


**تونس تطلق حملة «غدوة خير» لمقاومة التطرف.. فكريا** (ص11)




**العرب يطرقون باب «اليونيسكو» مجددا عبر القطري الكواري** (يوميات الشرق)




**تمسك كروينك بفينغر.. مصالح تتجاوز الإنجازات الكروية لآرسنال** (الغارديان الرياضي – the guardian sport)







# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية – The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية ـ 32 صفحة

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك

الجمعة 9 جمادى الآخرة 1437هـ - 18 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13625

London – Friday - 18 March 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13625


### رئيس «الاتحاد الديمقراطي» لـ الشرق الأوسط: لن نكون نسخة من كردستان العراق

# أكراد سوريا يفتحون باب التقسيم.. بإعلان الفيدرالية

بيروت: كارولين عاكوم

في خطوة عدها متابعون لتطورات الشأنين السياسي والعسكري في سوريا، مقدمة محتملة نحو التقسيم، أعلن أكراد سوريا أمس إقامة نظام فيدرالي في المناطق الخاضعة لسيطرتهم بشمال البلاد، وهو الأمر الذي أكد رفضه كل من النظام والمعارضة.

وقال صالح مسلم رئيس «الاتحاد الديمقراطي» في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «ليدرك المجتمعون في جنيف والمعترضون على هذه الخطوة، ماذا حقّقنا خلال السنوات الماضية، ولا سيما لجهة تحرير مناطقنا من النظام و(داعش) على حد سواء، مع تأكيدنا أنّ إعلان النظام الجديد هو لتنظيم العلاقات بين مكونات مجتمع هذه المناطق، من دون أن يعني ذلك أننا سنكون نسخة عن كردستان العراق».

وجاء التصويت بالموافقة على إقامة نظام فيدرالي في المناطق الثلاث الخاضعة للأكراد التي تتمتع بالحكم الذاتي، في ختام أعمال «الاجتماع التأسيسي لنظام الإدارة الذاتية»، الذي استمر ليومين في بلدة رميلان في شمال شرقي سوريا، بمشاركة نحو مائتي شخصية. وقد تم تشكيل مجلس تأسيسي للنظام الفيدرالي من 31 شخصا، وانتخب كل من منصور السلومي (عربي من تل أبيض) والكردية هدية يوسف، رئيسين مشتركين.

وقال الائتلاف الوطني السوري المعارض في بيان له: «لا مكان لأي مشاريع استباقية تصادر إرادة الشعب السوري»، محذرا من «أي محاولة لتشكيل كيانات أو مناطق أو إدارات تصادر إرادة الشعب السوري». كما نقلت وكالة أنباء النظام (سانا) عن مصدر في وزارة الخارجية السورية تأكيده أن «طرح موضوع الاتحاد أو الفيدرالية سيشكل مساسا بوحدة الأراضي السورية، ولا قيمة قانونية له».

(تفاصيل ص 8 و9)



وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند يصافح مقاتلة من قوات البيشمركة الكردية خلال حفل تكريمي بمعسكر تدريبي يشرف عليه ضباط بريطانيون بمدينة أربيل شمال العراق أمس (أ ف ب)


**في الداخل**

بوتين: هيأنا ظروف السلام في سوريا .......... ص8


### قالت لـ الشرق الأوسط إن على الرئيس المقبل لأميركا إصلاح الأضرار الحالية

# مستشارة بوش سابقًا: السعودية حذرتنا من إيران.. ومندهشون لموقف أوباما

نيويورك: جوزيف براودي

أكدت فرنسيس تاونسند مستشارة الأمن القومي في عهد الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن، «تعاطفها» مع ما تشعر به الدول العربية، وفي مقدمتها السعودية، من تراجع في موقف سياسات إدارة الرئيس باراك أوباما تجاهها.

وقالت تاونسند في حوار أجرته معها «الشرق الأوسط»: «بينما تشعر دول المنطقة بأنها محاطة ومهددة بشكل كبير من الإيرانيين، فإنها ترى أن حليفها التاريخي، الولايات المتحدة، قد انحاز إلى العدو الذي حذرتنا منه السعودية، لكن إدارة أوباما لم تلتزم بتلك النصيحة».

وشددت تاونسند على أن دول المنطقة، وخصوصًا الدول الخليجية، تشعر «بنوع من الخيانة» للإضرار بالعلاقات التاريخية بينها وبين الولايات المتحدة. وتابعت: «في جهات كثيرة، كان أمننا وأمن حلفائنا في المنطقة مرتبطًا بشكل وثيق. لقد حارب السعوديون إلى جانبنا ضد الإرهاب، وكانت السعودية، من حيث مكافحة الإرهاب، من بين أقوى حلفائنا وأكثرهم قدرة في المنطقة ضد تنظيم القاعدة».

ولدى سؤالها حول الخطوات التي يتوجب على الرئيس المقبل للولايات المتحدة اتخاذها من أجل استعادة التحالفات العربية التقليدية للولايات المتحدة في المنطقة، قالت تاونسند: «من وجهة نظري، الأمر يتطلب استعادة الثقة حتى قبل التمكن من بناء العلاقات. وبينما حقق الرئيس أوباما الكثير في السياسات المحلية، فإن الأضرار التي لحقت بالعديد من حلفائنا التقليديين في المنطقة لها أصل تاريخي، وليست معزولة. ليست فقط علاقتنا مع شركائنا السعوديين التي تضررت، ولكن أيضًا مع الإماراتيين والبحرينيين».

(نص الحوار ص 4)

### ترحيب أميركي بإعلان السعودية وقف العمليات العسكرية على حدود اليمن

# ضباط عراقيون يشاركون عسكريًا إلى جانب المتمردين اليمنيين

جدة: سعيد الأبيض
واشنطن: هبة القدسي

أكدت مصادر يمنية مطلعة وجود ضباط عراقيين، في عدد من المناطق اليمنية، وتحديدًا في إقليم تهامة، وأنهم يقومون بوضع الخطط الحربية للمقاتلين الحوثيين وحلفائهم الموالين للرئيس السابق علي عبد الله صالح.

وقال مصدر مسؤول لـ«الشرق الأوسط»، إن هؤلاء الضباط المنتسبين لحزب البعث العراقي، قدموا للبلاد بطلب من صالح قبل اندلاع ثورة 2011، لتقديم الاستشارات بخصوص مواجهة الثورة، لكن أدوارهم تغيرت، بعد تطورات المشهد اليمني، وباتوا مكلفين الآن بوضع الاستراتيجيات الحربية وتقديم الاستشارات العسكرية في المديريات والمحافظات التي تقبع تحت سيطرة ميليشيات الحوثي وقوات صالح.

وأضاف المصدر أن هؤلاء الضباط العراقيين كانوا يتنقلون بين المحافظات اليمنية بسهولة قبل انطلاق «عاصفة الحزم»، لكن تقدم الجيش الوطني على جميع الجبهات في الشمال والوسط، وتحرير العديد من المديريات اليمنية، انعكس سلبًا على تحركاتهم، وحصرها في بعض المواقع والعاصمة صنعاء.

وأضاف المصدر أن هؤلاء الضباط العراقيين يؤدون الآن أدوار «الخبراء الإيرانيين الـ15» الذين تمكنت الحكومة اليمنية من اعتقالهم. وشدد المسؤول اليمني على أن الحكومة ستتعامل مع المتورطين الأجانب في العمليات العسكرية، بكل حزم، وستلاحقهم قانونيًا.

في سياق متصل، رحب المتحدث باسم البيت الأبيض بإعلان قوات التحالف بقيادة السعودية أمس إنهاء عملياتها العسكرية على حدود اليمن، وفق ما ذكره المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست.

وقال إرنست: «لقد أعربنا عن أن الحل في اليمن هو حل سياسي، ونطالب كل الأطراف بتسهيل إجراء محادثات سلام تحت رعاية الأمم المتحدة».

وشدد إرنست على أن بلاده تدعم المضي قدما في سبيل إجراء محادثات سلام بما يجلب الاستقرار لليمن، مشيرا إلى أن واشنطن لاحظت تراجع أعمال العنف على الحدود السعودية ـ اليمنية، مؤكدا ترحيب بلاده بإعلان التحالف بتوفير المساعدات الإنسانية لليمنيين.

(تفاصيل ص 6 و7)

### انتقادات واسعة وإقالة محتملة لمهندس سياسات طهران في سوريا والعراق

# عبد اللهيان «كبش فداء» فشل الخطط الإيرانية في المنطقة

لندن: عادل السالمي

بينما تفاقمت الخلافات بين وزارة الخارجية الإيرانية و«الحرس الثوري» حول تغيير «اتجاهات» السياسة الخارجية تجاه المنطقة العربية، خصوصًا تلك المتعلقة بنشاط الحرس الثوري في سوريا والعراق، رجحت مصادر إيرانية مطلعة أن يكون مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية والأفريقية أمير عبد اللهيان أبرز ضحايا هذا الخلاف.

وتوقعت المصادر أن الانتقادات الموجهة إلى عبد اللهيان، مهندس السياسة الإيرانية في المنطقة، جاءت بعد حوار أميركي - إيراني حول الملف السوري، وإثر نشوب خلافات عميقة بينه وبين وزير الخارجية محمد جواد ظريف حول «التوجهات الجديدة» للسياسة الخارجية الإيرانية.

واتهم الموقع الإلكتروني «رجانيوز»، المقرب من الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، أمس، ضمنيا ظريف بفتح قنوات حوار مع الولايات المتحدة بشأن الملف السوري، خلافا لرغبة المرشد علي خامنئي. ورجح الموقع أن يكون عبد اللهيان أبرز ضحايا «الاتجاهات الجديدة» للسياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة. ولم يشر الموقع إلى طبيعة هذه الاتجاهات أو أي تغيير في الموقف الإيراني من التدخل العسكري في سوريا.

وتعرض عبد اللهيان لانتقادات لاذعة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في جلسة مغلقة للجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الإيراني، بسبب فشل السياسات الإيرانية في الضغط على السياسات الخارجية للدول العربية وفي مقدمتها السعودية. وكانت اللجنة البرلمانية قد طالبت عبد اللهيان بتقديم استقالته بسبب تراجع السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط. وتربط مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية والأفريقية علاقات وثيقة بقائد فيلق القدس، قاسم سليماني. وكان عبد اللهيان أول مسؤول إيراني نفى صحة التقارير بشأن إصابة سليماني في حلب. كما يعتبر حلقة الوصل بين وزير الخارجية وقائد الحرس الثوري.

(تفاصيل ص 5)

### تساؤلات حول طبيعة وأسباب وجدوى الافتراق بعد 18 عامًا

# «خلافات إدارية» وراء انفصال عملاقي النفط «أرامكو» و«شل»

الخبر: وائل مهدي

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن شركتي النفط العملاقتين «أرامكو السعودية» و«رويال دتش شل» العالمية، توصلتا إلى اتفاق مبدئي بتقسيم أصولهما في شركة «موتيفا إنتربرايز» الأميركية التي تمتلك أكبر مصفاة في الولايات المتحدة وتديرها، هي مصفاة بورت آرثر في تكساس، إثر خلافات إدارية أوصلتهما إلى طريق مسدود، وتسببت في خسائر مالية في نهاية المطاف.

وكانت الشركتان قد أعلنتا، في بيان مشترك، أنه بموجب التقسيم المقترح للأصول، ستحتفظ شركة التكرير السعودية التابعة لـ«أرامكو» باسم شركة «موتيفا»، وستنتقل لها ملكية مصفاة بورت آرثر في ولاية تكساس، كما ستحتفظ بـ26 ميناء للتوزيع.

وبموجب الاتفاق، ستتمكن «موتيفا» من استخدام الاسم التجاري لشركة «شل» لمبيعات البنزين والديزل حصريًا في أجزاء من ولاية تكساس، ومعظم المنطقة الواقعة في وادي المسيسبي، وكذلك أسواق المنطقة الجنوبية الشرقية والشرقية للولايات المتحدة.

أما شركة «شل» فستحصل، حسبما جاء في البيان، على مصفاة «نوركو» في ولاية لويزيانا (حيث تُشغِّل «شل» معملاً للكيماويات)، ومصفاة كونفنت في ولاية لويزيانا، و9 موانئ للتوزيع، والأسواق التي تسوق «شل» منتجاتها فيها باسمها التجاري في ولايتي فلوريدا ولويزيانا والمنطقة الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة.

ومنذ إعلان الشركتين انفصالهما بعد 18 عامًا من الشراكة، تكشفت الأسئلة حول طبيعة وأسباب وجدوى هذا الافتراق. (تفاصيل اقتصاد)

مشاركون يقفون أمام شعار شركة «أرامكو» على هامش أعمال «منتدى التنافسية العالمي» بالرياض في 25 يناير 2016 (أ ف ب)











### أكدا أهمية التصدي للتحديات التي تواجه دول الخليج العربي

# أمير قطر يزور الإمارات ويبحث مع ولي عهد أبوظبي العلاقات الثنائية



الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر والشيخ محمد بن زايد خلال لقائهما أمس في أبوظبي أمس (وام)

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة مع الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها بما يخدم مصالح البلدين والشعبين، وذلك خلال استقباله في أبوظبي في الزيارة التي يقوم بها أمير قطر للإمارات.

وأكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان والشيخ تميم بن حمد آل ثاني حرص البلدين على التعاون مع دول المجلس لدعم جهود العمل الخليجي المشترك، بما يحقق الخير والتقدم والازدهار لشعوبها جميعا والتصدي للتحديات التي تواجه المنطقة انطلاقا من إيمانها بوحدة التاريخ والهدف والمصير المشترك.

كما جرى خلال اللقاء تناول مجمل الأحداث والتطورات على الساحة العربية والإقليمية والدولية واستعراض وجهات النظر والتشاور حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ورحب الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بالشيخ تميم بن حمد آل ثاني في الإمارات، متمنيا للعلاقات بين البلدين مزيدا من التقدم والتطور، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الأخوية التي تجمع البلدين في المجالات كافة وسبل دعمها وتطويرها تحقيقا للمصالح المشتركة للبلدين.

### الشيخ ثامر آل صباح مخاطبًا أوباما: نحييك لجلوسك مع طهران رغم معرفتك بدعمهم «حزب الله» وخطف الطائرات

# الكويت ترفض تصريحات الرئيس الأميركي وتجاهله الخطر الإيراني



لندن: «الشرق الأوسط»

رفضت، أمس، دولة الكويت التصريحات التي أدلى بها الرئيس الأميركي باراك أوباما لمجلة «أتلانتك»، وقال الشيخ ثامر آل صباح رئيس جهاز الأمن الوطني الكويتي إن بلاده لا تنتفع بالمجان من الحملات التي تقودها الولايات المتحدة ضد الإرهاب وغيره من التهديدات، رافضًا انتقاد الرئيس الأميركي باراك أوباما لبعض حلفاء واشنطن.

وأضاف الشيخ ثامر في تصريحات لوكالة «رويترز» أن دولة الكويت شأنها شأن قطر فتحت قواعدها الجوية ومجالها الجوي أمام التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لقصف «داعش» في العراق وسوريا، وأن طائرات من بلدان خليجية أخرى نفّذت طلعات جوية، مضيفًا بقوله: «إنني أستغرب ما يمكن أن يكون ركوبًا بالمجان، مع القيام بكل هذه الأشياء»، وتابع المسؤول الكويتي متسائلاً: «عندما نتبادل معلومات المخابرات، وعندما نفتح مجالاتنا الجوية والبرية والبحرية، وعندما ننفق مليارات الدولارات لمحاربة الإرهاب، ومساعدة اللاجئين السوريين، كيف يكون كل ذلك انتفاعًا بالمجان؟!».

وخاطب الشيخ ثامر الرئيس الأميركي قائلاً: «أحييك على أنك بذلت قصارى جهدك للعمل مع إيران فقط بشأن برنامجها النووي، رغم أنك تعرف ما تقوم به من خلال حزب الله في لبنان وفي مناطق أخرى من العالم، من تفجيرات وخطف طائرات واغتيال أشخاص، وأحييكم على قدرتكم على الجلوس والحديث عن البرنامج النووي مع درايتكم بقدرة إيران على القيام بكل هذه الأمور».

وعبّر رئيس جهاز الأمن الوطني الكويتي عن قلقه بشأن العراق، حيث تقاتل وحدات شيعية مسلحة مدعومة من إيران بجوار القوات الحكومية ضد «داعش»، وقال: «نعيش في بؤرة ساخنة للغاية من العالم».

وأفصح الشيخ ثامر آل صباح بأن اتفاق إيران النووي مع القوى العالمية لم يحد من مخاوف الكويت تجاه إيران، مشيرًا إلى أن المخاوف تشمل خلايا متشددة نائمة وجواسيس متورطة في الصراعات الإقليمية، إضافة إلى أن محطة بوشهر الإيرانية النووية تقع بالقرب من الكويت، وهنا يكمن الخطر، وقال: «المسألة الأمنية الخاصة بإيران كانت دومًا حاضرة، وأعتقد أنها ستستمر».

وقال المسؤول الكويتي إن بلاده تعكف على مكافحة تهديدات لمتطرفين مثل «داعش»، وأيضًا أشخاص تدعمهم إيران على أراضيها، مشيرًا إلى حادثة التفجير التي وقعت في الكويت يونيو (حزيران) الماضي، إذ أشار الشيخ آل صباح إلى أن المفجّر كان مجهولاً بالنسبة للسلطات الكويتية والسعودية والبحرينية التي اتخذها نقطة للعبور، وأضاف: «لم يكن مرصودًا، ولم يعرفوه، وتحوّل إلى متطرف حسب فهمنا عن طريق الإنترنت أو عن طريق أناس تعرف عليهم»، مبينا أن دول الخليج أعدت قوائم سوداء لمتطرفين مشتبه بهم وتبادلتها مع حلفاء غربيين.

### لجنة التحقيق أحالته إلى النيابة العامة المصرية

# تقرير روسي حول طائرة سيناء المنكوبة يشير إلى وجود «شبهة جنائية»

القاهرة: محمد عبده حسنين

كشف الطيار أيمن المقدم رئيس لجنة التحقيق في حادث الطائرة الروسية، التي سقطت فوق أراضي سيناء في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أمس عن تلقي اللجنة قبل أيام تقريرا رسميا صادرا عن مكتب التحقيقات الروسية يشير إلى وجود شبهة جنائية في الحادث، وأنه بعد دراسة التقرير تم رفعه للنائب العام المصري لاستكمال الإجراءات القانونية والتحقيقات.

وسقطت الطائرة يوم 31 أكتوبر في منطقة بوسط سيناء بعد دقائق من إقلاعها من منتجع شرم الشيخ السياحي. وقتل كل من كانوا على متنها وعددهم 224 شخصا. وزعم تنظيم فرع «داعش» في شمال سيناء أنهم أسقطوها عبر وضع قنبلة بدائية الصنع على متنها.

ويتناقض هذا الكشف الجديد مع ما ذكرته التقارير الاستخباراتية الروسية والغربية سابقا بأن الطائرة سقطت نتيجة انفجار قنبلة وضعت على متنها. وهو الأمر الذي نفته لجنة التحقيق المصرية وقالت إنه حتى الآن لم يظهر دليل يثبت ذلك.

وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي قبل أسابيع إن «من أسقط الطائرة الروسية كان يقصد ضرب علاقات مصر مع روسيا وليس قطاع السياحة بها فقط»، في أول إشارة رسمية من مصر بأن الطائرة أسقطت عمدا. وفور وقوع الطائرة شكلت مصر لجنة تحقيق بمشاركة عدة دول على صلة بالحادث وتصنيع الطائرة. وقال رئيس اللجنة في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه أمس إنه منذ صدور التقرير الأول للحادث في 13 ديسمبر (كانون الأول) الماضي قامت اللجنة بإنجاز كثير من العمل لاستكمال مراحل التحقيق المختلفة، فقد تم القيام بنقل الحطام بطريقة منظمة بحيث يسهل عملية تجميعها أو فحص أي جزء بعينه حسب متطلبات التحقيق فيما بعد، وقد تمت عملية نقل جميع أجزاء الطائرة مع الحفاظ على جميع الأدلة، وتم إنزال الحطام بمكان مؤمن بمطار القاهرة.

وأوضح المقدم أنه من المنتظر خلال الفترة القادمة القيام بعملية اصطفاف لأجزاء الطائرة بترتيبها الطبيعي ثم الاستعانة بخبراء المعادن المتخصصين لتحديد نوع التفكك الذي حدث لجسم الطائرة قبل سقوطها.

وأضاف أنه تم رفع الأجزاء الكبرى من الحطام بحضور ممثلي النيابة العامة والأدلة الجنائية المصرية، وممثلي التحقيقات والأدلة الجنائية الروسية. وأكد أن اللجنة ما زالت مستمرة في دراسة الحالة الفنية والإصلاحات التفصيلية التي تمت على الطائرة وهيكلها وأنظمتها ومحركاتها منذ تاريخ إنتاجها وحتى وقوع الحادث، وذلك من خلال الوثائق والسجلات الفنية الخاصة بالطائرة، التي ورد إلى اللجنة بعضها وفي انتظار بعض الوثائق الإضافية، ويتطلب ذلك كثيرا من الوقت والجهد، إذ إن الطائرة تم إنتاجها في شهر مايو (أيار) عام 1997 (منذ نحو 19 عامًا).

وأضاف البيان أنه في إطار العمل المستمر مع الدول المشاركة في التحقيق والتوصل إلى جميع المعلومات المتوافرة عن الحادث، فقد تلقت اللجنة بتاريخ 14 مارس (آذار) الحالي تقريرا رسميا صادرا عن مكتب التحقيقات الروسية، وأنه بعد دراسة هذا التقرير فإن لجنة التحقيق اتخذت قرارها برفع التقرير للنائب العام لجمهورية مصر العربية، وذلك استكمالاً للإجراءات القانونية نظرًا لما انطوى عليه التقرير الروسي من إثارة للشبهة الجنائية في الحادث. وتابع: «سوف تستمر اللجنة في استكمال أعمال الفحص الفني للطائرة مع استعدادها لتقديم المشورة الفنية للنيابة العامة المصرية في أي وقت حال طلب ذلك».

وتسبب سقوط الطائرة في إعلان عدة دول، من بينها روسيا وبريطانيا، إيقاف رحلاتها الجوية إلى شرم الشيخ، وتسبب ذلك في انخفاض أعداد السائحين الوافدين إلى مصر، الأمر الذي دفع مصر إلى التعاقد مع شركة أمن عالمية لتقييم الإجراءات الأمنية في مطاراتها.

وخلال في زيارته إلى روسيا، قال وزير الخارجية المصري سامح شكري أول من أمس إن هناك تعاونا إيجابيا بين القاهرة وموسكو بشأن استئناف الرحلات الجوية بين البلدين في أقرب وقت ممكن.

وعلى الصعيد الأمني، قال المتحدث العسكري المصري إن عناصر القوات المسلحة قتلت 3 «تكفيريين» خلال تبادل لإطلاق النار وقع في منطقتين بمدينة رفح في شمال سيناء.

وأضاف العميد محمد سمير، في بيان نشر على صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك»، أنه أثناء قيام عناصر من الجيش الثاني الميداني بأعمال المداهمة لبؤر إرهابية، رصدت 3 عناصر «تكفيرية» أثناء محاولتهم زرع عبوة ناسفة على أحد محاور التحرك بقطاع رفح، وأن «القوات قامت بإطلاق النيران باتجاه العناصر الإرهابية.. ونتيجة لتبادل إطلاق النيران تم القضاء على أحد العناصر الإرهابية».

وأشار المتحدث إلى أن القوات قامت كذلك بـ«القضاء على فردين من العناصر الإرهابية شديدة الخطورة نتيجة لتبادل إطلاق النيران بمنطقة دكان المنيعي».

ويسود شمال سيناء حالة من التوتر بسبب هجمات مكثفة تشنها جماعات متشددة مسلحة ضد قوات الجيش والشرطة، منذ عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في يوليو (تموز) 2013.

### تونس تحتضن قمة لدول جوار ليبيا الأحد المقبل

# السيسي يحذر من تدخل دولي عسكري في ليبيا ويدعو لدعم حفتر

القاهرة: سوسن أبو حسين
تونس: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الخميس من أي تدخل دولي سابق لأوانه في ليبيا، داعيا إلى مد الجيش الوطني هناك بقيادة الفريق خليفة حفتر بالأسلحة والمعدات العسكرية.

وأكد السيسي في مقابلة مع صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية نشرت أمس أهمية أن تجري أي مبادرة إيطالية أو أوروبية أو دولية بشأن الوضع في ليبيا بطلب من الحكومة المعترف بها دوليا وبتفويض من الأمم المتحدة والجامعة العربية. وذكّر الرئيس المصري بتجارب التدخلات العسكرية السابقة في أفغانستان والصومال على سبيل المثال، متسائلا عما حققته من نتائج.

وقال السيسي إن الأوروبيين ينظرون إلى ليبيا كما لو أن تنظيم داعش هو التهديد الوحيد، داعيا إلى إدراك أن هناك «عدة أسماء تحمل العقائد ذاتها»، مثل أنصار الإسلام وحركة الشباب في الصومال وبوكو حرام في أفريقيا.

ورأى أن خيار تقديم الدعم والسلاح للجيش الوطني في ليبيا سيكون «أفضل من أي تدخل خارجي يمكن أن يقودنا إلى وضع يفلت منا ويؤدي إلى تطورات لا يمكن السيطرة عليها»، وطرح السيسي عدة أسئلة في حال القيام بعملية عسكرية بقيادة إيطالية في ليبيا، هي: «كيف ندخل إلى ليبيا؟ وكيف نخرج منها؟ ومن سيتحمل مسؤولية إعادة بناء القوات المسلحة وأجهزة الشرطة؟ وماذا سيجري لإدارة الأمن وحماية السكان؟ وهل سيكون التدخل قادرا على تلبية احتياجات ومتطلبات كل مكونات شعب ليبيا؟ ومن سيتكفل بإعادة الإعمار على المستوى الوطني؟».

ورأى الرئيس أن البديل هو دعم الجيش الوطني الليبي، الذي يقوده الفريق خليفة حفتر، وقال: «هناك نتائج إيجابية يمكن تحقيقها إذا دعمناه، وهذه النتائج يمكن التوصل لها قبل أن نتحمل مسؤولية التدخل»، مضيفا: «إذا قدمنا أسلحة ودعما للجيش الوطني الليبي يمكنه القيام بالعمل أفضل من أي جهة أخرى، وأفضل من أي تدخل خارجي يمكن أن يقودنا إلى وضع يفلت منا، ويؤدي إلى تطورات لا يمكن السيطرة عليها». وأشار إلى أن مصر تشجع برلمان طبرق - الذي يدعم بأغلبيته الفريق حفتر - على الموافقة على حكومة وحدة وطنية.

في سياق آخر شهد السيسي أمس فعاليات المناورة البحرية بالذخيرة الحية «ذات الصواري» التي ينفذها عدد كبير من القطع البحرية من مختلف الطرازات، وعلى رأسها الفرقاطة «تحيا مصر» وباشتراك عناصر من الوحدات الخاصة البحرية وطائرات اكتشاف ومكافحة الغواصات.



الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في طريقه لمتابعة فعاليات المناورة البحرية بالذخيرة الحية «ذات الصواري» التي نفذها عدد كبير من القطع البحرية من مختلف الطرازات أمس («الشرق الأوسط»)

تضمنت المناورة الكثير من الأنشطة والبيانات العملية للتدريب على مهام العمليات، من بينها تأمين نطاق القوات البحرية، وخطوط المواصلات وحركة النقل البحري، وتأمين الوحدات البحرية ضد مخاطر الألغام، وتنفيذ جميع الدفاعات بالبحر ضد الأهداف المعادية، وتنفيذ رمايات بالصواريخ السطح سطح والسطح جو والمدفعيات والطوربيدات وقذائف الأعماق.

حضر المناورة الفريق أول صدقي صبحي وزير الدفاع والإنتاج الحربي القائد العام للقوات المسلحة، وكبار قادة القوات المسلحة. وقام الرئيس فور وصوله برفع العلم المصري على الفرقاطة «تحيا مصر»؛ احتفالاً بانضمامها إلى القوات البحرية، واستعرض حرس الشرف وضباط الفرقاطة.

وقلد الرئيس اللواء أركان حرب بحري أسامة منير ربيع قائد القوات البحرية رتبة الفريق، كما أشاد بفعاليات المناورة التي تمت بالذخيرة الحية، منوها إلى أنها عكست الكفاءة القتالية لكافة الوحدات العسكرية المشاركة فيها، وأظهرت المستوى الراقي لتدريب عناصر القوات البحرية المصرية وقدرتها على حماية السواحل المصرية الممتدة والدفاع عنها ضد أي تهديدات. وأكد الرئيس أن تلك المناورات تعكس رسالة مفادها أن مصر دولة قوية تدافع ولا تعتدي، وقادرة على حماية سواحلها وأراضيها والحفاظ على أمنها القومي وصون مقدرات شعبها.

وذكر السفير علاء يوسف المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن الرئيس وجه الشكر خلال كلمته لكافة القائمين على تنظيم مناورة «ذات الصواري» البحرية بهذا المستوى المتقدم من التدريب والتنفيذ، والنظام والدقة في الأداء. كما أشاد الرئيس بالقوات المسلحة المصرية، وحرصها على التسلح بأحدث أنواع الأسلحة المتطورة في كافة أفرع القوات المسلحة البرية والبحرية والجوية.

وفي سياق متصل، قال خميس الجهيناوي وزير الخارجية التونسي، أمس، إن بلاده تنتظر الكثير من قمة دول جوار ليبيا، التي ستعقد في تونس يومي 21 و22 من الشهر الحالي.

ومن المقرر أن يبحث وزراء خارجية دول مصر والجزائر والسودان والنيجر وتشاد في تونس، الأحد المقبل، الأزمة في ليبيا، وسبل دفع العملية السياسية في هذا البلد المهدد باتساع نفوذ تنظيم داعش المتطرف فوق أراضيه.

وأضاف الوزير التونسي في تصريحات له أمس نشرت على الصفحة الرسمية للوزارة بموقع «فيسبوك»: «نحن في تشاور مع وزراء خارجية دول جوار ليبيا حتى نعمل معا لمساندة الأشقاء الليبيين لتكوين حكومتهم وتمكينها من العمل في طرابلس»، مشددًا على أن تونس «تنتظر الكثير من الاجتماع».

وأشار الوزير التونسي إلى أن العملية السياسية في ليبيا تشهد تطورًا سريعًا، وأن هناك إجراءات اتخذت خلال الأيام الثلاثة الأخيرة لدفع المجلس الرئاسي الانتقالي هناك إلى الاضطلاع بالحكم في طرابلس.

### قالت إنه لا يمكن نقل السلطة لحكومة لا تتمتع بدعم البرلمان

# سلطات طرابلس تهدد باعتقال أعضاء حكومة الوفاق حال انتقالهم من تونس

القاهرة: خالد محمود

في حين أشار المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني المقترحة من بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، برئاسة رجل الأعمال فائز السراج، أمس، إلى أنه ناقش نتائج عمل لجنة الترتيبات الأمنية تمهيدًا لبدء الحكومة عملها من العاصمة طرابلس، هدد خليفة الغويل، رئيس الحكومة الموازية في طرابلس، باعتقال أعضاء حكومة السراج حال قدومها من مقرها المؤقت في تونس.

وحذر الغويل أعضاء حكومة السراج من مواجهة مصير الأعضاء الثلاثة نفسه في لجنة أمنية عينت للإعداد لانتقال حكومة السراج، جرى اعتقالهم أخيرًا لفترة وجيزة في طرابلس، وقال بهذا الخصوص: «نحن دولة ذات سيادة، ولا بد من تأمين العاصمة وتأمين الناس، ومن يريد القدوم خارج القانون سيخلق متاهات، ونحن لا نتفق مع هذا».

واعتبر الغويل أنه لا يمكن نقل السلطة لحكومة لا تتمتع بدعم برلمان طرابلس غير المعترف به دوليًا، لافتًا النظر إلى أن حكومة السراج التي عينتها الأمم المتحدة تفتقر إلى الشرعية اللازمة لتحكم من طرابلس.

ونقلت وكالة رويترز عن الغويل قوله إنه «إذا كانوا يريدون دخول ليبيا كمواطنين ليبيين فمرحبا بهم، لكن إذا دخلوا كحكومة فنأمل ألا يتورطوا في هذه العملية لأنه سيكون خرقا للقانون».

كما نفى الغويل قيامه بزيارة غير معلنة إلى تونس، وعقد محادثات سرية مع حكومة السراج، وقال في تصريح لقناة «النبأ» المحلية في طرابلس إن ما تم تداوله بخصوص تسليم السلطة عار عن الصحة، وإشاعات مغرضة لأشخاص يتمنون أو يريدون أن يحكموا ليبيا بغير حق، ويقفزون على مصالح الشعب الليبي.

وبدأ، أمس، وفد مكون من أربعين عضوًا من مجلس النواب زيارة إلى مدينة بنغازي للتنسيق من أجل استقرار البرلمان في مدينة بنغازي، والاطلاع على المناطق المحررة، فيما أعلن الجيش الليبي مقتل جندي بقوات الصاعقة خلال الاشتباكات بين قوات الخاصة الصاعقة وجماعات الإرهابية بمحور مجمع مصنع الإسمنت.

كما أعلن المكتب الإعلامي للجيش عن استهداف عدد من آليات المتطرفين العسكرية في الحي 400 بمدينة درنة بشرق البلاد، وتدميرها بشكل كامل هي ومن فيها، مشيرًا إلى أن عمليات الجيش في المدينة تسير وفقًا للخطة المرسومة من الفريق حفتر لغرفة عمليات عمر المختار، وأن قوات الجيش في تقدم وانتصار مستمر في مختلف ساحات القتال.

### الحركة رفضت الاعتراف بتورط عناصرها في حادث اغتيال النائب العام

# مصادر مطلعة لـ «الشرق الأوسط»: مباحثات حماس مع مصر لم تحسم كل الخلافات



عناصر من كتائب القسام في تدريب سابق بمدينة رفح (غيتي)

القاهرة: سوسن أبو حسين

قالت مصادر أمنية مصرية لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن زيارة وفد حماس إلى القاهرة قبل أيام، «لم تأت بجديد»، مشيرة إلى أن «حماس لا تريد الاعتراف بتورطها في أي أحداث ولا تريد الاعتراف بالخطأ».

ووصل وفد حماس إلى مصر يوم 12 مارس (آذار) الحالي، بعد أسبوع من اتهام مصر الإخوان المسلمين وحركة حماس بالتورط في اغتيال النائب العام السابق، هشام بركات، الذي قتل في اعتداء بقنبلة وضعت أسفل سيارته، في 29 يونيو (حزيران) 2015 في القاهرة. ونفت حماس حينها تورطها في الاغتيال.

وكان الهدف من زيارة الوفد الذي غادر القاهرة يوم الثلاثاء الماضي، إلى قطر، تهدئة العلاقات المتوترة بين الجانبين. لكن الحركة لم تعلن عن إحراز أي تقدم في هذا الشأن أو بشأن فتح معبر رفح.

وعقب الزيارة، أصدرت حماس بيانا مقتضبا أكدت فيه «أهمية أمن مصر»، وقال موسى أبو مرزوق رئيس الوفد إن الزيارة فتحت صفحة جديدة في العلاقة الثنائية بين الطرفين، وشدد على «إدانة الحركة لعملية اغتيال المستشار هشام بركات»، موضحا أن «وفد حماس أكد أن أمن مصر هو أمن لفلسطين وأن قطاع غزة المتضرر الأكبر من فقدان الأمن في سيناء».

وأضاف على صفحته على «فيسبوك» «عبرنا وبوضوح شديد عن حرصنا على أمن مصر وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وعلى قيامنا بكامل التزاماتنا بحفظ الحدود وعدم إتاحة المجال للعبث بأمن مصر واستقرارها، ولن يكون القطاع مأوى أو ملجأ لمن يضر بأمن مصر».

وكان عضو المكتب السياسي في حركة حماس، خليل الحية، قال في بيان أصدرته الحركة قبل مغادرتها القاهرة، «نؤكد على سياسة حركة حماس في رفضها لسياسة الاغتيالات السياسية كافة، ولذلك ندين اغتيال بركات».

وأضاف أن الوفد الذي التقى مسؤولين في الاستخبارات المصرية، «أكد على الدور المصري في القضية الفلسطينية وحل مشكلات القطاع وفي المقدمة معبر رفح».

وقال الحية إن أعضاء الوفد دعوا المسؤولين المصريين إلى تخفيف الخناق على قطاع غزة الذي تفرض عليه إسرائيل حصارا منذ عشرة أعوام.

ولم يوضح البيان الذي جاء على لسان عضو الوفد، ما دار من مناقشات في الحوارات مع مسؤولي القاهرة، خاصة وأن الزيارة دامت ثلاثة أيام متتالية من اللقاءات الطويلة، بخلاف يوم الوصول، الذي التقى فيه الطرفان، بشكل بروتوكولي، لتوضيح جدول الزيارة. وأضاف أن الحركة تقدر دور مصر التاريخي تجاه قضايا الأمة والقضية الفلسطينية بشكل خاص، مؤكدًا على عمق العلاقة بين الشعب الفلسطيني والشعب المصري الذي قدم التضحيات والشهداء في سبيل القضية الفلسطينية المقدسة.

وشدد على حرص حماس على استقرار وأمن مصر وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، ورفضها المساس بالأمن القومي المصري، وقال أيضا إن حماس لن تسمح بأي حال من الأحوال أن ينطلق من غزة ما يضر بأمن مصر وشعبها.

وقال أيضا: «نؤكد على واجبنا تجاه حماية الحدود بين قطاع غزة ومصر واتخاذ كل الإجراءات اللازمة في سبيل ذلك، متمنيًا لمصر الأمن والسلامة والاستقرار وحقن دماء أبنائها». ولم يوضح الحية، إن كان ملف الاتهام الموجه لحركة حماس في هذه القضية قد أغلق أم لا من قبل الجانب المصري، خاصة وأن هناك دعوى قضائية تنظر في إحدى محاكم مصر لاعتبار الحركة بناء على هذا الاتهام «حركة إرهابية».

### تحتاج إليها ضد الإخوان وفي سيناء ولضبط الحدود وكبح جماح المتطرفين

# القاهرة تراقب.. وستختبر مصداقية حماس من خلال تجاوبها مع طلباتها الأمنية

رام الله: كفاح زبون

بينما يتطلع غزيون كثيرون إلى انعكاسات إيجابية ما، لمباحثات حركة حماس مع الأجهزة الأمنية المصرية، على الأوضاع المعيشية في قطاع غزة، يساور القلق آخرين ينتمون إلى تيارات سلفية في القطاع، من حقيقة ما يتسرب عن اتفاقات أمنية بين حماس والمخابرات المصرية.

ويقول مراقبون فلسطينيون إن الاتفاقات لا تزال بحاجة إلى وقت كي تنضج وتتكشف آثارها وتبعاتها وجديتها.

ولكن رام الله لا تبدو قلقة بعد يوم واحد من انتهاء المباحثات من إمكانية عقد اتفاقات سياسية بين مصر وحماس، تؤثر على مكانة السلطة الفلسطينية السيادية، بما في ذلك فتح معبر رفح.

وتشرح مصادر مطلعة ذلك لـ«الشرق الأوسط» فتقول إن مصر أبلغت حركة حماس أن فتح معبر رفح رهن بوجود السلطة الفلسطينية فيه، مؤكدة أن مباحثات مصر وحماس صبت في مصلحة حماس قليلا، ولكنها لن تنتهي «بانفراجة» بالنسبة لأهل غزة، من دون اتفاق مصالحة حقيقي.

وحسب المصادر نفسها، فإن اللقاءات التي جمعت مسؤولين من حماس بمسؤولين في المخابرات المصرية، أخذت طابعا أمنيا بحتا، وناقشت مواضيع أمنية كذلك، على علاقة بالأمن القومي المصري بالدرجة الأولى.

وكانت «الشرق الأوسط» نشرت عن بعض نتائج الاجتماعات بين وفد حماس والمخابرات المصرية، ومن بينها تبرؤ الوفد من الإخوان المسلمين وأي علاقة تنظيمية أو مالية تربط حماس بهم، والتعهد بضبط الحدود، والتعاون في أي مسألة أمنية تمس بسيادة مصر، بما في ذلك منع أي تحركات لعناصر سلفية من وإلى سيناء، ومراقبة أي تعاون بين جماعات في غزة وجماعات في سيناء، وعدم التدخل في شأن مصر بأي شكل من الأشكال ولا حتى إعلاميا.

وطلب وفد حماس في المقابل فتح معبر رفح المغلق ووقف الحملات الإعلامية ضد الحركة، ووقف ضخ مياه البحر في الأنفاق بين رفح الفلسطينية ورفح المصرية، واستئناف مصر لدورها في محادثات التهدئة مع إسرائيل وكذلك مباحثات المصالحة مع حركة فتح.

ولم يعرف رد القاهرة في هذه القضايا، باستثناء معبر رفح، لكنّ مراقبين يعتقدون أن مصر ستراقب أولا جدية حركة حماس.

وقال المحلل السياسي والخبير في شؤون الحركات الإسلامية، ناجي شراب: «سيحتاج الاتفاق إلى بعض الوقت.

لا شيء يخص غزة يمكن أن يترجم بسرعة».

وأضاف شراب لـ«الشرق الأوسط»: «واضح أن هناك ملفات لم تحسم، مثلا ما جاء على لسان المسؤول في حماس، خليل الحية، بإدانة الاغتيالات السياسية، يمكن أن يكون طلبا مصريا بإدانة الإرهاب (الإخواني).. هناك أسئلة سندرك إجابتها لاحقا، الأسئلة المصرية لحماس حول الأمن وسيناء والعمليات سيتضح منه طبيعة تعامل حماس معها في وقت لاحق».

ويعتقد شراب أن حماس أبدت تعاونا كبيرا مع مصر، لأنها استدعيت كحركة سياسية، في وقت كانت فيه متهمة بالتعاون في قضايا «إرهابية» في مصر، وبعد أيام فقط من إدراج حزب الله على قائمة المنظمات الإرهابية.

ويضيف: «كأن مصر قالت لحماس إنه لم يعد لديكم فرصة أخرى». وأضاف: «قد يعكس تصريح موسى أبو مرزوق أن غزة لن تكون ملجأ آمنا لمن يضر بمصلحة مصر، مواقف حماس من طلبات مصر ومدى تعاونها».

وردا على سؤال حول حاجة مصر إلى حماس، يقول شراب، إن مصر تحتاج إلى حماس فعلا كحركة تسيطر على قطاع غزة، لأن بوسعها ضبط الحدود والتعاون الأمني في قضايا تتعلق بالمتطرفين في غزة وسيناء. كما تحتاج إليها لتوجيه رسالة بالغة الأهمية لتنظيم الإخوان المسلمين في مصر.

وتعد حماس ابن تنظيم الإخوان المسلمين في فلسطين، وطالما فاخرت بذلك وأعلنته على الملأ، قبل أن تضطر إلى إعلان أنه لا علاقات تنظيمية أو إدارية لها مع الإخوان، في أعقاب اتهام مصر للإخوان وحماس باغتيال النائب العام المصري هشام بركات.

وكان وزير الداخلية المصري اللواء مجدي عبد الغفار قال في مؤتمر صحافي قبل نحو أسبوعين إن جماعة «الإخوان المسلمين» تقف وراء اغتيال النائب العام السابق هشام بركات، وإن «حماس» كان لها «دور كبير جدًا» في العملية، موضحًا أن اغتيال بركات جرى في إطار «مؤامرة كبرى» بأوامر من قيادات لجماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة وتعيش في تركيا، وبتنسيق مع «الذراع الأخرى المسلحة في غزة، وهي حركة حماس التي اضطلعت بدور كبير جدًا في هذه المؤامرة».

ونفت حماس الاتهامات لها بالتورط في اغتيال النائب العام المصري، ووصفت الأمر بمجرد «ادعاءات باطلة»، وقالت إنها ستقدم مذكرة لتفنيدها.

ويرى مراقبون أن مصر نجحت في إبعاد حماس عن الإخوان، بل أكثر من ذلك. وقال المحلل السياسي طلال عوكل: «مصر تحتاج إلى حماس في علاقتها التصادمية مع الإخوان المسلمين».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «إنها رسالة بأن حماس ذات المكانة الشعبية الجيدة في وعي عناصر ومناصري الإخوان، تخلت عنكم وتتعاون معنا.. هذا يفيد مصر في حربها ضد الإخوان، وفي نقد سلوكهم كذلك». ويعتقد عوكل أن أي اتفاقات بين حماس ومصر رهن بجدية التعاون بين الطرفين».

وأضاف: «حماس بحاجة إلى العمق المصري وإلى تدخل مصر في القضايا الأهم، المصالحة والتهدئة، وما سيعكسه ذلك على الحركة نفسها وعلى قطاع غزة، ومصر بحاجة إلى حماس في سيناء والحدود وعلاقتها بالإخوان»، فهل تكون لزيارة وفد حماس إلى القاهرة في هذا الوقت الدقيق، «ما بعدها» كما قال مسؤول الوفد موسى أبو مرزوق؟ أم أن الملفات الأمنية الثقيلة ستفسد العلاقة مرة أخرى؟

#### المطالب المصرية من حماس

- عدم التدخل في الشأن المصري
- عدم التدخل في سيناء
- التعاون بشأن التحقيقات حول القضايا التي تمس الأمن المصري
- منع السلفيين وجهات معادية من دخول أو مغادرة القطاع من وإلى سيناء ومصر
- قطع العلاقة مع الإخوان المسلمين في مصر
- ضبط الحدود
- مراقبة الأنفاق ومنع التسلل منها

### عقب صدور حكم بعزل الرجل الثاني بالوزارة

# «الأوقاف» المصرية تنقب عن الفساد وتراجع ملفات كبار مسؤوليها

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تعتزم وزارة الأوقاف المصرية مراجعة الملفات الوظيفية لمسؤولين كبار بالوزارة، بهدف الكشف عن أي وقائع تزوير في المؤهلات الدراسية للقيادات التي تشغل مواقع حساسة ورفيعة بالوزارة، عقب صدور حكم بعزل مستشار الوزير ومتحدثه الرسمي من منصبه في واقعة تزوير، بحسب مصادر مسؤولة بالوزارة.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن «وزارة الأوقاف، وهي المسؤولة عن المساجد، سوف تفتح تحقيقات في الواقعة خلال الفترة المقبلة.. وحذرت قياداتها من أي تلاعب في أوراق ملفاتهم الوظيفية، وطالبتهم بالالتزام بالشفافية والوضوح وعدم القيام بأي أفعال من شأنها أن تضر بالدعوة وبمظهر الوزارة أمام المصريين».

وأثار حكم المحكمة، أول من أمس، بعزل الشيخ محمد عبد الرازق، رئيس القطاع الديني بالأوقاف، الذي يُعدّ الرجل الثاني في الوزارة، من منصبه رسميًا، عقب قيامه بتزوير الشهادة الأزهرية الخاصة به، غضبًا في الأوساط الأزهرية والدينية.

وقالت مصادر مسؤولة أمس إن «الحكم وضع الوزارة في حرج كبير أمام الرأي العام، خصوصًا أنها المرة الأولى في تاريخ الوزارة التي يحدث فيها هذا الأمر مع أحد قياداتها، خصوصا أن عبد الرازق كان يشغل منصب رئيس القطاع الديني بالوزارة، وبحكم منصبه هو المسؤول عن الأئمة والدعاة الذين يعتلون المنابر لمحاربة الفكر والمتطرف والإرهاب وتصحيح المفاهيم الخاطئة».

وقالت المصادر ان «الأوقاف تتجه لمراجعة جميع ملفات قياداتها خلال الفترة المقبلة، حتى لا تتكرر واقعة المتحدث الرسمي السابق من جديد، الذي قد يواجه اتهامات جنائية بسبب التزوير».

يأتي هذا في وقت ما زالت فيه الدولة المصرية تحاول منع استخدام دور العبادة في أي صراع سياسي في البلاد، بعدما خاضت حروبًا شرسة مع الدعاة المتشددين الذين استغلوا المساجد في الدعوة للعنف ضد السلطة الحالية عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عن السلطة في يوليو (تموز) عام 2013.

ووزارة الأوقاف، أكبر وأهم الوزارات الحكومية تأثيرًا في الواقع والمجتمع المصري، في ظل إشرافها رسميًا على نحو 198 ألف مسجد في مختلف ربوع البلاد، تكمل معركتها الآن لبسط سيطرتها على أركان مقر الوزارة بوسط العاصمة المصرية القاهرة، بعزل كل من يخالف القانون مهما كان موقعه، بحسب المصادر المسؤولة.

وسبق أن عزلت الوزارة أكثر من 100 قيادي في مقرها الرئيسي بالقاهرة ومقار مديرياتها بالمحافظات ينتمون لجماعة الإخوان الإرهابية وينشرون الفكر المتشدد في مساجد الوزارة.

وكانت وزارة الأوقاف قد فوضت في أغسطس (آب) الماضي الشيخ عبد الرازق وفق بيان رسمي لها نشرته على موقعها الرسمي، كمتحدث إعلامي وحيد للتحدث باسم الوزارة فيما يتعلق بجميع أمورها وقراراتها، ولا تعتد بأي قيادي آخر يتحدث في وسائل الإعلام.




المتحدة للسيارات
معاً لخدمة أفضل
وكيل الخدمة والمبيعات المعتمد لدى مجموعة فيات كرايسلر للسيارات
لمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة موقعنا: www.umc.com.sa
مركز خدمة العملاء ٩٢٠٠١٠٠٩٨

المنطقة الوسطى
الرياض: طريق خريص: ٢٢٢٢ ٢٣٣-١١؛ شارع الضباب: ٣٤٦٦ ٤١٦-١١؛ طريق الملك عبدالعزيز: ٣٦٠٠ ٢٩٩-١١؛ معرض SRT: ٤٠٥٠٤ ٢٠٤-١١؛ البديعة: ٠٤٢٩ ٨١٢-١١؛ النسيم: ٩٣٠٤ ٨١٠-١١
القصيم: ٩٩٦٦ ٣٨٣-١٦؛ حائل: ٢٢٣٣ ٥٥٨-١٦؛ نجران: ٤٤٥٢ ٥٤٤-١٧؛ أبها: ٣٣٢٢ ٢٢٧-١٧؛ جيزان (الموزع): ٤٠٧٧ ٣٢١-١٧
مبيعات الشركات: ٠٥٠٠٠٣٠٥٤١٠

المنطقة الغربية
جدة: طريق المدينة: ٩٩٦٨ ٦٨٢-١٢؛ أوتو مول: ٠٠٠٠ ٢١٥-١٢
الطائف: ٣٣٣٣ ٧٤٦-١٢
المدينة المنوّرة: ٣٣٣٣ ٨٤٨-١٤؛ تبوك: ٩٥٩٥ ٤٢٣-١٤؛ ينبع: ١٢٢٢ ٣٩٠-١٤؛ الجوف (الموزع): ٦٠٠٦ ٦٢٦-١٤
مبيعات الشركات: ١٧٧٢ ٣٣٨ ٠٥٤

المنطقة الشرقية
الدمام: ٩٦٦٦ ٨٥٧-١٣؛ الجبيل: ٤٦٦٦ ٣٦١-١٣؛ الهفوف: ٥٠٥٠ ٥٨٤-١٣؛ القطيف: ١٦٧٦ ٨٠٨-١٣
مبيعات الشركات: ٤٧٢٢ ٥٢٨ ٠٥٩

أكدت مستشارة الأمن القومي الأميركي في عهد الرئيس السابق جورج دبليو بوش أن المملكة العربية السعودية حذرت واشنطن من خطر إيران ولم تستجب الإدارة الأميركية لتلك النصائح. وأعربت فرنسيس تاونسند التي ترأست مجلس الأمن القومي للسياسات المتعلقة بمكافحة الإرهاب عن تعاطفها بما تشعر به الدول العربية وفي مقدمتها السعودية من تراجع في سياسات إدارة الرئيس باراك أوباما تجاهها.

وسبق لتاونسند أن شغلت منصب نائب مساعد الرئيس ونائب مستشار الأمن القومي لمكافحة الإرهاب. وفي وقت لاحق، أصبحت محللة موثوقاً بها، لشؤون الأمن والقضايا الخارجية على الشبكات التلفزيونية الإخبارية الأميركية، مثل CNN. كما تشغل أيضًا منصب رئيس «مشروع مكافحة التطرف».

في هذه المقابلة، تناقش تاونسند تجربتها مع السعودية ودول عربية أخرى، وتعبر عن وجهة نظرها في إدارة أوباما والرئيس الأميركي المقبل فيما يرتبط بمجال السياسة الخارجية، ومنظورها الخاص على إيران والصراعات في اليمن وسوريا وأماكن أخرى. وفي ما يلي نص الحوار:

**قالت لـ «الشرق الأوسط» إن الرياض «حذرتنا من خطورة إيران ولم نلتزم بالنصيحة» • أمن الولايات المتحدة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأمن حلفائنا في المنطقة**

# مستشارة الأمن القومي الأميركية السابقة: سياسات أوباما مع طهران خيانة لدول الخليج


فرنسيس تاونسند («الشرق الأوسط»)

حوار سياسي

نيويورك: جوزيف براودي

● ما هي وجهة نظركم العام تجاه سياسات البيت الأبيض مع حلفاء واشنطن التقليديين في العالم العربي؟

- أنا متعاطفة جدًا مع ما تشعرون به في المنطقة، في مقدمتها السعودية، من أن سياسات أوباما بمثابة نوع من الخيانة لهذه العلاقات التاريخية بين البلدين. في جهات كثيرة، كان أمننا وأمن حلفائنا في المنطقة مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا. لقد حارب السعوديون بجانبنا ضد الإرهاب، وكانت السعودية، من حيث مكافحة الإرهاب من بين أقوى حلفائنا وأكثرهم قدرة في المنطقة ضد تنظيم «القاعدة».

والآن، في الوقت الذي يشعرون فيه بأنهم محاطون ومهددون بشكل كبير من الإيرانيين، يشعرون بأن حليفهم التاريخي، الولايات المتحدة، قد انحازت الآن مع العدو الذي حذرتنا منه السعودية ولم تلتزم إدارة أوباما بالنصيحة.

فالمسألة في المنطقة من وجهة نظري معقدة. لقد قال لي مسؤول خليجي كبير: «انظروا إلى ما حدث لمبارك، الذي كان حليفكم، وتخليتم عنه». قارن هذا مع ما تقوم به روسيا للأسد في سوريا - رغم تجاوزاته في حق شعبه وخرقه للمواثيق الدولية. إن هذا وقت صعب بالنسبة للأسد، ولقد وقفت روسيا مع حليفتها. نحن لا نريد استبدال الشراكة الأميركية بالروسية. ولكن يمكنكم فهم ما يقوله الناس في المنطقة، على الأقل هم أوفياء لحلفائهم.

● في المناسبات العامة التي شاركت فيها منذ رحيلك من الحكومة، كنت تقومين بدعوة الولايات المتحدة إلى العمل مع الأطراف الإيرانية المعارضة لحكومة رجال الدين في طهران، بما في ذلك مريم رجوي التابعة لمنظمة مجاهدي خلق. ما هو المقابل الذي ترينه عوضًا عن اختيار أحد الجانبين في الصراع بين النظام ومعارضيه؟

- أعتقد أن التاريخ يظهر أننا كأميركيين، لسنا جيدين في محاباة أحد الجانبين في البلدان الأخرى، حتى ولو كانت نياتنا حسنة. أنا معجبة جدًا بالمبادئ الديمقراطية التي تعبر عنها مريم رجوي - ولكنها تمثل مجموعة واحدة فقط من المعارضة الإيرانية. لقد كنت من أشد المدافعين عن فكرة أننا بحاجة إلى تشجيع المعارضة الإيرانية بمختلف أطيافها. أعتقد أن الرئيس أوباما خسر فرصة نادرة أثناء الثورة الخضراء في إيران. نحن بحاجة إلى بذل ما هو أكثر من التعبير عن دعمنا، هناك الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. هناك طرق سرية وعلنية يمكننا من خلالها دعم جماعات المعارضة، كان يجب علينا فعل هذا. فالجانب الوحيد الذي نعلم أنه لا يمثل قيمنا ومبادئنا هو النظام نفسه، إنه يزعزع الاستقرار في جميع أنحاء المنطقة.

● ولكن الولايات المتحدة وضعت منظمة مجاهدي خلق في الماضي على قائمة المنظمات الإرهابية؟

- هذا صحيح، وقلنا لهم إننا لن نتعامل معها ما لم تنبذ الإرهاب وتتخلى عن أسلحتها. وقد فعلت ذلك، وبعد مرور عدة سنوات تم شطبها من قائمة الإرهاب. بالتأكيد، يجب على الأميركيين أن يكونوا حذرين عند اختيار جانب ما، إنه دائمًا اختيار صعب، وتحد للحصول على ما يكفي من المعلومات تجعل المرء يشعر بالراحة. بعد ذلك، هناك كثير من هذه الجماعات يتميز بقاعدة تأسيسية قوية وقدرة عالية وأهداف من النوع الذي يمكننا دعمه. إنها حقا مسألة إيجاد سبل لمساعدتها على بناء قدراتها الذاتية، أي مساعدتهم على ظهور إعلامي أكبر.

● إذا اعتمدت الولايات المتحدة سياسة «اختيار أحد الجانبين» ما هو المعيار الذي ينبغي أن يوجه هذه الخيارات؟

- عندما تدعم الولايات المتحدة جماعات معارضة، فهذا لأننا نرى أنه من مصلحتنا دعم الجماعات التي تسعى إلى إرساء مبادئ الديمقراطية وحرية التعبير وحرية الدين. أنا لا أعتقد أنه عليك أن تكون حذرًا في اختيار أحد الجانبين. أعتقد أن العالم يتوقع من الولايات المتحدة أن تكون صريحة حول تحديد من هم أصدقاؤها وحلفاؤها، ومن هم أعداؤها، يُعد هذا الوضوح من الفضائل والأمور الجيدة. وهكذا ينبع بعض الإحباط المفهوم في المنطقة من وجهة نظرنا غير الواضحة. يمكن للرئيس أن يقول إنه داعم للثورة الخضراء. ولكن لا يمكنه القول ببساطة، على سبيل المثال، أن نظام الأسد يجب أن يرحل، ويأسف على إبادة المدنيين السوريين، وألا يفعل شيئا حيال ذلك. أنا أدعم جدًا أنه يجب على المرء أن يعبر عنه موقفه، بطريقة تتفق مع مبادئنا، ويختار أحد الجانبين. قد يكون المرء مخطئًا، ويجب عليه عندئذ أن يعترف باتخاذ قرار غير حكيم، ولكنني أعتقد هذه ليست الطريقة التي اختار الرئيس أوباما إدارة سياسته الخارجية.

● أشرت إلى أهمية اتخاذ الخيارات القائمة على المبادئ الديمقراطية. ولكن ماذا عن الحالات التي قد تؤدي العملية الديمقراطية فيها إلى انتخاب رئيس ديكتاتور، أسوأ ممن جاء قبله؟

ج: إن الأمر كلعبة شطرنج ثلاثية الأبعاد. يجب أن يحظى الناس بالأمان والاستقرار قبل أن يسألوا عن حقهم في التصويت. يجب أن أعرف أنني آمنة في بيتي، وأن أولادي في أمان.

**● في الوقت الذي يشعر فيه السعوديون بأنهم مهددون من الإيرانيين ينحاز حليفهم التاريخي الولايات المتحدة إلى العدو**

يجب أن تكون هناك بيئة آمنة أساسية يمكن البناء عليها. في مناطق الصراع، يكون السؤال الأول دائمًا هو كيف نتمكن من توفير تلك البيئة الآمنة، إما بمفردنا أو بمساعدة حلفائنا؟ من نواح كثيرة، نكون أعظم قوة عندما نعمل من خلال ائتلاف. ولكن يجب عليك أن تخطط، بينما تعمل على توفير بيئة آمنة، يجب أن تكون قد خططت

**● العالم يتوقع من الولايات المتحدة تحديد من هم أصدقاؤها وحلفاؤها ومن هم أعداؤها**

بالفعل لما هو مطلوب لبناء مجتمع مدني وراء ذلك.

● ننتقل إلى المرشحين البارزين في الانتخابات الرئاسية، ماذا نتوقع، على سبيل المثال، من هيلاري كلينتون في مجال السياسة الخارجية حال انتخابها رئيسة؟

- عندما كانت وزيرة للخارجية، مثل كل وزير للخارجية قبلها وبعدها، كان لديها بعض النجاحات وبعض الإخفاقات. مما نعرفه أثناء عملها في إدارة أوباما، كانت بشكل عام أكثر تشددًا من الرئيس. إذا كانت مؤمنة حقة بتوجهاتها، ومن خلال مواقفها السياسة الخارجية التاريخية، أعتقد أنه ينبغي علينا توقع سياسة خارجية أكثر صرامة؛ أي وضوح أكثر واستعداد أكبر لاتخاذ القرارات واختيار أحد الجانبين. لا يمكننا أن نعرف على وجه اليقين، ولكنني أعتقد أن هذا ما أوحى به خطابها عن الأمن القومي في مجلس العلاقات الخارجية.

● وماذا عن دونالد ترامب حال انتخابه رئيسًا؟

- أعتقد أن الكثير مما كان يقوله ضار جدًا على قدرتنا على العمل في العالم مع حلفائنا. إذا أدليت بهذه التصريحات الحادة وتم انتخابك، فسيكون إقناعك الحلفاء للعمل معك طريقًا صعبًا.

● ما الخطوات التي سيتوجب على الرئيس المقبل اتخاذها من أجل استعادة التحالفات العربية التقليدية لأميركا؟

- من وجهة نظري الشخصية، تتطلب استعادة التحالفات استعادة الثقة، حتى قبل أن تتمكن من بناء العلاقات. وبينما حقق الرئيس أوباما الكثير في السياسات المحلية، إلا أن الأضرار التي لحقت بالكثير من حلفائنا التقليديين في المنطقة لها أصل تاريخي وليست معزولة. ليست فقط علاقتنا مع شركائنا السعوديين التي تضررت، ولكن أيضًا مع الإماراتيين والبحرينيين. هناك الكثير من العلاقات التي تضررت. إذا أردت أن أقول إنني أريد استعادة ثقتهم، يجب أن تعود وتنظر إلى أشياء معينة وتتأملها، مثل قدرتهم على حماية أنفسهم. تتعلق الأمور بالمعدات العسكرية ومناورات الدفاع في المنطقة، أي وجودنا في المنطقة. يجب علينا أن نستثمر في الشرق الأوسط؛ وإلا فسنفقد حلفائنا التقليديين لصالح النفوذ الروسي، إذا واصلنا المسار الحالي، وأعتقد أن هذا أمر خطير للغاية، وأعتقد أن هذا هو بالضبط نتاج سياستنا الخارجية، إن غيابنا أتاح فرصة استطاعت روسيا استغلالها.

● ما المخاوف الأساسية لديك حول كيفية تطور المنطقة أثناء فترة تراجع التدخل الأميركي؟

- أنا قلقة للغاية من الانتشار النووي في المنطقة. في ضوء الاتفاق مع إيران، لا مجال للشك على الإطلاق في أن حلفاءنا في الخليج ينظرون فيما إذا كانوا بحاجة إلى القدرة النووية في منطقة الخليج أم لا. فإذا حصلت الإمارات على الموافقة على الطاقة النووية المدنية، فبالتأكيد لن تكون وحدها.

● ما الرد الذي ينبغي على الولايات المتحدة قوله، في رأيك، إذا رغب بعض من حلفائها العرب التقليديين في إنشاء برامج أسلحة نووية خاصة بهم؟

- إنصافًا لدول الخليج، لا يمكن أن يمتلك الجيران الفارسيون القدرة النووية بينما يُتركون بلا قدرة نووية وبلا حليف. وإذا اتخذت قرارا بتزويدهم بالقدرة النووية، فيجب القيام بتحليل مدروس حول كيفية ذلك بطريقة تجعلك تشعر بالأمان. أفضل ألا تكون إعادة تدوير الوقود داخل منطقة الخليج، وفعل هذا في الخارج، سواء في روسيا أو الولايات المتحدة. يجب أن تكون هناك مجموعة من الإجراءات الأمنية حول هذه المنشآت «النووية» تعطينا الثقة بعدم سرقة المواد أو اختفائها، إلى جانب وجود محيطات أمنية غير قابلة للاختراق.

● فيما يتعلق بالأزمة السورية، ما هو النهج السياسي البديل الذي ينبغي على رئيس الولايات المتحدة المقبل اتباعه؟

- أنا لا أعتقد أنه ينبغي عليك منع خطوط الإمداد الخاصة بالأسد. ولكنك بالفعل في حاجة إلى منطقة آمنة على الأراضي السورية. وفي الوقت نفسه، أعتقد أن علينا أن نكون جادين مع التقارير الأخيرة حول استخدام «داعش» لأسلحة كيماوية. نحن نعلم أن هناك مزاعم قديمة ومستمرة في هذا الشأن. نحن حقًا بحاجة إلى وضع خطوط حمراء يجب عدم تجاوزها. وقبل أن تضعها، يجب أن يكون لديك ائتلاف يفهم ويوافق مقدمًا، ما هو الدليل على تجاوز تلك الخطوط، وما الذي يمكنك فعله، عندها تكون قد وضعت خطوطًا حمراء. وأعتقد أن هذا يتطلب التنسيق مع الكونغرس؛ لا بد أن يمتلك الرئيس صلاحية التصرف، ويجب عليه القيام بذلك. هذا ما سيعيد مصداقية الولايات المتحدة في المنطقة. كما أن لهذا ميزة إضافية تتمثل في إرسال رسالة إلى النظام الإيراني. أقول لكم أيضًا، بعد رؤية ما حدث في العراق، إنني قلقة حول أفغانستان، فمع نمو حركة طالبان مجددًا وانسحاب القوات الأميركية، نحن على وشك فقدان جميع المكاسب التي حققتها إدارة بوش، وجزء مما حققته إدارة أوباما، إذا قمنا بانسحاب شامل للقوات من أفغانستان. يجب أن نتخذ قرارنا ونحدد أهدافنا وأمورنا، هناك أهداف على المدى القريب

**● أطالب الرئيس الأميركي المقبل بإصلاح الأضرار التي لحقت بشركائنا السعوديين والإماراتيين والبحرينيين**

وأخرى على المدى الطويل؛ نحن غالبًا ما نصبح مشتتين لأن توقعاتنا قصيرة المدى؛ فإزالة الديكتاتور، والتخفيف من المعاناة الإنسانية، هدفان قصيرا الأجل؛ لا يمكن أن تكون هذه نهاية القصة. وإذا كان الأمر كذلك، فأنت مرة أخرى تُنشئ هذا الفراغ الذي يلتهم كل شيء. إذا لم يقم الأشخاص الصالحون، قوى النوايا الحسنة، بسد هذا

**● أنا قلقة للغاية من الانتشار النووي في المنطقة في ضوء الاتفاق مع إيران**

الفراغ، فسوف يملأه الشر. لا يرتبط هذا بأي رئيس أو إدارة، لقد رأينا هذا في إدارتين. وعلينا أن نفهم أنه يجب ألا ننخرط ونتدخل في أي أمر، إلا إذا كنا مستعدين للعمل على الأهداف قصيرة وطويلة الأجل.

● ما رأيك في احتمالية دخول القوات السعودية والتركية إلى الحرب البرية في سوريا؟

- أعتقد أنه في تلك البيئة لن يكون دخول قوات حلا في حد ذاته. هذا مكون واحد في استراتيجية شاملة. يجب علينا حصر الأسد في البر. يجب الاستحواذ على أنظمة الدفاع الجوي والمطارات حتى لا يتمكن من قصف شعبه بالبراميل المتفجرة قبل أن نوفر منطقة آمنة للاجئين. هناك عدد من الخطوات التي تحتاج إليها في جزء من استراتيجية عسكرية قبل إدخال القوات البرية، ولكن هناك دور مهم تقوم به القوات البرية، حيث ستحتاج إليها لحماية منطقة آمنة للاجئين.

● هل يمكنك أن تخبرينا عن انطباعاتك عن موقف السعودية في المنطقة في الوقت الحالي، مع الإشارة تحديدا إلى التحديات الأمنية التي تواجهها؟

- تواجه السعودية تهديدين متنافسين على طرفي نقيض. تشكل إيران تهديدا بالتأكيد، بسبب سلوكها العدائي في المنطقة وفي ظل وجود وكلاء لها يحيطون بالسعودية. أما التهديدات المتنامية الأخرى داخل المملكة فتتمثل في «داعش». عندما واجهت السعودية تحديات داخلية تغلبت عليها بنجاح. في الفترة الأخيرة فقط أصدروا مذكرات توقيف لعدد من أعضاء داعش الذين قتلوا فردا من قوات الشرطة السعودية. أشعر باحترام بالغ تجاه السعودية، فهي تخوض معركة خارجية مع الإيرانيين، وما يشبه معركة داخلية مع من كانوا بقايا من تنظيم القاعدة، كما أن لديها شرطة تتمتع بالكفاءة. وكانت لدي تجربة طويلة معهم، لذا أحترم بشدة إمكاناتهم.

● يدور جدل في الولايات المتحدة حول الحرب في اليمن، فما رأيك؟

- لقد أمضيت فترة طويلة في اليمن، وأشعر بالأسى. لم يكن اليمن دولة ثرية مطلقا، ولكنه بلد جميل مطل على ساحل البحر الأحمر، وهناك أيضًا ساحل جنوبي، لذلك أشعر بالحزن، نظرا لأنه بلد يتمتع بالإمكانيات. يجب علينا أن نحقق الاستقرار في اليمن، وأرى أن ما يريده السعوديون لليمن هو الاستقرار. وهم موجودون هناك فقط بسبب تهديد العدوان الإيراني، في كل من اليمن وعلى طول حدودهم الجنوبية. في ظل الاتفاق الإيراني الحالي، قد نكون في الولايات المتحدة في موقف يساعد على التوسط من أجل تسوية سياسية، وقد يكون في إمكاننا تأدية دورٍ في تلك المفاوضات. أضيف أيضًا أن هناك جانبا آخر مشرقا نراه في ما يتعلق بالقدرات العسكرية في الحرب، وهو نشر قوات من الإمارات. لم يتم نشر قوات إماراتية من قبل في الخارج أو القيام بعمليات عسكرية في الميدان. وكان أداؤها رائعا. عودة إلى دورنا كأميركيين في الشأن اليمني، أعتقد أنه من المهم لنا التدخل، لأنه في حين يستمر الصراع في اليمن، المستفيدون الوحيدون منه هم الإرهابيون. إنهم أعداؤنا، وهم موجودون في مساحة غير خاضعة لحكومة. وبالإضافة إلى الدور الإيراني، يشكل تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية تهديدا للأراضي الأميركية، لذا أعتقد أن من مصلحة أمننا القومي أن يتحقق الاستقرار هناك، وأن تنصب حكومة مركزية حتى لا يتمتع الإرهابيون بالحرية المطلقة.

● كيف كانت تجربتك كسيدة شغلت منصبا رفيعا في إدارة بوش في السعودية ودول عربية أخرى؟

- أعتقد أن هناك سوء فهم لدور المرأة في الشرق الأوسط. لقد وجدت أن النساء اللاتي تحدثت معهن يمتلكن نفوذا هائلا، ولكن بطريقة مختلفة. في السعودية، قال أحد الشخصيات الرفيعة إنني أتمتع بأفضل ما في العالمين، لأني ألقى معاملة سياسية وجادة مثل أي رجل قوي، ولكن في الوقت ذاته أجد أسلوب اللطف الذي تعامل به السيدات. كانوا يضعون أزهارا وشوكولاته في غرفتي، وكانوا لطيفين للغاية معي، ولكن بطريقة لا تقلل من قدرتي على أداء عمل بالغ الجدية والحديث في موضوعات جادة أيضا. لم يكن الأمر يشكل عقبة أمامي على الإطلاق، وكنت أشعر بأني أفضل حالا على عكس الدبلوماسيين الرجال ومسؤولي الاستخبارات والجيش (زملائي من الرجال)؛ إذ كانت لي بالفعل نظرة أشمل كثيرا للمجتمع السعودي، لأني كنت أستطيع حضور مجالس النساء أيضًا والجلوس معهن للعشاء والتحدث معهن، مما لا يتاح للرجال، وكذلك كنت أجلس مع الرجال وأطرح عليهم الأسئلة. أرجو أن يعم السلام في المنطقة. بعد أن سافرت إلى كثير من الدول العربية، كامرأة، كنت أسأل النساء دائما، في كل مكان أذهب إليه في المنطقة: ما أهم شيء بالنسبة لكنّ وما أكثر ما يهمكن؟ وكانت الإجابة: أمن وسلامة زوجي وأبنائي، أن يتلقى أبنائي التعليم وأن يتمتعوا بالصحة والعافية.

### خلافات عميقة قد تدفع إيران لإقالة مساعد وزير الخارجية

# طهران مستاءة من عبد اللهيان بعد فشل سياساتها في الشرق الأوسط

لندن: عادل السالمي

كشف موقع إيراني عن استياء حكومة طهران من مساعد وزير خارجيتها للشؤون العربية والأفريقية أمير عبد اللهيان، فيما ذكر موقع «رجانيوز» المقرب من الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد، نقلا عن مصادر مطلعة أن حكومة روحاني تنوي إقالة عبد اللهيان في إطار «سياسة جديدة» في المنطقة خاصة في سوريا.

وبحسب الموقع فإن خلافات عميقة بين عبد اللهيان ووزير الخارجية، محمد جواد ظريف نشبت حول التوجه السياسي لـ«الخارجية» وإدارة روحاني للسياسة الخارجية الإيرانية.

واتهم موقع «رجانيوز» ضمنيا محمد جواد ظريف بفتح قنوات حوار حول سوريا مع الولايات المتحدة الأميركية خلافا لرغبة المرشد الأعلى علي خامنئي. وفي مارس (آذار) 2015 حذر خامنئي إدارة روحاني من الحوار مع أميركا بشأن قضايا المنطقة معتبرا الأهداف الأميركية فيها تتعارض مع الأهداف الإيرانية.

في السياق نفسه، رجح «رجانيوز» أن يكون عبد اللهيان أبرز ضحايا «الاتجاهات الجديدة» للسياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة، ولم يشر الموقع إلى الاتجاهات أو أي تغيير في الموقف الإيراني من التدخل العسكري في سوريا، كما أنه لم يتطرق إلى موقف الحرس الثوري أو المرشد الأعلى، علي خامنئي، إذا ما صحت الإقالة.

وتوجه أصابع الاتهام إلى خامنئي في التدخل المباشر في المناصب الرفيعة في «الخارجية» كما أنه ينفذ رغبته في السياسة الخارجية عبر مستشاره الأعلى في الشؤون الخارجية، وزير الخارجية الأسبق علي أكبر ولايتي.

وتعرض عبد اللهيان إلى انتقادات لاذعة في نوفمبر (تشرين الثاني) في جلسة مغلقة للجنة الشؤون الخارجية، في البرلمان الإيراني بسبب فشل السياسات الإيرانية في الضغط على السياسات الخارجية للدول العربية والتي في مقدمتها السعودية، لتطالب اللجنة عبد اللهيان بتقديم استقالته بسبب تراجع السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط.


مصدر مطلع كشف لـ الشرق الأوسط تفاصيل الاجتماع المغلق قبل وصول بوتين إلى طهران
السياسة السعودية تربك طهران.. وتلاسن بين مسؤولين إيرانيين كبار في اجتماع مغلق
الأحواز: عادل السالمي
● عبد اللهيان حذر البرلمان من دور الجبير.. وبرلمانيون يطالبونه بتقديم استقالته من منصبه

ويعتبر أمير عبد اللهيان أبرز ضباط الحرس الثوري في الخارجية الإيرانية وأحد أبرز المسؤولين عن تسمية السفراء والدبلوماسيين في السفارات الإيرانية في الدول العربية، خصوصا أن تلك المناصب تخضع لرقابة صارمة من مخابرات الحرس الثوري وذراعها الخارجية فيلق قدس.

وتربط عبد اللهيان علاقات وثيقة بقائد فيلق القدس، قاسم سليماني، وكان عبد اللهيان أول مسؤول إيراني نفى صحة التقارير بشأن إصابة سليماني في حلب. كما يعتبر عبد اللهيان حلقة الوصل بين وزير الخارجية وقائد الحرس الثوري. فيما يعد عبد اللهيان من بين القلائل من الدبلوماسيين ممن بقوا في منصبهم بعد وصل الإدارة الإيرانية الجديدة برئاسة حسن روحاني في 2013.

ويعرف عبد اللهيان بمواقفه المتشددة ودفاعه الصارم عن تدخل قوات الحرس الثوري في سوريا منذ 2011 وأكد عبد اللهيان في مناسبات مختلفة وجود القوات العسكرية الإيرانية في الحرب الأهلية السورية، وكان من بين أبرز المسؤولين الذين أكدوا تعزيز وجود تلك القوات قبل الحديث عن سحبها.

وشغل عبد اللهيان خلال تكليفه من الحرس الثوري مناصب عدة في الخارجية الإيرانية بين عامي 1992 و2011 من بينها رئيس دائرة الشؤون الخليجية والشرق الأوسط وسفير إيران في البحرين ورئيس اللجنة الخاصة بالعراق في وزارة الخارجية ومساعد وزير الخارجية لشؤون العراق والمساعد السياسي الأول في الشؤون الخليجية ومساعد السفير الإيراني في العراق.

وتحول عبد اللهيان إلى منصب مساعد وزير الخارجية الإيراني منذ عام 2011.

ولعب عبد اللهيان دورا كبيرا في تحرك إيران في الدول العربية بعد أحداث الربيع العربي التي شهدت عدة دول عربية وأطلقت إيران تسمية «الصحوة الإسلامية» على الربيع العربي وبرز عبد اللهيان في إدارة مؤتمرات «الصحوة الإسلامية» في إطار محاولات إيران للالتفاف على الأحداث في الشرق الأوسط، ومصادرة القرار العربي.

يشار إلى أن عبد اللهيان أبرز المتحدثين عن المواقف الرسمية الإيرانية حول الأزمة السورية واتسمت مواقف عبد اللهيان حول الوجود العسكري الإيراني في سوريا والعراق بالتناقض قبل اعتراف إيران رسميا بسقوط قتلى في معارك سوريا وزار عبد اللهيان موسكو في نهاية يناير (كانون الثاني) لبحث نتائج زيارة بوتين إلى طهران ومناقشة التعاون الإيراني والروسي في سوريا وفقا لما ذكرته وسائل إعلام إيرانية آنذاك.

---

### وكيل وزارة الخارجية أكد لـ الشرق الأوسط استدعاء النائب دشتي لمحاكمته

# الكويت تدرج المتعاطفين والداعمين لـ«حزب الله» الإرهابي أمام المساءلة القانونية

لندن: «الشرق الأوسط»

شدد وكيل وزارة الخارجية الكويتية خالد الجار الله على أن «كل من يتعاون أو يدعم أو يؤيد ميليشيات (حزب الله) الإرهابي سيضع نفسه أمام المساءلة القانونية»، مؤكدًا قرب استدعاء النائب الكويتي عبد الحميد دشتي الموجود خارج البلاد للمحاكمة بخصوص القضايا المرفوعة ضده.

وقال الجار الله لـ«الشرق الأوسط»: «الإجراءات التي تتخذها الكويت تتفق مع ما أعلنت عنه دول مجلس التعاون الخليجي باعتبار ميليشيات (حزب الله) منظمة إرهابية، وهذا الإعلان يترتب عليه أمور، وما تتخذه الكويت حاليًا في هذا الجانب هو ما يجري أيضًا في دول مجلس التعاون الخليجي»، مشيرًا إلى أن من الطبيعي أن تكون هناك إجراءات قانونية ضد من يبدي أي تعاطف أو تعاون مع تلك الميليشيا الإرهابية.

ولفت إلى أن الكويت كانت تأمل بإجماع عربي في القضايا كل التي تهم وحدة الصف العربي والابتعاد عن كل ما يمس التضامن العربي، ومنها تصنيف حزب الله كمنظمة إرهابية، ولكن للأسف كان هناك تحفظ من بعض الدول. وتابع: «تحفظ بعض الدول العربية (على اعتبار «حزب الله» منظمة إرهابية) لا يتوافق مع التضامن ووحدة الصف العربي التي ننشدها دائمًا، ولكن بعض الدول التي تحفظت لديها أسباب معينة».

وتطرق إلى أن الكويت لن تتخذ أي مواقف ضد تلك الدول التي أبدت تحفظها، لكنه تمنى أن تصل تلك الدول إلى قناعة باعتبار حزب الله منظمة إرهابية وتأثيرها وخطرها على المنطقة العربية وعلى التضامن العربي.

وأوضح الجار الله أن أحكامًا عدة صدرت بحق ما يعرف بخلية العبدلي، وأعضاء الخلية المرتبطين بتنظيم «حزب الله» الإرهابي، وبجهات أخرى، وهناك حكم استئناف وتمييز سيصدر قريبا وسيعالج هذا الجانب قضائيًا.

وحول قضية النائب عبد الحميد دشتي الذي يعتبر أحد مؤيدي حزب الله والذي وافق مجلس الأمة الكويتي على رفع الحصانة عنه، قال الجار الله: «القضية في القضاء، ونحن على ثقة بنزاهة القضاء الكويتي، الذي سيكون خير حاكم، وسيتم استدعاء دشتي الموجود خارج البلاد للمحاكمة بخصوص القضايا المرفوعة ضده، وستأخذ القضية مسارها القانوني»، مستبعدًا استدعاءه عن طريق الإنتربول لعدم صدور أي حكم ضده حتى الآن، على حد قوله.

وشدد على أن الكويت تقف قلبًا وقالبًا مع السعودية، وسيكون لها موقف حاسم في هذا الخصوص، «ولا يمكن القبول بأي إساءة ضد السعودية الشقيقة».

وحول تحذير الكويت بعدم السفر إلى لبنان، جدد الجار الله تحذيره من الذهاب إلى لبنان وطلب من الموجودين فيها من الكويتيين مغادرتها، وأكد صدور توجيهات سواء من وزارة الخارجية أو من السفارة في بيروت بالتحذير من السفر إلى لبنان، خصوصًا بعد الاعتداءات الأخيرة، مبديًا أسفه لمقتل 3 كويتيين في غضون أقل من أسبوع، لأن ذلك يعطي انطباعا أن الوضع الأمني في لبنان غير آمن.

وشكر السلطات اللبنانية على تجاوبها في ما يتعلق بإلقاء القبض على المتهمين بجرائم القتل المرتكبة ضد مواطنين كويتيين، مضيفًا أن التحقيقات تجري حاليًا مع المتهمين ولم يتم الوصول إلى شيء محدد حتى الآن، ولكن جميع المؤشرات توحي أن السرقة هي الدافع من وراء تنفيذ تلك الأعمال الإجرامية، إذ مثّل أحد المتهمين جريمة القتل أمام السلطات اللبنانية.

واستبعد الجار الله أن يكون لتلك الأحداث أي أبعاد سياسية أو إرهابية أو يكون لها ارتباط بموقف الكويت من «حزب الله» أو بسبب تضامنها مع الموقف الخليجي تجاه لبنان.

وفي ما يخص استضافة الكويت لمفاوضات الأطراف اليمنية، أوضح أن الكويت أعلنت عن استعدادها لاستضافة تلك الأطراف، وتم بحث ذلك في اللقاء الأخير لأمير الكويت والرئيس اليمني، وكذلك تمت مناقشة ذلك مع المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، والاتفاق مبدئيًا على الاستعداد للاستضافة، ولكن لم تتخذ أي صيغة موافقة نهائية حول ذلك، متمنيا أن تسهم تلك الجهود في الوصول إلى حل سياسي يحفظ دماء الأشقاء في اليمن.

أعضاء في البرلمان الكويتي في إحدى جلسات البرلمان (أ.ف.ب)

---

## خطوات خليجية متلاحقة لطرد المنتمين إلى تنظيم «حزب الله» الإرهابي

● ما إن أعلن مجلس التعاون لدول الخليج العربية عن قراره اعتبار «حزب الله» اللبناني منظمة إرهابية وملاحقة كل من يتورط مع التنظيم، حتى توالت خطوات دول الخليج ضد التنظيم الإرهابي، إذ قررت الكويت أمس منع دخول أشخاص من جنسيات عدة لهم علاقات بـ«حزب الله»، وذلك بعد خطوات مماثلة للسعودية والبحرين والإمارات.

وكانت البحرين أعلنت الاثنين الماضي إبعاد عدد من اللبنانيين الذين ثبت انتماؤهم أو دعمهم لتنظيم «حزب الله» اللبناني، وأفادت وزارة الداخلية البحرينية بإبعاد عدد من المقيمين على أراضيها، بعدما ثبت انتماؤهم أو دعمهم للحزب الإرهابي، موضحة أنه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه المنظمات والأشخاص كافة، سواء أكانوا مواطنين أو مقيمين على أراضيها ممن يثبت تعاملهم أو انتماؤهم بأي شكل لمثل تلك المنظمات، مع ملاحقة من يرفعون صورًا أو شعارات أو رموزًا للتعاطف معهم أو دعمها، بما في ذلك الاستثمارات والأعمال التجارية والاقتصادية. وتزامنًا مع ذلك، تواصل المحكمة الاتحادية العليا بالإمارات النظر في قضية الإفشاء بأسرار الدفاع لـ«حزب الله» اللبناني التي تضم سبعة متهمين.

وكانت السعودية هي الأولى التي قررت إبعاد أي مقيم يبدي تعاطفا مع ميليشيات «حزب الله» وملاحقة أي متعاطف أو متعاون أو ممول لتلك الميليشيات، في خطوة عملية مهمة لمواجهة الفكر الإرهابي.

وأكدت أن كل مواطن أو مقيم يؤيد أو يظهر الانتماء إلى ما يسمى «حزب الله»، أو يتعاطف معه أو يروج له أو يتبرع له أو يتواصل معه أو يؤوي أو يتستر على من ينتمي إليه، فسيطبق بحقه ما تقضي به الأنظمة والأوامر من عقوبات، مشددة بما في ذلك نظام جرائم الإرهاب وتمويله، إضافة إلى إبعاد أي مقيم تثبت إدانته بمثل تلك الأعمال.

يشار إلى أن دول مجلس التعاون قررت اعتبار ميليشيات «حزب الله» بكل قادتها وفصائلها والتنظيمات التابعة لها والمنبثقة عنها منظمة إرهابية. وقال الدكتور عبد اللطيف الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون، في حينه، إن دول المجلس اتخذت هذا القرار جراء استمرار الأعمال العدائية التي يقوم بها عناصر تلك الميليشيات لتجنيد شباب دول المجلس للقيام بالأعمال الإرهابية وتهريب الأسلحة والمتفجرات وإثارة الفتن والتحريض على الفوضى والعنف في انتهاك صارخ لسيادتها وأمنها واستقرارها.

وبيّن الزياني أن دول مجلس التعاون تعتبر ممارسات ميليشيات «حزب الله» في دول المجلس والأعمال الإرهابية والتحريضية التي تقوم بها في كل من سوريا واليمن والعراق تتنافى مع القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية والقوانين الدولية وتشكل تهديدا للأمن القومي العربي.

وأضاف الأمين العام للمجلس: «إنه نظرا لاستمرار تلك الميليشيات في ممارساتها الإرهابية فقد قررت دول المجلس اعتبارها منظمة إرهابية، وسوف تتخذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ قرارها بهذا الشأن استنادا إلى ما تنص عليه القوانين الخاصة بمكافحة الإرهاب المطبقة في دول المجلس، والقوانين الدولية المماثلة».

---

### عبادي لـ الشرق الأوسط: الوثائق تدين طهران.. وعليها تحسين سجلها بدلاً من الاتهامات

# الخارجية الإيرانية: تقرير الأمم المتحدة لحقوق الإنسان «سياسي ومنحاز»

لندن: عادل السالمي

تواصلت خلال اليومين الماضيين انتقادات كبار المسؤولين الإيرانيين تقرير مقرر الأمم المتحدة الخاص بحقوق الإنسان في إيران، واتهم المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، حسين جابر أنصاري، تقرير الأمم المتحدة حول أوضاع حقوق الإنسان في إيران بـ«الانتقائية»، كما وصف التقرير بـ«السياسي».

واعتبر حسين جابر أنصاري، أول من أمس، أن الانتقائية في إعداد تقارير حقوق الإنسان في إيران لا تساعد على «الارتقاء» بحقوق الإنسان في إيران، كما أنه يسقطها إلى مستوى النزاعات السياسية بين الدول، على حد تعبيره. وقال أنصاري إن بلاده تعد التقرير «منحازًا» ويحمل «أهدافا سياسية»، ويرسخ «التمييز». كما وصف التقرير بـ«غير المتوازن» و«افتراضي» ومستند إلى معلومات «غير موثوقة». وقال أنصاري إن بلاده عملت بالتزاماتها في ارتقاء حقوق الإنسان، وإنها تعمل حاليا على إعداد قوانين «الحقوق المدنية».

ويعد أول رد رسمي من الحكومة الإيرانية على تقرير المقرر الأممي في 2015، وكان رئيس لجنة حقوق الإنسان التابعة للسلطة القضائية الإيرانية محمد جواد لاريجاني وصف التقرير بـ«الهش».

وتناول أحمد شهيد في الدورة الـ«31» لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بجنيف، عبر تقرير مفصل، سجل إيران في 2015 على صعيد الإعدامات وإعدام القاصرين والتمييز ضد المرأة وحقوق الأقليات العرقية والقومية وقمع الحريات. بينما أدانت كل من بريطانيا وأميركا والاتحاد الأوروبي وفرنسا وكندا وسويسرا انتهاكات حقوق الإنسان التي أكدها تقرير أحمد شهيد. وطالب شهيد السلطات الإيرانية بالموافقة على زيارته إلى طهران للقيام بمهمته، وترفض السلطات السماح له بزيارة طهران على الرغم من تقديمه الطلب سبع مرات خلال خمسة أعوام من تعيينه مقررا لحقوق الإنسان في إيران.

وأعلنت المدافعة عن حقوق الإنسان والفائزة بجائزة نوبل للسلام، شيرين عبادي، تأييدها ودعمها بشكل كامل لتقرير أحمد شهيد الأخير، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: إن المقرر الأممي أعد تقريره حول انتهاكات حقوق الإنسان بـ«دقة عالية».

في السياق نفسه، استغربت عبادي من مواقف كبار المسؤولين من تقرير الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان، ونصحت الحكومة الإيرانية بـ«الانتباه» لإنذارات كثيرة حول أوضاع حقوق الإنسان والعمل على تحسين تلك الأوضاع بدلاً من وصف التقرير بـ«السياسي» والتشكيك بمصداقيته. كما أعربت عبادي عن أسفها تجاه تدهور أوضاع حقوق الإنسان في إيران، وازدياد الإعدامات في كل يوم، وضغط السلطة على الشعب من أجل منع التظاهر والنشاط المدني.

وتساءلت عبادي عن أسباب رفض التقرير من المسؤولين الإيرانيين وقالت: «لماذا عدد من المعلمين والعمال والناشطين السياسيين ونشطاء المجتمع المدني والطلاب في السجون؟ كل ذلك دليل واضح على انتهاك حقوق الإنسان»، ونوهت عبادي بأن «السجن لا يمكنه أن يطفئ شعلة التطلع إلى الحرية»، وأشارت إلى المدافعة عن حقوق الإنسان نرجس محمدي، وأوضحت أنه على الرغم من معاناتها من الحكم عليها بالسجن ست سنوات ومعاناتها من المرض، فإنها أطلقت حملة «الدفاع عن الأمهات السجينات» من وراء القضبان.

بدوره، أكد رئيس مركز «التأثير على إيران» في نيويورك، ماني مستوفي، أن تعيين منصب مقرر خاص بحقوق الإنسان قبل خمس سنوات كشف كثيرا من انتهاكات حقوق الإنسان الخطيرة للمجتمع الدولي واعتبره الإيجابي. وقال مستوفي إن مقرر الأمم المتحدة أنقذ ملف حقوق الإنسان من «التجاهل»، لا سيما في وقت شهد المفاوضات بين الدول الكبرى وإيران، من أجل التوصل إلى اتفاق نووي.

وذكر مستوفي أن تعيين أحمد شهيد أجبر السلطات على التعاون حول حقوق الإنسان على الرغم من رفض زيارته إلى طهران، وأضاف أنه «على الرغم من رفض التقرير، فإن الجهات الحكومية حاولت الإجابة عن الوثائق التي قدمها أحمد شهيد». واعتبر مستوفي أن الضغوط الدولية، بما فيها الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية والمقرر الخاص بالأمم المتحدة، قد تجبر الحكومة الإيرانية على مراجعة حكم الإعدام الصادر بحق المدانين في المخدرات.

في هذا الصدد، رفضت المحامية الإيرانية ليلى علي كرمي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، وصف المتحدث باسم الحكومة الإيرانية تقرير أحمد شهيد بـ«السياسي»، وقالت: «ليست المرة الأولى التي يرد فيها كبار المسؤولين على تقارير أحمد شهيد، خلال الأعوام الخمسة من تكليفه في منصب المقرر. شهدنا مواقف مشابهة من المسؤولين بعد كل تقرير يقدمه عن أوضاع حقوق الإنسان، وتكرر الاتهامات ذاتها بأنه غير انحيازي، وأن التقارير التي يقدمها سياسية، ويستند إلى معلومات وتقارير من منظمات معارضة وعدوة للجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وعن رفض طهران تقرير أحمد شهيد والتشكيك بمصداقيته قالت: «الموضوع ليس جديدًا، لكن بخصوص التقرير يجب أن نشير إلى محاولات أحمد شهيد السفر إلى إيران، وفي الواقع لا تسمح له السلطات بزيارة إيران حتى يتمكن الحصول على مصادر أكثر من أجل تقاريره».

وأكدت علي كرمي أن تقرير الأمم المتحدة استند إلى «مصادر موثوقة»، وأضافت أن المقرر «حاول إجراء حوارات واستغلال أي فرصة، من أجل الحصول على معلومات في إطار تقريره»، ولفتت إلى رفض الحكومة الإيرانية السماح للمقرر الأممي بزيارة إيران والتفاوض مع المسؤولين والاطلاع على بعض الأماكن عن قرب. وأكدت أنه في حال وافقت طهران على طلب أحمد شهيد، لكانت الظروف «أقل تعقيدا» في التوصل إلى حل بين الطرفين. وفي إشارة إلى رفض السلطات الإيرانية التعاون مع أحمد شهيد ومحاولة عرقلة مهمته، أوضحت المحامية علي كرمي أنه بموجب قوانين الأمم المتحدة فإن الحكومات مكلفة بالتعاون مع المقرر الخاص، إذا قررت الأمم المتحدة ذلك، ورأت كرمي أن التعاون السلطة الإيرانية أفضل من كيل الاتهامات إلى الأمم المتحدة.

وعن التقرير قالت علي كرمي إن مقرر الأمم المتحدة حاول ضمن عشرة آلاف كلمة التطرق إلى أهم قضايا انتهاك حقوق الإنسان في إيران، مضيفة أن هناك شواهد كثيرة على انتهاكات حقوق الإنسان لم يتطرق إليها التقرير. وعن أهمية التقرير شرحت أنه «نظرا للمصادر التي كانت بحوزته، ركز التقرير على القضايا المعروفة والمبرهنة حول انتهاكات حقوق الإنسان، وهي قضايا تحدث يوميا، وعلى السلطة أن تعمل على تحسين الأوضاع هناك».

ورفضت أن يكون التقرير من منطلق التخاصم مع إيران، وأوضحت أنه يشرح أوضاع حقوق الإنسان في إيران، موضحة أن لجوء السلطات إلى توجيه الاتهامات لن يؤدي إلى حل. فيما تساءلت كرمي حول فلسفة وجود الأمم المتحدة، وقالت إن مهمة الأمم المتحدة تسهيل التعامل والتعاون بين الدول والمساعدة على تحسين أوضاع حقوق الإنسان، و«يمكن أن نجد حلا إذا فهم المسؤولون ذلك».

تساءلت علي كرمي حول تناقض السلطة الإيرانية في تعاونها مع بعض اللجان التابعة لمكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، مثل لجنة الاستعراض الدوري الشامل (UPR)، ورفضها التعاون مع مقرر الأمم المتحدة الخاص بحقوق الإنسان. وأضافت أنه لا يمكن القبول بمبادئ الأمم المتحدة والتعاون مع أقسام منها ورفض التعاون مع الأقسام الأخرى. واعتبرت علي كرمي فشل المحاولات الإيرانية في التصدي لتمديد مهمة أحمد شهيد على مدى خمس سنوات سببه الأساسي يمكن في المجتمع المدني الإيراني «النشط» ونشطاء حقوق الإنسان الإيراني الذين يمارسون الضغط على النظام في المنظمات الدولية.



PEUGEOT
MOTION & EMOTION
الحاج حسين علي رضا وشركاه المحدودة
Haji Husein Alireza & Co Ltd.
تقنية عالية، وعروض رائعة!
بيجو 508 Access الجديدة
69,999 ريال
موديل 2016
تشمل:
• إطارات ألمنيوم 16 بوصة
• 6 وسائد هوائية • حساسات ركن خلفية
• محدد السرعة • مثبت السرعة
• ثبات إلكتروني ESP • نظام منع الانزلاق ASR
• التحكم في المنحدرات HILL ASSIST
peugeot.hha.com.sa

### العاصمة المؤقتة تحتفي بـ«بشهداء» قوات التحالف وتزيح الستار عن لوحة لقادة السعودية

# محافظ عدن: عاصفة الحزم قطعت أيادي التتار الجدد وأعادت إلى اليمن عروبته

عدن: بسام القاضي

قال اللواء عيدروس قاسم الزبيدي محافظ عدن إن التاريخ اليوم يعيد نفسه ويسطر بحروف من ذهب ذلك القرار الشجاع الذي اتخذته قيادة التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية ممثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ومعه أشقاؤه رؤساء وأمراء وملوك دول مجلس التعاون للخليج العربي وباقي الدول العربية المنضوية تحت لواء التحالف العربي الأبي، في التصدي للمشروع الإيراني.

محافظ عدن تحدث في كلمه له بمناسبة الذكرى الأولى لقيام التحالف العربي لصد الميليشيات الانقلابية، جماعة الحوثي والمخلوع صالح، عن اليمن، وقال: «في مارس (آذار) من العام الماضي انطلقت جحافل الغزاة البربرية الهمجية بقيادة المخلوع علي عبد الله صالح وقواته من الحوثيين وميليشيات الموت التي باعت دينها وضمائرها وكانت عازمة أن تبيع الأرض والعرض لملالي إيران وحرسها الثوري الفارسي ليصبح الخليج العربي خليجا فارسيا كما أرادوه. وإن هذه الأرض كانت وما زالت وستظل بإذن الله هي مهد العروبة بنبض حضارتها وبعراقة تاريخها، فأبت إلا أن تكون كما ارتضى لها خالقها عربية أصيلة وليظل معها خليجنا أيضًا خليجًا عربيًا أصيلاً».

وأردف: «إنني اليوم أقف أمامكم لنحتفل بهذه الذكرى التاريخية والمفصلية في عمر أمتنا العربية والإسلامية والتي لا تقل أهمية عن تلك الملاحم التي سطرها أجدادنا السابقون عندما كسروا جبروت الغزاة الطامعين في عدة مواقع تاريخية سطرتها كتب التاريخ القديم أمثال موقعة عين جالوت وحطين وغيرهما من المعارك المفصلية التي عصمت فيها الأمة العربية والإسلامية بتلاحمها وشجاعة وبسالة قاداتها من الانكسار وردت أعداءها بفضل من الله ونعمة، خاسرين منكسرين يجرون خلفهم أذيال الخيبة والهزيمة إلى غير رجعة».

وقال اللواء الزبيدي إنه وبنخوة العربي الأصيل وشجاعة المؤمن المسلم الموحد لبوا نداء الاستغاثة «الذي بعثه إليهم أخوهم الأخ رئيس الجمهورية المشير عبد ربه منصور هادي، ليدفعوا الشر الفارسي المجوسي وأعوانه بعيدا عن بلادنا العربية إلى غير رجعة، فكانوا لنا نعم المغيث وكنا لهم نعم المستغيث والمعين».

وتابع بالقول: «لتمتد بعدها جسور الخير من إمارات الخير والشهامة وقوافل المساعدات الطبية من كويت المحبة والنشامة لتعود أرضنا من جديد تنبض بالحياة والابتسامة».

واختتم كلمته قائلاً بأن «دماء شهدائنا الأبرار كانت عنوانا لهذه اللوحة الجميلة التي رسمت كل تفاصيلها بعصارة دمهم وعرقهم، لذلك فإننا اليوم بات علينا لزاما أن نقف إجلالا وإكبارا لهذه التضحيات العظيمة التي قدمتها أرواحهم الطاهرة لنا لكي نحيا أعزاء كرماء على أرضنا وبين أهلنا».

جاء ذلك في الفعالية التي أقامتها مؤسسة «الحق للتنمية والإعلام» وشركة «جوهرة ذي يزن» للتطوير العقاري - السعودية، ممثلة برئيس مجلس الإدارة رجل الأعمال الشيخ عبد الرحمن بن يوسف السوادي، لإحياء ذكرى شهداء التحالف العربي في فندق كورال بحي خور مكسر وسط عدن، حيث ألقي في الفعالية عدد من الكلمات، وتخللتها فقرات إعلامية متنوعة، أبرزها أوبريت وطني هو الأول من نوعه، بحضور قيادة السلطة المحلية ومن مختلف ألوان الطيف المجتمعي المدني والسياسي.

إلى ذلك، وضمن إطار الاستعدادات الجارية للاحتفاء بمرور عام على انطلاق «عاصفة» الحزم أزيح بالعاصمة عدن الستار عن أكبر لوحة عملاقة والأولى من نوعها بعدن تحمل صور خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن نايف وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وتم عنونتها بـ«عام من الحزم والعزم». اللوحة رفعت في جولة تقاطع عبد القوي والدرين بمدينة الشيخ عثمان شرق غرب العاصمة المؤقتة.

من جهة ثانية وعلى صعيد الأوضاع الأمنية عاود رجال شرطة المرور بمدينة عدن انتشارهم مجددًا لتنظيم حركة السير في عدد من مديريات العاصمة عدن، بعد توقف أكثر من شهر وشملت انتشارات شرطة المرور التقاطعات والجولات وفي المديرات وأمام المدارس، ويأتي ذلك وفقًا لأحاديث أفراد المرور مع «الشرق الأوسط» بأن انتشارهم يأتي ضمن الخطة الأمنية والإجراءات المشددة التي حققت إنجازات كثيرة وتسعى لاستعادة أمن واستقرار المدينة إلى الوضع الطبيعي سابقًا.

واستأنفت شركة مصافي عدن العمل بعد يوم من قيام عناصر بالمقاومة الجنوبية بإغلاق بوابات الشركة ومنع الموظفين من الدخول لمزاولة أعمالهم بحجة المطالبة بالتوظيف، وأوضحت مصادر محلية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عودة شركة مصافي عدن للعمل بعد حل الإشكاليات التي أوقفت العمل أول من أمس وتدخل محافظ عدن ومدير عام البريقة بحل المشكلة خلال أقل من 24 ساعة من حدوثها. كما عاودت السلطات الأمنية بعدن فتح خط شارع الملك سلمان بن عبد العزيز «الجسر البحري» سابقًا الرابط بين مدينتي خور مكسر والمنصورة بعد 3 أيام من إغلاقه وتدشين المرحلة الثانية من الخطة الأمنية التي أثمرت بعد مرور 72 ساعة لإطلاقها من تطهير المنصورة من الجماعات الإرهابية التي كانت تتخذ من المدينة وكرًا لمسلحيها.



لوحة «عام من الحزم والعزم» ترفع لقادة السعودية في عدن


محافظ عدن يلقي كلمته في فعالية الاحتفاء بـ«شهداء» التحالف بعدن («الشرق الأوسط»)

### من أهداف زيارة قائد عمليات «التحالف» إلى المحافظة

# القيادة المشتركة تبحث تصفية جيوب المتمردين في مأرب وتحرير صنعاء


الأمير فهد بن تركي قائد عمليات قوات التحالف برفقة الفريق الركن علي محسن الأحمر («الشرق الأوسط»)

عدن: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن بعض أهداف الزيارة التي قام بها، أول من أمس، الأمير فهد بن تركي بن عبد العزيز، قائد عمليات قوات التحالف لإعادة الشرعية إلى اليمن، إلى محافظة مأرب برفقة الفريق الركن علي محسن الأحمر، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة اليمنية وعدد من القادة العسكريين اليمنيين والسعوديين.

وقالت المصادر إن من أبرز المهام التي سعت الزيارة إلى إنجازها، مناقشة تطهير الجيوب المتبقية للميليشيات الحوثية والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح في مأرب، وتحديدا مناطق صرواح والمخدرة وحريب بيحان، من خلال نقاشات مستفيضة مع رئاسة هيئة الأركان وقيادة المنطقة العسكرية الثالثة في الجيش الوطني، وكذلك الوقوف أمام التطورات الميدانية في جبهة «محور نهم» بمحافظة صنعاء، وذلك «للإسراع في الانتهاء من تحرير مديريتي نهم وأرحب للتقدم لضواحي العاصمة صنعاء في أسرع وقت»، بحسب المصادر.

وقال مصدر مطلع في المقاومة اليمنية بمأرب لـ«الشرق الأوسط» إن زيارة القيادات العسكرية إلى مأرب هدفت، أيضا، إلى الاطلاع على عملية ترتيب وضع قوات الجيش الوطني في المنطقة العسكرية الثالثة، والتي بدأت الأسبوع الماضي، وتشمل عملية منح الأرقام العسكرية للقوة البشرية الفعلية في المعسكرات، في إطار إلحاق المقاومة لدمجهم في الجيش، بعد أن تلقى التحالف مناشدات بضم مقاومة مأرب، وصدرت التوجيهات لضمهم. وذكر المصدر أن هذه القضية تحظى باهتمام قوات التحالف، «حيث أرسلت لجان عدة لدمج المقاومة في مأرب داخل الوحدات العاملة هناك وتنفذ هذه اللجان خطة حصر وتدقيق مصحوبة باستمارات حصر وتجنيد ميداني مصحوبا ببصمة اليد والعين للسيطرة على ما يقال إنها إحصائيات غير دقيقة في قوام الألوية الميدانية، ومنع الازدواج وتكرار الأسماء. وتشرف العمليات المشتركة للتحالف على هذه اللجان بالاشتراك مع اللجان المشكلة من الجيش الوطني».

وذكر المصدر أن «الزيارة هي رسالة لرفع الجاهزية وللتحذير من أي أنشطة إرهابية على غرار ما حدث في عدن والتأكد من تأمين مديرية مأرب بشكل كامل كقاعدة انطلاق للعملية الكبرى المزمع تنفيذها لحسم معركة صنعاء».

إلى ذلك، استأنفت طائرات التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية، أمس، قصفها العنيف لمواقع الميليشيات الحوثية والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح في العاصمة صنعاء، وفي مديرية نهم ومعسكر الصمع التابع لقوات الحرس الجمهوري، وكذلك في مديرية بني حشيش.

وقال سكان محليون لـ«الشرق الأوسط» إن الضربات كانت عنيفة وقوية ودكت معاقل الحوثيين، خصوصا في بني حشيش، حيث كان الحوثيون استحدثوا، مؤخرا، معسكرا في هذه المديرية القريبة جدا من العاصمة صنعاء.

### التحالف يكثف قصفه.. والميليشيات تعتبر «تعز معركتها التاريخية»

# الجيش والمقاومة يتقدمان في ذباب والوازعية

تعز: «الشرق الأوسط»

شهدت منطقة ذباب الساحلية، التابعة لمدينة المخا ضمن محافظة تعز، ومديرية الوازعية، بوابة لحج الجنوبية غرب المدينة، مواجهات عنيفة بين الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، من جهة، وميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، من جهة أخرى. ووصلت تعزيزات كبيرة للمقاومة في مديرية الوازعية من قبائل الصبيحة، لكن ما زالت الميليشيات الانقلابية تسيطر على عدد من المواقع شمال المديرية القريبة من الساحل الغربي على البحر الأحمر.

وقال الباحث والكاتب الأستاذ الجامعي، الدكتور عبده البحش, في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «انتصار المقاومة في تعز يشكل منعطفا مهما في تاريخ الصراع مع المشروع الإيراني الذي يستهدف إخضاع اليمنيين وإذلالهم وتدجينهم بنظرية ولاية الفقيه الإيرانية المتخلفة ليجعلوا من اليمن قاعدة للتحرك الإيراني».

وأضاف أن تعز تمثل رمزية كبيرة بالنسبة لليمنيين من الناحية الثقافية والحضارية ومن الناحية التاريخية والثقل السياسي، ولذلك نلاحظ أن «الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين ترك صنعاء وذهب للإقامة في تعز لأنه كان يدرك أهمية تعز الاستراتيجية، بل كان الإمام أحمد يعتقد أنه إذا خرجت تعز عن سلطته فقد الإمامة على اليمن كاملة، والحوثيون أيضا يدركون جيدا ما تمثله تعز من أهمية قصوى لمشروعهم الذي يسعون لترسيخه بقوة السلاح والبطش والتنكيل وتكميم الأفواه وإسكات المعارضين وقمع الحريات وانطلاقا من مقولة التاريخ يعيد نفسه». وتابع القول «نجد أن الميليشيا الحوثية الطائفية دفعت بكل قواها إلى تعز من أجل منع تكرار سيناريو ثورة السادس والعشرين من سبتمبر (أيلول) التي أطاحت بنظامهم الإمامي الكهنوتي المتخلف، الذي أفقر اليمنيين وأذاقهم الجوع والخوف والمرض والجهل والتخلف بسبب العزلة السياسية التي فرضها نظام الإمامة المتخلف على اليمن آنذاك».

وأكد الدكتور البحش لـ«الشرق الأوسط» إن الانتصارات المسنودة بقوات الجيش الشرعي والمدعومة من دول التحالف العربي ستنعكس ميدانيا على أرض المعركة، ومن المتوقع أن تتهاوى الميليشيات الطائفية وأن تنهار في بقية المدن اليمنية التي تسيطر عليها بقوة السلاح.

إلى ذلك، لا تزال المواجهات العنيفة مستمرة في مختلف جبهات القتال في تعز، وتركزت في محيط تلة الدفاع الجوي شمال غربي مدينة تعز، وحي الكمب ومحيط القصر الجمهوري، شرق المدينة، ورافقها قصف عنيف من ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح من مواقع تمركزها بمختلف أنواع الأسلحة إلى الإحياء السكنية بمدينة تعز.

وتقدمت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، بمساندة غارات التحالف على مواقع وتجمعات الميليشيات الانقلابية شرق المدينة، بالإضافة إلى تطهير ما تبقى من جبل هان في الضباب، غرب تعز. وفي الاتجاه الجنوبي تمكنت المقاومة والجيش الوطني من إحباط تقدم الميليشيات في اتجاه مديرية سامع، جنوب المدينة، على أثر محاولتها الالتفاف على مواقع المقاومة والجيش بمديرية المسراخ والضباب، وكبدوا الميليشيات الخسائر الكبيرة في الأرواح والعتاد.

وعلى الجانب الميداني، سقط العشرات من ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح بين قتيل وجريح جراء غارات التحالف على مواقعها في مناطق متفرقة من مدينة تعز. وأفاد شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» أن الغارات تركزت في مواقع عدة من بينها قصفت مواقع وتجمعات للميليشيات في مديرية ذباب والوازعية.

وعلى صعيد متصل، ذكرت منظمة أطباء بلا حدود وقوع أكثر من 400 جريح حرب في تعز وصلوا إلى غرف الطوارئ في المستشفيات المدعومة من قبل منظمة أطباء بلا حدود خلال الأسبوع الماضي.

وقال رئيس بعثة أطباء بلا حدود في اليمن ويل تورنير: «نسمع قصصًا مؤلمة من مرضانا وزملائنا. لقد أخبرنا رجل مسنّ كان يعيش حياة بسيطة هو وأولاده حين دُمِّر منزله جرّاء قصف مدفعي وجُرح ثلاثة من أولاده وشُلَّ رابعهم للأبد. وتقوم الميليشيات الانقلابية التي تحاصر المدينة منذ عدة أشهر بقصفها بالمدفعية. كما قُتلت أم لثلاثة أطفال بالرصاص أثناء قيامها بجمع المياه لأولادها. وما هذه الحوادث سوى جزء صغير من واقع مؤلم يعيشه الناس بصورة يومية في تعز».

وجددت منظمة أطباء بلا حدود نداءها لحماية المدنيين وتسهيل وصول المرضى والجرحى إلى المرافق الطبية والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية والإمدادات الطبية إلى جميع المناطق وحماية الطواقم والمرافق الطبية.

وبينما دمرت الميليشيات الانقلابية المستشفيات في مدينة تعز، أصبح أهالي المحافظة يعانون من عدم الحصول على الرعاية الطبية. وقال الدكتور صادق الشجاع، أمين عام نقابة الأطباء في تعز وعضو اللجنة الطبية العليا، لـ«الشرق الأوسط» إن «البنية التحتية للمستشفيات الحكومية والخاصة، وهي بالأصل رديئة وازدادت سوءا مع استمرار الحرب والحصار الخانق على هذه المدينة منذ ما يقارب سنة، وكذلك الاستهداف اليومي بالقصف المباشر على المستشفيات العاملة، وأهمها مستشفى الثورة ومركز الطوارئ الجراحي فيه والذي يعد مستشفى ميدانيا لاستقبال الجرحى».

وأضاف أن «هناك أكثر من 11 ألف جريح من مدينة تعز وهذه إحصائية أولية، وهناك أكثر من 550 جريحا بحاجة إلى مراكز متخصصة خارج اليمن، إذ إن هناك جهودا حثيثة من قبل المحافظ علي المعمري بالتعاون مع مركز الملك سلمان والحكومة لنقل 204 من الجرحى كمرحلة أولى إلى جمهورية السودان وتجري الآن الترتيبات الأخيرة لذلك». وأكد نزوح أكثر من 85 في المائة من الكادر الطبي من تعز إلى خارج المدينة والمحافظات الأخرى.

يمني يسير بالقرب من دبابة وناقلة جنود في أحد أحياء تعز أمس (أ.ف.ب)

### قال إن قوات التحالف العربي ملتزمة في عملية الإسناد في المجال الجوي

# عسيري لـ«الشرق الأوسط»: التهدئة لا تزال مستمرة.. والعمليات العسكرية الحدودية توقفت

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت قوات التحالف العربي لإنقاذ الشرعية اليمنية أن التهدئة على الحدود السعودية اليمنية لا تزال مستمرة ومشوبة بالحذر، وأن قوات التحالف بقيادة السعودية، ملتزمة حتى الآن في الإسناد الجوي القريب على الأجواء اليمنية، وأن حال مدينة تعز اليمنية يتحسن يومًا عن يوم، والاشتباكات تقع في محيط المدينة الخارجي.

وأوضح العميد ركن أحمد عسيري، المتحدث باسم قوات التحالف، المستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي لـ«الشرق الأوسط» أن «ما يجري حاليًا تهدئة، وهي لا تزال في قرى المحافظات على الشريط الحدودي مع السعودية، وهي مشوبة بالحذر»، مشيرًا إلى أنه لم يتغير الموقف الذي أعلنت عنه قوات التحالف في البيان الأخير، حينما سعت شخصيات قبلية واجتماعية يمنية لإيجاد حالة من التهدئة على الحدود اليمنية المتاخمة للسعودية، لإفساح المجال لإدخال مواد طبية وإغاثية للقرى اليمنية القريبة من مناطق العمليات، التي استجابت لها قوات التحالف عبر منفذ علب الحدودي.

وقال المتحدث باسم قوات التحالف في اتصال هاتفي، أمس: «إننا نتمنى أن تنسحب الميليشيات الحوثية وأتباع المخلوع علي عبد الله صالح، الذين تمردوا على الشرعية اليمنية، عن بقية المحافظات والمدن الرئيسية، كما هو الوضع الآن على الحدود السعودية».

وأشار المستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي إلى أن «قوات التحالف اليوم ترحب بالتهدئة والتوافقات مع القبائل التي أثمرت التهدئة، التي تمكننا من دخول المعونات الإغاثية إلى داخل المدن والمحافظات اليمنية، من جهة، وهدوءًا على الحدود السعودية من جهة أخرى، وهذا عمل إيجابي يجب علينا أن نشجعه».

وأكد العميد عسيري أن «قوات التحالف العربي، بقيادة السعودية، لا تزال حتى الآن في فترة التهدئة، وهي ملتزمة مع الحكومة الشرعية في عملية الإسناد الجوي، والسيطرة على المجال الجوي اليمني، إذ إن التهدئة على الحدود السعودية، وبالتالي لن يكون هناك أي عمليات عسكرية على الحدود، كي نتمكن من إدخال قوافل الإغاثة إلى المحافظات، وتوزيع المعونات على اليمنيين الذين ليس لهم أي علاقة بالحوثيين وأتباع صالح الذين تمردوا على الشرعية اليمنية».

وحول الأوضاع العسكرية في مدينة تعز اليمنية، قال المتحدث باسم قوات التحالف إن «مدينة تعز تتحسن كل يوم عن اليوم السابق، وفي الوقت نفسه، دخلت قوافل الإغاثة إلى المدينة، ولكن العمليات العسكرية، ووجود الميليشيات الحوثية المتمردة، لا تزال في محيط المدينة الخارجي».

وأضاف: «لا نستطيع أن نحدد وقتًا لإنهاء العمل العسكري، لأن أي معطيات جديدة على الأرض من الممكن أن تغير الصورة، ومدينة تعز صبرت فترة طويلة وهي محاصرة من الميليشيات المتمردة، وتحررت في أيام، وأي وقت يحدد لإنهاء العمل العسكري سيضع ضغطًا على المواطنين، وإذا لم يتحقق لا سمح الله، فسينعكس عليهم بشكل سلبي». وأكد المستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي، أن الألغام العشوائية الذي انتشرت في المدن اليمنية قضية كبرى سببها فوضى الميليشيات و«هذه القضية طويلة الأمد ولن يتم حلها في يوم وليلة، وهي إحدى الجرائم التي عملها الحوثيون ضد الإنسانية والمجتمع اليمني».

يذكر أن قوات التحالف لدعم الشرعية اليمنية، أكدت لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق، أنه «لا مسار في إنهاء الأزمة السياسية في اليمن بعد انقلاب المتمردين على الشرعية، غير مسار الأمم المتحدة، والحكومة الشرعية، والقرار الأممي 2216»، مشيرة إلى أنه لا يوجد هناك مفاوضات ولا هدنة، مع شخصيات قبلية واجتماعية يمنية، وإنما تلك الشخصيات سعت إلى إيجاد حالة من التهدئة على الحدود اليمنية المتاخمة للسعودية، لإفساح المجال لإدخال المواد الغذائية.

وقال العميد أحمد عسيري: «نرحب بأي خطوة إيجابية تسعى لإيجاد الحل باليمن».

وأعلنت قيادة قوات التحالف العربي أن شخصيات قبلية واجتماعية يمنية سعت لإيجاد حالة من التهدئة على الحدود اليمنية المتاخمة للسعودية، لإفساح المجال لإدخال مواد طبية وإغاثية للقرى اليمنية القريبة من مناطق العمليات، وقد استجابت قوات التحالف لذلك عبر منفذ علب الحدودي.

وأضافت: «استجبنا لتلك الخطوات، ونشجع مثلها، وإذا كان مثل هذه الطرق سوف تأتي بالحل السياسي والنهائي، الذي يعيد الأمن والاستقرار إلى اليمن، فمرحبًا بمثل هذا النوع من الخطوات الإيجابية».

العميد أحمد عسيري (أ.ف.ب)

### قال إن واشنطن تدعم الحل السياسي تحت رعاية الأمم المتحدة

## البيت الأبيض يرحب بإعلان السعودية وقف العمليات العسكرية على حدود اليمن

واشنطن: هبة القدسي

رحب المتحدث باسم البيت الأبيض بإعلان قوات التحالف بقيادة السعودية أمس إنهاء عملياتها العسكرية في اليمن، وفق ما ذكره جوش إرنست المتحدث باسم البيت الأبيض.

وقال جوش: «لقد أعربنا عن أن الحل في اليمن هو حل سياسي، ونطالب كل الأطراف بتسهيل إجراء محادثات سلام تحت رعاية الأمم المتحدة والبناء على النتائج الإيجابية التي خرجت بها المحادثات في ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

وشدد إرنست على أن بلاده تدعم المضي قدما في سبيل إجراء محادثات سلام بما يجلب الاستقرار لليمن، مشيرا إلى أن واشنطن لاحظت تراجع أعمال العنف على الحدود السعودية اليمنية، مؤكدا ترحيب بلاده بإعلان التحالف بتوفير المساعدات الإنسانية لليمنيين. وقال: «سنستمر في مراقبة الأوضاع في اليمن وتشجيع كل الأطراف لخوض محادثات دبلوماسية لإنهاء القتال».

وجاءت تصريحات البيت الأبيض عقب حديث صحافي للعميد أحمد عسيري المتحدث باسم قوات التحالف والمستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي لوكالة الصحافة الفرنسية، أكد فيه أن العمليات العسكرية الكبيرة لهذا التحالف في اليمن أوشكت على الانتهاء، إلا أنه شدد على أن اليمن سيبقى بحاجة إلى الدعم على المدى الطويل لتجنب تحوله إلى ليبيا ثانية، وقال عسيري إن المعارك توقفت تقريبا على طول الحدود السعودية اليمنية بعد جهود الوساطة التي جرت الأسبوع الماضي.

### ممثل مكتب الأمم المتحدة أكد أن المركز بات يتبوأ مكانة عالمية مرموقة

# مركز الملك سلمان للإغاثة: توزيع 20 ألف سلة غذائية في تعز بعد كسر الحصار

تعز: «الشرق الأوسط»
الرياض: «الشرق الأوسط»

وزع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية 20 ألف سلة غذائية، أول من أمس، لمديريات مدينة تعز بعد كسر الحصار عن المدينة من خلال ائتلاف الإغاثة الإنسانية. ويعد مشروع توزيع 20 ألف سلة غذائية، استكمالا لمشروع توزيع 100 ألف سلة غذائية لمديريات المحافظة، التي تعد ثاني قافلة إغاثية تصل إلى مدينة تعز بعد كسر الحصار، حيث سبقتها قافلة المساعدات الطبية التي قدمها المركز.

وأشاد المهندس رشاد الأكحلي وكيل محافظة تعز بالدور الذي قام به مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لمساعدة المتضررين في المحافظة المنكوبة، وقيامه بعملية مسح ميداني شاملة لكل المديريات والقرى والهجر في المحافظة.

وثمن الأكحلي لمركز الملك سلمان الأدوار التي يقدمها خدمة للشعب اليمني، ومنها برنامج الإغاثة الأكبر لمدينة تعز في مشروع الـ100 ألف سلة غذائية، مقارنة بالجهات الداعمة الأخرى.

من جانبه، عبر أمين الحيدري مدير المشروع، المدير التنفيذي لائتلاف الإغاثة الإنسانية بتعز، عن شكره لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الذي كان له السبق في كسر الحصار عن المدينة من خلال الإنزال الجوي للأدوية والمستلزمات الطبية، وإدخال المواد الغذائية إلى مناطق الحصار عبر عدة طرق.

من جانب آخر، أكد جون قنج ممثل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» على أن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بات يتبوأ مكانة عالمية مرموقة لدى الجميع وبالأخص الأمم المتحدة، وأثبت أنه يطبق القانون الدولي الإنساني بكل احترافية.

وأوضح ممثل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن المركز يعد شريكًا استراتيجيًا في العمل مع منظمات الأمم المتحدة، انطلاقًا من حرصه على أن تشمل المساعدات جميع المحتاجين في اليمن وبحث تفاصيل عمليات التوزيع والرقابة، وأن المكتب بنى علاقة مستدامة مع السعودية من خلال المركز.

جاء ذلك خلال لقاء جون قنج والوفد المرافق له أول من أمس الدكتور عبد الله الربيعة، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز، حيث جرى خلال اللقاء مراجعة البرامج التنفيذية المشتركة مع منظمات الأمم المتحدة كبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. البرنامج يشمل دعم قدرة المزارعين والرعاة عبر تقديم المعدات والبذور والحصول على أرض لضمان إنتاج المحاصيل الغذائية الأساسية وغيرها، وكذلك دعم الغذاء مقابل الأجور للعمالة المؤقتة لتشجيعهم لإنتاج الغذاء وإعادة تأهيل مشاريع الري الصغيرة والمدرجات الزراعية بتكلفة قدرها 1,7 مليون دولار.

كما تم خلال اللقاء مناقشة برنامج مع منظمة الصحة العالمية، ويشمل تقديم الخدمات الصحية للأطفال والأمهات والنساء في الوقت الملائم وتطعيم حديثي الولادة ودعم المراكز الصحية بالأدوية والمستلزمات الطبية الضرورية بالإضافة إلى تقديم التغذية المناسبة بتكلفة 22,1 مليون دولارًا. وكذلك تم مناقشتها مع اليونيسيف (UNICEF) ليشمل تقديم الغذاء والعلاج للأطفال دون سن الخامسة، إضافة إلى الرعاية الصحية للنساء الحوامل والمرضعات وتوفير المياه الكافية الصالحة للشرب للمتضررين والنازحين وخدمات الصرف الصحي الملائمة ومستلزمات النظافة الشخصية الأساسية والتدخلات الصحية المنقذة للحياة للنساء الأطفال ودعم آلية المتابعة والرصد الحالية، إلى جانب تقديم دورات تثقيفية عن مخاطر الألغام وخدمات الدعم النفسي للأطفال والأسر المتضررة بتكلفة قدرها 29,6 مليون دولار.

يذكر أن هذه البرامج تنفذ في جميع محافظات اليمن، وتأتي ضمن تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بمبلغ 274 مليون دولار استجابة لنداء الإغاثة الذي أطلقته الأمم المتحدة في أبريل (نيسان) 2015.

وتم خلال اللقاء مراجعة برنامج مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الذي يتضمن المواد الإغاثية الأساسية والمأوى الطارئ وتقديم مبالغ للإيجار ومساعدات الإيواء المحسن وتأهيل المراكز الجماعية وتجمعات النازحين داخل اليمن، وشبكات الحماية المجتمعية بتكلفة قدرها 31 مليون دولار، وبرنامج الأغذية العالمي بتكلفة قدرها 125,2 مليون دولارا. وهو مشروع لتوفير مواد غذائية للمحافظة على مستوى مقبول من الأمن الغذائي للنازحين اليمنيين والأسر المتضررة من جراء الجوع، وتقديم المساعدات الغذائية الطارئة ودعم التغذية. وسيبلغ عدد المستفيدين 13 مليون شخص. وتم كذلك مراجعة برنامج مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة الفاو بتكلفة قدرها 5,8 مليون دولارا وتشمل توفير المدخلات الزراعية والثروة السمكية وتقديم بذور المحاصيل الغذائية الأساسية المتنوعة وبذور الخضار، والأدوات الزراعية اليدوية والأسمدة المعدنية وشباك الصيد والصناديق المبردة ومحركات الصيد البحري وحماية الثروة الحيوانية في حالات الطوارئ، وتحصين الأغنام والضأن ضد الطاعون وتقديم الأعلاف وتركيب وحدات الطاقة والمياه لضمان توفير المياه للأسر التي تعاني من نقص شديد في الوقود لتوفير المياه الصالحة للشرب.

وفي ما يختص بصندوق الأمم المتحدة للسكان فقد تم التوقيع معه بتكلفة إجمالية بلغت 2,4 مليون دولار لتقديم الخدمات لـ19 محافظة داخل اليمن ليستفيد من البرنامج 1,2 مليون امرأة، تشمل حمايتها وصحتها، وتحسين أنظمة الحماية والعمل على الحد من استخدام العنف ضدها، وتوفير احتياجاتها التي تصون كرامتها، وحمايتها من الاعتداء والاستغلال وتوفير الرعاية الصحية لحالات الولادة الطارئة وغيرها من خدمات الصحة والرعاية قبل وبعد الإنجاب والإمداد بالمعدات الطبية والعلاجية لهذا الشأن وتقديم الملابس الملائمة وأدوات النظافة الضرورية من خلال توزيع حقائب خاصة لهذا الغرض.

كما ناقش الطرفان التحديات التي تواجه تنفيذ هذه البرامج وسبل تذليلها، وآفاق التعاون المستقبلية في دول أخرى، واتفقا على قيام مكتب التنسيق الإنساني في الأمم المتحدة على دعم المركز بالبرامج والدورات لتطوير قدرات منسوبيه.

المركز يعد شريكًا استراتيجيًا في العمل مع منظمات الأمم المتحدة.. انطلاقاً من حرصه على أن تشمل المساعدات جميع المحتاجين في اليمن (واس)

### مسؤول يمني يكشف لـ«الشرق الأوسط» عن استعدادات لانضمام شخصيات وضباط في الحرس الجمهوري إلى الجيش اليمني

# ضباط عراقيون يعدون خططًا ويقدمون استشارات عسكرية إلى انقلابيي اليمن

جدة: سعيد الأبيض

كشف مسؤول يمني رفيع عن وجود ضباط عراقيين في عدد من المديريات، وتحديدًا في إقليم تهامة، يقدمون استشارات عسكرية ويضعون خططًا حربية لمقاتلي الحوثي وحلفائهم الموالين للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، الذي استقطب هذه القيادات العسكرية قبل اندلاع الثورة اليمنية في 2011. وأكد وجود تحركات لانضمام شخصيات نافذة وضباط في الحرس الجمهوري إلى الحكومة اليمنية الشرعية.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم الإفصاح عن اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، إن الضباط العراقيين المنتسبين إلى حزب البعث العراقي قدموا إلى البلاد بطلب من المخلوع صالح لتقديم الاستشارات العسكرية ووضع خطط لمواجهة الأزمات التي قد تطرأ على البلاد، ومع التغير الذي حدث في المشهد اليمني تغيرت أدوار الضباط، ونوعية المهام المراد تنفيذها في مرحلة ما بعد الثورة والانقلاب على الشرعية، فعملوا على وضع الاستراتيجيات والخطط العسكرية في المديريات والمحافظات التي تقبع تحت سيطرة ميليشيات الحوثي. ولفت إلى أن الضباط العراقيين كانوا يتنقلون بسهولة بين المحافظات اليمنية، قبل انطلاق «عاصفة الحزم»، لكن تقدم الجيش الوطني على جميع الجبهات في الشمال والوسط وتحرير كثير من المديريات اليمنية، انعكس سلبًا على تحركاتهم، وحصرها في بعض المواقع والعاصمة اليمنية صنعاء.

وأضاف المسؤول اليمني، أن الحكومة ستتعامل مع المتورطين الأجانب في العمليات العسكرية وتدمير البلاد بكل حزم، وستلاحق هذه القيادات العسكرية قانونيًا، لما قامت به من أعمال إجرامية خارج أراضيها، وهو ما يعاقب عليه القانون المحلي والدولي، مؤكدًا التنسيق بين المقاومة الشعبية والجيش الوطني للإطاحة بالضباط العراقيين، من خلال جمع معلومات استخباراتية حول تحركاتهم اليومية.

وأشار إلى أن الضباط العراقيين يؤدون الآن أدوار الخبراء الإيرانيين الـ15 في وقت سابق، الذين تمكنت الحكومة اليمنية من الإطاحة بهم. وكان هؤلاء يقدمون الدعم اللوجيستي والعسكري ويضعون الخطط والاستراتيجيات لميليشيات الحوثي والحرس الجمهوري، وتنفيذ أعمال مخلة بالأمن العام في البلاد، وهي الأعمال التي أقر بها الإيرانيون، وفقًا لمحاضر التحقيق، إضافة إلى جلب السلاح للبلاد قبل انطلاق «عاصفة الحزم» مع تحديد أبرز الأهداف العسكرية والشخصيات السياسية المراد استهدافها.

وقال المسؤول اليمني، إن التحركات تجري على الأرض لانضمام ضباط برتب عالية من الحرس الجمهوري وشخصيات اعتبارية كانت موالية للعملية الانقلابية إلى الشرعية خلال اليومين المقبلين، ويجري وضع الخطط لإخراجهم من المديريات التي تسيطر عليها الميليشيات، وتأمين سلامة وصولهم إلى أقرب القواعد العسكرية للجيش الوطني.

وتطرق إلى أن شخصيات وضباط سيحسمون أمر انضمامهم إلى الحكومة اليمنية خلال يومين، بعد تواصلهم مع الفريق علي محسن الأحمر، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، لافتًا إلى أنهم أبدوا استعدادهم بعد لقاءات متواصلة لأن يكونوا ضمن الجيش في عمليات تحرير المديريات التي لا تزال تقبع تحت سيطرة الحوثيين.

وفي حين لم يفصح المسؤول اليمني عن عدد ورُتب الضباط الذين يرغبون في الانضمام، أكدت مصادر أن من بين هؤلاء الضباط قيادات عسكرية برتبة «لواء» وشيوخ قبائل من صعدة، مسقط رأس زعيم تنظيم الحوثيين عبد الملك الحوثي، الذين عرضوا على نائب القائد الأعلى، تسليم مدينة صعدة دون معارك، لضمان سلامة سكان المدينة التي يبلغ تعدادها أكثر 500 ألف نسمة، وذلك تمهيدًا لدخول المدينة في أحضان الحكومة اليمنية الشرعية.

وذكر المسؤول اليمني أن خروج مثل هذه القيادات ورفضها الخدمة العسكرية تحت إمرة الحوثيين، مؤشر على قرب انهيار هذا التحالف غير الشرعي، كما أنه يؤكد قوة الجيش الوطني الذي يسير وفق استراتيجية واضحة لتحرير المدن اليمنية وفي مقدمتها العاصمة صنعاء.

### وزير الخارجية يؤكد دعم بلاده لأي خطة من شأنها تعزيز وحدة اليمن واستقراره

## البحرين تشدد على الالتزام بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية في اليمن

البحرين: «الشرق الأوسط»

أشار وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة إلى أن الظروف الاستثنائية التي يمر بها اليمن هي بالغة الدقة وتفرض مسؤوليات جساما في بذل مزيد من الجهد وتكثيف المشاورات من أجل تحقيق آمال وتطلعات أبناء الشعب اليمني الشقيق بالعيش في أمن ورخاء، مشيرًا إلى أنه لا حياد عن الطريق الواضح والواجب للعملية السياسية في اليمن، لكي ينعم جميع اليمنيين بالسلام، من خلال التقيد بقرار مجلس الأمن الدولي 2216. والالتزام بمخرجات الحوار الوطني والمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.

قال الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة إن المباحثات المهمة التي أجراها الملك حمد بن عيسى آل خليفة مع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، قد أكدت على العلاقات الأخوية والتاريخية العميقة بين البلدين الشقيقين «والتي ازدادت قوة وصلابة بعد امتزاج الدماء بين الأشقاء على أرض اليمن دفاعًا عن الحق والشرعية، فكانت أرقى صورة للتلاحم الأخوي وأكبر دليل على وحدة المصير المشترك الذي يجمع البلدين».

وشدد وزير الخارجية على أن البحرين لن تتوانى عن إنجاز كل ما فيه خير لليمن الشقيق وستكون داعمة وبقوة لأي مبادرة من شأنها تعزيز وحدة اليمن واستقراره، وأنها ستواصل مشاركتها في التحالف العربي حتى يتحقق الأمن ويعود السلم لجميع أنحاء اليمن وبما يمكن الحكومة الشرعية من بسط نفوذ الدولة وسيادتها على كافة أرجاء اليمن، كما ستستمر المملكة في مساهمتها في كل الجهود الإنسانية الرامية إلى تخفيف معاناة الشعب اليمني.




## دي ميستورا طرح مجموعة أسئلة وينتظر من المعارضة والنظام أجوبة عنها الاثنين المقبل

# المبعوث الدولي ووفد الهيئة العليا للمعارضة يناقشان «بتعمق» مسألة الانتقال السياسي

جنيف: ميشال أبو نجم

انصرفت الأنظار إلى حد ما عن جنيف وقصر الأمم الذي يستضيف منذ الاثنين الماضي المحادثات الرسمية غير المباشرة الخاصة بسوريا، وبدأت الوفود التلفزيونية والصحافية تتناقص بعد أن أرسى المبعوث الدولي نظاما روتينيا للقاءات: يوم للنظام واليوم التالي للمعارضة، وذلك حتى الرابع والعشرين من الشهر الحالي، ثم جولة ثانية بعد استراحة من أسبوعين. ووفق معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» فإن المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا سلم أمس وفد المعارضة «وقبل ذلك لوفد النظام» لائحة من مجموعة أسئلة وطالب بالحصول على إجابات علها يوم الاثنين القادم، أي قبل ثلاثة أيام فقط من النهاية المنتظرة لهذه الجولة من المحادثات. وبحسب أوساط متابعة لما يجري في جنيف، فإن ما يسعى إليه دي ميستورا حقيقة هو الحرص على استمرار المحادثات ومدها حتى لقاء وزير الخارجية الأميركي جون كيري بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الثلاثاء القادم في موسكو، وفق ما أفادت به مصادر أميركية. بالإضافة لذلك، فإن الوفدين ما زالا في المرحلة الاستكشافية أو التمهيدية ولم ينتهيا بعد من «الشكليات» وتسميات الوفود التي يستخدمها رئيس الوفد الرسمي السفير بشار الجعفري لتأخير استحقاقات المسائل «الجوهرية» ومحاولة تعديل صيغة التفاوض.

وأمس، اجتمع دي ميستورا وفريقه للمرة الثانية رسميا بوفد الهيئة العليا للتفاوض. كما أنه سيلتقي اليوم مجددا وفدي النظام والهيئة العليا وأطراف أخرى. وتركز البحث في اجتماع أمس مع المعارضة بشكل أساسي على «ورقة المبادئ والمقترحات» التي تسلمها دي ميستورا منه يوم الثلاثاء الماضي. ووصف دي ميستورا اجتماعه المسائي بأنه كان «جيدا ومكثفا» وأنه غاص على المسائل الأساسية، وتحديدا على موضوع المرحلة الانتقالية، وتمت مناقشة المبادئ والمقترحات التي تسلمها في محاولة منه لبناء تصور لقواسم مشتركة يمكن الانطلاق منها. وأشار دي ميستورا إلى التوافق بين وفدي النظام والمعارضة على موضوع وحدة سوريا، في إشارة لما أقدم عليه حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي. وشدد دي ميستورا أكثر من مرة على أهمية المرحلة الانتقالية وعلى رغبته في البدء سريعا ببحثها مع وفد النظام. وقال جورج صبرا، عقب اللقاء المسائي، إن ما حصل كان «اجتماع عمل جديا» محوره الورقة التي قدمها وفد الهيئة العليا التي تشكل وثيقة متكاملة للمبادئ ولطرق وضعها موضع التنفيذ. وأشار صبرا إلى أن الوفد طرح مجددا موضوع المعتقلين وأنه عمد لتسليم المبعوث الدولي وثيقة بهذا الشأن الذي أعلم الوفد أن الموضوع ستتم مناقشته جديا خلال لقاء كيري - لافروف الأسبوع القادم. وبرز من خلال ما جرى أمس أن المبعوث الدولي ووفد المعارضة يتبنيان الموقف نفسه بالنسبة للأطراف السورية الأخرى الموجودة في جنيف حيث يرفض كلاهما الحديث عن «وفد ثالث»، ويبنيان موقفهما على القرار الدولي رقم 2254. وقال صبرا إن هناك وفدا واحدا ينطق باسم الشعب الثوري والقوى الثورية وهو المنبثق عن الهيئة العليا للمفاوضات.

دي ميستورا لدى وصوله إلى مقر المفاوضات في جنيف أمس (أ.ف.ب)

وعلمت «الشرق الأوسط» أن دي ميستورا راغب، بعد انتهاء الجولة الحالية من المحادثات، في التغيب عدة أيام للاستراحة والاستجمام بعد الجهود الضخمة التي يبذلها منذ شهر يناير (كانون الثاني) الماضي. وخطة المبعوث الدولي اليوم هي الاجتماع مجددا بوفدي النظام والمعارضة والاستفادة من نهاية الأسبوع للقيام بعملية تقويم لأسبوع من المحادثات التي تنتهي في الرابع والعشرين من الشهر الحالي. وقالت مصادر غربية تواكب مسار المحادثات إن ما يحصل «إيجابي ولا يتعين حرق المراحل وانتظار ما ستأتي به المحادثات، خصوصا أن الهدنة التي انطلقت بفعل التفاهم الأميركي - الروسي أفضت إلى خفض كبير للعنف وإيصال المساعدات الإنسانية إلى ما يزيد على ربع مليون نسمة».

أما في موضوع ورقة المعارضة التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» فإنها تنص في قسمها الأول على المبادئ الأساسية وهي سيادة سوريا واستقلالها ووحدة أراضيها وضرورة انسحاب كافة القوى الأجنبية الموجودة على أراضيها. وينص البند الثاني على أن غاية العملية السياسية هي تغيير النظام الحالي «بشكل جذري وكامل»، بما في ذلك رأس النظام والأجهزة العسكرية والقوات المسلحة، وقيام نظام مدني ديمقراطي متعدد يضمن حقوق الأقليات ويساوي بين المواطنين في الحقوق والواجبات. وفي موضوع هيئة الحكم الانتقالية، تنص الوثيقة على قيام هيئة تتمتع بكافة الصلاحيات التنفيذية يمكن أن تضم أعضاء من الحكومة الحالية والمعارضة «ومن المجموعات الأخرى» على أساس الموافقة المتبادلة. وما تنص عليه الورقة إعادة النظر بالدستور والمنظومة القانونية وضمان حقوق المرأة وتمثيلها في كافة محطات المرحلة الانتقالية واعتماد اللامركزية الإدارية وإتاحة الفرص للجميع بعيدا عن الطائفية وأنواع التمييز والتفرقة الأخرى والالتزام بالمصالحة الوطنية وتبني مبدأ المساءلة. أما البند الأخير فينص على التزام مكافحة الإرهاب والتنظيمات الإرهابية وفق قرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية.

وأمس، انتقد يان أيغلاند، مستشار دي ميستورا لشؤون الإغاثة الإنسانية، عقب اجتماع لمجموعة العمل الخاصة بها، النظام السوري بعرقلة عمليات الإغاثة ومنع الوصول إلى ست مناطق وإعاقة تسليم المساعدات الطبية وإخلاء المرضى. وأشار أيغلاند إلى أن الأمم المتحدة جددت طلب الوصول إلى هذه المناطق. وبسبب هذه العراقيل، فإن المساعدات لم تصل إلى أكثر من 260 ألف شخص. وأشار أيغلاند إلى أن النظام سلم خطط الإغاثة للشهر الأقدم وأن هناك تعويلا كبيرا على روسيا للوصول إلى المناطق التي لم يتم الوصول إليها حتى الآن.

## مبعوثو الدول المؤثرة «يواكبون» عن قرب محادثات جنيف ومواقف الأطراف «تطبخ» في فنادقها

# دبلوماسي أميركي رفيع لـ الشرق الأوسط: ليس لدينا خطط خفية في سوريا.. ومستقبلها يقرره السوريون

جنيف: ميشال أبونجم

بقدر ما تحصل محادثات جنيف - 3 في جولتها الثانية في قصر الأمم المتحدة، فإن خيوطها تحبك في فنادق المدينة السويسرية حيث حلت الوفود السورية ولكن أيضا وتحديدا «المبعوثون الخاصون» لمجموعة الدعم لسوريا. وإلى جانب الاجتماعات الرسمية التي يستضيفها قصر الأمم في إطار المحادثات الرسمية المنفصلة مع وفدي النظام والهيئة العليا للمفاوضات «المعارضة» التي يقودها المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا، أو تلك الدورية التي تجري في إطار مجموعتي العمل لمراقبة وقف الأعمال العدائية أو لإيصال المساعدات الإنسانية للمدن والقرى المحاصرة، فإن فنادق الخمسة أو الأربعة نجوم تشهد بعيدا عن الأضواء لقاءات أكثر أهمية وفق صيغ متعددة: المجموعة المصغرة الداعمة للمعارضة السورية التي تضم 11 بلدا هي الدول الغربية والخليجية وتركيا ومجموعة الـ17 المكونة لمجموعة الدعم لسوريا فضلا عن لقاءات شبه متلاحقة مع وفد الهيئة العليا أو مع وفد النظام. أما آخر الواصلين فكانت «مجموعة القاهرة - موسكو» بحسب ما تسميها بيانات فريق عمل دي ميستورا «أو المعارضة الديمقراطية - العلمانية كما تحب تسمية نفسها» التي التقى بها مساء الأربعاء وما زال وضعها «وفد تفاوضي، مجموعة استشارية، مجتمع مدني...» غير محسوم.

حتى الآن، وبعد أربعة أيام على الانطلاقة الرسمية للجولة الثانية، لم تثمر لقاءات جنيف أي نتيجة ملموسة. فرئيس وفد النظام السوري ما زال يستغل كل مناسبة ليؤكد أن المحادثات رغم وصفه لها بـ«الإيجابية والمفيدة» تدور في الأمور الشكلية والإجرائية وهو يعني تحديدا تعيين هوية المفاوضين من جانب المعارضة. وما يريد السفير بشار الجعفري الحصول عليه هو ألا يجد نفسه بمواجهة وفد المعارضة المنبثقة عن مؤتمر الرياض والذي أفرز الهيئة العليا للمفاوضات وهو، لو جازت التسمية، الوفد «الرسمي» للمعارضة. ولذا، فإنه يضغط باتجاه دفع دي ميستورا للتعامل مع «مجموعة القاهرة - موسكو» كوفد ثالث. والفائدة السياسية من وراء ذلك تشتيت المعارضة والتوكؤ على الوفد الأخير المدعوم روسيا لقطع الطريق على مطالب وفد الهيئة العليا الساعي لطرح تشكيل «هيئة الحكم الانتقالي» منذ الجلسات الأولى وتشديده على ضرورة خروج الرئيس السوري من السلطة منذ بدء المرحلة الانتقالية فيما وفد النظام متمسك بـ«مفهومه» للعملية السياسية أي تشكيل حكومة وحدة وطنية موسعة تضم إليها بعض شخصيات المعارضة «المقبولة» وكتابة دستور جديد يقر في استفتاء شعبي تليه انتخابات تشريعية. أما موقع رئيس النظام الأسد، بحسب وزير الخارجية وليد المعلم فهو «خط أحمر».

هذا التصور نقله الجعفري الاثنين الماضي تحت مسمى «عناصر للحل السياسي» إلى دي ميستورا. وقام وفد الهيئة العليا بتسليم المبعوث الدولي ورقة أولية تعكس تصورها للحل السياسي. كذلك فعلت «مجموعة القاهرة - موسكو» أول من أمس. واللافت، وفق ما نقلته مصادر فريق دي ميستورا، أن الأخير لم يسلم رسميا كل طرف ما اقترحه الطرف الآخر بل إنه يحتفظ بالمقترحات ويعمل فريقه على درسها والمقارنة فيما بينها واستخلاص نقاط الالتقاء من أجل تظهير «أرضية» يمكن البناء عليها وإخصابها من خلال مقترحات يقدمها فريقه. وعندما يرى أن الأمور قد «نضجت» سيعمد إلى الدعوة إلى لقاءات مباشرة بين وفدي النظام والمعارضة. ورغم «الهوة» التي تفصل بين مقترحات الوفدين، فإن دي ميستورا يحافظ على هدوء أعصابه ويعتبر ذلك «أمرا طبيعيا» في نزاع يدوم منذ خمس سنوات.

تقول مصادر غربية على اطلاع على ما يقوم به دي ميستورا لـ«الشرق الأوسط» إن الأخير «استخلص العبر» من تجربة سابقيه كوفي أنان والأخضر الإبراهيمي وهو يريد «إنجاز شيء ما» بالاعتماد على «الدبلوماسية الهادئة» والمرونة والحيادية ليبقى مقبولا من الطرفين السوريين ومن الأطراف الراعية إقليميا ودوليا. بيد أنه يلجأ من وقت لآخر، وفق قراءة المصادر الغربية، إلى «إبراز العضلات الدبلوماسية» بإعلان استعداده لطلب «النجدة» من مجلس الأمن الدولي ومن الراعيين «الأساسيين» للمفاوضات أي الولايات المتحدة الأميركية وروسيا. وهاتان الدولتان أرسلتا دبلوماسيين رفيعي المستوى إلى جنيف من أجل «مواكبة» المحادثات الجارية وتقديم المشورة والنصح. وخلاصة المصادر الغربية أن هناك ما يمكن تسميته «منهج دي ميستورا» الدبلوماسي المخضرم الذي لا يخلو من الهنات ومنها مثلا استعجاله في الدعوة إلى انطلاق محادثات جنيف نهاية يناير (كانون الثاني) من غير أن يستوفي الشروط التي توفر له الحد الأدنى من حظوظ النجاح كـ«تبريد» جبهات القتال وإيصال المساعدات الإنسانية... وهي الأمور التي تحققت بنسبة كبيرة مع الهدنة الراهنة فيما يبقى موضوع إطلاق الموقوفين مجمدا.

إلى جانب الكلام الرسمي، تلجأ الأطراف المؤثرة إلى الصحافة لإيصال تصوراتها لما وصلت إليه الأزمة السورية. ولذا، فإن فاعلية العمل الصحافي كما تبرز في جنيف تقوم على مدى الانخراط في شبكة العلاقات التي توصل إلى مصادر المعلومات. وهكذا، فإن مصدرا دبلوماسيا أميركيا رفيع المستوى عرض في لقاء ضيق دعيت إليه «الشرق الأوسط» تقييم بلاده لما تحقق وتصورها للمرحلة القادمة ونظرتها للمسائل الخلافية.

يقول المصدر المشار إليه إن واشنطن تعتبر أن في جنيف وفدين فقط: وفد النظام ووفد الهيئة العليا للمفاوضات المنبثق عن مؤتمر الرياض وليس هناك وفد ثالث. لكنها بالمقابل وبالنظر لقراءتها لبياني فيينا وللقرار الدولي رقم 2254. فإنه يحق للمبعوث الدولي دي ميستورا أن «يستشير من يشاء» من الشخصيات ومنظمات المجتمع المدني وهو ما يقوم به. وفيما تبدو الهوة سحيقة بين تصور النظام والمعارضة للمرحلة القادمة، فإن المصدر الأميركي يؤكد أن «المرجع الأساسي» للعملية السلمية هو بيان جنيف لصيف العام 2013 الذي ينص على إقامة هيئة حكم انتقالي ذات صلاحيات تنفيذية كاملة. أما بشأن تصريحات السفير الجعفري النارية لدى انتهاء كل اجتماع مع فريق دي ميستورا، فقد قال المصدر الأميركي إن «المهم ليس ما يقوله الجعفري خارج غرفة الاجتماعات وإنما داخلها». وسألت «الشرق الأوسط» المصدر الأميركي عن طبيعة الاتصالات مع موسكو وعن «خطة» بلاده لمستقبل سوريا ولما يروج عن وجود «تفاهم روسي - أميركي» فيما الكثيرون في العالم العربي يؤمنون بـ«نظرية المؤامرة» فكان رده أن واشنطن «لم تضع خطة لا في السر ولا في العلن» وأن تفضيلها التعاون مع الطرف الروسي «على التعاون مع الأطراف الأخرى الإقليمية أو الدولية» مرده لقدرة موسكو على التأثير على النظام. وفي أي حال، فإن الصورة المستقبلية لسوريا «تحدده نتائج المفاوضات بين السوريين».

اللافت فيما قاله المصدر الأميركي هو حذره البارز في التعاطي مع موضوع قرار الرئيس بوتين سحب «الأساسي» من قواته من سوريا إذ اكتفت بالقول إن بلاده «تراقب ما يحصل وتأمل في أن يكون ذلك علامة إيجابية». وفهم منه أنه يفضل قبل إطلاق أحكام متسرعة التأكد من خطط موسكو وحصول زيارة وزير الخارجية جون كيري إلى العاصمة الروسية يوم الثلاثاء القادم ولقائه بالرئيس بوتين وبنظيره لافروف الذي دافع عن التعاون الوثيق معه وهو ما يعتبره مفيدا ومؤثرا. ومن الأمثلة التي عرضها التزام روسيا بعملية وقف الأعمال العدائية واحترامها للتعهدات التي قطعتها. وللمرحلة القادمة، فإن المصدر الأميركي يرى أنه يتعين العمل جديا على موضوع إطلاق المعتقلين وهو بند ورد في قرار مجلس الأمن رقم 2254 تحت باب تدابير الثقة بين الطرفين. وفي أي حال، فإن المصدر الأميركي ينظر بـ«إيجابية» إلى ما يجري في جنيف رغم الملفات الصعبة ومنها ملف المعتقلين التي يتعين معالجتها.

## قال إن مهمة القوات الروسية مراقبة الالتزام بوقف إطلاق النار وتهيئة الظروف للحوار السياسي

# بوتين يسعى لطمأنة الأسد: القوات التي ستبقى في سوريا كافية لتنفيذ المهام المطلوبة

موسكو: طه عبد الواحد

سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى طمأنة رئيس النظام السوري بشار الأسد، بعد أن فسر غالبية رجال السياسة حول العالم قرار الرئيس الروسي بسحب الجزء الرئيسي من قواته من سوريا، بأنه «بداية التخلي عن الأسد ومحاولة لممارسة الضغط عليه».

ووصف دبلوماسي أجنبي يعمل في العاصمة الروسية، لـ«الشرق الأوسط» ما قاله بوتين حول الرئيس الأسد بأنه «رسائل ذكية تريد روسيا من خلالها احتواء رأس النظام السوري كي لا تفقده»، عادّا أن النظام السوري هو الورقة الوحيدة التي تملكها روسيا على «طاولة اللعبة السياسية الكبرى حول سوريا». وأعرب الدبلوماسي، الذي فضل عدم ذكر اسمه، عن اعتقاده بأن روسيا تخشى أيضًا من أن يتخذ الأسد في رد فعله على القرار الروسي خطوات تضرب كل التفاهمات التي توصلت إليها روسيا مع الولايات المتحدة حول الشأن السوري، وبصورة رئيسية العملية السياسية لتسوية الأزمة السورية، التي تراهن روسيا على نجاحها كي تضيفها إلى سلسلة (النجاحات في الملفات المعقدة بفضل الشراكة الروسية – الأميركية)».

وفي ما يبدو كأنه رد اعتبار للأسد، ورد في الوقت نفسه على تفسيرات لقرار سحب القوات الروسية من سوريا، أكد بوتين أنه ناقش مع الأسد هذا القرار مسبقًا، وأن الأمر جرى بالتنسيق معه. وأكد أن «روسيا ستواصل تقديم الدعم للقوات السورية في حربها ضد (داعش) و(جبهة النصرة)، وغيرهما من منظمات مدرجة على قائمة الأمم المتحدة بوصفها منظمات إرهابية»، متعهدًا بعدم السماح بحدوث خلل في موازين القوى على الأرض بعد انسحاب القوات الروسية من سوريا. وأشاد بوتين بموقف رئيس النظام السوري و«ضبط النفس الذي يتحلى به وسعيه الصادق للسلام واستعداده لتقبل الحلول الوسط والحوار»، مشددا على أن بلاده ستواصل تقديم الدعم الشامل لما وصفها «الحكومة الشرعية السورية» بما في ذلك الدعم المادي وتوريد التقنيات العسكرية والسلاح، والمساعدة في تدريب وتنظيم القوات السورية المسلحة، فضلا عن تقديم المعلومات الاستطلاعية والمساعدة في غرف الأركان والتخطيط للعمليات، وكل هذا إلى جانب الدعم المباشر، أي من جانب القوات الجوية الروسية التي ستبقى في سوريا، و«هي كافية لتنفيذ المهام المطلوبة».

وفي خلفية رسائل الطمأنة للنظام السوري، لم يفت بوتين أن يعيد مباشرة إلى أذهان جميع أطراف الأزمة السورية أن «خطوة سحب جزء ملموس من قواتنا في سوريا على خلفية انطلاق مفاوضات التسوية السياسية للأزمة السورية في جنيف، بحد ذاتها إشارة إيجابية مهمة، وأثق بأن كل أطراف النزاع السوري ستقدرها حق تقديرها»، في إشارة منه إلى أن المطلوب الآن المضي في الحل السياسي، باعتبار أن النتيجة الأهم للعملية العسكرية الروسية، وفق ما يقول بوتين، أنها «خلقت ظروفًا مناسبة للعملية السياسية.. وتمكنت من إطلاق تعاون إيجابي بناء مع الولايات المتحدة وعدد من الدول، ومع تلك القوى المسؤولة من المعارضة الداخلية الذين يريدون إنهاء الحرب وإيجاد الحل الوحيد الممكن للأزمة، أي الحل السياسي».

أما قراره بسحب الجزء الرئيسي من القوات الروسية من سوريا، فقد عزاه بوتين إلى تراجع الحاجة للطلعات الجوية الكثيفة، بعد دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، الأمر الذي أسقط الحاجة أيضًا إلى بقاء «ذلك الفائض من المقاتلات في سوريا». وعاد بوتين ليطمأن النظام حين أكد أن «سحب ذلك الجزء من الطائرات لا يعني أن عمل القوات الروسية في سوريا سيتوقف؛ إذ ستواصل الطائرات الروسية عملياتها ضد المجموعات المصنفة وفق قوائم الأمم المتحدة جماعات إرهابية، وهو ما نص عليه البيان الروسي - الأميركي المشترك حول وقف الأعمال القتالية في سوريا»، حسب بوتين الذي تعمد أيضًا طمأنة المجموعات المعارضة التي أعلنت عن انضمامها لوقف إطلاق النار، بأنه لن يتم قصفها، محذرا في غضون ذلك من أن «القوات الروسية ستسجل حالات انتهاك وقف إطلاق النار، وكل من يقوم بعمل كهذا سيسقط تلقائيًا من قائمة مجموعات المعارضة التي قدمتها الولايات المتحدة لروسيا، مع ما سيترتب على ذلك من نتائج»، أي إنها ستصبح أهدافا مشروعة للمقاتلات الروسية. وأشار بوتين إلى أن المهام التي يجب على القوات الروسية تنفيذها بعد قرار سحب الجزء الرئيس منها، هي بالدرجة الأولى مراقبة الالتزام بوقف إطلاق النار، وتهيئة الظروف للحوار السياسي الداخلي، لافتًا إلى أن منظومات الدفاع الجوي قريبة المدى «بانتسير إف» وبعيدة المدى «إس 400» ستواصل عملها، وستكون دومًا بحالة مناوبة قتالية، حسب قول بوتين، الذي رأى فيه مراقبون تحذيرًا لأطراف إقليمية وفي مقدمتها تركيا، مشددًا على أن موسكو «حذرت كل الشركاء من أن منظوماتها للدفاع الجوي في سوريا ستضرب أي هدف ترى فيه مصدر تهديد لقواتها على الأراضي السورية».

الرئيس بوتين يقلد أحد الضباط وسام «بطل روسيا»، مع ميدالية «النجمة الذهبية» خلال مراسم تكريم الجنود العائدين من سوريا (إ.ب.أ)

### رئيس «الاتحاد الديمقراطي» لـ الشرق الأوسط: لن نكون نسخة عن كردستان العراق

# الأكراد يفتحون باب التقسيم بإعلان نظامهم الفيدرالي في شمال سوريا



مجموعات من العرب والكرد بعد بعد التصويت على إقامة نظام فيدرالي شمال سوريا أمس (أ.ف.ب)

**بيروت: كارولين عاكوم**

أعلن الأكراد يوم أمس إقامة النظام الفيدرالي في المناطق الخاضعة لسيطرتهم بشمال سوريا، في وقت أكد كل من النظام والمعارضة رفضهما لأي خطوة منفردة من هذا النوع.

ويعدّ هذا الإعلان رسالة واضحة إلى المجتمعين في جنيف من الأكراد الذين تم استبعادهم عن المفاوضات، وهو ما لمح إليه رئيس «حزب الاتحاد الديمقراطي» صالح مسلم، قائلا لـ«الشرق الأوسط»: «فليدرك المجتمعون في جنيف والمعترضون على هذه الخطوة ماذا حققّنا خلال السنوات الماضية، ولا سيما لجهة تحرير مناطقنا من النظام وداعش على حد سواء، مع تأكيدنا على أنّ إعلان النظام الجديد هو لتنظيم العلاقات بين مكونات مجتمع هذه المناطق، من دون أن يعني ذلك أننا سنكون نسخة عن كردستان العراق»، لافتا إلى أنّه بضم ما كان يعرف بمناطق «روج آفا» إلى تلك الأخيرة في شمال سوريا، باتت اليوم مجتمعة تحت اسم «الاتحاد الديمقراطي روج آفا وشمال سوريا»، وهي خطّة كان قد بدأ البحث عليها قبل أربعة أشهر وأعلن عنها بعد اجتماعات ومشاورات مكثفة بين مختلف المكونات في هذه المناطق.

وقال عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي الكردية الدار خليل لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «مؤتمر جنيف لن ينجح من دوننا، نحن موجودون على الأرض ونحارب داعش ونحمي المنطقة وندير شؤونها وجغرافيتها».

وجاء التصويت بالموافقة على إقامة نظام اتحادي في المناطق الثلاث الخاضعة للأكراد والتي تتمتع بالحكم الذاتي، في ختام أعمال «الاجتماع التأسيسي لنظام الإدارة الذاتية»، الذي استمر ليومين في بلدة رميلان في شمال شرقي سوريا، تحت شعار «سوريا الاتحادية الديمقراطية ضمان للعيش المشترك وأخوة الشعوب»، وفق ما جاء في بيان عن المجتمعين الذين بلغ عددهم نحو 200 شخصية، مؤكدا أنّ الهدف هو حل للأزمة السورية وضمان حقوق جميع الشعوب السورية وبناء سوريا ديمقراطية وفقَ نظام لا مركزي تعددي. والمناطق المعنية في النظام الفيدرالي هي المقاطعات الكردية الثلاث، كوباني (ريف حلب الشمالي) وعفرين (ريف حلب الغربي) والجزيرة (الحسكة)، بالإضافة إلى تلك التي سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية أخيرا، خصوصا في محافظتي الحسكة (شمال شرق) وحلب (شمال).

وقال مدير المركز الكردي للدراسات، نواف خليل، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إنه تمّ تشكيل مجلس تأسيسي للنظام الفيدرالي من 31 شخصا، وانتخب كل من منصور السلومي (عربي من تل أبيض) والكردية هدية يوسف، رئيسين مشتركين، على أن يعمل المجلس خلال ستة أشهر على وضع خطّة متكاملة قد تؤدي إلى انتخاب رئيس ومجلس نيابي وتشكيل حكومة». ورأى الخليل أن هناك مبالغة في التعاطي السلبي مع هذه الخطوة، نافيا أن تحمل الفيدرالية أي ملامح انفصالية، مشددا على أنها إذا طبقت كما يجب فستكون الشكل الأمثل لسوريا المستقبل بعدما ساهم تنظيم داعش وغيره في تقسيمها.

وأوضح أن «الفيدرالية، تختلف عن الإدارة الذاتية، التي انضم إليها عدد من المناطق في شمال سوريا إضافة إلى عفرين وكوباني والجزيرة، لناحية نظام الحكم الاتحادي بتقسيماته الإدارية، لافتا إلى أنه سيتم انتخاب رئيس لها وبرلمان وحكومة خلال المرحلة الانتقالية في ستة أشهر.

ورفض كل من النظام السوري والائتلاف المعارض، النظام الفيدرالي الكردي. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن مصدر في وزارة الخارجية تأكيده أن «طرح موضوع الاتحاد أو الفيدرالية سيشكل مساسا بوحدة الأراضي السورية.. ولا قيمة قانونية له». وشدد على أنه لن يكون للإعلان «أي أثر قانوني أو سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي ما دام لا يعبر عن إرادة كامل الشعب السوري بكل اتجاهاته السياسية وشرائحه المتمسكين جميعا بوحدة بلادهم أرضا وشعبا».

ومن جهته أكد الائتلاف السوري المعارض في بيان: «لا مكان لأي مشاريع استباقية تصادر إرادة الشعب السوري»، وحذر «من أي محاولة لتشكيل كيانات أو مناطق أو إدارات تصادر إرادة الشعب السوري». وشدد الائتلاف على أن «تحديد شكل الدولة السورية، سواءً أكانت مركزية أو فيدرالية، ليس من اختصاص فصيل بمفرده أو جزء من الشعب، أو حزب أو فئة أو تيار»، بل سيتم ذلك «بعد وصول المفاوضات إلى مرحلة عقد المؤتمر التأسيسي السوري الذي سيتولى وضع دستور جديد للبلاد». وأكد الائتلاف أنه «لن يقبل أي مشروع يقع خارج هذا السياق، ويصر على وحدة سوريا أرضًا وشعبًا».

من جهته، أعلن الجيش الحر رفضه لهذه الخطوة وقال في بيان له: «في خطوة غير مسبوقة تخالف ثوابت الثورة السورية أقدمت مجموعات تابعة لإدارة الحكم الذاتي الكردي، حزب الاتحاد الديمقراطي وحزب مع حزب العمال الكردستاني الإرهابي ومن ورائه النظام السوري على إعلان اجتماع للتمهيد للحكم الفيدرالي بشمال سوريا، ونحن إذ ندرك أن تلك المجموعات لا تعبر عن إرادة إخوتنا الكرد السوريين ولا تطلعاتهم لوطن حر متماسك فإننا في قيادة جيش التوحيد نؤكد التمسك بثوابت الثورة وعلى رأسها وحدة الأراضي السورية وإقامة مجلس حكم انتقالي».

ووفقا للمرصد السوري لحقوق الإنسان كان من المتوقع أن يجرى التصويت على النظام الاتحادي الأربعاء، لكنه أرجئ يوما لأسباب، منها مطالب الجماعات العربية والآشورية المحلية بضمانات بأن ذلك لن يعني الانفصال عن سوريا.

وبعدما أبدت تركيا أكثر من مرّة قلقها من أن يذكي نفوذ الأكراد في سوريا النزعة الانفصالية بين الأقلية الكردية التركية. قال مسؤول تركي كبير لوكالة «رويترز» إن تركيا تعارض أي خطوات منفردة لإقامة كيانات جديدة في سوريا على أساس عرقي وأي مبادرة منفردة ستضر بوحدة سوريا. وأضاف: «ينبغي أن تظل سوريا واحدة دون إضعافها، وعلى الشعب السوري أن يقرّر مستقبلها بالاتفاق وبموجب دستور».

ويسيطر أكراد سوريا فعليا على 400 كيلومتر موصولة من الأراضي بمحاذاة الحدود مع تركيا من نهر الفرات إلى الحدود مع العراق، حيث يتمتع الأكراد العراقيون بالحكم الذاتي منذ أوائل تسعينات القرن الماضي. كما يسيطر الأكراد السوريون على منطقة من الحدود الشمالية الغربية في عفرين.

## أكراد سوريا يعلنون نظاماً فيدرالياً

أعلن الأكراد في المناطق التي يسيطرون عليها في شمال سوريا نظاماً فيدرالياً، في خطوة من شأنها أن تزيد العقبات في وجه محادثات السلام التي عقدت في جنيف بوساطة الأمم المتحدة

مناطق تحت سيطرة الأكراد
مناطق تطالب بها كردستان الغربية
مناطق سيطرة مشتركة مع النظام السوري
تركيا
كوباني (عين العرب)
مقاطعة كوباني
القامشلي
الحسكة
مقاطعة الجزيرة
حلب
الرقة
سوريا
العراق
مقاطعة عفرين
50 كلم

تركيا
مناطق يسكنها الأكراد
سوريا
العراق
إيران
200 كلم

PYD
2003

**أكراد سوريا**

أكبر المجموعات الإثنية في سوريا حيث يشكلون أكثر من 10 في المائة من عدد السكان البالغ 23 مليون نسمة، حسب إحصاءات ما قبل الحرب.
الأكراد أعلنوا عن تأسيس إدارات مدنية خاصة بهم في ثلاث مقاطعات - **الجزيرة** و**كوباني** و**عفرين** - المعروفة مجتمعة باسم كردستان الغربية أو «روج افا»

**حزب الاتحاد الديمقراطي**

مجموعة سياسية كردية سورية رئيسية لم تُدع للمشاركة في محادثات جنيف وذلك للحؤول دون إثارة غضب تركيا.
أنقرة تعتبر المجموعة فرعاً منبثقاً عن حزب العمال الكردستاني الذي قاد كفاحاً مسلحاً لعقود طويلة مطالباً بحكم ذاتي أكبر لأكراد تركيا

**وحدات حماية الشعب**

الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني الذي تدعمه الولايات المتحدة وروسيا أثبت جدارته في أرض المعركة وقتاله ضد قوات تنظيم داعش. أغلب الحدود السورية مع تركيا تسيطر عليها **قوات سوريا الديمقراطية** التي تهيمن عليها وحدات حماية الشعب - التحالف يضم أكراداً وعرباً وطوائف أخرى

المصدر: وكالات الأنباء — غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

### غارة لـ«النصرة» وحلفائها على ريف حماه الشرقي.. والنظام يحصن مواقعه بريف اللاذقية

# الانسحاب الروسي يعزز الهدنة.. ومعارضون يرجعون الهدوء إلى «ارتباك النظام»



مراسم رسمية روسية لاستقبال عناصر قوات جوية عائدة من سوريا (رويترز)

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

تلقت قوات النظام السوري، أول من أمس، الضربات بعد الانسحاب الجزئي الروسي من سوريا، بهجوم شنته جبهة النصرة والكتائب الحليفة لها، أمس، محرزة أول تقدم عسكري ميداني، حيث أغارت على عدة نقاط عسكرية للنظام في محيط قريتين في ريف حماه الجنوبي الشرقي، في وقت دفعت فيه قوات النظام بتعزيزات إلى منطقة ريف اللاذقية، وضاعفت التحصنات في مناطق خاضعة لسيطرتها.

وبخلاف تلك الخروق، واشتباكات مع تنظيم داعش في ريفي حمص وحماه ودير الزور، شهدت معظم الجبهات الأخرى هدوءًا وسط تراجع وتيرة العمليات، تنفيذًا لقرارات الهدنة، رغم أن وتيرة الهدوء تضاعفت بعد الإعلان الروسي، بحسب ما قال مصدر معارض لـ«الشرق الأوسط»، مضيفًا: «الإعلان الروسي أربك قوات النظام التي تحاشت شن أي هجمات باستثناء استكمال هجومها في تدمر ضد (داعش) المدعوم من سلاح الجو الروسي»، مشيرًا إلى أن هذا الإرباك «يؤكد أن هجمات قوات النظام ما كانت لتتم لولا الاعتماد على سلاح الجو الروسي». وأشار المصدر إلى أن جبهة الجنوب في درعا «شهدت هدوءًا لافتًا»، كذلك جبهات ريف دمشق باستثناء جبهة المرج، إضافة إلى جبهات أرياف إدلب وحماه وحلب وحمص.

وعلى جبهة المرج في الغوطة الشرقي بريف دمشق التي تشهد معارك مستمرة منذ التوصل إلى اتفاق وقف الأعمال العدائية في 27 فبراير (شباط) الماضي، أفاد ناشطون باستمرار الاشتباكات العنيفة بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة، والفصائل الإسلامية وجبهة النصرة من جهة أخرى، في محيط بلدة الفضائية بمنطقة المرج في الغوطة الشرقية، وسط استهدافات متبادلة بين الجانبين. وأفاد المكتب الإعلامي لجيش الإسلام بأن اشتباكات عنيفة تدور على محور الفضائية، عقب محاولة الأسد التقدم في منطقة المرج، تحت قصف كثيف من الأسلحة الثقيلة، و«قد تمكن الثوار من إعطاب دبابة طراز T72».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، باندلاع اشتباكات بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة، وجبهة النصرة واللواء 313 وفيلق حمص من جهة أخرى، في محيط قريتي حنيفة والجرنية بريف حماه الجنوبي الشرقي إثر هجوم جديد للأخير على المنطقة. ولفت المرصد إلى تقدمها، وسيطرتها على عدة نقاط في المنطقة، قبل انسحابها وإعطاب ناقلة جند. ويعد هذا التقدم الأول من نوعه في سوريا بعد إعلان روسيا البدء بسحب القسم الأكبر من قواتها العاملة في سوريا، علمًا بأن الطائرات الروسية كان شاركت في عمليات عسكرية ضد القوات المناوئة لقوات النظام في ريف حماه الشرقي، ومكنتها من استعادة السيطرة على مناطق خسرتها، وتحديدًا القرى المحيطة بخط الإمداد الوحيد للنظام إلى مدينة حلب المعروف بخط أثريا - خناصر.

وفي الوقت نفسه، دفعت قوات النظام السوري بتعزيزات إلى ريف اللاذقية الشمالي، بالتزامن مع تحصين مواقعها في مواقع سيطرت عليها في ذروة الدعم الجوي الروسي. وأفاد «مكتب أخبار سوريا» المعارض بأن قوات النظام واصلت تحصين مواقعها التي سيطرت عليها أخيرًا في ريف اللاذقية، تزامنًا مع توقف المعارك والقصف منذ خمسة أيام، نتيجة سوء الأحوال الجوية. وقال عضو «تجمع ثوار سوريا الإعلامي» هاشم أبو العبد إن العناصر النظاميين «حفروا خنادق حول التلال المحيطة بقرية الكبانة وجبل القلعة وبلدة كنسبا الخاضعة جميعها لسيطرتهم، مستغلين سوء الأحوال الجوية»، مشيرًا إلى أن هناك معلومات تفيد بنقل القوات النظامية عناصرها من مدينة القامشلي إلى مواقعها في ريف اللاذقية.

وتعتبر تلك المناطق خطوط اشتباك مع فصائل المعارضة، بعد أن تقدمت القوات النظامية، وسيطرت على معظم المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في جبلي التركمان والأكراد. ولم يبقَ بعهدة قوات المعارضة سوى منطقة جغرافية تناهز مساحتها الـ150 كيلومترًا مربعًا. وسيطرت القوات النظامية خلال الأشهر الثلاثة الماضية على معظم ريف اللاذقية الشمالي، فيما استعادت فصائل المعارضة أخيرًا السيطرة على قرية كلز في منطقة جبل التركمان الحدودية مع تركي. وتوقفت هجمات النظام على تلك المنطقة بعد الانسحاب الروسي، لكن اشتباكات محدودة سجلها ناشطون في المنطقة يوم أمس.

وأفاد «المرصد السوري» باندلاع اشتباكات بين غرفة عمليات قوات النظام بقيادة ضباط روس، بالإضافة إلى قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جنسيات سورية وعربية وآسيوية من طرف، والفرقة الأولى الساحلية وحركة أحرار الشام الإسلامية وأنصار الشام والفرقة الثانية الساحلية والحزب الإسلامي التركستاني وجبهة النصرة وفصائل إسلامية ومقاتلة أخرى من طرف آخر في محور كنسبا وعدة محاور أخرى، في ريف اللاذقية الشمالي.

### موسكو أكدت انها تأخذ مصالح تل أبيب بالاعتبار

# إسرائيل تريد ضماناً لسيطرتها على الجولان في أي تسوية بسوريا

**تل أبيب: نظير مجلي**

أعلن مصدر مقرب من الرئيس الإسرائيلي، رؤوبين رفلين، أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، طمأنه بأن مصالح إسرائيل الأمنية في سوريا مأخوذة باعتبارات روسيا. وأنه قال له: «لا يوجد ما تخشونه من وجود روسيا أو انسحابها من هناك».

وجاء ذلك، وفقا للمصدر، خلال اللقاء الذي امتد بين الرئيسين ثلاث ساعات في موسكو، الليلة قبل الماضية، والذي اعتبره رفلين ناجحا. وأضاف المصدر أن رفلين حرص على إبلاغ مضيفه في الكرملين رسائل عدة تضمنت:

- اهتمام إسرائيل بعودة المراقبين الدوليين التابعين للأمم المتحدة إلى حدودها الشمالية، كجزء من اتفاق وقف إطلاق النار لإنهاء الحرب الدائرة في سوريا، ولغرض المساعدة في تهدئة الأمور في الشمال.

- قلق إسرائيل من الوضع الجديد في سوريا، ومن قدرة إيران وحزب الله على التموضع على الحدود الإسرائيلية، وهو أمر يعدّ من طرف إسرائيل خطا أحمر.

- التأكيد مجددا على الخطوط الحمراء التي رسمتها إسرائيل لأطراف الصراع في سوريا.

وقد صرح مصدر إسرائيلي رفيع المستوى، شارك في اللقاءات الرئاسية، بعد انتهاء اللقاء، أن بوتين كان متفهما للمطالب. كما صرح بوتين بشكل واضح وقطعي، بأن روسيا ملتزمة بأمن إسرائيل، وأشار إلى كونه قد ناقش الأمر مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الذي يُتوقع أن يزور موسكو. ووجه بوتين سؤالا إلى رفلين حول حل القضية الفلسطينية. وأجاب رفلين، بأنه ما من طرق مختصرة في الشرق الأوسط، وبأنه من الواجب خلق ثقة متبادلة، بداية.

وقال الرئيس الإسرائيلي لمرافقيه في ختام اللقاء، إنه كلف بمهمة رسم الخطوط الحمراء الجديدة لإسرائيل، في أعقاب إعلان روسيا سحب قواتها من سوريا. ورأت مصادر مقربة من رفلين، أن هذا اللقاء، كان ذا أهمية للمصالح الإسرائيلية في الشرق الأوسط وأمنها، في ضوء الانسحاب الروسي، وقبيل توقيع محتمل لاتفاق وقف نار بين الأطراف المتقاتلة في سوريا. وقد صاغ الخطوط الحمراء لإسرائيل بالنسبة للساحة السورية على النحو التالي:

* الخط الأحمر الأول، هو القرار الإسرائيلي بمنع تواجد قوات عسكرية إيرانية على حدود إسرائيل الشمالية، وبأي ثمن. وحسب منشورات أجنبية، فإن الجيش الإسرائيلي يمنع نقل السلاح من سوريا إلى حزب الله عبر لبنان، بغارات تشنها طائرات سلاح الجو. والتقدير هو أنه إذا حاول الإيرانيون، في المستقبل، أن يقربوا وحدات من الجيش الإيراني أو الحرس الثوري، من هضبة الجولان، فإن الجيش الإسرائيلي سيعمل بشكل مشابه.

* الخط الأحمر الثاني – الذي طرح مرات عدة بين رفلين وبوتين، سواء بشكل مباشر أم غير مباشر، هو نية إسرائيل عدم الانسحاب من هضبة الجولان، وطلبها أن يعترف في كل تسوية بين الأطراف المتقاتلة، بسيطرة إسرائيل في مناطق الجولان، بهذه الوسيلة أو تلك.

وعرض رفلين على بوتين، نية إسرائيل الحفاظ على أجهزة التنسيق بين الجيش الإسرائيلي والقوات الروسية، منعا لصدامات غير مقصودة، كما طلب من الرئيس الروسي، تأييد قرار في الأمم المتحدة بإعادة قوة المراقبين الدوليين إلى هضبة الجولان – التي كانت تشكلت في أعقاب حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973. وتركت المنطقة في أثناء الحرب الأهلية. أما بوتين بالمقابل، فحاول أن ينقل إلى رفلين رسائل الالتزام الروسي العميق بأمن إسرائيل وأمن سكانها – وذلك أيضا لأن الكثيرين من مواطني بلاده هاجروا إليها، ويأتي إليها كثيرون كسياح. وقال: «لدي التزام شخصي تجاه كل الروس الذين هاجروا إلى إسرائيل».

عدة مئات من المقاتلين الأفارقة والآسيويين دخلوا إلى ليبيا بعد أن جلبهم زعماء لميليشيات متباينة التوجهات في طرابلس، بغرض المساعدة في مواجهة قوات الجيش الليبي بقيادة الفريق أول خليفة حفتر، لكن بمجرد دخول هؤلاء المقاتلين، في الأيام الأخيرة، عبر الحدود البرية والموانئ البحرية، انضموا إلى «داعش»، ما أدى إلى خيبة أمل وخوف داخل العاصمة التي كانت حتى شهور قليلة مضت تخضع لقوة الميليشيات التقليدية.

دخل ليبيا خلال بضعة أيام دفعة جديدة تضم المئات من العناصر والقادة، من أفغانستان وباكستان، ومن الجزائر، ومن تونس والسودان، والنيجر غيرها. المفاجأة أنهم أخذوا في مبايعة «داعش» تباعا. بدأت هذه القصة الخطيرة، أولا، من خلال خطة طرحها في اجتماع عقد في وقت متأخر من ليل يوم 23 الشهر الماضي، عضو في المؤتمر الوطني (المنتهية ولايته)، لجلب مقاتلين من الخارج ومن الأقليات العرقية في الداخل، للرد على تقدم قوات الجيش الوطني الليبي في المنطقة الشرقية.

طرابلس ليبيا..
عاصمة للإرهاب (6 من 7)

### ضمن خططها إغراء أقليات عرقية في الجنوب للتخلي عن مساندة الجيش الوطني

# ميليشيات طرابلس تسعى لتعزيز قواتها بجلب مسلحين من آسيا وأفريقيا

طرابلس: عبد الستار حتيتة

تتناول الحلقة السادسة من سلسلة التحقيقات التي تجريها «الشرق الأوسط» عن التطورات في العاصمة الليبية، مسارات التوافق والتباين التي ظهرت على السطح بين قادة الميليشيات والأذرع السياسية والأمنية التابعة لكل منها، خلال الأيام القليلة الماضية، بشأن كيفية التماسك فوق أرض تبدو غير مستقرة، وآفاق غير واضحة المعالم.

المسألة لا تتعلق فقط باقتحام الجيش لأوكار المتطرفين في بنغازي، ولكنها تخص ملابسات أخرى، مثل الضغط الدولي لفرض الاستقرار في هذا البلد من خلال حكومة الوفاق الوطني التي اقترحتها الأمم المتحدة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، برئاسة فايز السراج.

بعيدا عن الكلام الكثير، يبدو أن ما يجري على الأرض هو الأهم. نعم.. الجيش تمكَّن من توجيه ضربات موجعة للعناصر المدججة بالأسلحة في عدة ضواح في بنغازي، منذ أواخر الشهر الماضي، لكنه لم يستطع فرض السيطرة الكاملة على المدينة حتى الآن.

وفي المقابل بدأ المدد يصل من طرابلس إلى قوات المتطرفين في بنغازي والتي تتكون من خليط من العناصر المنتمية لـ«داعش» و«الإخوان» والجماعة الليبية المقاتلة (القريب من تنظيم القاعدة). حدث هذا عقب قرارات سريعة اتخذها، بشكل منفرد، قادة من الميليشيات ومن «داعش»، إلا أن الهدف كان واحدا؛ ألا وهو العمل على إحباط تقدم القوات المسلحة.

قبل أن يجلس قادة الميليشيات في طرابلس ليضعوا الخطة (التي قلبت توازنات القوة لصالح «داعش»)، كان المقاتلون والأسلحة والأموال قد بدأت تتدفق على الجبهة الشرقية بالفعل.. هجمات مرتدة من جانب المتطرفين، تعززها دعوات حماسية عن «النفير العام» و«الجهاد ضد الكفار والعلمانيين وأنصار النظام السابق»، ومقولات من هذا القبيل..

في الخلفية كان بعض القادة يخشون من العواقب، ويبحثون عن مخرج آخر، بيد أن أصواتا كهذه كانت خافتة وبعيدة عن التأثير. أما الإجراءات العملية التي ترتبت على التعليمات السريعة لكثير من قادة التنظيمات في طرابلس فكانت كالتالي.. أولا تخصيص 15 مليون دولار لمساندة المقاتلين المتطرفين في بنغازي. ثم زيادة المبلغ بعد ذلك بيومين إلى 200 مليون دولار ليشمل جلب مئات المقاتلين من قبائل في جنوب ليبيا، وعناصر متشددة من دول أفريقية وآسيوية، لتعويض الخسائر في الأرواح.

هنا بدأ السؤال: مَن الذي ستكون له الكلمة العليا في إدارة مجرى العمليات. «داعش» أم «الإخوان» أم «القاعدة». في مكاتب طرابلس بدأ كل طرف يعمل من خلف الستار خوفا من التطورات المقبلة. لقد قتل في اليوم الأول لهجوم الجيش على بنغازي، وفقا لإحصاءات اطلعت عليها «الشرق الأوسط» في محاضر اجتماعات في العاصمة، وتنشر للمرة الأولى، 250 عنصرا، من حي الليثي فقط.

وارتفع عدد القتلى في اليومين التاليين إلى 319 في صفوف جبهة المتطرفين في عموم بنغازي، بحسب تقرير أعده اثنان من قادة طرابلس، وأمكن الاطلاع عليه أيضا، الأول يلقب بـ«الشيخ أبو حازم» من «الجماعة الليبية المقاتلة»، والثاني يدعى «الشيخ رشيد»، من تنظيم «جند الحق». وهما، وفقا لمصادر أمنية في طرابلس، من القيادات التي تتعاون في الخفاء مع «داعش».

هكذا كانت الأمور تجري.. اتفاق عام، معلن، على «انتفاضة ضد حفتر»، وخلاف عام، خفي، بين الجماعات الثلاث؛ «داعش» و«الإخوان» و«المقاتلة».. عزز من الصراع بين هؤلاء، الذي ما زال مستمرا حتى الآن، تباين مواقف بعض القوى الإقليمية التي اعتادت منذ عام 2011 دعم الميليشيات الليبية عموما تحت اسم «دعم ثورة الليبيين ضد القذافي»، مع أن «الثورة انتهت والقذافي قتل، والدنيا تغيرت»، كما يردد أحد الضباط السابقين في يأس، وهو يشاهد الخراب الذي دمر البلاد.

**● اجتماعات عاصفة.. وبرقيات ونصائح استخباراتية لقادة في ميليشيات العاصمة: حفتر وأنصار القذافي أخطر من «داعش».. تحالفوا جميعا من أجل مواجهة «من يسعون للانقلاب على ثورة 17 فبراير» بدلا من الخوف من «داعش»**

التقدم الذي أحدثه حفتر لم يربك الحسابات المحلية فقط، ولكن وصل تأثيره إلى إقليم منطقة الشرق الأوسط، وإلى عواصم دول غربية. بدأ الحديث عن الحاجة لوقف إطلاق النار وإيجاد ممرات إنسانية. كان الكثير من المتطرفين في بنغازي يصرخون مطالبين قادتهم بالمدد.. الجبهة آخذة في الانهيار. ولجأ المقاتلون في الجناح الغربي من المدينة إلى احتجاز عائلات بأكملها داخل الضواحي الضيقة.

«هذا وضعكم.. فقولوا لي كيف يمكن أن نساعدكم؟». جاءت هذه الكلمات على لسان مسؤول عسكري إقليمي، بعد أن حط بطائرته على عجل في مطار مصراتة. لقد وصل يوم 23 الشهر الماضي أيضا، وقال في اجتماع عقد في الساعة السادسة مساء في المدينة نفسها، وحضره زعيم في الجماعة المقاتلة من طرابلس، إن «حفتر وأنصار القذافي أخطر من داعش». ونصح المتشككين والخائفين من تنامي تنظيم داعش في ليبيا، بطرد هذه الهواجس من رؤوسهم، والتحالف، جميعا، من أجل مواجهة «من يسعون للانقلاب على ثورة 17 فبراير».

المشاورات لا تتوقف. غادر المسؤول العسكري الإقليمي إلى بلاده، ورجعت القيادات لاستكمال الاجتماعات في العاصمة. في الأثناء كان سيل من «برقيات النصائح» يصل إلى عدد من القادة في طرابلس، من بينها رسالة وصلت من جهاز مخابرات تابع لدولة إسلامية في البحر المتوسط، تدعو إلى تركيز القتال ضد حفتر والموالين للقذافي، بدلا من الخوف من «داعش».

وقال نص الرسالة التي اطلعت «الشرق الأوسط» على فحواها: حفتر يتلقى أسلحة من دولة (كذا وكذا) وأنصار القذافي ينشطون، ولا بد من تحجيمهم في مناطقهم.. هذه المناطق تُعطى الأولوية، من جانبكم، قبل أي قلق من سرت (التي يسيطر عليها «داعش»)، لأن المناطق التي دخلها حفتر وأيضا المناطق التي يوجد فيها أنصار القذافي، أخطر على ثورة 17 فبراير وعلى استقرار الوضع في ليبيا من تنظيم الدولة (داعش)».

أحد الاقتراحات المثيرة للجدل، الذي جاء ضمن خطة مواجهة حفتر المشار إليها، تقدم به في اجتماع العاصمة، عضو في المؤتمر الوطني المنتهية ولايته، والمعروف عنه ولاؤه القديم لتنظيم القاعدة. تحدث عن ضرورة نشر قوة أكبر في جنوب البلاد، ودعمها بالمعدات والذخائر، ومحاولة استقطاب عناصر من قبائل «التبو» و«الطوارق»، وإبعادها عن القبائل ذات الأصول العربية التي تتعاون معها، مثل قبيلة «المقارحة» و«القذاذفة» و«ورفلة». ومن ثم، أي بعد تجميعهم، يدخلون للمعاونة في الحرب.

وقال العضو، وهو أصلا من أبناء الجنوب الليبي، إنه بصدد الاتصال بمجموعات من شمال مالي وأخرى موجودة في منطقة جبال تبستي في جنوب ليبيا «بهدف منحها الجنسية الليبية، بأثر رجعي، وتشكيل قوة منها، تتمركز أولا في موقع خلف البوابة رقم 17 الموجودة جنوب مدينة سبها، قبل نقلها إلى بنغازي وسرت». الهدف من هذا كما تقول مصادر الميليشيات، جمع قوات إضافية يمكنها مؤازرة العناصر التي تحارب الجيش الوطني في الشمال.

لم يعجب هذا الطرح بعض القادة ومن بينهم مسؤول في ميليشيا «قوة الردع الخاص» يدعى حمزة. أعرب هذا المسؤول عن مخاوفه من أن تنضم العناصر الجديدة، بعد جلبها من الخارج أو من الجنوب، إلى تنظيم داعش. وقال، وفقا لمحضر الاجتماع: «من الممكن أن تنتمي هذه المجموعات لتنظيم داعش، ويصعب السيطرة عليها بعد ذلك، ونصبح أمام عدو آخر».

واتضح من الردود التي شارك فيها زعماء في «القاعدة» (الجماعة الليبية المقاتلة) وفي تنظيم الإخوان، أن هناك محاولات لاستعادة تحالف الجماعات المتطرفة في بوتقة لا يكون عليها خلاف، وهي أن كل عناصر هذه الجماعات ما زالوا «ثوارا» ضد أنصار القذافي. قال عضو آخر في المؤتمر الوطني: «أي داعش هذه التي تتحدث عنها.. هل أنتم تصدقون وجود تنظيم داعش في ليبيا. هذه أكاذيب الأميركان والغرب. إنهم يقولون عنا إننا نحن أيضا داعش، بينما نحن ثوار، ولا علاقة لنا بداعش التي لا وجود لها مطلقا».

أثار كلام عضو المؤتمر بعض الحاضرين في الجلسة، خاصة أن تنظيم داعش أصبح منتشرا بالفعل في عدة مدن ليبية، بطريقة لم تعد تخفى على أحد. وعلى ذلك استطرد العضو نفسه، قائلا: «هؤلاء (أي من يقال عنهم إنهم داعش)، إخوتنا.. اختلافنا معهم في بعض الأحكام الفقهية، وهم على صواب، ونحن على صواب.. الاختلاف رحمة».

تمت الموافقة على الخطة، لكن على مضض.. أحد مصادر الميليشيات، الذي يعرف باسم «الأفندي» كان في الماضي ضابطا برتبة مقدم في الجيش الليبي، يقول معلقا إن الخيارات كانت صعبة أمام الجميع.. «ولهذا كانت النهاية هي استحسان مسألة دعم قوات إضافية لتعزيز الموقف ضد جيش حفتر».

التوصيات التي جرى رفعها للقيادات العليا في العاصمة، تنص على «تشكيل قوة عسكرية من مالي وتيبستي واستعجال جلب مقاتلين من دول أخرى منها الجزائر والسودان والنيجر».

بعض القيادات الكبيرة في جهاز مخابرات طرابلس ينتمي إلى مدينة مصراتة، ولديها علاقات قوية مع زعماء من جماعة الإخوان في عدة مدن. ويفترض أن الجهاز يرفع تقاريره إلى رئاسة المؤتمر الوطني. أحد ضباط المخابرات وهو برتبة نقيب، يقول لـ«الشرق الأوسط»: في الحقيقة نحن لسنا سلطة تنفيذية، لكن الهدف هو الحفاظ على ليبيا، بغض النظر عن التوجهات السياسية. عقب الخطة المشار إليها، رصدنا دخول 300 مقاتل من النيجر ومالي وموريتانيا عبر السودان. والجهاز قدم تقريرا قال فيه إن هذا أمر خطير.

**● المجاميع والقيادات القتالية الأجنبية التي جلبها زعيم في الجماعة المقاتلة سارعت إلى تغيير الولاء وأعلنت مبايعة «داعش» ومنها مجموعة بقيادة جزائري يدعى «مواسي» وأخرى برئاسة الأفغاني مسعود حق الدين الملقب بـ«مقلق العواصم»**

اتضح بعد ذلك أن عضو المؤتمر صاحب خطة الاستعانة بعناصر أجنبية، هو من أشرف على إدخال المقاتلين بالتنسيق من البر والبحر. قال الضابط نفسه: «هذه أخطر وأكبر عملية إدخال متطرفين بهذا العدد»، مشيرا إلى أنه جرى بعد ذلك بعدة أيام إدخال أعداد كبيرة، عبر الصحراء الشرقية لليبيا.. مصادرنا السرية من خبراء الصحراء على الحدود، شاهدوا دخول مجموعات بالعشرات، فالتقوا بهم وشربوا معهم الشاي، وعرفوا وجهتهم.. أبلغونا أنهم مصريون وفلسطينيون جاءوا لمبايعة داعش».

وفي درنة بدأت تظهر مجموعات أخرى وكذلك في سرت. يقوم بالتنسيق بين هؤلاء، الذين يتحركون تحت رايات «داعش» السوداء، قيادي جزائري اسمه «مواسي». علمت «الشرق الأوسط» أن «مواسي» كان في الأصل ينشط في الجنوب الليبي مع جماعة القيادي الجزائري في تنظيم القاعدة، مختار بلمختار، حيث تقول المعلومات إنه عمل مساعدا له لبعض الوقت، وبدأ يظهر أخيرا كقائد داعشي يمكن الاعتماد عليه في ليبيا.

ومن بين سطور التقارير الأمنية التي تخص هذا القائد «مواسي»، أنه انضم لـ«داعش» مع عشرات من المقاتلين الجزائريين، إلا أنهم «ظلوا في ليبيا خلايا نائمة، إلى أن أعلنوا عن وجودهم وانتمائهم الحقيقي». ويقول ضابط مخابرات ليبي في طرابلس: «عدد مجموعة مواسي زاد في الفترة الأخيرة بعد أن انضم إليه عرب آخرون من تونس ومصر والسودان جاءوا ضمن خطة جلب المقاتلين من الخارج.. مجموعته اليوم تملك إمكانات كبيرة، تمكنت من الاستيلاء على شحنة أسلحة كانت قادمة من البحر إلى مصراتة.. استولى عليها في عرض البحر، وأخذوها إلى سرت».

بحسب تقارير أخرى تخص شركات أمن غربية تعمل في العاصمة الليبية، يتواصل «مواسي» في الوقت الحالي مع مكاتب لعدد من قادة الميليشيات في طرابلس وينسق تحركاته معهم. كما إن له علاقات مع مكتب تنظيم داعش في طرابلس، من خلال داعشي مصري في المكتب يدعى «إسلام».

تضيف هذه التقارير أن «مواسي» لديه مجموعة أخرى من المقاتلين الذين دخلوا بالفعل إلى ليبيا من جنوب البلاد. كما أدخل عدة عشرات من المتطرفين عن طريق واحة الكفرة، إلى جهة منطقة الشاطئ. هذه المجموعة الجديدة كانت بقيادة رجل من تنظيم بوكو حرام اسمه «رحم الله».

تبين بعد ذلك بعدة أيام أن «مواسي» وثق علاقاته مع قياديين داعشيين آخرين، أحدهما باكستاني الجنسية يدعى «نصر الحق» والثاني كويتي يلقب بـ«الهاجري»، بعد أن وصلا إلى ليبيا، واستقرا على مشارف مدينة إجدابيا التي تعد أقرب منطقة مواجهات بين الجيش الليبي والمتطرفين، أي الجهة الغربية من بنغازي.

الولاء لـ«داعش» يحدث بشكل سريع بين المقاتلين الجدد القادمين من وراء الحدود. من المجموعات التي وصلت من الجنوب حديثا أيضا، من ناحية منطقة أوباري، عدد يصل إلى نحو 45 سيارة دفع رباعي تحمل مقاتلين جنسياتهم نيجيرية ومالية وسودانية. كان يفترض أن تتوجه هذه القافلة، وفق الخطة، إلى قيادات الميليشيات التقليدية في طرابلس، للتنسيق بشأن الحرب في بنغازي، لكن «طابور السيارات توجه إلى مركز تنظيم داعش في سرت».

وتبقى خطة عضو المؤتمر الوطني مصدر خوف للجماعات التي تخشى من تغوّل «داعش» وتسرب مقاتلي الميليشيات إلى العمل مع التنظيم الدموي.. لقد تبين كذلك أن القائد الأفغاني في تنظيم القاعدة، والمعروف باسم «الشيخ مسعود حق الدين»، بايع، قبل وصوله إلى سرت بأيام، الخليفة المزعوم أبو بكر البغدادي، بعد أن كان زعماء في الجماعة المقاتلة في طرابلس يعتقدون أنه ما زال مواليا لهم باعتبارهم الأقرب إلى «القاعدة».

ويلقب «الشيخ حق الدين»، بأنه «عاشق إقلاق العواصم»، بسبب ما ينسب له في بعض التحقيقات الأمنية من مسؤولية عن عمليات تفجير شهدتها عواصم آسيوية وعربية في السنوات الماضية. وجاء إلى سرت من سوريا لكن عبر تركيا، مع مجموعة من المقاتلين الأفغان والباكستانيين والعرب.

كما جرى جلب قيادي متشدد من أصل فلسطيني من جنوب أفريقيا، بواسطة اثنين من «الجماعة الليبية المقاتلة». اسم هذا الرجل «سراج الدين». الهدف المساعدة، مع المقاتلين الآخرين، في مواجهة الجيش الوطني، إلا أنه، وبعد أن كان مواليا لتنظيم القاعدة، انشق فور وصوله من جنوب أفريقيا، وأعلن الولاء لزعيم «داعش».

الفلسطيني المشار إليه يلقب في بعض الملفات الأخرى بـ«الشيخ أبو عبيدة»، وتشير سيرته إلى أنه «سبق وفر خارج ليبيا، بعد ورود اسمه في حوادث التفجيرات في فندق المهاري في طرابلس في صيف عام 2013».. وأنه «وصل أخيرا إلى ليبيا عبر تونس، رفقة قياديين داعشيين تونسيين أحدهما يدعى صفوان والآخر أبو ليلى». ومثل هذه التحولات في الولاء أصابت الخطة بالارتباك، وتبادل الاتهامات بين الكثير من زعماء الميليشيات في العاصمة.


جنود ومتطوعون في الجيش الوطني الليبي يعدون الذخائر في بنغازي استعدادا للهجوم على مواقع المتطرفين («الشرق الأوسط»)

**غدا في الحلقة الأخيرة:**

● ميليشيات تأثرت بها.. وبعضها يتفاخر بامتلاك منظومة «للتجسس والتصفية»

● صراع أجهزة المخابرات ينهك الجسد الليبي ويحول طرابلس إلى مدينة للرعب

## تحذيرات حول هجمات وصلت إلى العاصمة برلين من مخابرات «دولة صديقة»

# غلق البعثات الدبلوماسية الألمانية في تركيا تحسبًا لعمليات إرهابية

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

بعد يومين من حالة إنذار قصوى في السفارة الألمانية في أنقرة، أعلن وزير الخارجية الألماني فرنك فالتر شتاينماير غلق مبنى السفارة الألمانية في أنقرة، والقنصلية والمدرسة الألمانيتين في إسطنبول، تحسبًا لعمليات إرهابية محتملة.

وتحدث شتاينماير، صباح أمس، في العاصمة برلين عن «أدلة ملموسة جدًا» عن عمليات إرهابية قد تتعرض لها البعثات الدبلوماسية في أنقرة وإسطنبول وبقية المدن التركية الكبرى. وأضاف الوزير أنه قرر مساء أول من أمس غلق الممثليات الألمانية في تركيا، واعتبرها خطوة لا بد منها لحماية المواطنين الألمان والعاملين في البعثات الرسمية. وأكد أنها حالة مؤقتة هدفها رفع حالة الحذر إزاء خطر عمليات إرهابية داهم، وشكر السلطات التركية على تفهمها وتعاونها مع نظيرتها الألمانية في هذا المجال.

وصلت التحذيرات عن هجمات إرهابية وشيكة ضد البعثات الألمانية في تركيا، التي أعلن عنها وزير الخارجية شتاينماير، من مخابرات «دولة صديقة»، بحسب تقرير نشرته مجلة «دير شبيغل». وقالت المجلة المعروفة إنها استقت معلوماتها من الدوائر الأمنية الألمانية، وإن هذه الدوائر ترجح أن يكون تنظيم إسلامي متطرف هو مصدر خطر هذه العمليات الإرهابية، لكنها لا تستطيع في الوقت الراهن توجيه الاتهام إلى تنظيم داعش أو أنصاره.

وشكلت الحكومة الألمانية «غرفة عمليات خاصة»، لمتابعة حالة الإنذار في تركيا داخل وزارة الخارجية، وطالبت المواطنين في تركيا، والراغبين منهم بالسفر إلى إسطنبول وأنقرة، بمتابعة التطورات على صفحات وزارة الخارجية الإلكترونية.

وذكر سائحون ألمان عادوا من إسطنبول يوم الأربعاء الماضي، لـ«الشرق الأوسط»، أن السفارة الألمانية كانت في حالة إنذار قصوى منذ يوم الثلاثاء الماضي. وحذرت السفارة من الوجود في محيط السفارة الألمانية التي تقع على الطريق المؤدي إلى وسط المدينة وميدان تقسيم. وعممت السفارة رسائل إلكترونية إلى أبناء الجالية الألمانية يدعوهم إلى عدم التجمع في مراكز المدينة، وتجنب الفنادق السياحية والمراكز الحكومية والعسكرية التركية. وجاء في إحدى الرسائل الإلكترونية: «عودوا إلى منازلكم رجاء في الحال، وانتظروا التطورات اللاحقة. لدينا ما يؤكد وجود خطر داهم».

من ناحيتها، وعلى صفحتها الإلكترونية أيضًا، انتقدت الحكومة التركية غلق الممثليات الألمانية في تركيا دون دليل ملموس على مخاطر عمليات إرهابية، ودون التشاور مع السلطات التركية. اتهمت السلطات التركية نظيرتها الألمانية بإثارة حالة الذعر بين المواطنين الألمان، وتحدثت عن ترديد «شائعات وأخبار» قد تؤدي إلى زعزعة استقرار البلد. إلا أن رئيس الحكومة التركية أحمد داود أوغلو عبر لاحقًا عن تفهمه للإجراءات الألمانية ووصفها بالاعتيادية، مثل تلك التي تتخذ في باريس خشية من التعرض لعمليات إرهابية.

ونقل فيلكس شميدت، مدير فرع معهد إيبرت الألماني في إسطنبول، لإذاعة «دويتشه فيله» حالة من «الجزع» تعيشها الجالية الألمانية في تركيا. وقال إن عشرات الألمان يفكرون حاليًا بالعودة إلى ألمانيا مؤقتًا ريثما تنتهي حالة الإنذار. وقال إنه يستطيع من نافذة منزله القريب من القنصلية الألمانية رصد مدرعة تركية تقف قرب المبنى. ولم يستبعد شميدت توقيت العمليات الإرهابية المفترضة مع قمة الاتحاد الأوروبي في بروكسل حول تركيا.

وكانت عملية إرهابية نسبت إلى تنظيم داعش، أودت بحياة 12 ألمانيا في يناير (كانون الثاني) الماضي في إسطنبول، كما أعلنت منظمة «صقور حرية كردستان»، وهي تنظيم منشق عن حزب العمال الكردستاني، مسؤوليتها عن عمليات إرهابية راح ضحيتها 37 شخصًا في أنقرة يوم الأحد الماضي. وذكرت المنظمة على صفحتها الإلكترونية أمس الخميس أن العملية جرت انتقامًا لعمليات الجيش التركي ضد الأكراد في جنوب شرقي تركيا.

لم تشر وزارة الخارجية إلى طول فترة الإنذار ولا إلى الجهة المتهمة بالتعرض للسفارة الألمانية في تركيا. وقد تشير تعليمات السفارة الألمانية لمواطنيها في تركيا حول ضرورات توخي الحذر في فترة الأعياد الكردية «نوروز»، التي تصادف يوم 21 مارس (آذار) الحالي، بإصبع الاتهام إلى منظمة «صقور حرية كردستان».

قوات الأمن التركية تفتش سيارة وسط العاصمة أنقرة أمس (رويترز)

## هل يتوقعون فوز ترامب؟

# جنرالات البنتاغون يريدون إعدام «الشاويش الخائن»

واشنطن: محمد علي صالح



السرجنت الأميركي بوي بير غدال (نيويورك تايمز)

بعد أن صارت قضيته جزءا من الحملة الانتخابية الحالية، كشفت وثيقة عسكرية أن جنرالات في البنتاغون غاضبون من ما يسمونه «الشاويش الخائن»، إشارة إلى الشاويش بوي بير غدال الذي كان قد لجأ، عام 2009، إلى مقاتلي طالبان في أفغانستان، وبقي معهم خمسة أعوام، وإن الجنرالات يريدون الحكم بإعدامه، ليكون «عظة لغيره».

لكن، كان فريق تحقيق مع الشاويش، بعد إطلاق سراحه، قرر أنه ما كان يجب أن يهجر قواته ويذهب إلى قوات طالبان. لكن، أوصى فريق التحقيق بحكم خفيف عليه.

خلال الأسابيع القليلة الماضية، أشار مرشحون جمهوريون إلى الشاويش خلال نقاش عن دور القوات المسلحة في حماية الولايات المتحدة. ووصفوه بالخيانة، وبالعمالة لتنظيم طالبان. ووصفه دونالد ترامب بأنه جاسوس لطالبان، ولا يمكن الثقة به.

حسب الوثيقة، التي نشرت، أمس، صحيفة «نيويورك تايمز» مقتطفات منها، اشترك في التحقيق مع الشاويش عشرون ضابطا عسكريا، واستمعوا إلى شهادات عشرات من العسكريين والمدنيين، وقضوا شهرين في التحقيقات. لكنهم لم يوجهوا إليه تهمة تعريض زملائه الجنود للخطر.

قدم الوثيقة إلى صحيفة «نيويورك تايمز» إيوجين فيديل، محامي الشاويش. وقال إن موكله صار «ضحية مناورات حماسية، وتبجحات من قبل المرشحين الجمهوريين لرئاسة الجمهورية». وأضاف أن ترامب «يشن حملة حاقدة» على الشاويش. وأن مقاتلي طالبان عذبوا الشاويش خلال سنوات اعتقاله، ولا يعقل أن يكون قد صار صديقا، ناهيك بعميل، لهم.

في نهاية العام الماضي، تحدث الشاويش، لأول مرة علنا، في موقع «بودكاتس» خاص في الإنترنت، عن ظروف هروبه من فرقته إلى منظمة طالبان. وقال إن أول عشرين دقيقة كانت «أصعب شيء في حياتي»، بعد أن مشى بعيدا عن قاعدته العسكرية في أفغانستان، في منتصف ليلة صيف، وهو يحمل غداء عسكريا جاهزا من الدجاج، مع قارورة ماء، وبوصلة. قال: «بدأت أقول لنفسي: ها أنذا أمشي، ها أنذا أبتعد عن ناسي، ها أنذا أمشي نحو العدو». ثم، بعد قليل، كما قال: «فجأة، أحسست بحقيقة أني، فعلا، عملت شيئا مهما. إن لم يكن خطا، كان مهما». وشرح أنه حاول إقناع نفسه بما فعل، بعد أن كان أقنع نفسه بأنه سيفعل ما فعل. قال إنه قرر أن «يخلق مشكلة كبيرة» (جندي أميركي يهجر فرقته ويذهب إلى طالبان)، وذلك حتى يقدر على الحديث إلى «قادتي الكبار» عن «أخطاء كبيرة في عملياتنا العسكرية تهدد جنودنا (الأميركيين)».

## وزارة الشؤون الدينية تطلق حملة «يد واحدة» ضد التطرف

# تونس: انطلاق أول قناة دينية ضمن استراتيجية مكافحة الإرهاب

تونس: المنجي السعيداني

أعلن محمد خليل وزير الشؤون الدينية في تونس إطلاق حملة وطنية لمقاومة الإرهاب لمدة سنة كاملة تبدأ يوم 20 مارس (آذار) الحالي وتتواصل إلى غاية يوم 20 مارس من السنة المقبلة، وذلك تحت شعار «غدوة خير»، وأعلن أن الوزارة ستنطلق في مكافحة الفكر المتطرف من خلال الانفتاح على كل المقترحات ومعالجة كل المجالات الثقافية والفنية والتربوية، ودعا جميع الأطراف السياسية إلى وجوب التصدي لظاهرة الإرهاب عبر تحصين كل المساجد من الاختراقات ومن الفكر الذي لا ينتمي إلى تونس وتاريخها ومنهجها، على حد تعبيره.

وقال خليل في مؤتمر صحافي عقده أمس في العاصمة التونسية إن الحملة ضد آفة الإرهاب ستتواصل لمدة سنة كاملة وستشمل مختلف المساجد والجوامع بكامل التراب التونسي، وستعمل وزارة الشؤون الدينية عبر إطاراتها وكفاءاتها الدينية على تحصين الشباب التونسي ضد الأفكار المتطرفة، كما ستركز الحملة برامجها على إعادة رسكلة وتكوين الأئمة والخطباء والوعاظ، وستوجه قسطا هاما من تدخلاتها إلى المؤسسات الجامعية المختصة في العلوم الشريعة وستعمل بالتوازي مع أنشطة ثقافية تؤسس لشعار «يد واحدة ضد الإرهاب». وأكد المصدر ذاته وجود مساجد خارجة السيطرة بصفة جزئية إضافة إلى أخرى غير حاصلة على الترخيص القانوني لمزاولة النشاط. وأوضح أن الحديث عن مساجد خارج السيطرة لا يعني ارتباطها المباشر بالجانب الأمني فحسب.

وقال خليل إن الوزارة دعت عددا من الأئمة المتشددين إلى الانضباط والابتعاد عن بث الحقد والكراهية بين الشباب التونسي، وأكد أن التعنت قد يعرضهم لإجراءات قانونية وإدارية.

وضمن استراتيجية وزارة الشؤون الدينية لمكافحة الإرهاب، أعلن محمد خليل عن انطلاق أول قناة دينية عمومية تمولها الدولة هدفها الأساسي المساعدة على مكافحة الأفكار المتطرفة ودعم استراتيجية الدولة التونسية في مكافحة الإرهاب.

وفي هذا الشأن قال وزير الشؤون الدينية إن القناة الدينية الجديدة ترجع بالنظر إلى مؤسسة التلفزة التونسية التي تتبعها قناة الوطنية الأولى والوطنية الثانية وستقوم على برمجة توعية دينية ذات أبعاد مبنية على الاعتدال والوسطية، وقد حظيت الفكرة بموافقة الحبيب الصيد رئيس الحكومة.

وأضاف أن فكرة بعث قناة دينية عمومية ترجع إلى فترة طويلة ماضية وأكدت على أهميتها الأحداث الإرهابية الأخيرة وظهور أرقام مفزعة للشباب التونسي الملتحق بالجماعات الإرهابية، خصوصا خارج تونس. وأكد أن الوزارة تعمل من خلال مختلف برامجها بما فيها هذه القناة التلفزية على حماية الشباب التونسي من الأفكار المتطرّفة من خلال سلسلة من اللقاءات في المساجد والجامعات والفضاءات العامة. وبشان ما ستبثه هذه القناة الدينية، قال خليل إن ثلة من أساتذة جامعة الزيتونة (جامعة للتعليم العالي الديني) سيقدمون محاضرات ويفتحون نقاشات وحوارات مع الشباب التونسي ويجيبون عن مختلف تساؤلاتهم. ونفى محمد خليل أن تكون عملية تدشين هذه القناة بمثابة اعتراف من الدولة بفشل خطابها الديني الموجه إلى الأجيال الشبابية في تونس، وأشار في المقابل إلى عمق التغييرات الإقليمية التي عرفتها المنطقة واختلاف نظرة الشباب نحو المسائل الدينية.

وكانت رئاسة الحكومة في عهد الترويكا بزعامة حركة النهضة قد اقترحت بعث عدة قنوات تلفزية تونسية في المجال الديني والرياضي والتعليمي، غير أن كثرة الملفات الاجتماعية والاقتصادية وتراكم المطالب جعلتها تؤجل النظر في هذا الملف.

واتهمت حركة النهضة في وقت سابق كبار المسؤولين في عهد الرئيسين التونسيين السابقين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي بتجفيف المنابع الدينية السليمة وتضييق الخناق على أتباع التيارات الإسلامية ومنع الحجاب والزج بالشباب التونسي في لمجرد الشبهة بالانخراط في أحزاب إسلامية، وهو ما خلف على حد تعبير قيادات حركة النهضة «صحراء قاحلة أنتجت أفكارا متطرفة تترجمها أفواج الشباب التونسي الملتحق ببؤر التوتر».

وسيطرت الجماعات المتطرفة على معظم المساجد والجوامع التي كانت تحت سيطرة وزارة الشؤون الدينية وجعلت المنابر تصدح بأفكار داعمة للتطرف وتحض على حمل السلاح في وجه الدولة ممثلة في أجهزة الأمن وعناصر المؤسسة العسكرية. وعملت الوزارة باعتبارها السلطة الرسمية على استعادة معظم تلك المساجد وعينت لإمامتها إطارات دينية يرجعون لها بالنظر. وعملت على عزل عدد من الأئمة وإغلاق مجموعة من المساجد بمبرر غياب الترخيص القانوني للنشاط، وهو ما فجر جدلاً واسعًا حول مشروعية اتخاذ مثل تلك القرارات.

## الشرطة عثرت على بندقيتي كلاشنيكوف وأجهزة حاسوب وأوراق للإقامة والهوية.. بعضها مزور

# بروكسل: الإبقاء على حالة التأهب الأمني وإطلاق سراح معتقلين

بروكسل: عبد الله مصطفى

عثرت الشرطة البلجيكية على معلومات، وكمية كبيرة من أجهزة الحاسوب، بعضها مشفر، وأوراق للإقامة والهوية بعضها سليم وأخرى مزورة، وبندقيتين كلاشنيكوف، وآلاف الرصاصات، إثر المداهمة الأمنية التي نفذتها الثلاثاء الماضي في حي فوريه جنوب بروكسل.

وبعد أن نجحت الشرطة في الكشف عن خلية إرهابية، وتضم عددا من المشتبه بهم، هم من المعروفين في عالم الجريمة ببروكسل، حسب ما ذكرت وسائل الإعلام البلجيكية أمس، وأضافت بأن القوة الأمنية التي كانت قد توجهت إلى المسكن لمداهمته يوم الثلاثاء الماضي في فوريه ببروكسل، لم يكن لديها معلومات عن وجود عناصر إرهابية داخل السكن، وإنما كانت المعلومات المتوفرة تشير إلى أن هذه الشقة خاوية بدليل أن عقد الإيجار انتهى، وفواتير الماء والكهرباء لم تدفع منذ فترة.

وتقرر مداهمتها بعد أن توفرت معلومات عن احتمال استخدام المسكن في عمليات تزوير، وقام أحد المشتبه في علاقتهم بتفجيرات باريس بتأجير هذه الشقة منذ فترة، تحت اسم مستعار، وورد اسم الشخص نفسه ويدعى خالد 27 عاما في تأجير شقة في مدينة شارلوا البلجيكية، والتي استخدمت من جانب عناصر شاركت في التحضير لهجمات باريس، وعثر داخل الشقة على آثار بصمات عبد الحميد أباعود، وآخر يدعى شكيب كروح. وقالت صحيفة «ستاندرد» اليومية البلجيكية أن ستة أفراد من عناصر الأمن توجهوا إلى الشقة السكنية في فوريه ببروكسل وأثناء محاولة فتح الباب ظنا بأنه لا يوجد أحد في الداخل، فوجئ رجال الأمن بإطلاق أعيرة نارية عليهم من الداخل ولعبت الصدفة دورا كبيرا، حيث تصادف أن الشرطي الذي كان يحاول فتح الباب، كان يرتدي السترة الواقية من الرصاص، وبالتالي تفادى أكثر من رصاصة كان من المفترض أن تخترق منطقة البطن، ونجح شخصان كانا بالداخل في الهروب من فوق أسطح المنازل، بينما ظل الثالث يتبادل إطلاق الرصاص مع رجال الأمن، حتى وصلت القوة المكلفة بمكافحة الإرهاب وتعاملت معه، واستطاع أحد القناصين من قتله عندما اقترب المشتبه به من النافذة، وتبين أنه جزائري ويقيم في بلجيكا بطريقة غير شرعية. من جانبها أعلنت النيابة العامة الفيدرالية عن إطلاق سراح المعتقلين اللذين ألقي عليهما القبض على خلفية عملية إطلاق النار التي جرت يوم الثلاثاء ببروكسل وقتل خلالها أحد المشتبه بهم، فيما أصيب أربعة ضباط من الشرطة بجروح خفيفة. وأفرج قاضي التحقيق عن الشخص الذي ألقي عليه القبض بالمستشفى، وكذلك الشخص الذي تم اقتياده للاستجواب من دون توجيه تهمة لهما.

وكانت عملية التفتيش الذي نفذت في وقت لاحق في حي سانت بيترليو في بروكسل سلبية. وقد ألقت قوات الأمن القبض على أحد الأشخاص يوم الثلاثاء خلال عملية تفتيش نفذتها، واقتادته للاستجواب وتم تحديد مكان الشخص الثاني في مستشفى هال. وقد قالت النيابة العامة في وقت سابق: «من الواضح أن هذا الرجل كان مصابا بكسر في ساقه، وخضع لعملية جراحية على الفور. ولم يتم الاستماع إليه بعد. فيما هرب الشخص الذي جاء به على المستشفى حين وصلت الشرطة المحلية إلى عين المكان».

وكانت الهيئة التنسيقية لتحليل التهديد قد أبقت حالة التأهب عند المستوى الثالث، وفقا لما أعلن عنه رئيس الوزراء شارل ميشال بعد اجتماع لمجلس الأمن الوطني ببروكسل. وأشار ميشال في تصريح مقتضب أمام الصحافة البلجيكية والدولية أن «التهديد ممكن ومرجح». وأكد رئيس الحكومة الاتحادية قائلا: «إننا ننوي البقاء على أهبة الاستعداد».

وفي منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، قال مكتب التحقيقات الفيدرالي البلجيكي، بأنه في إطار التحقيقات الجارية في ملف تفجيرات باريس الأخيرة، توصل رجال البحث إلى وجود أماكن جديدة استخدمها من شارك في التخطيط والتنفيذ لهجمات باريس وقد عثرت السلطات على بصمات أصابع وأدلة أخرى، تثبت أن المخطط الرئيسي للهجمات وهو عبد الحميد أباعود، قد أقام لفترة من الوقت داخل شقة بمدينة شارلوا، ونجح في الهروب من هناك إلى باريس، ولقي مصرعه بعد أيام قليلة من التفجيرات خلال مداهمة للشرطة الفرنسية لإحدى الشقق في حي سانت دوني الباريسي. وطوال هذه الفترة كانت التقارير الإعلامية البلجيكية تجمع على أن أباعود موجود في سوريا.

وكانت محكمة بلجيكية قد أصدرت حكما بالسجن ضد أباعود العام الماضي لمدة 20 عاما بعد أن عاد من سوريا وبعد فترة من الوقت عاد إلى المشاركة في العمليات القتالية واصطحب معه شقيقه الأصغر، كما ترددت أنباء من قبل، أن أباعود نجح في عبور عدة مناطق حدودية في أوروبا أكثر من مرة، في الوقت الذي كان فيه المطلوب الأمني الأول في بلجيكا لضلوعه في ملف تجنيد وتسفير الشباب للقتال في الخارج.

وحسب مكتب التحقيقات فإن من بين الأشخاص الذين ترددوا على الأماكن التي استخدمت للاختباء من جانب البعض من المتورطين في الحادث، المطلوب الأمني الأول صلاح عبد السلام، وهو من سكان حي مولنبيك في بروكسل، والتي كان يقيم فيها أباعود وأيضا بلال حدفي، الذي شارك في التنفيذ بتفجير نفسه خلال الهجمات، كما عثر على ملابس وأدوات تستخدم في تصنيع المتفجرات. وقال الادعاء العام بأن الأمر يتعلق بثلاثة أماكن وجرى تأجيرها عن طريق شخص باسم مزيف، ولكن السلطات تعتقد أن أحد المعتقلين على ذمة التحقيقات في هذا الملف لعب دورا كبيرا في هذا الصدد وأشارت إلى شخص يدعى بقالي. وأوضحت النيابة العامة أن أحد هذه المساكن هي شقة في منطقة شخاربيك الواقعة في بروكسل، والثاني شقة في شارلروا (جنوب بلجيكا)، والثالث هو بيت في أوفليه في منطقة نامور (جنوب).

وحسب آخر التحقيقات التي تقوم بها السلطات الفرنسية بالتعاون مع نظيرتها البلجيكية، فإن تسعة أشخاص على الأقل نفذوا هذه الهجمات وكانوا موزعين في ثلاث مجموعات، وشملت تفجيرات انتحارية بالقرب من «استاد دو فرانس» وإطلاق النار على رواد مقاه وداخل مسرح باتاكلان في باريس. وحسب ما ذكر اريك فان ديرسيبت المتحدث باسم مكتب الادعاء البلجيكي في بروكسل، فقد جرت مداهمة يوم العاشر من ديسمبر (كانون الأول) الماضي لشقة في الطابق الثالث بإحدى البنايات في حي شخاربيك ببروكسل، وعثرت الشرطة على بقايا مواد تستخدم في تصنيع المتفجرات، وأضاف أن الشقة جرى تأجيرها من جانب أحد المعتقلين حاليا على خلفية التحقيقات الجارية حول هجمات باريس، والذي استخدم أوراقا مزورة لتأجير الشقة، وفيها عثرت الشرطة على ثلاثة أحزمة من التي تستخدم في صناعة أحزمة متفجرة، وأيضا عثرت على بصمات للمطلوب الأمني صلاح عبد السلام.



انتشار أمني في شوارع العاصمة بروكسل بعد المداهمات الأمنية («الشرق الأوسط»)

### ابن كيران: لا عداوة لدينا مع الأمم المتحدة وأمينها العام

# مجلس الأمن يبحث إزالة «سوء الفهم» بين المغرب وبان كي مون

الرباط: حاتم البطيوي ولطيفة العروسني

كان منتظرا أن يعقد مجلس الأمن مساء أمس اجتماعا لإزالة سوء الفهم الحاصل بين الأمين العام للأمم المتحدة والحكومة المغربية، بسبب تصريحاته الأخيرة حول نزاع الصحراء، وبحث الإجراءات التي قررها المغرب، ومنها تقليص بعثة الأمم المتحدة في الصحراء.

وقال السفير الأنغولي إسماعيل غاسبار مارتنز، الذي يترأس مجلس الأمن، إن «هناك سوء تفاهم طفيفا بين الأمم المتحدة والحكومة المغربية.. ويجب أن نتوصل إلى نوع من التقارب. وسوف نجري مشاورات حول هذا الموضوع»، مشيرا إلى أن بعثة الأمم المتحدة في الصحراء (مينورسو)، «نشرت بقرار من المجلس.. وفي حال حصول أي شيء مع هذه البعثة، يجب أن نجد الوسائل لحله».

في غضون ذلك، قال مصدر في وزارة الخارجية المغربية لـ«الشرق الأوسط» إن صلاح الدين مزوار وزير خارجية المغرب التقى قبيل اجتماع مجلس الأمن المندوبين الدائمين لدول الخليج العربي لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وذلك لإطلاعهم على آخر تطورات الأزمة مع كي مون. وأضاف المصدر ذاته أن مزوار أجرى أول من أمس مباحثات مع كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية، كما التقى مجموعة من السفراء المعتمدين في العاصمة الأميركية واشنطن.

على صعيد ذي صلة، وفي رد مباشر على غضب الأمين العام للأمم المتحدة من المسيرة المليونية التي شهدتها الرباط الأحد الماضي، احتجاجا على تصريحاته بشأن الصحراء، عبر عبد الإله ابن كيران رئيس الحكومة المغربية أمس عن أسفه لموقف كي مون من المسيرة، وقال إن «المسيرة أثبتت أن قضية الصحراء ليست قضية الدولة وحدها، ولا الحكومة أو النخبة، بل هي قضية دولة وشعب وملك وأحزاب سياسية ونقابات».

وأوضح ابن كيران، الذي كان يتحدث أمس خلال اجتماع مجلس الحكومة الأسبوعي، أن المغرب ليس بحاجة إلى أن يقدم في كل مرة الدليل على أن الصحراء أرضه، «فهي أرضه بفعل التاريخ والجغرافيا، وبإرادة من سكانها، وهو الأمر الذي تجسد في المسيرة الثانية التي نظمت بمدينة العيون أول من أمس، والتي شارك فيها نحو مائتي ألف شخص». وقال ابن كيران: «مسيرتا الرباط والعيون أثبتتا للعالم أن المغرب متشبث بصحرائه، وهي بالنسبة له قضية حياة أو موت».

وكان كي مون قد اعترض كذلك على مشاركة وزراء في الحكومة في المسيرة، إلا أن ابن كيران رد عليه بشكل ضمني بقوله إن المسيرة أثبتت أن «المغرب قوي بالتلاحم الموجود بين العرش والشعب، الذي يتضمن الحكومة والأحزاب السياسية والنقابات»، مضيفا أن هذا «التلاحم هو الصخرة التي ستتكسر عليها كل المؤامرات».

مقابل ذلك، وفي محاولة منه لتهدئة التوتر بين بلاده والأمين العام للأمم المتحدة، قال ابن كيران: «يبدو أن بان كي مون انزعج من خروج المغاربة في المسيرة، لكن نحن ليس لدينا أي عداء معه، لكن عندما تفوه بما تفوه به أثار غضب شعب بكامله، وهو يترأس مؤسسة تنتظم فيها الشعوب والأمم، وكان يتعين عليه عدم إثارة غضب الشعوب بهذه الطريقة، وأن يعترف لها بحقها في التعبير عن رأيها»، وأضاف موضحا أن على كي مون «ألا ينسى أن هذا شعب محترم وعريق وينبغي أن يحترمه، ونحن لسنا حريصين على العداوة مع بان كي مون، ولا مع الأمم المتحدة، بل عبرنا عن تمسكنا بحقنا في الصحراء، وحقنا في حماية أبنائنا الموجودين في تلك المناطق، وحقنا في استرجاع أبنائنا الموجودين تحت هيمنة الجزائر».

وردا على المطالبين بالاستفتاء وتقرير المصير في الصحراء، قال رئيس الحكومة متسائلا: «عن أي تقرير مصير يتحدث هؤلاء؟ هل هناك فئة تملك حريتها وهي توجد تحت هيمنة دولة أساءت إلى مواطنيها قبل أن تسيء إلى غيرهم؟»، مشيرا إلى أن خروج آلاف المواطنين في العيون رافعين الأعلام المغربية وصور الملك محمد السادس يعد استفتاء في حد ذاته.

ودعا ابن كيران الأمين العام للأمم المتحدة إلى أن يوجه جهوده لحل مشكلة الصحراء لدى الجانب الآخر، في إشارة إلى الجزائر، وقال في هذا الصدد: «على إخواننا الجزائريين أن يرجعوا إلى الصواب».

في غضون ذلك، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة عن إلغاء زيارته إلى المغرب، التي كانت مقررة بعد شهر أبريل (نيسان) المقبل، وذلك ردا على قرار الرباط تقليص عدد أفراد بعثة «مينورسو»، وإلغاء المساهمة المالية التي كانت تقدمها للبعثة، والتي تقدر بثلاثة ملايين دولار، وهي مخصصة لتوفير الغذاء والإقامة لأفراد البعثة. وفي المقابل، قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة إنه «لا حديث عن انسحاب (مينورسو)»، مشيرا إلى أن إلغاء مساهمة المغرب المالية سيؤثر على مهمتها.

من جهتها، كشفت وزارة الخارجية المغربية ليلة أول من أمس، أنه جرى الشروع في تنفيذ الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة المغربية، التي أعلن عنها بهذا الصدد، حيث سلم المغرب الأمانة العامة للأمم المتحدة «لائحة الأشخاص المعنيين بالتقليص الملموس في المكون المدني والسياسي لـ(مينورسو)، والذين سيغادرون فعليا خلال الأيام المقبلة». كما أعلنت عن بدء تنفيذ الإجراءات الفعلية من أجل إلغاء المساهمة الطوعية للمغرب فيما يخص سير عمل البعثة الأممية.

في سياق ذلك، صرح مصدر مغربي رسمي أمس أن المغرب طلب من الأمم المتحدة سحب 84 من موظفي بعثتها بالصحراء في الأيام المقبلة.

وفي بادرة من المغرب تروم التخفيف من حدة الأزمة مع الأمين العام للأمم المتحدة، أعلن صلاح الدين مزوار، وزير خارجية المغرب، في نيويورك أن الرباط قررت عدم سحب قواتها من بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة رغم غضبها من تصريحات بان كي مون الأخيرة بشأن الصحراء.

وكانت الرباط قد أعلنت مساء الثلاثاء الماضي أنها بصدد بحث صيغ سحب التجريدات المغربية المنخرطة في عمليات حفظ السلام.

وتقدر الموازنة المعتمدة لبعثة «مينورسو» التي يوجد مقرها بالعيون، بـ56 مليون دولار. ويوجد 84 موظفا مدنيا دوليا، و162 موظفا مدنيا محليا، و12 متطوعا من متطوعي الأمم المتحدة، إلى جانب الأفراد العسكريين.

في السياق ذاته، وردا على سؤال بشأن نوعية التدابير التي أعلن المغرب أنه قد يضطر إلى اتخاذها للدفاع عن مصالحه العليا ووحدته الترابية، وما إذا كان الانسحاب من المفاوضات الأممية من بينها، قالت مباركة بوعيدة، الوزيرة المنتدبة في وزارة الخارجية، إن «المغرب ملتزم بالمسار الأممي لحل قضية الصحراء، وهو ما جاء بشكل واضح في خطاب الملك محمد السادس في ذكرى المسيرة الخضراء في 6 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي»، وأضافت في برنامج تلفزيوني ليلة أول من أمس، أن المغرب «سيستمر في التعامل بصرامة مع القضية لأنها تتعلق بمصير شعب بكامله».

وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند أثناء المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني في أربيل أمس (أ.ف.ب)

### بارزاني: الإقليم معرض للخطر في ظل ازدياد خطر «داعش»

# بريطانيا تؤكد دعمها لكردستان للتغلب على أزمته الاقتصادية

السليمانية: دلشاد عبد الله

أعلن وزير الخارجية البريطاني، فليب هاموند، أمس (الخميس)، أن لندن ستدعم إقليم كردستان العراق، للتغلب على أزمته الاقتصادية الناجمة عن تراجع أسعار النفط الخام، مثلما دعمته في محاربة تنظيم داعش.

وأشار هاموند إلى أن مواجهة الأزمة الاقتصادية لا تقل أهمية عن محاربة «داعش»، مؤكدًا، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس إقليم كردستان، مسعود البارزاني، عُقد في أربيل عقب اجتماع لهما: «سنساعدكم في مواجهة الأزمة الاقتصادية، كما دعمناكم في الحرب ضد تنظيم داعش».

إلى ذلك أكد رئيس إقليم كردستان، مسعود البارزاني، أن الإقليم سيبقى معرضًا لخطر الإرهاب في ظل تصاعد «داعش» ووجوده في مدينة الموصل، موضحًا: «ما دام بقي (داعش) في الموصل فهناك تهديد جدي على إقليم كردستان»، مبينًا: «البيشمركة ستشارك في معركة الموصل، وقبل البدء في المعركة يجب الاتفاق على كيفية إدارة المدينة أولاً بعد تحريرها».

إلى ذلك اختتم، أمس، ملتقى السليمانية الدولي الرابع الذي تنظمه الجامعة الأميركية في إقليم كردستان بعد أن ناقش المشاركون فيه خلال اليومين الماضيين كثيرا من القضايا السياسية والاقتصادية الحساسة على مستوى العراق وإقليم كردستان، أبرزها الحرب ضد «داعش»، والأزمة الاقتصادية التي يشهدها الإقليم والعراق والعلاقات بين الجانبين، ومستقبل العراق في مرحلة ما بعد «داعش».

وأكد رئيس حكومة إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، ضرورة حل المشكلات الداخلية بالحوارِ والتفاهم وإيجاد آلية للانتصار على «داعش» والإرهاب معا، مشيرا إلى أن الأوضاع السياسية الداخلية لإقليم كردستان انتقلت من الوحدة السياسية الفريدة إلى أوضاع سيئة، أدت إلى أحداث كثيرة أصابت شعب كردستان ومؤسساته.

وتابع بارزاني أن حكومة الإقليم قدمت كل الخطوات القانونيةِ لانتخاب رئيس جديد لإقليم كردستان في الموعد المحدَّد، إلا أن المفوَّضيةَ العليا المستقلة للانتخابات في الإقليم أعلنت أنها لا تستطيع إجراء الانتخابات في هذا الوقت، ليمدد مجلس شورى إقليم كردستان فترة رئاسة الإقليم.

وأضاف أنه تم تقديم مقترح سلطات رئاسة إقليم كردستان، للحفاظ على الوحدة السياسية في هذا الوقت الحساس، إلا أنه كانت هناك محاولة لكسر إرادة رئيس إقليم كردستان بحسب وصفه، وذلك بمحاولة فرض الإرادة على الإقليم، مع زيادة تعقيد الأوضاع في البرلمان، بدلا من حلها، ليكون البرلمان مركزا للاستفزاز في هذا الوضع الحساس.

وأشار بارزاني إلى الإصلاحات التي بدأت في الإقليم، وتتفاعل بمساندة من المواطنين من أجل الإصلاح، مما يشكل دافعا مهما ومساندا للحكومة في كردستان.

### قال إنه يتموقع في وسط اليسار.. وتنسيقه مع الاتحاد الاشتراكي قديم

# المغرب: أمين «الأصالة والمعاصرة» ينفي تحالف حزبه مع «العدالة والتنمية»

الدار البيضاء: لحسن مقنع

استبعد إلياس العماري، أمين عام حزب الأصالة والمعاصرة المغربي المعارض، إمكانية قيام أي تحالف أو تنسيق بين حزبه وحزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الإسلامية في أفق الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. بيد أن العماري تعامل بلباقة ودبلوماسية كبيرة مع أسئلة الصحافيين، التي حاولت جره للحديث عن عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة والأمين العام لحزب العدالة والتنمية.

ووصف العماري، الذي كان يتحدث مساء أول من أمس، في لقاء مع طلبة المعهد العالي للصحافة والإعلام في الدار البيضاء، ابن كيران بعبارة «صديق المهنة»، إلا أنه قال إنه «من عشرة آلاف المستحيلات أن يكون حزب العدالة والتنمية في الوقت الحالي حليفا لنا، ولو مؤقتا أو تكتيكيا». ورد العماري هذا الموقف لأسباب آيديولوجية. وأمام إلحاح طلبة المعهد على السؤال حول العلاقات بين الحزبين مع قرب موعد الانتخابات التشريعية، أجاب العماري بأنه «ليس هناك تاريخ 7 أكتوبر فقط، ولكن هناك أيضا ذكرى 17 أكتوبر، ذكرى الثورة البلشفية».

وبخصوص الالتباس السائد حول الموقع السياسي والآيديولوجي لحزب الأصالة والمعاصرة، الذي كان تأسيسه بمبادرة من «صديق الملك» ومستشاره الحالي فؤاد علي الهمة، قال العماري: «لقد أوضحنا هذا الأمر في مؤتمرنا الأخير، وقدمنا فيه وثيقة جوهرية لتدقيق هوية حزبنا، والتي طرحناها للنقاش العام عبر موقع الحزب على الإنترنت قبل شهر من موعد المؤتمر»، موضحا أن الحزب يتموقع «في وسط اليسار»، ومشيرا إلى أنه يغرف من العمق الديمقراطي لليبرالية والعمق الاجتماعي للاشتراكية.

ويعود تأسيس حزب العدالة والتنمية إلى سنة 2008 بمبادرة من فؤاد علي الهمة، الذي ترك منصبه كوزير منتدب في الداخلية ليتفرغ لممارسة السياسة. وبدأ الهمة بتأسيس «جمعية لكل الديمقراطيين» قبل أن يعلن عن تحولها إلى حزب في أغسطس (آب) 2008، وضم الحزب في بدايته عددا من الأحزاب الصغرى وبرلمانيين، بالإضافة إلى أطر عليا وفعاليات يسارية، منهم إلياس العماري، وهي أطر كانت تعد من ألد خصوم النظام خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

وردا على سؤال حول الفكرة الشائعة بأن حزب الأصالة والمعاصرة تأسس بهدف مواجهة مد الإسلام السياسي في المغرب، أكد العماري أنه ضد التأويلات المختلفة والمتشددة للإسلام، وقال في هذا السياق إن «الإسلام شيء وتأويلات أسامة ابن لادن وأبو بكر البغدادي وغيرهما للإسلام شيء آخر. فالمسلم شخص متدين يحافظ على علاقته بالخالق، أما الإسلامي فهو صاحب مشروع سياسي وله تأويله الخاص للإسلام»، مضيفا أنه «من حق أي شخص أن يكون له تأويله الخاص، لكن ما ليس من حقه هو أن يعتبر أنه هو وحده له الحق، وكل من يخالفه باطل، وأن يصف مخالفيه بالكفر»، وزاد العماري قائلا: «أنا ضد هذه التأويلات وسأحاربها».

وبسؤاله حول رأيه في حزب العدالة والتنمية، وإن كان يصنفه على هذا الأساس، قال العماري: «حاشا أن يكون حزب العدالة والتنمية من هؤلاء، وإلا لما كان له أن يصبح حزبا قانونيا في بلدي، ولما كان لابن كيران أي يكون رئيسا للحكومة المغربية».

وعن التنسيق بين حزبه وحزب الاتحاد الاشتراكي في سياق الإعداد للانتخابات المقبلة، الذي أعلن عنه أخيرا عقب اجتماع مشترك للمكتبين السياسيين للحزبين، قال العماري إن «التنسيق بين الحزبين ليس جديدا، وهذا ليس أول اجتماع لقادتهما. ولعلكم تذكرون اجتماعا قديما جرى بين محمد الشيخ بيد الله عندما كان على رأس حزب الأصالة والمعاصرة، وعبد الواحد الراضي الأمين العام السابق للاتحاد الاشتراكي، الذي صدر عنه بيان مهم»، مضيفا أن التنسيق بين الحزبين قائم على قدم وساق في البرلمان، كونهما ينتميان إلى المعارضة.

أما عن علاقة الأصالة والمعاصرة بحزب الاستقلال فبدا من حديث العماري عنها أنها دخلت بعض الفتور منذ إعلان «الاستقلال» عن انتهاج المساندة النقدية لحكومة ابن كيران عقب ظهور نتائج الانتخابات الجهوية والمحلية ليوم 4 سبتمبر (أيلول) الماضي.

وعن حظوظ الحزب في الانتخابات البرلمانية المقبلة، تفادى العماري أن يعلن صراحة عن هدف الحزب وطموحه، غير أنه دعا إلى إعادة قراءة معطيات الانتخابات البلدية الأخيرة التي حصل فيها حزبه على مليون و340 ألف صوت، مقابل مليون و500 ألف صوت لحزب العدالة والتنمية، على ضوء التقسيم الإداري المعتمد في الانتخابات البرلمانية مع أخذ سقف الحد الأدنى من الأصوات التي يجب الحصول عليها للمشاركة في توزيع المقاعد.

### قيادي في المجلس الإسلامي لـ«الشرق الأوسط»: هناك طرف ضاغط يريد أن يبتلع الدولة

# تهديد داخل البيت الشيعي في العراق ينذر باستخدام السلاح

بغداد: «الشرق الأوسط»

ضرب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر كل محاولات منعه الاعتصامات التي يعتزم استمرارها تياره اليوم الجمعة عرض الحائط في وقت تستمر فيه منذ أيام حرب البيانات، التي سرعان ما يجري التنصل منها بسبب الخلافات الشديدة في وجهات النظر بين الأطراف المختلفة.

وكشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» أن البيان الأخير الصادر عن مجلس الوزراء يوم الثلاثاء الماضي حول الإصلاح الوزاري في مجلس الوزراء، لم يكن بالتوافق مع كل الوزراء لما شهدته الجلسة من خلافات في وجهات النظر بين العبادي وعدد من الوزراء كون وزير المالية هوشيار زيباري الذي كان يتمتع بإجازة مرضية في لندن أبلغ العبادي أن استمرار الحديث عن الفساد وتغيير الوزراء حول المسألة إلى أمر شخصي يمس السمعة، وبالتالي فإنه إذا كانت هناك ملاحظات على أي وزير يفترض إبلاغه بشكل واضح.

وتابع المصدر أن عددا من الوزراء أيدوا أطروحات زيباري وهو ما خلق جوا متوترا داخل الجلسة إلى حد أن البيان الصادر عن الجلسة لم يكن الوزراء على اطلاع به على الرغم أنه تضمن استعدادهم لوضع استقالاتهم والعمل مع رئيس الوزراء لغرض الإصلاح.

وفي السياق نفسه تستمر حرب البيانات لتصل إلى البيان الصادر عن ائتلاف دولة القانون الذي ترأسه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي بحضور العبادي والذي قيل إنه تضمن مفردات تنطوي على تهديد واضح للتيار الصدري باحتمال اندلاع مواجهة تشمل السلاح، وهو ما يعني حصول مواجهة بين سرايا السلام وهو الجناح العسكري للتيار الصدري وحماية المنطقة الخضراء وغالبيتهم من الجنود الشيعة مما قد يدفع لاندلاع مواجهة شيعية - شيعية بالسلاح بعد أن فشلت كل مساعي رأب الصدع داخل مكونات التحالف الوطني.

وعلى الرغم أن المالكي نفى أن يكون قد استخدم مثل هذه العبارة في البيان الذي وزع لكن تحفظ زعيم منظمة بدر هادي العامري وهو أحد قياديي دولة القانون على البيان نظرا لما تضمنه من «عبارات قاسية» مثلما قال يؤكد أن هناك صياغتين للبيان.

من جهته أكد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر المضي بإقامة الاعتصامات أمام بوابات المنطقة الخضراء في وقت فشل فيه اللقاء الذي كان محتملا حصوله بين ممثلي للتيار الصدري مع قيادات من دولة القانون.

وقال الصدر في خطاب موجه للمعتصمين إن الثوابت من دون دماء، ولا تراجع، ولا استسلام، ولا صدام، ولا سلاح، ولا قطع طرق، ولا اعتداء، ولا عصيان للجان المسؤولة عن الاعتصام، ولا للفساد، ولا للمفسدين، ولا للطائفية. وخاطب الصدر المعتصمين بالقول، «أيها المعتصمون الأحبة المطلوب منكم التعقل وعدم الانجرار خلف الاستفزازات، فاعتصامنا من أجل إنقاذ الوطن لا من أجل إغراقه في وحل الدماء وإرجاعه إلى نقطة الصفر.. اعتصامنا من أجل الشعب وإرجاع حقوقه».

إلى ذلك دعا المجلس الأعلى الإسلامي العراقي إلى اجتماع عاجل لقوى التحالف الوطني، من أجل إيجاد الحلول السريعة لما يشكل خطرا جديا ويهدد اللحمة الوطنية، ويثير هواجس الشارع العراقي.

وقال بيان للمجلس أمس الخميس إن «المطالبة بالإصلاحات باتت مطلبا شرعيا وشعبيا، وهي ليست ترفا فكريا، ولا مادة للشعارات أو المزايدات، وما عرضته الحكومة لحد الآن لا يرقى إلى مطالب الجمهور، وعليه لا بد من التعاطي مع الإصلاحات بما يتناسب مع أهميتها، ويتسق مع ضرورتها وإلحاحها».

وأوضح البيان أن «المظاهرات والاعتصامات السلمية الرامية إلى تحقيق تلك الإصلاحات هي حق شعبي، وممارسة ديمقراطية يكفلها الدستور والقانون في سياقاته المعروفة، لذلك نؤكد على ضرورة بقاء هذه الأداءات والممارسات في إطارها القانوني الصحيح، ومساراتها المطلوبة، وتحصينها من اندساس المغرضين، وذوي الأغراض المضادة، وعلى الأجهزة الأمنية كلها أن ترعى حقوق المواطنين، والمصالح العامة، وتحافظ على هذه الممارسات».

وفي هذا السياق أكد سامي الجيزاني القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الاجتماعات التي عقدت خلال الأيام الأخيرة ولم تصل إلى نتيجة بين ممثلين مكونات التحالف الوطني، وبالتالي باتت الحاجة ماسة إلى اجتماع عاجل لقيادات الخط الأول حتى يتم تلافي المخاطر المترتبة على هذا التصعيد الأخير». وأشار إلى أن «هناك طرفا ضاغطا (في إشارة إلى دولة القانون وحزب الدعوة) لا يملك جمهورا لكنه ابتلع الدولة واستحوذ على مؤسساتها يريد أن يكون كل شيء مرهون بإرادته وبين طرف يملك الجمهور والشارع وهو يبحث عن الإصلاح الحقيقي». وأوضح أنه «في الوقت الذي لا بد فيه من بلورة مفهوم واضح بشأن الإصلاحات المتلكئة أصلا فإن الحاجة تبقى ماسة لضبط إيقاع الشارع حتى لا تخرج الأمور عن الإطار السلمي».

### 13 ألف قضية فساد أمام العدالة لاسترداد 69 مليار دولار

# العراق يعلن عن استرداد أكثر من مليار دولار ويحيل 18 وزيرًا إلى القضاء

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت هيئة النزاهة في العراق عن استردادها أكثر من مليار دولار من أموال العراق المهربة إلى الخارج خلال عام 2015 مع إحالة نحو 18 وزيرا سابقا وحاليا إلى القضاء.

وقال رئيس هيئة النزاهة حسن الياسري خلال مؤتمر صحافي عقده أمس في بغداد إن «الأموال العامة التي قامت الهيئة باستردادها والتي صدرت أحكام قضائية باستردادها، بلغ مجموعها نحو 69 مليار دولار». وأضاف الياسري قائلا: «المبلغ الإجمالي سيكون لجميع الأموال العامة بعد تحويل المبلغ بالدينار العراقي، ويتجاوز تريليونًا و169 مليارًا و306 ملايين دينار عراقي». كما أعلن عن إحالة 3955 متهمًا إلى القضاء العراقي خلال العام الماضي 2015، و«من بين المتهمين المحالين إلى القضاء 18 وزيرًا أو بدرجة وزير، حيث صدر بحقهم 32 قرار إحالة».

وأوضح أن «عمل هيئة النزاهة توقف في المحافظات التي تقع تحت سيطرة تنظيم داعش وهي نينوى والأنبار وصلاح الدين، بالإضافة إلى أن عمل النزاهة لا يطال محافظات إقليم كردستان العراق».

وبشأن القضايا الجزائية المحالة إلى القضاء، قال الياسري بلغت «13015 قضية»، موضحا أن «8387 قضية تحت إشراف التحقيق القضائي، فيما أحيلت 2540 قضية إلى محكمة الجنح أو الجنايات لتأخذ طريقها إلى الحكم»، مبينا أن «3326 قضية أغلقت من قبل المحاكم المختصة بقضايا النزاهة».

وبشأن المتهمين الذين أحالتهم «النزاهة» إلى القضاء المختص، قال رئيس الهيئة إن «عدد المتهمين المحالين إلى محكمة الموضوع، بلغ 3955 متهما، منهم 18 وزيرًا أو من هم بدرجة وزير وصدر بحقهم 32 قرار إحالة»، مبينا أن «عدد الوزراء البالغ 18 يخص الوزراء الذين في الخدمة حاليا والسابقين في الدورتين السابقتين». وقال إن القضايا الجزائية المنظورة من قبل القضاء قد تستغرق من سنة أو سنتين في دوائر القضاء، في الوقت الذي يتضمن فيه تقرير الهيئة عمليات ضبط الأموال التي تجريها الهيئة بالجرم المشهود، وذلك من خلال المعلومات الواردة إلى جهات التحقيق المختصة بعمليات الضبط.

وبين الياسري أن «النزاهة» نفذت 68 عملية ضبط عام 2015؛ منها 16 في مديرية تحقيق بغداد، و52 عملية من قبل مديريات ومكاتب التحقيق التابعة لـ«النزاهة» في المحافظات، وبلغ عدد المتهمين المتلبسين بالجرم المشهود 109 متهمين مع عدد كبير من الاثباتات الجرمية.

## محاولات لإنهاء الخلافات والتوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف في بروكسل

# قادة أوروبا وتركيا يبحثون اتفاقا يحد من تدفق اللاجئين

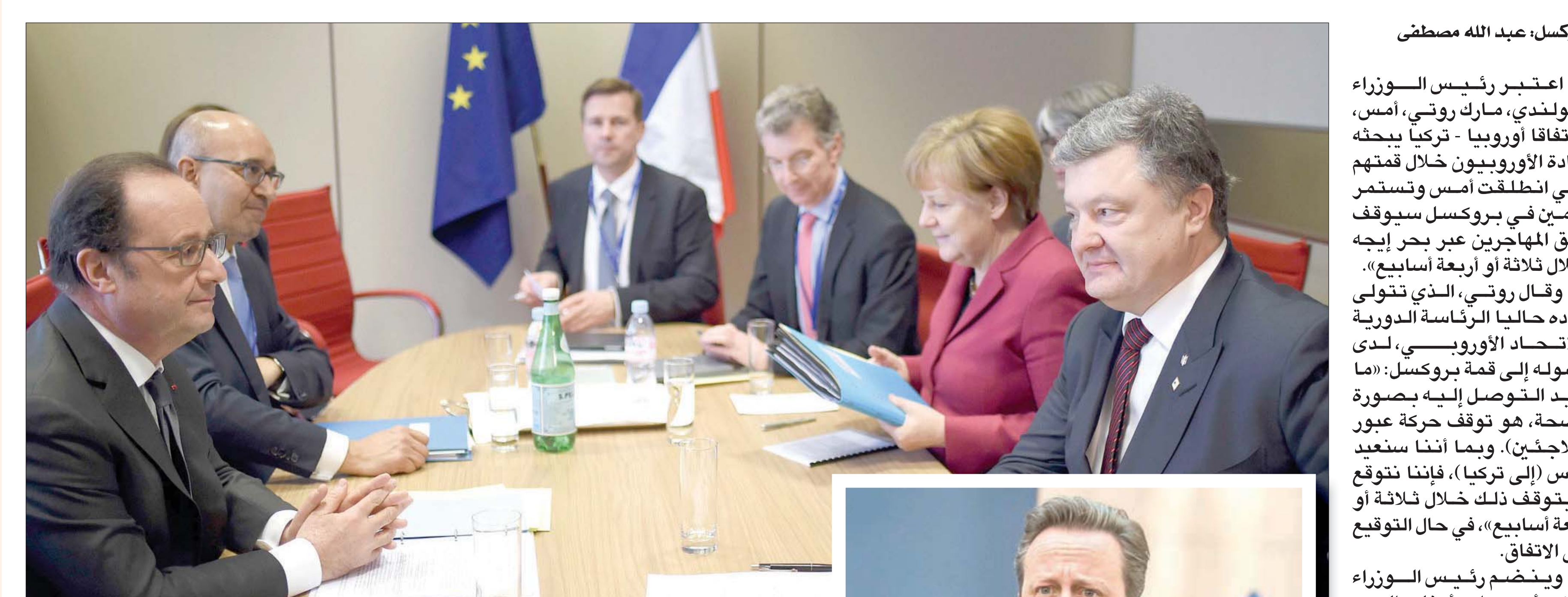
بروكسل: عبد الله مصطفى

اعتبر رئيس الوزراء الهولندي، مارك روتي، أمس، أن اتفاقا أوروبيا - تركيا يبحثه القادة الأوروبيون خلال قمتهم التي انطلقت أمس وتستمر يومين في بروكسل سيوقف تدفق المهاجرين عبر بحر إيجه «خلال ثلاثة أو أربعة أسابيع».

وقال روتي، الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، لدى وصوله إلى قمة بروكسل: «ما نريد التوصل إليه بصورة واضحة، هو توقف حركة عبور (اللاجئين). وبما أننا سنعيد الناس (إلى تركيا)، فإننا نتوقع أن يتوقف ذلك خلال ثلاثة أو أربعة أسابيع»، في حال التوقيع على الاتفاق.

وينضم رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، اليوم، إلى القادة الأوروبيين الذين يأملون في التوصل معه إلى اتفاق يوقف تدفق اللاجئين إلى اليونان، رغم معارضة بعض الدول. وقال روتي إنه في حال تنفيذ الاتفاق «وبما أن طريق دول البلقان الغربية مغلقة (..)، فمن المفترض أن يتوقف التدفق من سوريا عبر تركيا أيضا». وأقر بوجود عقبات «على أكثر من صعيد» أمام الاتفاق، بدءا بقانونيته بموجب نصوص القانون الدولي. وتابع: «لكن هناك أيضا طلبات الأتراك، من الواضح أننا لن نساوم على الشروط التي يطرحها (الاتحاد الأوروبي) لقاء إلغاء تأشيرات الدخول»، في إشارة إلى طلب تركيا إعفاء مواطنيها من تأشيرات الدخول إلى الاتحاد الأوروبي اعتبارا من يونيو (حزيران).

أما بالنسبة إلى طلب أنقرة تسريع مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فقال روتي: «هنا أيضا هناك مشكلات كبرى سيترتب إيجاد حل لها». وأضاف: «علينا أن نرى مع تركيا (..) إن كان بالإمكان التوصل إلى اتفاق متوازن بالنسبة إلى الأتراك والاتحاد الأوروبي في آن واحد»، متوقعا: «يومين طويلين» من المحادثات في القمة.


الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو في اجتماع تمهيدي لقمة بروكسل أمس (رويترز)

رئيس الوزراء البريطاني لدى وصوله إلى مقر القمة الأوروبية - التركية في بروكسل أمس (إ.ب.أ)

من جهته، قال دونالد تاسك، رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي، إن الأوروبيين تلقوا الاقتراحات التركية الأخيرة حول خطة التعاون في مواجهة أزمة اللاجئين في السابع من الشهر الحالي، وإن الهدف من القمة واضح، «وهو التوصل إلى اتفاق مقبول للجميع سواء الدول الـ28 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أو للشريك التركي». واعترف تاسك أن العمل والجهود تبذل منذ ذلك الوقت، لكن لا يزال هناك كثير من العراقيل.

وفي رسالته إلى قادة أوروبا لدعوتهم لحضور قمة بروكسل، قال تاسك إنه «جرى إعداد مشروع صيغة جديدة لاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، وعرضت الصيغة الجديدة على اجتماع على مستوى السفراء الدائمين للدول الأعضاء.. وسوف يستكمل النقاش في القمة لمعالجة كل القضايا التي تثير قلق أي من الدول الأعضاء حتى يتم التوصل إلى اتفاق طويل المدى، مع الالتزام بأن القرار الأوروبي سيحترم المبادئ التي قام عليها الاتحاد الأوروبي، وأيضا القوانين الدولية». وألمح إلى ضرورة أن تبحث القمة في كيفية منع الطرق البحرية والبرية الأخرى للهجرة غير الشرعية، وكذلك مساعدة اليونان في مسألة إعادة اللاجئين، وكيفية تسريع صرف ثلاثة مليارات يورو لمساعدة السوريين تحت حماية مؤقتة في تركيا.

وقدم تاسك تقريرا للقادة حول اجتماعاته الأخيرة مع المسؤولين في أنقرة ونيقوسيا، مع تأكيد أهمية إيجاد مقاربة بين العلاقات الأوروبية - التركية، وإيجاد تسوية في قبرص.

وبدأت القمة بمناقشة موضوعات اقتصادية وملف التغير المناخي، بينما انطلق النقاش حول ملف الهجرة واللاجئين على عشاء عمل، ويستكمل صباح الجمعة على إفطار عمل مع رئيس الوزراء التركي داود أوغلو.

وتعد القمة اختبارا صعبا للقادة أمام الرأي العام الأوروبي والعالمي لإظهار القدرة على تجاوز الخلافات وإيجاد حلول للمشكلات التي يواجهها المشروع الأوروبي. وقبل انطلاق القمة الأوروبية، حاول رؤساء المؤسسات الأوروبية التخفيف من حدة الجدل الذي أثاره إعلان هذا الاتفاق قبل أيام. وفي هذا الإطار، شدد كل من رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، ورئيس البرلمان مارتن شولتز، على نيتهما العمل من أجل أن يتم التوصل إلى صيغة اتفاق تحترم المعايير الأوروبية ومواثيق جنيف بشأن حقوق طالبي اللجوء. وفي مؤتمر صحافي مشترك عقداه بعد لقائهما (أمس) الخميس، أكد المسؤولان الأوروبيان ثقتهما بأن الصيغة النهائية للاتفاق ستكون مرضية، وقالا: «نعرف أن الصيغة الحالية ليست كاملة». ويحاول كل من يونكر وشولتز الرد، عبر هذه التصريحات، على الانتقادات الشديدة التي وجهت إلى بعض المؤسسات والدول التي أظهرت حماسًا مفرطًا لهذا الاتفاق. ويعد الرجلان أن هذا الاتفاق، خصوصا الجزء المتعلق بما أصبح يعرف إعلاميا بـ«مقايضة اللاجئين أو مبدأ لاجئ مقابل لاجئ»، هو أفضل طريقة للقضاء أو التخفيف من ظاهرة تهريب البشر، حيث «نريد حرمان المهربين من زبائنهم»، وفق تعبير شولتز. ولكن شولتز ويونكر أصرا على أن أوروبا ستعمل على تأمين دراسة فردية لحالة كل طالب لجوء على حدة، وعلى تقديم ضمانات بعدم اللجوء إلى ترحيل جماعي للواصلين إلى أوروبا بشكل غير قانوني. إلى ذلك، عبّر المسؤولان الأوروبيان عن تفاؤلهما الحذر بإمكانية أن يتحول هذا الاتفاق إلى واقع خلال قمّة اليوم، ما يؤشر إلى إمكانية التراجع عن الصيغ المطروحة حاليًا نحو صيغ أكثر تصالحية.

من جهته، ركز رئيس البرلمان الأوروبي على ضرورة أن يتمتع البرلمان بحق النظر في القرارات الأوروبية، وقال إن «هذا الاتفاق لن يكون ممكنا، إذا ما استمرت كثير من الدول الأوروبية في رفض مبدأ إعادة التوزيع أو إعادة التوطين». وانتقد كثير من الدول الأوروبية التي لا تتوقف عن انتقاد المؤسسات وتستمر في رفض الاتفاقات الأوروبية. وامتنع يونكر عن انتقاد تركيا، التي يُقال إنها تغضّ النظر عن شبكات التهريب على أراضيها، مشيرًا إلى أن أنقرة بذلت كثيرا من الجهود لتفكيك شبكات المهربين، ولكن عليها فعل المزيد.

وردًا على سؤال حول ما إذا كان الانسحاب الروسي من سوريا والتهدئة سيساعدان في تخفيض معدل تدفق طالبي اللجوء، عبر المسؤولان عن حذرهما. وقال يونكر: «هذا جيد، ولكن من المبكر الحديث عن تأثير السلوك الروسي على قضية اللاجئين».

## أبرز نقاط الخلاف في قمة الاتحاد الأوروبي وتركيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قوبل الاتفاق الذي يسعى له الاتحاد الأوروبي مع تركيا بتشكيك كبير، بل بالرفض المباشر من طرف بعض الدول الأعضاء، ما يهدد بإفشال القمة الأوروبية في بروكسل.

وينص مشروع الاتفاق على إعادة جميع المهاجرين الوافدين إلى الجزر اليونانية إلى تركيا، مقابل «إعادة إسكان» الأوروبيين عددا موازيا من السوريين المقيمين في تركيا في الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى استئناف مفاوضات انضمام أنقرة إلى الاتحاد.

ولم يلق اقتراح فتح «فصول جديدة في أسرع ما يمكن» لأنقرة في مفاوضات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، ترحيب قبرص. فالجمهورية القبرصية المقسومة منذ اجتياح تركيا شطرها الشمالي في 1974، أكدت أنها «لا تنوي القبول» بهذا الطرح إن «لم تف تركيا بالتزاماتها». وأكد دبلوماسي يشارك في المشاورات بين الأوروبيين: «ليس واردا فرض فتح ملف معين على قبرص». بالتالي يتعين تحديد الالتزامات التركية الكفيلة برفع اعتراضات نيقوسيا.

من جهتها، أبدت فرنسا تحفّظات على عرض آخر يقضي بتسريع عملية إلغاء تأشيرات دخول المواطنين الأتراك إلى فضاء شينغن، التي تشترط اجتماع 72 معيارا مفصلا بدقة. وفيما تأمل تركيا الاستفادة من هذا الإعفاء اعتبارا من يونيو (حزيران)، لن يقدم «أي تنازل» على مستوى تلك المعايير، كما أنذر الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند. ويشك عدد من الدبلوماسيين في قدرة أنقرة على الوفاء بالشروط كافة في فترة زمنية قصيرة مثل هذه.

كما أبدت دول أخرى، لا سيما النمسا، شكوكا على مستوى «القيم»، معربة عن القلق من أي تنازلات كبرى للنظام التركي المتهم بالتسلط. وأنذرت المجر أنها ستمارس حقها في النقض على أي تعهد ملزم على مستوى «إعادة إسكان» طالبي اللجوء في الاتحاد الأوروبي.

وأثارت الطريقة غير المعهودة لوضع مشروع الاتفاق انزعاجا أوروبيا. فقد تم التفاوض عليه عشية اجتماع 7 مارس (آذار) بين المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، بحضور رئيس الوزراء الهولندي مارك روتي.

وجرى ذلك بغير علم قادة الدول الأوروبية الأخرى، ولا رئيس مجلس أوروبا دونالد تاسك الذي كلفته الدول الأعضاء التفاوض مع أنقرة.

ونتيجة ذلك، وسط الإقرار بفائدة «الاقتراح التركي»، لم تتردد دول أعضاء كثيرة في الإعلان بصراحة عن التشكيك في ضعف النص الذي صيغ بالوكالة عنهم، والتنازلات التي تلقتها تركيا من ألمانيا، التي نصبت نفسها ناطقة باسم الاتحاد الأوروبي.

وقوبل مشروع الاتفاق بسلسلة انتقادات من جهات دولية كذلك. فقد حذرت الأمم المتحدة من مخالفة القانون عبر «عمليات طرد جماعي اعتباطية» ممكنة. وتشهد بروكسل منذ عشرة أيام جدلا واسعا في صفوف خبراء القانون في المؤسسات المختلفة المكلفين ضمان احترام النص للقوانين الدولية والأوروبية.

وأكدت المفوضية الأوروبية، أول من أمس، أن إعادة جميع طالبي اللجوء إلى تركيا يحترم القانون، لأن اليونان ستعد تركيا «بلدا ثالثا آمنا»، حيث يمكن للاجئين الحصول على الحماية التي يحتاجونها. وسيحق لكل طالب لجوء بدء آلية مفصلة بحسب وضعه في الجزر اليونانية، وكذلك الطعن في قرار إبعاده إلى تركيا، بحسب المفوضية.

## المنصب الجديد يحميه من المثول أمام القضاء الفيدرالي

# غضب برازيلي إثر تعيين لولا رئيسًا لديوان الحكومة رغم اتهامه بالفساد

برازيليا: «الشرق الأوسط»

علق قاض فيدرالي برازيلي أمس تعيين الرئيس البرازيلي السابق لويس إيناسيو لولا دا سيلفا رئيسا لديوان حكومة الرئيسة ديلما روسيف، وسط ادعاءات بأنها أوكلت إليه المنصب لحمايته من اتهامات له بالفساد.

وقال القاضي إيتاغيبا كاتا بريتا في قرار أولي: «أعلق تعيين السيد لويس إيناسيو لولا دا سيلفا في منصب رئيس ديوان الحكومة، أو في أي منصب آخر يمنحه حصانة». وهذا القرار لا يزال يتعين أن تراجعه محكمة أخرى ويمكن الطعن به.

وكانت البرازيل قد شهدت مساء الأربعاء مظاهرات غاضبة بعد نشر مضمون محادثة هاتفية بين الرئيسة ديلما روسيف والرئيس السابق لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، يوحي أنه عين في الحكومة بهدف تجنيبه السجن.

وفي هذا التسجيل الذي قامت به الشرطة القضائية صباحا، تؤكد روسيف للولا في اتصال هاتفي أنها سترسل إليه «مرسومها الرسمي» الذي يقضي بتعيينه في الحكومة «ليتمكن من استخدامه في حال الضرورة فقط».

وفسر هذا المقطع على أنه تأكيد بأن أحد أهداف تعيين لولا هو حمايته من احتمال توقيفه الوشيك في إطار فضيحة شركة النفط الوطنية بتروبراس. وبصفته وزيرا، لم يعد لولا ملزما المثول سوى أمام المحكمة الفيدرالية العليا المكلفة النظر في الشق السياسي للقضية.

وكان القاضي مورو أوقف لفترة قصيرة لولا في منزله في الرابع من مارس (آذار) لاستجوابه حول شبهات «بالفساد» و«تبييض أموال». وفي تقارير التنصت على اتصالات هاتفية أخرى، أكد لولا أنه يتوقع عملية للشرطة صباح الاثنين في منزله في ساو باولو. وأثار نشر مضمون التسجيل توترا في البرلمان، حيث هتف نواب المعارضة وهم يلوحون بقبضاتهم غاضبين «استقالة! استقالة!»، وكذلك الأمر في مجلس الشيوخ.

وفي الوقت نفسه، نزل آلاف البرازيليين إلى الشوارع أمام مقري الرئاسة في برازيليا وساو باولو. وفي ساو باولو، تجمع الحشد في جادة بوليستا في العاصمة الاقتصادية ساو باولو، حيث ردد آلاف المتظاهرين أمام ناطحة السحاب التي تضم اتحاد الصناعات الذي يتمتع بنفوذ كبير «استقالة! استقالة!». وأضيء المبنى بألوان العلم البرازيلي ورفعت عليه لافتة كتب عليها «العزل الآن».

وردت الرئاسة ببيان أكدت فيه أن «إجراءات قضائية وإدارية» ستتخذ «لإصلاح الانتهاك الفاضح للقانون والدستور الذي ارتكبه القاضي» مورو، من دون أن تضيف أي تفاصيل. وسعت إلى إقناع المحتجين بأن الرئيسة روسيف أرسلت إلى لولا مرسوم تعيينه ليوقعه ويعطيه طابعا رسميا فقط، لأنه قال إنه قد لا يكون موجودا في برازيليا لتولي مهامه رسميا الخميس.

وكانت روسيف التي تواجه أزمة سياسية كبيرة ويستهدفها إجراء برلماني لعزلها يزداد خطره يوما بعد يوم، لجأت إلى لولا الجمعة الماضي. ذلك حيث يتمتع لولا، الذي ترأس البرازيل في عهد الازدهار الاجتماعي والاقتصادي، بموقع سياسي وبقدرات على التفاوض لا تملكهما الرئيسة الحالية التي يواجه تحالفها البرلماني خطر الانهيار.

وحدد حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية الوسطي الذي يعد من أسس الأغلبية البرلمانية الحاكمة، مهلة ثلاثين يوما للبت في البقاء في الحكومة أو الانسحاب منها. وهذا الحزب المتورط على أعلى مستوى في فضيحة بتروبراس، منقسم بين مؤيدين للحكومة ومعارضين لها يزداد عددهم يوما بعد يوم مع تراجع الرئاسة.

وأعلنت الرئاسة البرازيلية في بيان الأربعاء تعيين لولا سيلفا رئيسا لديوان الحكومة. وقال البيان إن لولا «سيتولى منصب وزير دولة، رئيس البيت المدني» الذي يعادل رئيس ديوان الحكومة، خلفا لجاك واغنر. وهذا المنصب هو الأعلى في الحكومة، وسيمنح لولا دورا مهما.

وقالت روسيف التي شغلت هذا المنصب في عهد الرئيس السابق قبل أن تتولى الرئاسة في 2010، إن «انضمام لولا سيعزز» حكومتها.

من العواصم

## ساهم في تقليص فترة الحرب العالمية الثانية عامين

# مدينة بلتشلي البريطانية.. مهد التعاون الاستخباري الأميركي - البريطاني

بلتشلي (إنجلترا): ستيفن كاستل*

بعد رحلة كانت ستنتهي بهجوم جوّي ألماني، وصل أربعة ضباط من الاستخبارات الأميركية في وقت متأخر من مساء أحد أيام شهر فبراير (شباط) 1941 إلى منزل كبير قاتم اللون في الريف الإنجليزي، كان مأوى كبار ضباط الاستخبارات البريطانية وخبراء فك الشفرات السرية.

بمجرد دخولهم إلى المبنى السري، شرع الضباط في تبادل معلومات عالية السرية لا تزال طي الكتمان حتى يومنا هذا. وبعد مرور 75 عاما، أصبحت عملية تبادل المعلومات هذه في مركز فك الشفرات الحربية البريطانية السرية، المعروف إعلاميا باسم «بلتشلي بارك»، تعتبر البداية الحقيقية لأكبر تحالف استخباري وأعظم علاقة لتبادل المعلومات السرية في التاريخ.

ولكن تأتي هذه الذكرى في وقت تخضع فيه تلك الروابط الاستخبارية للكثير من التساؤلات الملحة، ولا سيما بعد الفضائح التي كشف عنها إدوارد سنودن، موظف وكالة الأمن القومي الأميركية الأسبق، الذي تعمد الإفصاح عن عدد كبير من الوثائق حول مستوى المراقبة الإلكترونية الذي تضطلع به الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها.

أما بريطانيا، ومن خلال مركز التنصت، المعروف باسم «مقر قيادة الاتصالات الحكومية» أو اختصارا (GCHQ)، فتعتبر من البلدان القليلة التي تمتلك شيئا قد يتناسب والقدرات الأميركية في هذا المجال، وتسببت مشاركتها في عمليات المراقبة الإلكترونية في الفوضى التي أعقبت فضائح سنودن من خلال المناقشات الواسعة حول تحقيق التوازن بين الأمن والخصوصية.

وقبل 75 عاما، اشتملت المهمة السرية الأميركية على تبادل الخبرات الأميركية في كسر نظام الاتصالات الياباني السري، والمعروف وقتئذ باسم «النظام البنفسجي»، مع الخبرة البريطانية في نظام «Enigma» للتشفير الألماني الشهير. ولم تكن الولايات المتحدة قد دخلت الحرب العالمية الثانية آنذاك.

ووفقا للسير جون سكارليت، المدير السابق لجهاز الاستخبارات البريطاني، أو الاستخبارات الخارجية البريطانية، ورئيس مجلس إدارة صندوق أمناء بلتشلي بارك، فلقد كانت تلك العملية في غاية الأهمية والحسم، بسبب تبادل الدولتين «لأكبر الأسرار لدى كل منهما، ولم يكن يجمعنا آنذاك تحالف رسمي معلن، كما لم يكن لدينا أي التزام تجاه بعضنا البعض، ولم تكن الولايات المتحدة قد دخلت الحرب بالأساس، ولم تدخلها إلا بعد مرور عام على ذلك التاريخ».

وأضاف سكارليت: «لا أستطيع المبالغة في تأكيد عمق وخطورة هذه الأسرار في ذلك الوقت، ومن ثم كانت هناك مخاطرة كبيرة من جانب كلا الطرفين، فعليا. لقد كان يسيرا للغاية على الجانب البريطاني، بكل تأكيد، والأميركي من دون شك، للتساؤل عن كيفية التعامل مع هذا الأمر ومن الذي سيعرف به في نهاية المطاف.. إلى جانب كافة الأمور التي يساور العاملين في هذه المجالات القلق بشأنها».


آلة «إنيغما» في مركز فك التشفيرات «بلتشلي بارك» (نيويورك تايمز)

وكشف مركز «بلتشلي بارك» الثلاثاء الماضي عن رسالة أرسلت في عام 1945 من طرف الجنرال دوايت أيزنهاور، الذي يتولى في وقت لاحق منصب رئيس الولايات المتحدة الأميركية، يشكر فيها الجانب البريطاني للمعلومات الاستخبارية التي يعتقد أنها تسببت في تقليل عدد سنين الحرب العالمية الثانية عامين كاملين.

من جهتهم، يعكف الخبراء على الكشف عن أهمية الاستراتيجيات الاستخباراتية التي استخدمت في «بلتشلي بارك»، في توجيه تقنيات التجسس في العصر الحديث. يقول ديفيد كينيون، الباحث والمؤرخ في بلتشلي بارك: «كانت الأساليب التي يستخدمها مقر قيادة الاتصالات الحكومية البريطانية ضد تنظيم داعش هي الأساليب نفسها التي تأسس العمل بها وتطبيقها خلال الحرب العالمية الثانية». وأضاف: «من الواضح أن أساليب فك الشفرات المستخدمة في عمليات الحرب العالمية الثانية أصبحت قديمة، حيث يمكنك الآن كتابة تطبيق على هاتف الآيفون لفك شفرات برنامج Enigma الألمانية - ولكن الأمر لا يتوقف عند مجرد فك الشفرات. بل يتعلق بكافة الجوانب الأخرى من استخبارات الإشارة، ونقل المعلومات، والتحليل، ومن يتصل بمن، ومتى، ومن أي مكان».

ويستخلص كبار ضباط الاستخبارات في العصر الحديث بعض أوجه الشبه مع الوضع الحالي. ففي الشهر الماضي، وفي زيارة إلى بلتشلي بارك، وصف الأميرال مايكل روجرز، مدير وكالة الأمن القومي الأميركية، الأمر بقوله: «إنه بمثابة تذكرة لنا في هذه الأيام، أنه إذا نظرنا إلى جهود مكافحة الإرهاب أو الأمن الإلكتروني - والمشاكل الخطيرة والكبيرة - فهي تذكرة جيدة أن دولنا المعنية قد خاضت صعوبات وتعاملت مع مشكلات كبيرة من قبل». والعلاقات البريطانية الأميركية، كما يقول روبرت هانيغان مدير مقر قيادة الاتصالات الحكومية البريطانية، يمكنها «القيام بأمور فعلا رائعة في وجه التهديدات التي نعالجها اليوم كما فعلنا ذلك قبل 75 عاما».

ويعد المكان نفسه، بلتشلي بارك، الذي شهد بداية كل شيء والذي ورد ذكره في الفيلم الشهير «لعبة المحاكاة»، يعتبر بمثابة تذكير بعصر مختلف، كان العدو فيه واضحا وجليا، ولم تكن قضايا الخصوصية جزءا من النقاش المطروح.

وللذكرى أهميتها كذلك بسبب أن قصة «بلتشلي بارك»، مع مآثرها البطولية لفك الشفرات الحربية، تساعد في تسليط الضوء على توضيح الاستعداد البريطاني الكبير للثقة في جواسيسهم أكثر من غيرهم من الدول الأوروبية في نفس القارة. فبدلا من إجراء عمليات المراقبة بحق المواطنين، مثل مراقبة أعضاء الاستخبارات السرية في الدول الأوروبية الفاشية أو الشيوعية، كان الجواسيس البريطانيون يركزون جهودهم على مكافحة النازيين.

* خدمة «نيويورك تايمز»




# مرحلة ما تحت أوسلو

**نبيل عمرو**

لم أكن أتخيل أن الانحدار في محتوى المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية وصل إلى الدرك الذي وصل إليه خلال المحادثات السرية التي جرت والتي وصفها رئيس الأركان الإسرائيلي آيزنكوت بالأمنية وغير السياسية.

الفلسطينيون على أي مستوى لا يملكون أي مسوّغ للموافقة على الطرح الإسرائيلي، والأخبار التي نُشرت - والمصدر دائمًا هو الصحافة الإسرائيلية - تشير إلى رفض الفلسطينيين للطروحات الإسرائيلية بالفعل، فمن يقبل صيغة احتلال بالتراضي؟ ومقابل هذه الصيغة تقوم السلطة بإنجاز المهمات الأمنية الإسرائيلية، إضافة إلى إنهاء التحريض، وترجمة ذلك ألا تضطر إسرائيل إلى غلق إذاعة أو محطة تلفزيون محلية، لأن الاحتلال بالتراضي يلقي هذه المهمة على عاتق السلطة.

الحديث هنا لا يدور حول الأراضي الفلسطينية المحتلة في عام 1967 جميعًا، فتلك مسألة قد يُفتح الحوار حولها بعد عشر سنوات على الأقل، لأن الحديث يدور فعلاً عما صُنِّف بالمناطق «أ» أي المدن الرئيسية في الضفة وبعض القرى المحيطة بها ومساحتها تقل عن خُمس مساحة الضفة، وإذا ما قارنّا بين هذه المطالب الإسرائيلية، وبين ما تم التفاوض عليه قبل عقدين من الزمن، فإننا نكتشف دون تدقيق مرهق أننا وُضِعنا تحت خط غزة أريحا طيبة الذكر، لنتحدث عن أريحا تحت عنوان ما يحق لجيش الدفاع الإسرائيلي أن يفعل فيها وما يتوجب على السلطة أن تؤديه لإرضاء الطرف الآخر، إنه نزولٌ إلى سرداب مظلم، ولم تحلم إسرائيل يومًا أن تصل الأوضاع إلى ما هي عليه الآن، فما أحلى أيام أوسلو الأولى حين كان جندي إسرائيلي يدخل أريحا بالخطأ فيستنفر العالم كله لإخراجه وتسليمه إلى قيادته، ولمن يذكر فقد حدث أمر كهذا حين اقتحم ضابط إسرائيلي بدباباته بلدة بيت حانون في قطاع غزة فصدر له الأمر من البنتاغون بمغادرة المكان ونفّذ الأمر خلال ساعة.

حين حدثت هذه الأمور تفاءلنا بأن الواحد في المائة الذي انسحبت منه إسرائيل في بدايات تطبيق اتفاقات أوسلو سيوفر لنا خلال خمس سنوات انسحابًا مماثلاً من كل أنحاء الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية، ويفتح مفاوضات بناءة حول ما سمي في حينه بقضايا الوضع الدائم، وهي الحدود والقدس والاستيطان واللاجئون والمياه.

كان التفاؤل مبررًا في حينه ومعززًا بطريقة تنفيذ الواحد في المائة التي تدرجت واتسعت إلى ما وصلت إليه هذه الأيام ولو على الخرائط.

ووفق السيناريو الإسرائيلي الذي أعلن عبر الصحافة، فإن الجيش الإسرائيلي مع كل ما لدينا من حسن نية وسذاجة يمكن أن ينجز انسحابًا من أرض الدولة الفلسطينية خلال خمسين سنة.

لم ولن يقبل الفلسطينيون قهرًا وذلاً كهذا، ولِمَ يقبلون؟ ففي فلسفة التنازل التي اعتمدت في أوسلو وحتى قبل ذلك كان هناك إغراء قوي لمبادلة التنازل عن شيء لمصلحة الحصول على شيء آخر، وكان التنازل مبررًا لأن العالم فرضه على الفلسطينيين، «فإما أن تتنازلوا عن حقكم التاريخي في فلسطين لتحصلوا على الحرية والاستقلال على الأراضي التي احتلت في عام 1967، وإما أن تظلوا إلى الأبد خارج المعادلة الدولية وخارج ما يسمى بالحلول الواقعية».

أما الآن فلم تعد هذه المعادلة قائمة إلا في التصريحات وعلى ورق البيانات وفي نفوس الفلسطينيين المغلوبين على أمرهم، وبهذه الفلسفة سوقت أوسلو كوعد وقبلها الفلسطينيون دون التدقيق في من اقتنع أو ابتلع الصيغة على مضض.

أما الآن بعد عشرين سنة من قيام السلطة والتبشير بحل الدولتين والاعترافات في الأمم المتحدة وبرلمانات العالم، نجد أنفسنا وقد عدنا إلى ما تحت أوسلو، وهذا أفدح ما حصل للقضية الفلسطينية منذ نشوئها.

كانت القيادة الفلسطينية قد أعلنت أنها ستتخذ مواقف جديدة بعد أن تسمع ما عند إسرائيل... وها هي سمعت.

# «حزب الله» إرهابي.. ماذا عن الشيعة العرب؟!

**نديم قطيش**

«حزب الله» مقاومة.. لا يهم إن حفت بهذه المقاومة، نشأةً ونشاطًا ونتائج، حسابات الراعي الإيراني وأجندته.. فمن قاتل وقُتل، الفتية الذين خرجوا لمقاتلة قوة احتلال، لم يفعل ذلك واعيًا للأجندة الإيرانية.

لكن مهلاً! إذا كان لا ينكر المقاومة إلا حاقد عليها، فلا يُغلبها، في الوقت نفسه، على ما هو «حزب الله» اليوم، إلا منتحل صفة ومزور دماء.

تكاد المقاومة اليوم تكون ملمحًا باهتًا وغائمًا في صورة «حزب الله».. لا يجوز نكرانها بالتأكيد، مكونًا من مكونات هويته، لكن من غير الجائز التعامل معها على أنها معطى ثابت، دائم الحضور، بل المعنى الذي به يعرف «حزب الله» الراهن!

وبالتالي، نعم: «حزب الله» مقاومة. و«حزب الله» إرهاب.

بل الأجدى القول إن «حزب الله» كان مقاومة وصار إرهابًا، لا يخفف من وطأته اضطرار اللبنانيين للتعامل معه، والتحاور معه، وصياغة حدود عيش مشترك معه، بالتي هي أحسن!

حتى هذا التفريق بين هويتي «حزب الله» مقاومةً وتنظيمًا إرهابيًا، يحتاج إلى كثير من حسن النيات، حيث إن «حزب الله» لم يبدُ حريصًا على الفصل بين الهويتين؛ فيوم قرر احتلال بيروت وجبل لبنان ضمن ما عرف بـ«عملية 7 مايو (أيار) 2008»، سقط له، في مواجهة اللبنانيين، قادة ممن سبق أن قاتلوا إسرائيل سابقًا.

فأين يحتسب «القائد المجاهد» الذي حارب إسرائيل يومًا، وقُتل في مواجهة مع مواطنيه اللبنانيين تحمل كل مواصفات العمل الإرهابي! هل هو عضو في «حزب الله» المقاومة، أم «حزب الله» الإرهابي؟!!

إن النضج في تجاوز هذه الفخاخ ولعبة الهويات، هو ما عبر عنه القرار الخليجي، ثم العربي، بتصنيف «حزب الله» تنظيمًا إرهابيًا؛ إذ لم يعد جائزًا تحت ستار الخجل من القيمة المعنوية والرمزية لفكرة المقاومة التي يحسن «حزب الله» استغلالها، تركه يتمدد بأفقه الإرهابي؛ اغتيالاً، وتفجيرًا، ورعايةً لميليشيات، وخوضًا لحروب بالوكالة، وإمعانًا في مذهبة السياسة والأمن، وإيغالاً في ضرب مفهوم الدولة وأساساتها.

رغم ذلك، فإنه ليس جائزًا الاكتفاء ببند مواجهة «حزب الله» مباشرةً من دون تطوير سكة موازية تعمل على استعادة التشيع العربي الذي عملت إيران على طمسه وتهميشه، في لبنان ثم في العراق.

يكاد لبنان يكون البلد الوحيد في المنطقة الذي تجاهر فيه نخبة شيعية عريضة، من مثقفين وكتّاب وعلماء دين وشخصيات مدنية، بانحيازها للمصالح المشتركة مع العرب في مواجهة المشروع الإيراني، رغم كل ما يلحق بها من تخوين وتنكيل وحصار اجتماعي وسياسي وخدماتي.

في عام 2005، وقبل الانتخابات النيابية، استوجبت التسوية مع الثنائي الشيعي؛ «أمل» و«حزب الله»، رمي هذه النخب الشيعية التي وقفت مع انتفاضة الاستقلال، بلا مقابل، وتمت التضحية بأكثر من خمسمائة شخصية ذات حضور ووزن في بيئتها، لقاء مغازلة «حزب الله» والرئيس نبيه بري!! لم تقتصر نتائج هذا التخلي على مفاقمة حدة الفرز السني - الشيعي في لبنان، بل شجعت لاحقًا، لا سيما المسيحيين، على استنساخ نموذج «الاستئثار الثنائي الشيعي»، في صورة التقاء الدكتور سمير جعجع والجنرال ميشال عون! فكان التواطؤ مع النزعة الإلغائية عند الثنائي الشيعي، مبررًا لإحياء نزعة إلغائية مسيحية، تزدري المستقلين وتقلل من شأنهم وتطمح لاجتراح ثنائية مارونية تماثل وتناظر الثنائية الشيعية.

وأحسب أنه إلى القتل والاغتيال وفداحة التسويات التي دفعت «14 آذار» إليها، كان للتخلي عن شيعة انتفاضة الاستقلال نصيب كبير من انهيار المشروع ووصوله إلى ما وصل إليه هذا العام!

في المقابل حمى «حزب الله» حلفاءه السنة ومصالحهم لدرجة تنازل الشيعة عن مقعد وزاري في حكومة نجيب ميقاتي لصالح توزير فيصل عمر كرامي، وتشكلت حكومة يقل فيها وزراء الشيعة عن السنّة للمرة الأولى منذ اتفاق الطائف!! ولولا فداحة مشروع «حزب الله» كما ظهر في سوريا واليمن وإشهاره حربًا علنيةً على المملكة العربية السعودية، ثم استنفار المملكة الحاسم في وجه عموم السياسة الإيرانية في المنطقة، لما انفض عن «حزب الله» حلفاؤه السنة ولا عادوا عودة الابن الضال!!

أتفهم، لا سيما بعد تصنيف «حزب الله» تنظيمًا إرهابيًا، ضرورة الإبقاء على شعرة معاوية مع شيعة النظام السياسي اللبناني، لا سيما الرئيس نبيه بري، لكن مسؤولية بلورة مشروع شيعي لبناني عربي لم تكن مهمة بقدر أهميتها اليوم. أول الغيث يكون بتوسيع مروحة العلاقات السعودية المباشرة لتشمل الشيعة المستقلين، بحيث، بالحد الأدنى، تشملهم زيارات السفير السعودي في بيروت، لتثبيتهم بوصفهم حيثيات يُستمع إليها ويؤخذ بنصحها في تشكيل رأي السفارة، وبالتالي «الخارجية السعودية»، وبالتالي المملكة.

ولا بد تاليًا من رعاية إطار فقهي شيعي يعمل من داخل الفقه على تعرية مشروع ولاية الفقيه، كنظرية في الحكم والأمن والعلاقات الدولية، ويجتهد لإنتاج طبقة جديدة من الفقهاء والمشايخ، بعيدًا عن بعض المتسلقين والانتهازيين ممن لا يملكون في مواجهة «حزب الله» إلا الشتيمة ودغدغة غرائز الجمهور المناهض لـ«حزب الله».

في هذا المجال لا بد من تحيتين واسترحام؛ تحية للعلامة السيد محمد حسن الأمين، وتحية للعلامة السيد علي الأمين، وألف رحمة على الحاضر أبدًا السيد هاني فحص!

# بريد القراء

## الخطة الأميركية الروسية

● تعقيبًا على خبر «أربع فرضيات تفسر قرار الانسحاب الروسي »، المنشور بتاريخ 16 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن الطرفين الأميركي والروسي يعملان سويا وفق مبدأين جوهريين، الأول هو خدمة مصالحهما الاستراتيجية، والمتمثلة باستمرار الحرب والنزف العسكري والاقتصادي لكل دول المنطقة، وبالأخص الدول العربية، ليستمر بيع السلاح وسحب العملة الصعبة، وإضعاف الاقتصادات في هذه الدول، والهدف الثاني هو الحفاظ على أمن إسرائيل من خلال إضعاف الدول المحيطة بها، ويتحقق هذان الهدفان من خلال استمرار الحروب ومسك العصا من المنتصف، وعدم السماح لسيطرة طرف على حساب الطرف الآخر لضمان استمرار نزف الدم، ولو أرادا إنهاء الصراع في سوريا والعراق لأنهياه في بضعة أيام أو أسابيع، كما حدث في حرب العراق والحرب التي شنت على ليبيا لقلب النظام السابق.

زياد مشعل - العراق
mshalazawi@yahoo.com

## مخاوف اقتصادية

● تعقيبًا على خبر «الأسد في عزلة.. ولافروف يشيد بجهود السعودية لتوحيد المعارضة»، المنشور بتاريخ 16 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن «رعد الشمال» قدّرها الروس عسكريا واقتصاديا، فروسيا رغم قوتها العسكرية الهائلة، لا تريد أن تخسر 20 دولة عربية وإسلامية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ودول الخليج، لأن ذلك سيؤثر سلبا بشكل كبير على الاقتصاد الروسي المنهك. وهذا نتيجة السياسة الحكيمة التي ينتهجها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

عبد العزيز أيوب - السعودية
aayoub.c@stc.com.sa

## تحقيق الوحدة العربية

● تعقيبًا على خبر «الجبوري لـ(الشرق الأوسط): العراق يحتاج إلى تصحيح مساره.. ونعول على العرب»، المنشور بتاريخ 16 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن السعودية وباقي دول مجلس التعاون الخليجي، هم أمل كل مواطن عربي يسعى إلى تحقيق الوحدة العربية، هذا الأمل المنشود يعرقله «داعش» وأمثاله في بعض الدول العربية ومنها العراق، ولدي يقين أن الملك سلمان بن عبد العزيز، سيعمل كل ما في وسعه لمساعدة العراقيين لبناء الدولة العراقية.

يوسف غراض - المغرب
gharrady5@gmail.com

## أمانينا التي نطمح لها

● بخصوص مقال طارق الحميد «هل نام الأسد ليلتها؟»، المنشور بتاريخ 16 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن الشعب السوري لن يقبل برئيس ارتكب جرائم ضد الإنسانية هو وأتباعه، فها هي الأمم المتحدة تلوح بالقول إنه يمكن محاسبة مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، قبل بدء المرحلة الانتقالية، لذلك روسيا سارعت إلى الانسحاب، لأنها تعرف جيدًا أن علاقتها ومصالحها مع الشعب السوري بدولته ومؤسساته الوطنية وليس مع مجموعة احترقت كل أوراقها، ولم يعد أحد يقبل بها، لذلك في المرحلة القادمة ستكون هناك مفاجآت غير متوقعة في ما يتعلق بالوضع في سوريا، وكل ما يتمناه الشعب السوري هو التخلص من هذا النظام، وإقامة نظام حكم رشيد يحترم تطلعات الشعب السوري، ويقيم علاقات ودية مع أشقائه العرب ومع جيرانه ومع دول العالم قاطبة، وتصبح سوريا بلدًا آمنًا مطمئنا وعودة جميع المشردين واللاجئين.

خلدون الوائل - ألمانيا
khaldoun.alwael@gmail.com

## توقيت الانسحاب

● تعقيبًا على خبر «ماخوس لـ(الشرق الأوسط): قرار بوتين أنقذ المفاوضات.. ورسالة مباشرة للأسد»، المنشور بتاريخ 16 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن أهم شيء في قرار الانسحاب هو التوقيت، لقد كان صفعة قاسية في وجه النظام، ووفده المفاوض في جنيف، ولكن ما زال كثير من الغموض يكتنف البواعث على اتخاذ هذا القرار المفاجئ، فقد تكون هذه الخطوة مجرد مناورة وربما هذا اتفاق روسي أميركي إيراني.

عبد الرازق محمد - جدة
o.razook@gmail.com

## فكرة تحتاج للتعميم

● تعقيبًا على خبر «سلاح جديد لمعاقبة مستخدمي الهواتف الجوالة في السينما والمسرح»، المنشور بتاريخ 16 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن هذه الفكرة فكرة رائعة، فمشكلة استخدام الهواتف الجوالة بالسينما، مشكلة تزعجنا جميعا، وتشتت تركيزنا أثناء حضور هذه العروض، فلا يستطيع الفرد أن يستمتع بالعرض المقدم أمامه، وهو يسمع أصوات رنين الهواتف الجوالة، أو يرى النور المنبثق منها، رغم التنبيه المستمر من العاملين بهذه الأماكن على ضرورة إغلاق الهواتف، أو على الأقل ضبطه على الوضع الصامت، فأتمنى أن يتم تطبيق هذه الفكرة في جميع البلدان في وقت قريب.

أحمد محمود - مصر
M_mhmoud98@gmail.com

## لعبة السياسة

● بخصوص مقال سمير عطا الله «لماذا ينسحب؟»، المنشور بتاريخ 16 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول، إن أمر بوتين محير كثيرا في دخوله إلى سوريا وأيضا خروجه منها فجأة، ولكن عندما نحلل ذلك سياسيا نجد أن لعبة السياسة تحوي دائما كثيرا من التناقضات والمفاجآت، فدخوله كان بسبب مصالح روسية تتلخص في إعادة روسيا لمسرح العالم بعد غيابها طويلا منذ سقوط الاتحاد السوفياتي، وأميركا في أقصى حالات الضعف وعدم التركيز، لذلك اختارت وقتا مثاليا ولم يستطع أوباما أن يعترض على ذلك، وخروجه أيضا يحمل معاني كثيرة، منها أنه خروج تمثيلي فقط أو إعلاني فقط، إنما قواته سوف تدافع عن الأسد ونظامه، وقد تكون تكلفة بقائه باهظة جدا، لذلك خروجه المفاجئ قد يكون له ثمن أيضا تم أخذه، لذلك خرج من الحلبة، أو يمكن أن تكون روسيا قد حسبت حساباتها بأن العالم أجمع عازم على حل مشكلة سوريا، لذلك سوف يكون ذلك خطرا عليها مستقبلا، لذلك فضلت الخروج بنفسها قبل أن تجبر على ذلك.

محمد شاكر محمد صالح - السعودية
msaleh@epcco.com

## شعب لا يُهزم

● بخصوص مقال مشاري الذايدي «هل انتهت المغامرة الروسية؟»، المنشور بتاريخ 16 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول: أرجح أن بوتين بعد أن توقف قصف طائراته للشعب السوري المسالم رأى أنهم خرجوا بالملايين للشوارع، ليس ليحتفلوا فقط، ولكن لاستئناف المظاهرات السلمية مرة أخرى بعد أن «استشهد» منهم مئات الآلاف وشرد الملايين، لا يزالون على هدفهم لم يحيدوا عنه أبدًا، فقال في نفسه إن شعبًا مثل هذا الشعب يصعب الانتصار على إرادته.

ناصر العمار - الرياض
sw858585@hotmail.com

## رسالة صادقة

● بخصوص مقال توفيق السيف «إنقاذ النزعة الإنسانية في الدين» المنشور بتاريخ 16 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن ذلك واقع ورسالة صادقة قصد بها إصلاح الأمة، لعلها تساهم فب فتح آفاق أمامنا قبل أن يغرق ما تبقى من موروثات شببنا عليها، وما زلنا نعتز ونفخر بأننا كنا نمتلكها في جزء من الزمان، ثم افترستها مغريات الحياة السالبة، فبدأنا نخسر رصيدنا الثري من المبادئ الإنسانية التي نتحسر عليها كلما أطل علينا صباح، وتبدلت إلى وجه قبيح لم نألفه في حياتنا.

يوسف رملي - قطر
ramly51s@yahoo.com

## احترام الخصوصيات

● بخصوص مقال محمد رضا «غالبية صامتة»، المنشور بتاريخ 16 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن المقال يثير موضوعا من الموضوعات التي تشغل بال كثير من الناس للأسف الشديد، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أغلب الناس يمكن وصفهم بالفضوليين، حيث يتطلعون لمعرفة أسرار الناس، ويعملون على نشرها لتشيع في المجتمع كله، في حين أنها أمور تتعلق في أغلبها بحياتهم الشخصية، التي لا يجوز لأحد الاطلاع عليها؛ كالأخبار التي ضربت بها المثل في مقالك هذا عن الفنانين عموما ذكورا وإناثا والتي لا تمت بصلة إطلاقا بأعمالهم الفنية، وإنما تكشف أسرار حياتهم الشخصية التي من المفترض ألا يطلع عليها أحد، وكلها أخبار لا قيمة لها ولا تهم المشاهد من قريب أو من بعيد.

فؤاد نصر - مصر
mn90962@aol.com

## رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

**المقر الرئيسي**

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com

editorial@asharqalawsat.com

**المكاتب**

| | | |
|---|---|---|
| الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440 | الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800 | الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300 |
| جدة Jeddah: +966126511333 / +966126576159 | دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353 | واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823 |
| المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618 | القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492855 | بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001 |
| الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918 | الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987 | عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103 |

**الوكيل الإعلاني**

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

**وكيل الإشتراكات**

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

**وكيل التوزيع**

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

أمجد رسمي





المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز



أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

# أوباما والسعودية والعرب



رضوان السيد

ما أدلى أوباما بحديث أو أعطى مقابلة وفي فترته الثانية بالذات، إلاّ ونال من السعودية ومن الفلسطينيين، وأحيانًا من العرب جميعًا. ويرجع ذلك إلى أنه ووجِهَ في الشرق الأوسط بأكثر الأزمات وأصعبها، وما حقّق «نجاحًا» في المنطقة من أي نوع باستثناء الاتفاق النووي مع إيران. لقدْ فشل في العراق، وهو ما يزال يضع ذلك على عاتق بوش الابن الذي تدخل بالعراق أولاً. وفشل في فلسطين، بعد تحرك دبلوماسي لأكثر من أربع سنوات في فترتيه، وهو يحبُّ أن يُشيع أنّ سبب الفشل نتنياهو، لكنه في تصريحاته العلنية وتصريحات وزير خارجيته يضع المسؤولية على عاتق الفلسطينيين. وفشل في ليبيا وحلّت الفوضى المسلَّحة و«داعش» بعد التدخل الأطلسي، وهو يريد من الأوروبيين أن يتدخلوا، لكنه من جهة أُخرى «يحسد» فرنسا على تدخلاتها في أفريقيا، ولا يقبل تدخلاً في أي مكانٍ إلاّ بالتشاور معه. وقال له بعض مستشاريه إنّ من الأفضل الوقوف مع الإخوان المسلمين بمصر ولسببين؛ أنهم القوة السياسية الوحيدة المنظمة بالبلاد، وأن وصولهم للسلطة يمكن أن يهدّئ الراديكاليين، ويغيِّر من مشهد التطرف. وقد حسب حسابًا للجيش، لكنه اعتقد أنّ إقناعه باقتسام السلطة ممكن. لكنّ تبين أنّ خبراء الإدارة لا يعرفون الجيش جيدًا، كما لا يعرفون «الإخوان» جيدًا أيضًا. وفي سوريا ما أخطأ أوباما في الفهم ولا في التصرف، لأنه كان مقتنعًا منذ البداية بإعطاء سوريا لإيران، والتعامل معها كما تعامل معها في العراق عندما منحها إياه عام 2010! إنما ظهرت هناك مشكلتان: أنّ بشارًا والميليشيات الإيرانية ما استطاعوا القضاء على المتمردين، وأنّ «داعشًا» و«القاعدة» ظهرا في سوريا كما في العراق. وقد أخبرته أجهزته أنّ الإيرانيين والنظام الأسدي لهم علائق بالإرهابين: القاعدي والداعشي! وهكذا ورغم اقتناع أوباما بالقدرات الأسطورية للإيرانيين، اضطر لقبول المشاركة الروسية (إلى جانب الإيرانية)، وهي مشاركة تُرضي إسرائيل أكثر.

لماذا هذه الكراهية للعرب وللسعودية على وجه الخصوص؟ ما كان أوباما يريد التدخل في أي مكان، هجرانًا لسلوك بوش وكارثة العراق، والحرب العالمية على الإرهاب. وفي كل أمرٍ يتلقّى نصائح بالتدخل، كان يبحث عن شريك دولي فعّال من مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا... الخ. أمّا في الشرق الأوسط فقد اختار منذ البداية إيران. إذ اعتقد أنه يستطيع «المبادلة» معها: لديها تهديد إسرائيل، ولديها النووي، ولديها تهديد أمن الخليج أو التحرش به، ولديها نصف قيادة «القاعدة»، ولديها ميليشيات مسلَّحة شيعية وسنية يمكن استخدامُها لأغراض مختلفة. والولايات المتحدة دأبت على تضييق الحصار عليها في المجال الدولي، لكنها تعاملت معها بمرونة على الأرض منذ الثمانينات في مجال إطلاق الرهائن الذين كان عملاء إيران يخطفونهم، وفي مجال تزويد إيران بالأسلحة من طريق إسرائيل.

لقد اختارت إدارة أوباما إيران قوة إقليمية شريكة رغم مشكلاتها الكثيرة معها، ولم تختر تركيا العضو في الحلف الأطلسي، والدولة ذات الاقتصاد الصاعد طوال أكثر من عقد، وذلك لعدة أسباب، منها أنّ الكيمياء ما عملت بين إردوغان وأوباما، ومنها أنّ إردوغان كان ذا سياساتٍ مستقلة مع بشار ومع إيران ومع روسيا، وهي العلاقات التي اضطربت كلها على مشارف صعود الإسلاميين في العالم العربي، وإرادة إردوغان أن يتزعم سنة العالم العربي، كما تزعّم خامنئي شيعة العالم العربي (!). وعلى كل حال، قد تكون حالة إردوغان مدخلاً لفهم «عقدة» أوباما من السعودية والعرب بعامة.

لقد أراد أوباما الهرب من التهمة أنه مسلم سرًا لأنّ أباه من مُسلمي كينيا. ثم لأن أحداث عام 2001 على يد «القاعدة» وأسامة بن لادن حفرت عميقًا في نفسيات الأميركيين والغربيين، وبخاصة أنّ «القاعدة» ما تزال موجودة، وأنه ظهر إلى جانبها «داعش» وتنظيمات أخرى متطرفة، كلها محسوبة على الإسلام السني، وتزعم أنها سلفية. والأمر الآخر أو الثالث، أنه ما كان هناك طرف عربي مستعدًا ليكون شريكًا إقليميًا يسير بالتوجهات الأميركية أيام بوش وأيام أوباما. وكانت الدول العربية القادرة نسبيًا مثل مصر والسعودية حريصة مثل إردوغان وأكثر على استقلالية السياسات. وهي في كل حال ليست مستعدة للعمل خارج أراضيها. قال الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك في مجلسٍ كنتُ حاضرًا فيه عام 2009: الأميركانُ يريدونني أن أوافق على إنشاء فرقة في الجيش لمكافحة الإرهاب، ونحن معنيون بأمننا الداخلي فقط. والمعروف أنه في عام 2014 فقط، وبعد ظهور «داعش»، أعلن الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز عن إرادته المشاركة في مقاتلة «داعش» في سوريا والعراق. بل إنّ السعوديين مضوا قُدمًا أخيرًا وأعلنوا عن إرادتهم القتال على الأرض في سوريا ضد «داعش». إنما عندما وصلوا إلى ذلك كانت قد جرت في النهر مياهٌ كثيرة. فقد صارت إيران شريكًا في العراق وسوريا، وإيران وأوباما استعانا ببوتين لضبط المشهد السوري بعد أن صار مستعصيًا عليهما. وازدادت علاقات الأميركيين بإردوغان توترًا بعد أن اتفقوا مع روسيا وإيران على الاستعانة بحزب العمال الكردستاني في سوريا؛ في الوقت الذي يشنُّ فيه الأتراك على الحزب حربًا في تركيا والعراق. واقتربت السعودية من تركيا، بينما ازداد الأميركيون والروس عن إردوغان ابتعادًا. وبقدر ما أخذت إدارة أوباما على السعودية «انكفاءَها» داخل حدودها باستثناء التعاون الأمني، انزعجت الإدارة الأوبامية عندما اضطرت السعودية للحفاظ على أمنها خارج الحدود في عهد الملك سلمان في اليمن وفي سوريا، ومصارحة الإيرانيين بالمواجهة في كل مكان، وإقامة التحالفات العربية والإسلامية لمواجهة الإرهابيين القاعديين والداعشيين والمتأيرنين.

**السعودية ليست لديها ميليشيات ولا تمارس إرهابًا ولا قتلاً وهي تريد وحدة البلدان واستقرارها وإيران تتدخل بالقتل والتهجير في دول عربية**

أما السعوديون من جانبهم فإنهم أخذوا على الأميركيين الجوانب غير المنطقية في سياساتهم ضد الإرهاب، وتجاه العرب ودول الخليج. فهم يتعاونون مع الإيرانيين حتى في تدخلاتهم، ومع الأكراد حتى في تدخلاتهم، ولا يتحمسون لتدخُّل الخليجيين في اليمن لردع الحوثيين الذين يتعرضون لأمن الحدود.

كلام أوباما تجاه السعودية يبدو عدوانيًا بالفعل. هو يقول إنّ السعودية «تُغرِّدُ خارج السِرْبِ في العراق وسوريا واليمن». وهذا كلامٌ لا معنى له. ففي العراق لا تدخل للسعودية. وفي سوريا تتدخل لصالح الطرف الذي من المفروض أنّ الأميركيين يدعمونه أيضًا. وفي اليمن تتدخل السعودية لإنفاذ قرار مجلس الأمن رقم 2216 الذي اتّخذ بالإجماع. فما معنى أنها تغرّد خارج السرب؟! أما التصريح الأكثر لا معقولية فيتمثل في مطالبة السعودية بتقاسم النفوذ في المنطقة مع إيران. والسعودية نفوذها معنوي، وليست لديها ميليشيات، ولا تمارس إرهابًا ولا تهجيرًا ولا قتلاً، وهي تريد وحدة البلدان واستقرارها وسلامتها، وإيران تتدخل بالقتل والتهجير في بلادٍ عربية!

كان أوباما يشكو أنّ العرب لا يتدخلون لحفظ أمنهم. واليوم يشكو أنهم يتدخلون! والتدخل الإيراني مقدس رغم أنه تخريبي، والتدخل العربي تغريدٌ خارج السرب!

عربي أنا فإنْ كنتِ غضبى
فاملأي وجهكِ الجميل خموشا



عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

# أوباما بين الرياض وجاكرتا

زادنا حيرة، في حديثه لمجلة «أتلانتيك».

كيف، ولماذا، تغيرت عقيدته doctrine في سبع سنوات؟

الحقيقة أن الرئيس باراك أوباما كان أكثر زعيم أميركي استطاع كسب محبة العرب والمسلمين، في أصعب وقت للجانبين. فقد افتتح عهده مع منطقتنا بأسلوب حميمي غير مألوف لنا. ألقى خطبتين في قلب أهم مدينتين إسلاميتين تاريخيتين، القاهرة وإسطنبول. وكانت كلمته في جامعة القاهرة قطعة أدبية رائعة، باح فيها برؤيته للإسلام والسلام، وعن تجربته في جاكرتا، وأصوله الأفريقية والمسلمة جزئيًا. كسب محبة كثيرين من الثلاثمائة مليون عربي، الغاضبين عادة من أميركا.

لا شك أن أوباما، الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة، كان أول زعيم أميركي يصل إلى قلوب المسلمين. غلطته الكبرى هي سوريا، حيث لا أحد يفهم لماذا رئيس أقوى دولة في العالم يرفض أن يساعد شعبًا، قُتل منه نصف مليون إنسان؟

في حديثه، نشعر أن الرئيس، بعد أن أفرغ ما في صدره، أنه، على الأرجح، بدل كثيرًا من رؤاه. ففي بداية رئاسته ظهر علينا أوباما دافئًا، متحمسًا، راغبًا في التواصل، وفي هذا الحديث نشعر به باردًا، محبطًا، منكفئًا!

ومن الكلمات الغاضبة التي سددها أوباما إلى أصدقائه لم يستثنِ السعودية. وكثيرون من خصوم الرياض احتفوا بانتقادات الرئيس، واستخدموها للتشفي من السعودية، التي لها أطول علاقة مستقرة في المنطقة مع الولايات المتحدة، لكن رغم آرائه السلبية لم يلمح إلى تغيير في سياسته، على الأقل هذه قراءتي للموضوع. أما تزامن نشر الحديث قبيل إعلان زيارته للسعودية، وزيارة نائبه بايدن، ووزير خارجيته جون كيري، فلا يعني أنه رسالة، فحواره مع جيف غولدبيرغ تم على مدى أشهر، و«أتلانتيك» مجلة شهرية، وليست موقع صحيفة يومية يمكن تعديل مواعيد النشر وفق الأحداث المتسارعة. وهذا لا يقلل من الضرر الذي أحدثه بوح الرئيس بمشاعره وأفكاره كما نشرت.

فيه، نكتشف أن أوباما «طور» فهمه للتطرّف والإرهاب بخلاف ما سمعناه منه في جامعة القاهرة. آنذاك، طرح مفهوم التعاون لمحاربة التطرّف، والآن يلوم السعودية، ويتعاون مع إيران، التي يظن أنه اكتشف فيها من خصال حميدة ما لم يكتشفه الرؤساء الأميركيون من قبله. التطرّف ليس دولة، ولا دينًا، بل حالة عامة. والهروب نحو سياسة الملامة، ومشجب الاتهامات، لن يقضي على الوباء. فالتطرّف فيروس فكري طارئ يعم المجتمع الإسلامي، بما في ذلك مجتمع المسلمين في الغرب. يقول أوباما إنه عاش فترة من حياته في مجتمع أغلبيته مسلمة متسامحة، إندونيسيا، وعندما عاد لزيارتها وجد التطرّف قد وصلها، وأنه نتاج الفكر السعودي المتطرف. التطرف في الإسلام الحديث قضية معقدة وليست مسألة انطباعية. صحيح أنه ظهر في السعودية ومحيطها، مطلع الثمانينات، لكنه ترافق مع استيلاء الخمينية المتطرفة على الحكم في الجارة إيران، ومع شن الحرب الدينية ضد «السوفيات الملحدين» في أفغانستان باسم الإسلام، بشراكة سعودية أميركية باكستانية. في تلك المرحلة تم تسييس الدين. أما قبل ذلك، أي في السبعينات، لم أعرف، أو أسمع، عن مسجد واحد في مدينتي الرياض، خصص خطبة الجمعة، أو وعظ ما بعد الصلوات، عن أي شأن سياسي على الإطلاق. كانت كلها حول العبادات والأخلاق. ولم يكن يظهر رجال الدين في وسائل الإعلام يدلون برأيهم فيما يحدث في شؤون العالم. ولم تكن هناك جمعيات خيرية، أو مراكز دعوية، أو معسكرات شبابية يديرها أصحاب فكر ديني أو غيره. كان السائد حينها، المفهوم السني السلفي السعودي التقليدي، عرف عنه التشدد في المسائل الاجتماعية، لكنه يترك العمل السياسي، مع بقية شؤون الدنيا، لولي الأمر، هو من يتخذ القرارات ويحاسَب عليها في الآخرة.

وصول الخميني إلى الحكم في إيران، وتبني مفهوم الجهاد في الصراعات، ولّد التطرف بالصيغة التي نراها اليوم. الحكام الإيرانيون الجدد هم أول من استخدموا الدين في إدارة العلاقات الخارجية. وعندما يشتكي أوباما مما أصاب مجتمع مسلمي جاكرتا، من تطرف، فإننا مثله نشتكي مما أصاب الرياض والقاهرة والدار البيضاء من التطرّف نفسه. مدينتي الرياض لم تكن هكذا، عشتها الفترة نفسها التي عاشها أوباما في جاكرتا.

تحليل الرئيس صحيح، لكنه أخطأ عندما قفز على مسألة معقدة، دينيًا وتاريخيًا وسياسيًا واقتصاديًا وكذلك تقنيًا، وأشار بإصبعه إلى مكان واحد، وجماعة واحدة، في تبسيط شديد.

للحديث صلة.

# الوجود الروسي في سوريا: الأهداف المعلنة وغير المعلنة

أمير طاهري

أي متابع للمشهد السياسي داخل الجمهورية الإسلامية الإيرانية سيلحظ شعورًا سائدًا بالحرج الغاضب إزاء قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «سحب القوات من سوريا»، الذي يمثل أحدث الحيل التي أخرجها من جعبة الخدع السحرية لديه. والواضح أن طهران ودمشق ليس لديهما أدنى فكرة عن كيفية التكيف مع هذه المفاجأة.

في كلا البلدين، اضطرت وسائل الإعلام المملوكة للدولة للانتظار عدة ساعات قبل الإعلان عن القرار الذي اتخذه بوتين، وحتى لدى الإعلان عن الخبر جاءت صياغته متحفظة. وفجأة، بدا كل الحديث عن الحلف الروسي - الإيراني الذي يعمل في تناغم لدحض «الإرهابيين» داخل سوريا ويقصي الولايات المتحدة وحلفاءها بالشرق الأوسط، أشبه بمجرد ثرثرة طفولية.

ومع ذلك، فإن البعض منا كان مدركًا منذ اللحظة الأولى أن تدخل بوتين في سوريا لم يكن من أجل عيون الأسد ولا آيات الله، وإنما من أجل مصالحه الخاصة فحسب. وهذا تحديدًا ما كتبته في عمود نشرته هذه الصحيفة بتاريخ 30 أكتوبر (تشرين الأول) 2015، وذكرت في مقالي أنه، «في اللحظة الراهنة، لا يمكن لأحد معرفة على وجه اليقين أين سينتهي التدخل الروسي في سوريا، ذلك أن خوض الحروب غالبًا ما يكون سهلاً، بينما دائمًا ما يكون الخروج عسيرًا. وإذا اعتمدنا على التصريحات الصادرة من موسكو، سنجد أن الهدف الروسي هو الحيلولة دون سقوط الرئيس بشار الأسد المحاصر. وبغض النظر عن مدى إمكانية تحقيق هذا الهدف فعليًا، فإنه من الأفضل للأسد عدم الثقة بمثل هذه الاحتمالية».

وعلى امتداد الجزء الباقي من المقال، استعرضت أمثلة للخيانة الروسية في التعامل مع حلفاء «أنقذتهم» موسكو أو حتى فرضتهم على بلادهم، ثم تخلت عنهم بكل بساطة.

من جهته، أعلن بوتين عددًا من الأهداف وراء تدخله في سوريا. وتدعي حاشيته أنه عندما بعث قواته الجوية لقصف حلب، كان الأسد على وشك الانهيار، حيث كان قابعًا داخل ملاذه الدمشقي، عاجزًا عن استعادة أي من المناطق التي فقد السيطرة عليها، في الوقت الذي كان أعداؤه عاجزين فيه عن الاستيلاء على آخر معاقله.

ومع ذلك، فإن تدخل بوتين لم يمنح الأسد بوليصة تأمين على الحياة - حقيقة انعكست على التصريحات الروسية الأخيرة حول أن موسكو غير ملتزمة بالضرورة بإطالة فترة بقاء نظام الأسد. من جانبه، شدد ألكسندر بورتنيكوف، رئيس خدمة الأمن الاتحادية الروسي، على أن تدخل بلاده في سوريا لم يكن يهدف دعم الأسد، وإنما «محاربة الإرهاب». وكثيرًا ما أشار بوتين والمحيطون به إلى «هزيمة وتدمير الإرهاب» في سوريا باعتباره هدفهم. إلا أن ذلك أيضًا لم يتحقق.

في الواقع، لم تقم موسكو بأي تحرك ضد تنظيم داعش، الذي احتفظ بكامل المناطق التي يسيطر عليها داخل سوريا، ولم يتكبد خسائر إلا بالعراق. من جهته، اعترف نيكولاي بانوف، نائب وزير الدفاع، الثلاثاء، بأنه «ما يزال من المبكر للغاية الحديث عن الانتصار على الإرهاب».

في المقابل، شنت روسيا غارات قصف بالغة الوحشية ضد الجماعات الأخرى المسلحة المناهضة للأسد، بما في ذلك التي يفترض أنها جزء من عملية التفاوض. وحتى على هذا الصعيد، لم تفلح روسيا إلا في إلحاق أضرار طفيفة بـ«جبهة النصرة» و«أحرار الشام» وما يزيد على عشرين جماعة مسلحة أخرى، ما ترك سوريا في صورة خليط من «إمارات» متباينة تتمتع كل منها باستقلال ذاتي.

أما الهدف الثالث المعلن لروسيا، وإن كان لم يجر التصريح به سوى همسًا، فهو تحويل حقوق إرساء السفن التي تحظى بها داخل ميناء طرطوس السوري المطل على البحر المتوسط، إلى قاعدة جوية - بحرية دائمة. وقد أخفق بوتين في تحقيق هذا الهدف أيضًا.

ويكمن السبب وراء هذا الإخفاق في أن القاعدة المعرضة طيلة الوقت لهجمات من المنطقة الخلفية لها، لا تحمل أهمية استراتيجية تذكر. في إطار حرب كبرى تشارك بها قوى كبرى من حلف «الناتو»، فإن البحرية الروسية ستضطر للتفاوض للمرور عبر الكثير من المضايق في طريقها من بحر أزوف وجزيرة القرم، مرورًا بالبحر الأسود، ووصولاً إلى بحر إيجه، قبل الدخول إلى البحر المتوسط والاستقرار في طرطوس. أما في إطار الحروب غير المتكافئة، فإنه قد تصعب حماية طرطوس، ناهيك عن الاستعانة بها كنقطة انطلاق رئيسية بأي من المواجهات الاستراتيجية.

**مني بوتين بالفشل في تحقيق أهدافه الثلاثة التي أعلنها لدى إرساله قواته الجوية إلى سوريا التي حولت أجزاء منها إلى حطام**

بمعنى آخر، مني بوتين بالفشل في تحقيق أي من الأهداف الثلاثة التي أعلنها لدى إرساله قواته الجوية إلى سوريا التي حولت أجزاء منها إلى تلال من الركام والحطام أثارت في ذاكرة المرء مشاهد غروزني أو كابل بعد القصف الروسي. في خضم ذلك، سقط على يديه آلاف القتلى من المدنيين السوريين، وتسبب في دفع أكثر من 100,000 آخرين إلى الفرار من ديارهم. والملاحظ أن روسيا ذاتها تكبدت خسائر فادحة، بينها 700 قتيل على الأقل بينهم جميع ركاب وأفراد طاقم طائرة نفاثة أسقطها إرهابيو «داعش». كما أصيب مئات آخرون، بعضهم يعاني من إصابات خطيرة. وبذلك يتضح أن التدخل الروسي لم يفلح في تحقيق أي مكاسب ملموسة لموسكو أو أي طرف آخر على الأرض.

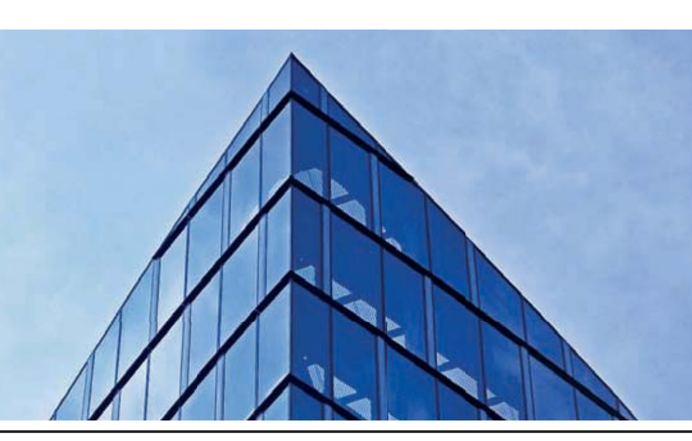
الآن، ماذا عن الميزات غير الملموسة التي ربما حققتها سياسة بوتين لروسيا؟ بالتأكيد ساعد تدخل بوتين في سوريا على نسيان الجميع مع جرى في القرم، على الأقل في الوقت الراهن. وبفضل فن تبديل عناوين الصحف الرئيسية، نسي الرأي العام العالمي الحيل التي مارستها روسيا ضد استقلال أوكرانيا ووحدة أراضيها. كما لم يعد أحد يتذكر أن روسيا ما تزال تحتل 25 في المائة من أراضي جورجيا.

كما ساعد التدخل في سوريا بوتين على الترويج لنفسه باعتباره قائدًا قويًا على استعداد لحماية حلفاء موسكو، على النقيض من باراك أوباما الضعيف الذي تخصص في طعن حلفاء بلاده في الظهر.

من بين الأهداف الأخرى غير المعلنة الأخرى وراء التدخل الروسي في سوريا رغبة بوتين في إبطاء، إن لم يكن وقف، مسيرة طهران نحو تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة في أعقاب ما يطلق عليه الاتفاق النووي. وقد أعطى تدخل بوتين في سوريا للمرشد الأعلى للثورة الإسلامية، علي خامنئي، فرصة التسويق لاستراتيجيته القائمة على فكرة «التطلع شرقًا»، في مواجهة التوجه الداعم للانفتاح على الولايات المتحدة الذي يتزعمه فصيل رفسنجاني المنافس.

وداخل سوريا ذاتها، ربما حمل تدخل بوتين وراءه هدفًا آخر غير معلن: تجديد الاتصال المباشر بالمؤسسة العسكرية السورية على المستويات المتوسطة والعليا. يذكر أن معظم القادة العسكريين السوريين تلقوا تدريبهم بالاتحاد السوفياتي السابق، لكن فقدوا الاتصال بموسكو منذ انهيار الاتحاد السوفياتي. ووفرت الأشهر الستة الأخيرة لروسيا فرصة تجديد الاتصال معهم، وبالتالي كسب صوت مهم في تقرير الشكل المستقبلي لسوريا، إذا ما نجحت الدولة المنهارة في جمع أشلائها مجددًا.

ومما سبق يتضح أنه رغم إخفاق بوتين في تحقيق أهدافه المعلنة، فإنه ربما نجح في تحقيق - على الأقل - بعض الأهداف الأخرى غير المعلنة.




حلول استثمارية متنوعة
شريك في النمو
أسهم الملكية الخاصة - عقارات - بنية تحتية - رأس المال الجريء


### بعد شراكة دامت 18 عامًا

# انفصال «أرامكو» و«شل».. كيف ولماذا وما الفائدة؟

الخبر: وائل مهدي

بعد شراكة دامت 18 عامًا، ها هي «أرامكو السعودية» و«رويال دتش شل» تصلان إلى اتفاق مبدئي لتقسيم أصولهما في شركة «موتيفا إنتربرايز» الأميركية التي تمتلك وتدير أكبر مصفاة في الولايات المتحدة وهي مصفاة بورت آرثر في تكساس.

وأعلنت شركة «أرامكو السعودية» أمس أنها وقعت من خلال شركة التكرير السعودية التابعة والمملوكة لها بالكامل مع شركة رويال دتش شل بي إل سي (شل) من خلال شركتها الأميركية المتخصصة في أعمال التكرير والمعالجة والتسويق خطاب نوايا غير ملزم لتقسيم أصول شركة «موتيفا إنتربرايز المحدودة».

وتبرز ثلاثة أسئلة في عملية التقسيم هذه، وهي كيف سيتم تقسيم الأصول؟ ولماذا اتخذت الشركتان هذا القرار؟ وما الفائدة التي ستعود على كل منهما؟.

أما السؤال الأول وهو كيف سيتم تقسيم أصول الشركتين؟، فقد أجابت الشركتان في بيان مشترك عن هذا الأمر.

وقالت الشركتان إنه وفق التقسيم المقترح للأصول ستحتفظ شركة التكرير السعودية التابعة لـ«أرامكو» باسم شركة موتيفا، وستنتقل لها ملكية مصفاة بورت آرثر في ولاية تكساس، كما ستحتفظ بـ26 ميناء للتوزيع.

وبموجب الاتفاق سوف تتمكن «موتيفا» من استخدام الاسم التجاري لشركة «شل» لمبيعات البنزين والديزل حصريًا في أجزاء من ولاية تكساس ومعظم المنطقة الواقعة في وادي المسيسبي، وكذلك أسواق المنطقة الجنوبية الشرقية والشرقية للولايات المتحدة الأميركية.

أما شركة «شل» فقد أوضح البيان أنها ستحصل على مصفاة نوركو في ولاية لويزيانا (حيث تُشغِّل «شل» معملاً للكيميائيات)، ومصفاة كونفنت في ولاية لويزيانا، و9 موانئ للتوزيع، والأسواق التي تسوِّق «شل» منتجاتها فيها باسمها التجاري في ولايتي فلوريدا ولويزيانا والمنطقة الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة الأميركية.

وبالنسبة للسؤال الثاني وهو لماذا اتخذت الشركتان هذا القرار؟ فالإجابة ليست في البيان، ولكن «الشرق الأوسط» علمت من مصادر أن الشركتين وصلتا إلى طريق مسدود حول كيفية إدارة «موتيفا»، إذ إن الخلافات الإدارية أدت إلى خسائر مالية في نهاية المطاف.

ويبرز خلاف آخر بين الشركاء وهو متعلق بتوجهات الإدارة العليا في الشركتين، إذ إن «شل» الآن مهتمة بالتخلص من الأصول من أجل تعزيز موقف السيولة لديها، وهو توجه بدأته منذ عامين منذ أن تولى بن فان بيوردن رئاسة الشركة، وتسعى «شل» لبيع أصول تقدر بنحو 30 مليار دولار من أجل تحسين وضع الشركة المالي.

أما السؤال الثالث وهو ما الفائدة التي ستجنيها الشركتان من هذه العملية؟ فالإجابة جاءت على لسان أحد المصادر في شركة «شل» الذي تحدث إلى وكالة بلومبيرغ قائلا إن شركته ستحصل على مبلغ نقدي من هذه الصفقة.

أما بالنسبة لـ«أرامكو» فإنها ستمتلك وتدير مباشرة أكبر مصفاة في الولايات المتحدة، وسيكون هذا عاملاً يسهل على الشركة إدراج أصولها في الولايات المتحدة في أي اكتتاب عام مستقبلي تفكر فيه كما يقول المحلل وأستاذ الاقتصاد السابق بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن الدكتور محمد الرمادي.

#### أسئلة أخرى

وتبرز أسئلة أخرى حول عملية التقسيم منها: هل ستتمكن «أرامكو» فعلاً من إدارة شركة بحجم «موتيفا» بمفردها؟ والسؤال الأخر: ما الخطوة أو الخطوات القادمة التي ستتخذها الشركتين؟

وبالنسبة للسؤال الأول وهو إذا ما كانت أرامكو تستطيع إدارة «موتيفا» بمفردها فيقول الرمادي لـ«الشرق الأوسط»: «أتصور أن أرامكو وصلت إلى مرحلة من الخبرة في إدارة المصافي الكبرى وتسويق المنتجات تمكنها من المضي بمفردها في مشروع موتيفا. إذ إن أرامكو تدير الكثير من المصافي محليًا وفي كوريا وفي الصين وهذا أكسبها خبرة كافية».

ويضيف الرمادي: «ومع هذا أتصور أن أرامكو ستقوم حاليًا بدراسة جميع الخيارات المتاحة أمامها بدءًا من إدارة موتيفا بمفردها إلى إيجاد شريك عالمي آخر يشاركها في الإدارة. وما زال هناك الوقت لاتخاذ القرار النهائي».

أما عن ما هي الخطوة أو الخطوات القادمة التي ستتخذها الشركة، فقد أوضحت «أرامكو» في بيانها أول من أمس أن الشريكين في «موتيفا» أبديا التزامًا بمساندة المشروع خلال الفترة الانتقالية وأكدا على تقديم أرقى مستويات خدمة العملاء ومواصلة تقديم مستوى متميز من الأداء في مجال الصحة والسلامة والبيئة.

وبيَّنا أن ترتيبات الدعم التمويلي الذي يوفره الشريكان لشركة «موتيفا» ستظل كما هي دون تغيير خلال الفترة الانتقالية، إذ يلتزم المساهمان بالمحافظة على متانة السجل المالي للشركة وسيولتها.

ووفقًا لبنود وشروط خطاب النوايا، سيقيِّم الشريكان الخيارات المتاحة ويحددان الإطار الأمثل للصفقة بهدف صياغة اتفاقية نهائية لتقسيم وتحويل ممتلكات والتزامات وموظفي شركة «موتيفا إنتربرايزز المحدودة» بين الشركتين.

تحول «موتيفا»: ويبدو أن «أرامكو» عازمة على المضي في الاستقلال بـ«موتيفا» حسب ما أوضحه النائب الأول للرئيس لعمليات المصب والتكرير عبد الرحمن الوهيب الذي علق في بيان أصدرته الشركة ليلة أول من أمس: «لقد كانت الفروع والشركات التابعة لأرامكو السعودية موجودة في الولايات المتحدة لأكثر من 60 عاما، والمشروع المشترك مع شركة شل (موتيفا) قد خدم أهداف عمل قطاع المصب لعملنا بشكل جيد جدا لعدة سنوات».

وأضاف: «ومع ذلك، فقد حان الوقت للشركاء لمتابعة الأهداف النهائية بصورة مستقلة. وستدعم مصفاة بورت آرثر استراتيجية التكامل لعمليات المصب العالمية لأرامكو السعودية من خلال العرض والتجارة والتكرير وتسويق الوقود والمواد الكيماوية والزيوت الأساسية».

وقال: «نحن نؤيد تماما استمرار رحلة التحول لموتيفا في أن تصبح شركة مصب تابعة لأرامكو ومستقلة ومتكاملة».

ولم يتبق لـ«أرامكو» و«شل» مصفاة مشتركة أخرى سوى مصفاة ساسرف في الجبيل، التي تعمل بطاقة تكريرية قدرها 315 ألف برميل يوميًا وتنتج جميع أنواع الوقود النظيف.

جدير بالذكر أن مشروع «موتيفا» المشترك تأسس في عام 1998 وزاول أعمال التكرير منذ عام 2002.

لم يتبق لـ«أرامكو» و«شل» مصفاة مشتركة أخرى سوى مصفاة ساسرف في الجبيل التي تعمل بطاقة تكريرية قدرها 315 ألف برميل يوميًا (رويترز)

---

### السعودية رفعت أسعار شحن نفطها إلى آسيا وأوروبا وخفضت أسعار الشحنات إلى الولايات المتحدة

# تكلفة «الشحن».. محرك خفي لاتجاهات أسعار النفط

القاهرة: أسماء الخولي

وفقًا لما هو متعارف عليه في أسواق النفط العالمية، تتراجع الأسعار وتتدهور بناءً على عدة عوامل يأتي في مقدمتها زيادة تخمة المعروض في الأسواق الذي يزيد على حجم الطلب العالمي بنحو مليوني برميل يوميًا، كذلك قوة الدولار الأميركي، فضلاً عن التخوفات من عودة إيران إلى الأسواق بعد رفع العقوبات الغربية عنها.

لكن في الوقت الحالي تظهر مؤشرات بأن الفائض في المعروض العالمي من النفط يتقلص - نسبيًا - فإنتاج النفط الجديد من خارج أوبك بدأ يُعطي إشارات بالتراجع، حيث أخذ إنتاج النفط في الولايات المتحدة في التناقص إلى 9,1 مليون برميل نفط يوميًا في يناير (كانون الثاني) الماضي. وموسميًا، من المتوقع أن يلتقط الطلب أنفاسه في نهاية شهر مارس (آذار)، ويستمر في الارتفاع حتى سبتمبر (أيلول) المُقبل.

وإذا صدقت الدول التي تدعو لعقد اجتماع في أبريل (نيسان) المُقبل - يهدف إلى تجميد إنتاج الدول الرئيسية المنتجة للنفط عند مستويات يناير الماضي - فإنها يمكن أن تحل مشكلة الإفراط في العرض المقدرة بنحو 2 في المائة من إمدادات النفط العالمية البالغة 97 مليون برميل نفط يوميًا بما يُعادل مليوني برميل، وهو ما يوازي معدل الوفرة النفطية الموجودة بالأسواق في الوقت الراهن.

ورغم وضوح الرؤية حول عوامل العرض والطلب المتحكمة في اتجاهات أسعار النفط بصورة رئيسية، هناك محركات سعرية أخرى - والتي تكون خفية في بعض الأحيان - وواحد من المحركات الخفية، التي تؤثر على أسعار النفط، هي تكلفة نقل المنتج من أسواق التصدير إلى سوق الاستهلاك - المعروفة بتكلفة «شحن» النفط سواء عبر المياه أو خطوط الأنابيب أو السكك الحديدية أو الشاحنات.

وكلما احتدت المنافسة في أسواق النفط العالمية، اتجهت الدول نحو تخفيض تكلفة شحن نفطها لمناطق الاستهلاك الرئيسية للحفاظ على الحصة السوقية.

وزادت حدة المنافسة على مدى الأشهر الأخيرة بفعل الكميات الكبيرة التي يبيعها إقليم كردستان العراق لأوروبا بأسعار منخفضة بصورة كبيرة عن نظيراتها في الأسواق العالمية. وتستخدم العراق أيضًا سعر برنت لتسعير خامها في العقود الآجلة، وعلى مدى الستة أشهر الماضية كانت براميل النفط المسعرة على أساس سعر برنت في العقود الآجلة أقل تكلفة في المتوسط من تلك المسعرة على أساس المتوسط المرجح لبرنت. ودفع ذلك دول رئيسية منتجة كروسيا وإيران لرفع مبيعاتها مع محاولة زيادة جاذبية خامها في الأسواق الأوروبية.

على نحو آخر، رفعت المملكة العربية السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، أسعار شحن نفطها إلى آسيا وأوروبا تسليم أبريل (نيسان) المُقبل - لأعلى مستوى منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي - ولكنها خفضت بشكل طفيف أسعار الشحنات إلى الولايات المتحدة.

ورغم أن التوقعات كانت تشير إلى قيام شركة أرامكو السعودية بتثبيت الأسعار عند معدل 50 سنتا، رفعت الشركة سعر البيع الرسمي لشحنات الخام العربي الخفيف لآسيا إلى 75 سنتا بزيادة 25 سنتًا عن شحنات مارس. بينما تمت زيادة جميع الشحنات إلى شمال غربي أوروبا بمقدار 35 سنتا.

وتبنت السعودية هذه الخطوة بعد أن تقدمت أسعار النفط بتحقيق بعض المكاسب بعد أن ارتفع خام برنت ليصل إلى 40 دولارًا للبرميل وخام غرب تكساس الأميركي ليصبح بالقرب من 38 دولارًا للبرميل.

ورغم محاولات السعودية لدعم أسعار النفط برفع تكاليف الشحن للأسواق الرئيسية، تسعى دول أخرى لاقتناص الفرص بتخفيض تكاليف شحنها. ووفقًا لـ«رويترز»، قالت إيران إنها تدرس تحسين سياسة التسعير لمبيعاتها من الخام إلى أوروبا من خلال بيع بعض الشحنات الفورية بأسعار قائمة على أساس سعر برنت في العقود الآجلة لكنها ستواصل سياسة التسعير على أساس المتوسط المرجح لبرنت في عقودها محددة المدة.

---

### المؤشر الرئيسي ارتفع 14 %

# أسهم البورصة المصرية تعوض انخفاض قيمة الجنيه في 4 أيام

القاهرة- محمود نجم

ارتفعت قيمة المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية EGX 30 بـ14 في المائة في 4 أيام لتعوض انخفاض قيمتها «المقومة بالدولار» بسبب الخفض المفاجئ لقيمة الجنيه أمام الدولار، الذي أقره البنك المركزي المصري يوم الاثنين الماضي.

وقام المركزي بتخفيض قيمة الجنيه أمام الدولار بنسبة 14,3 في المائة مرة واحدة ليصبح السعر الرسمي لبيع الدولار في المصارف 8,95 جنيها بدلا من 7,83 جنيها، مؤكدا عزمه على اعتماد «سياسة أكثر مرونة» في تحديد سعر الصرف.

ويعني ارتفاع قيمة الأسهم في البورصة المصرية بنفس نسبة انخفاض الجنيه أن الأسهم وصلت لنفس قيمتها بالدولار قبل قرار الخفض.

وقرر محمود عمران رئيس البورصة أول من أمس تعديل بعض مواد الإجراءات التنفيذية لقواعد القيد التي أقرها مجلس إدارة البورصة المصرية، والتي اعتمدتها الهيئة العامة للرقابة المالية والذي بموجبه يمكن السماح للشركات المصرية المقيدة بالعملة الأجنبية أن يتم تداول أسهمها بالعملة المحلية وذلك وفق ضوابط وإجراءات محددة.

وباع المركزي نحو 400 مليون دولار في عطاءين استثنائيين لتغطية واردات سلع أساسية بسعر 8,85 جنيه للبنوك يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، ليُباع الدولار بسعر 8,95 جنيه رسميا في البنوك بعد العطاء الاستثنائي، ثم قام بطرح 1,5 مليون دولار بسعر أقل 7 قروش، ليُباع في الصرافات بسعر 8,88 جنيه.

وهذا بعد أن ألغى المركزي الأسبوع الماضي سقف الإيداع والسحب المصرفي بالعملة الصعبة لمستوردي السلع الأساسية والأفراد، في طريقه لانتهاج سياسة أكثر مرونة فيما يتعلق بسعر الصرف والتي من شأنها علاج التشوهات في منظومة أسعار الصرف واستعادة تداول النقد الأجنبي داخل الجهاز المصرفي بصورة منتظمة ومستدامة تعكس آليات العرض والطلب.

وتصاعدت الضغوط على الدولار في الشهرين الأخيرين وكان يتم التداول به في السوق السوداء بسعر يفوق السعر الرسمي وصل في بعض الأحيان إلى أكثر من 10 جنيهات.

وأوضح البنك المركزي أن قراره انتهاج سياسة أكثر مرونة يأتي في ظل «التحديات التي واجهتها الدولة وخاصة خلال الأشهر الأربعة الماضية والتي تمثلت في تراجع ملحوظ في تدفقات النقد الأجنبي، ومن أبرزها السياحة والاستثمار المباشر ومحافظ الاستثمار المالية وتحويلات المصريين بالخارج».

وتعتمد مصر في جزء من مواردها من النقد الأجنبي أساسا على عائدات قناة السويس التي تراجعت بسبب التباطؤ العالمي وتراجع حركة الملاحة الدولية منذ أغسطس (آب) الماضي، وعائدات السياحة التي تلقت ضربة جديدة بعد إسقاط الطائرة الروسية في سيناء في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ومنذ إصدار قرار المركزي لم تعرف شاشات البورصة المصرية اللون الأحمر، حيث ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية EGX 30 خلال تداولات الأربعة أيام الماضية، لتصل قيمة المؤشر إلى 7,485,69 نقطة، وهو أعلى مستوى منذ نهاية أكتوبر الماضي، وقت إسقاط الطائرة الروسية.

ولم تنخفض قيمة التداولات على الأسهم، عن مليار جنيه خلال الأربعة أيام، مقارنة بنحو نصف مليار جنيه في اليوم السابق للقرار، كما اتجهت تعاملات الأجانب للشراء خلال الأربعة أيام.

وبلغ رأس المال السوقي للبورصة المصرية عند انتهاء تعاملات الخميس 447,5 مليار جنيه، بارتفاع أكثر من 34 مليار جنيه خلال الـ4 أيام.

«الأداء الجيد من البنك المركزي، وإلغاء القيود على التعامل مع البنوك، جعل أداء البورصة المصرية أكثر تماسكا»، وفقا لحسن قناوي، مسؤول التداول بشركة إتش سي، لـ«الشرق الأوسط».

ومن ناحية أخرى قام المستثمرون في البورصة المصرية بتغطية الطرح العام لشركة الصناعات الغذائية العربية - دومتي 10,72 مرة، حيث أعلنت إدارة البورصة أمس الخميس أن إجمالي كميات أوامر الشراء المسجلة بسوق الصفقات الخاصة قد بلغت عدد 131,305,966 سهم وبالتالي فقد تم تغطية الطرح العام 10,72 مرة تقريبا.

ومنذ ثورة 2011. تسعى الحكومة لجذب استثمارات أجنبية والحصول على قروض لتغطية العجز الدولاري، ولكن سعر صرف الجنيه المرتفع، من وجهة نظر أصحاب الأموال، كان عائقا أمام إتمام الاتفاق، وقد تم إزالة هذا العائق الآن.

وانخفضت احتياطيات مصر من النقد الأجنبي من أكثر من 36 مليار دولار قبل قيام ثورة يناير 2011 إلى قرابة الـ16 مليار دولار حاليا رغم المساعدات الخارجية التي حصلت عليها الحكومة المصرية من دول الخليج منذ يوليو (تموز) 2013. والتي تجاوزت الـ30 مليار دولار.

ويتوقع البنك المركزي أن يكون للسياسة الجديدة «آثار إيجابية على الاقتصاد المصري متمثلة في الكثير من المؤشرات ومن أهمها احتياطي النقد الأجنبي الذي يستهدف البنك المركزي أن يسجل نحو 25 مليار دولار في نهاية عام 2016 نتيجة لجذب الاستثمار الأجنبي بعد الاطمئنان إلى إنهاء القيود ووجود خروج آمن لتلك الاستثمارات واستعادة الاقتصاد المصري لقدراته التنافسية».

وزار وفد من صندوق النقد البنك المركزي المصري خلال الأسبوع الماضي للمساعدة في رسم سياسة سعر الصرف والإجراءات النقدية، كما قام محافظ البنك المركزي المصري، وقيادات مصرفية مصرية رفيعة المستوى، يوم الجمعة الماضي، بلقاءات مع عدة صناديق استثمار عالمية في العاصمة البريطانية لندن، لبحث فرص زيادة استثماراتهم في مصر خلال الفترة المقبلة.



## «المركزي المصري» يرفع سعر الفائدة 150 نقطة «أساس»

● قام البنك المركزي المصري برفع سعر الفائدة 150 نقطة «أساس»، أمس. وقال البنك، في بيان، إن لجنة السياسة النقدية رفعت أسعار الفائدة الرئيسية بواقع 150 نقطة «أساس» أمس (الخميس)، وذلك بعد ثلاثة أيام من خفض قيمة العملة المحلية.

ورفعت اللجنة سعر الإقراض لآجل ليلة واحدة إلى 11,75 في المائة من 10,25 في المائة، وسعر الإيداع لليلة واحدة إلى 10,75 في المائة من 9,25 في المائة.

| العملة / البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار أميركي $ | 3,75 | 3,64 | 0,38 | 3,67 | 0,37 | 0,30 | 0,70 | 8,88 | 9,67 | 1507 | 1,99 |
| ج. استرليني £ | 5,42 | 5,26 | 0,55 | 5,31 | 0,54 | 0,43 | 1.00 | 12,84 | 13,99 | 2181 | 2,89 |
| يورو € | 4,24 | 4,11 | 0,43 | 4,15 | 0,41 | 0,33 | 0,80 | 10,04 | 10,94 | 1705 | 2,26 |

| النفط (برنت) | | |
|---|---|---|
| أمس | 41,15 | $ |
| السابق | 39,20 | $ |

| الذهب | | |
|---|---|---|
| أمس | 1265,3 | $ |
| السابق | 1255,10 | $ |

### لتطوير القدرات الإنتاجية وتقليل الاستيراد

# اقتصاديون سعوديون يدعون لتبسيط إجراءات تمويل الشركات الصغيرة



الرياض: فتح الرحمن يوسف

دعا خبراء اقتصاديون إلى إصلاحات إجرائية بشأن القروض والتمويلات البنكية لقطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة في السعودية، حتى تتمكن من توطين الصناعات، من خلال اتباع خطة تعزيز كفاءة الإنتاج، واستثمار الابتكار، وتطوير القدرات الاقتصادية، وتكامل الاستثمارات لسد حاجة السوق المحلية وزيادة الصادرات الوطنية إلى الخارج، والتقليل من الاستيراد.

وأشاروا في حديثهم لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن السياسة الاقتصادية السعودية العامة، تتجه لتوطين الصناعات، ونقل التقنية، وتحفيز الشركات الصغيرة والمتوسطة، معوّلين على هذا القطاع لتحقيق التنويع الاقتصادي وزيادة الصادرات الوطنية بعد الاكتفاء المحلي، مطالبين بخطوات لمعالجة قلة التمويل البنكي وصعوبة إجراءاته.

وذكر الباحث الاقتصادي الدكتور الصادق الحمادي، أن أكبر التحديات التي تواجه قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة، تعقيد إجراءات التمويل البنكية، واشتراطات القروض المقيدة.

وشدد على ضرورة توفير التمويل اللازم لها حتى تؤدي دورها في توطين الصناعات، وتحقيق جودة المنتجات الوطنية، وزيادة الصادرات، كأحد أهم عوامل تنويع الاقتصاد، وتفادي مخاطر الاعتماد على البترول وانعكاسات تذبذب أسعاره.

ولفت الحمادي إلى أن التوجه الاقتصادي السعودي، يستهدف وضع خطة لزيادة الصادر الوطني، وتقليل الاستيراد من الخارج قدر الإمكان، مبينًا أن الشركات الصغيرة والمتوسطة الأكثر تأهيلا لتحقيق هذه المعادلة. وتابع: «توفير التمويل بشروط ميسرة، يمكنها من رفع مستوى تنافسية منتجاتها، وبالتالي الصادرات السعودية»، مشيرًا إلى أن ذلك يثمر في نهاية المطاف في تنويع الاقتصاد وتعدد مصادر الدخل.

وأكد الباحث الاقتصادي عبد الرحمن العطا، أن الدولة تتجه ببرنامجها الإصلاحي الاقتصادي إلى تنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة ضمن سياستها لتعزيز تنافسيتها الاقتصادية والإنتاجية، مشددًا على ضرورة الاستثمار في الابتكار والإبداع وتطوير القدرات المالية لقطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة، بهدف رفع مستويات عالية من الكفاءة الإنتاجية لزيادة الصادرات الوطنية.

وطالب العطا، بتنمية القدرات البشرية وتدريب الشباب، لمواكبة حاجة هذا القطاع من الوظائف، مع أهمية تحفيز الابتكار وريادة الأعمال، في المجالات ذات القيمة المضافة، ليتماشى مع الجهود الهادفة إلى تطوير القطاع، وزيادة الإنتاجية، كمًا ونوعًا، وفق معايير الجودة العالمية.

ولفت الباحث الاقتصادي نواف يوسف أبو حجلة إلى أن تسهيل وتوفير التمويل اللازم لقطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة، سيسهم في إنفاذ السياسة الاقتصادية السعودية، ويعبر بها نحو تعزيز كفاءة وتنافسية المنتج الوطني في الأسواق العالمية وتعظيم الصادر وتقليل الاستيراد في الوقت نفسه.

ويعتقد أبو حجلة، أن الشراكات الذكية بين قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة والقطاع العام، تسهم بشكل أو بآخر في جذب الاستثمار الأجنبي النوعي الذي يحفز مثل هذا التوجه، ليساعد بدوره على فتح أسواق جديدة للصادرات غير النفطية، فضلاً عن منتجات المشتقات البترولية، والعمل على رفع السقف التجاري بين السعودية والدول التي تقيم علاقات تجارية متميزة معها.

من ناحيته، أوضح الباحث الاقتصادي صلاح برناوي، أن السياسة الاقتصادية الحالية تعزز تنويع الاقتصاد لتقليل آثار الاعتماد على النفط كمصدر دخل رئيسي لميزانية الدولة، مبينا أنها تتبع ذلك، بتحفيز الصناعات الوطنية وجذب الاستثمارات ذات القيمة المضافة، مع رفع كفاءة الإنفاق، مشيرًا إلى قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة يعد الركيزة الأساسية في تحقيق هذا التوجه.

وأضاف أن الشركات الصغيرة والمتوسطة، أكثر القطاعات قدرة على تحقيق سياسة تنويع مصادر الدخل، كشريك أساسي للقطاع العام في تطوير مشروعات البنى التحتية واستدامة التنمية، من خلال تحفيز الإنتاج الوطني وفق أعلى معايير السلامة والجودة، وبالتالي التمتع بتنافسية عالية في الأسواق العالمية.

وأكد ضرورة المضي قدمًا في اتباع السياسة الاقتصادية السعودية، التي يقودها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، في تنفيذ منهج التنويع الاقتصادي، من خلال تفعيل آليات جذب الاستثمار الأجنبي وتوطين الصناعات وزيادة الصادرات.

### يلين تستخدم لهجة حذرة: الاقتصاد الأميركي يتحسن.. لكن العالم يثبطه

# متى يرفع «الفيدرالي» أسعار الفائدة؟

القاهرة: لمياء نبيل

لا يزال ضعف النمو الاقتصادي وتقلبات أسواق المال العالمية، يلقيان بظلالهما على الاقتصاد الأميركي، ليقر البنك المركزي الأميركي ثبات سعر الفائدة، على الرغم من تحسن مؤشرات الاقتصاد الأميركي على مدار الشهرين السابقين، مما دفع البنك لخفض توقعاته لنمو الاقتصاد الأميركي مع خفض توقعات التضخم.

وأبقى البنك المركزي الفيدرالي الأميركي سعر الفائدة بين 0,25 في المائة و0,5 في المائة، حيث أقر مجلس الاحتياطي الفيدرالي أول من أمس في اجتماعه الذي استمر على مدار يومين في واشنطن، بالتأثير المحتمل لضعف النمو العالمي والاضطرابات في الأسواق المالية.

وقال «المركزي» في بيان له إن سوق العمل ما زالت تحتاج إلى تعزيز، وما زال «المركزي» يسعى إلى الوصول بمعدل التضخم إلى اثنين في المائة.

وأكدت جانيت يلين، رئيسة «الاحتياطي الفيدرالي»، أن البنك يتوقع زيادة الفائدة بمعدل مرتين هذا العام فقط، ليصل سعر الفائدة إلى نقطة مئوية كاملة، مما ينفي التوقعات السابقة بأن البنك كان سيرفع الفائدة 3 مرات لهذا العام.

وقالت يلين في مؤتمر صحافي في أعقاب الاجتماع، إن الاقتصاد الأميركي يشهد بعض التحسن، في حين لا تزال الأسواق العالمية لها تأثير مثبط لهذه المؤشرات، التي من شأنها أن توضع في الاعتبار لرفع سعر الفائدة.

وأكدت رئيسة البنك أن التدفقات الاستثمارية ما زالت ثابتة، بينما انخفض صافي الصادرات، ويرتفع إنفاق الأسر بشكل معتدل، ويشهد قطاع الإسكان تحسنا طفيفا.

ويؤكد البنك في تقريره أنه سيواصل تعزيز الاقتصاد الأميركي، خصوصا مع تحسن مؤشرات النشاط الاقتصادي.

إلا أن استير جورج، رئيس الاحتياطي لبنك «كانساس سيتي» اعترض، مفضلا زيادة معدل الفائدة بنحو ربع في المائة (0,25)، مؤكدا على استعداد السوق لهذا الرفع.

إلا أن يلين أكدت أن اضطرابات أسواق المال منذ بداية العام الحالي، أثرت على تشديد السياسة النقدية، فقد أدى رفع الفائدة الأخير إلى تراجع أسعار الأسهم وتعزيز الدولار.

يذكر أن البنك المركزي رفع الفائدة لأول مرة منذ 7 سنوات في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بنحو 0,25 في المائة.

وتوقع البنك أن الاقتصاد الأميركي سينمو بنحو 2,2 في المائة للعام الحالي لينخفض من 2,4، واثنين في المائة للعام المقبل من 2,1 في المائة.

وانخفضت توقعات البنك عن معدل التضخم لتبلغ 1,2 في المائة العام الحالي من 1,6 في المائة، و1,9 في المائة العام المقبل من اثنين في المائة، على أن يكون عام 2018 العام الذي يتم فيه تحقيق الهدف بنحو اثنين في المائة.

وتمسك البنك بتوقعاته لمعدل البطالة ليبلغ 4,7 في المائة في الربع الرابع هذا العام، بينما خفض توقعات العام المقبل لتبلغ 4,6 في المائة من 4,7 في المائة، و4,5 في المائة لعام 2018.

وتوقع مايك إيدن، المحلل الاقتصادي في بنك «نوردك»، أن «الاحتياطي الفيدرالي» لن يرفع الفائدة على الإطلاق هذا العام، «فالانتخابات الأميركية التي تلوح في الأفق ستساعد في الحفاظ على تكليف الاقتراض حتى نهاية 2016. وبتأكيد يلين على مخاطر الاقتصاد العالمي، بات (الفيدرالي) يقف عاجزا في مارس (آذار) الحالي، وقد يقف عاجزا حتى نهاية العام»، مضيفا: «نرى أنه من المرجح التبرير الثاني، خصوصا مع ما ستشهده الولايات المتحدة في النصف الثاني من العام الحالي، وهي الانتخابات الأميركية»، واصفا إياها بـ«السيرك».

وأكد في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «الفيدرالي» يحتاج للحفاظ على معنويات السوق لرفع الفائدة مرة أخرى.

وقالت يلين إن السياسة النقدية للبنك ليست على مسار محدد «سلفا»، وإن التوقعات التي يقدمها البنك ليست وعودا، وكررت في لقائها بالصحافيين أنها لا تستبعد رفع أسعار الفائدة في أبريل (نيسان) المقبل.

وشددت يلين على استخدام لهجة حذرة خلال المؤتمر الصحافي، واستخدمت ألفاظ «الحكمة»، و«تدريجي»، و«نرصد بدقة» مرارا وتكرارا في حديثها.

وحاولت يلين طمأنة السوق العالمية، لامتصاص حالة عدم اليقين حول معدلات النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة، خصوصا مع التباطؤ الحاد الذي يشهده الاقتصاد الصيني، إلا أنها أكدت على وعودها برفع الفائدة تدريجيا خلال العام الحالي.

وفي استطلاع سابق لـ«الشرق الأوسط» لأوساط الخبراء والاقتصاديين، اتجه معظمهم للإشارة إلى أن البنك لن يرفع الفائدة في اجتماع مارس الحالي، فضلا عن التأكيد على أن البنك سيقوم برفع الفائدة مرتين خلال العام الحالي.

وارتفع مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي بنحو 1,3 في المائة في يناير (كانون الثاني) الماضي بعد 13 شهرا من التراجع على التوالي، ويعزى ذلك إلى انخفاض أسعار النفط.

كما أظهر مؤشر أسعار المستهلكين الذي أعلن عنه يوم الأربعاء الماضي، ارتفاعا أكبر من المتوقع بنحو 0,3 في المائة في فبراير (شباط) الماضي مقارنة بالشهر السابق.

وأوضحت يلين أن انخفاض أسعار النفط كان له تأثير كبير على الاقتصاد الأميركي، إلا أن سوق العمل في القطاع النفطي تعد «صغيرة» مقارنة بمجمل سوق القوى العاملة، وأكدت أن هذا الانخفاض في الأسعار ساعد الأسر الأميركية المتوسطة على زيادة القدرة الشرائية السنوية بنحو ألف دولار.

وفسرت يلين أن معدل التضخم ما زال بعيدا عن المطلوب، بأن تكلفة الطاقة تضاف على المنتجات الأميركية، ومع انخفاض أسعار الطاقة أصبحت المنتجات أقل سعرا، فأصبح «هبوط سعر النفط يفيد التضخم».

ورغم انخفاض معدل البطالة في الولايات المتحدة إلى 5 في المائة خلال العام الماضي، وهو مستوى 2007 قبل وقوع الأزمة المالية العالمية، وارتفاع الأجور، فإن كثيرين من أعضاء الكونغرس اعترضوا لأنهم لا يرونه مقياسا حقيقيا للبطالة.

### البطالة عند أدنى مستوى.. وارتفاع كبير لنفقات المستهلكين

# بيانات اقتصادية إيجابية.. لكن الألمان غير راضين

تحليل اقتصادي

القاهرة: محمود نجم

ارتفعت نفقات الألمان بأعلى معدل منذ عام 2000، كما حققت الموازنة الألمانية أعلى فائض منذ توحيد شطري البلاد، واستقر معدل البطالة عند أدنى مستوياته على الإطلاق، لكن الألمان ليسوا سعداء وغير راضين عن ظروف عملهم.

منذ أيام قال مكتب الإحصاء الاتحادي إن نفقات المستهلكين الألمان قد ارتفعت خلال العام الماضي بصورة غير مسبوقة منذ 15 عاما، وأعلن المكتب في مقره بمدينة فيسبادن الألمانية، بمناسبة اليوم العالمي لحماية المستهلك، أن نفقات المستهلكين الألمان ارتفعت عام 2015 بنسبة 1,9 في المائة بعد احتساب تطور الأسعار.

وكانت هذه أعلى زيادة يتم تسجيلها لنفقات المستهلكين الألمان من عام 2000، الذي ارتفعت فيه نفقات المستهلكين بنسبة 2,1 في المائة، وعزا المكتب زيادة إنفاق المستهلكين الألمان إلى الانخفاض الشديد في سعر فائدة الودائع والارتفاع المحدود في أسعار السلع الاستهلاكية.

ودون احتساب معدل التضخم، تكون نفقات المستهلكين الألمان قد ارتفعت العام الماضي بنسبة 2,6 في المائة لتصل إلى 1,63 تريليون يورو.

إلا أنه في اليوم نفسه الذي أعلن فيه مكتب الإحصاء عن زيادة النفقات بأعلى وتيرة منذ 15 عاما، كشفت دراسة مدعومة من وزارة العمل الألمانية عن تزايد ملحوظ في عدم رضا الألمان عن أوضاع عملهم.

وأظهرت الدراسة - بحسب تصريحات متحدثة باسم الوزارة - أن نحو 20 في المائة فقط من الألمان يرون أن ظروف عملهم توافق تصوراتهم الشخصية عن ظروف العمل المثالية، وفي المقابل يرى 45 في المائة من الألمان أن ظروف عملهم بعيدة بشدة عن تصوراتهم عن الظروف المثالية للعمل.

ويرى الذين شملهم الاستطلاع أن ظروف العمل تبتعد باستمرار عن تصوراتهم عن المعايير المثالية لظروف العمل منذ تسعينات القرن الماضي.

وتم طرح الدراسة خلال مؤتمر تحت شعار «العمل 4,0»، الذي يناقش مستقبل العمل بعد الثورة الرقمية، وشارك في المؤتمر وزيرة العمل أندريا ناليس، لتقديم تقييم أولي لمشروع بدأ منذ ستة أشهر لرصد فرص ومخاطر التغيرات في سوق العمل. ومن المنتظر أن يفضي المشروع بحلول نهاية العام الحالي إلى نتائج محددة.

وكانت ناليس أوضحت من قبل أنها ترى أبعادا إيجابية في إضفاء المرونة على العمل عبر الرقمنة.

وقالت ناليس، في تصريحات لصحيفة «فيرتشافتس فوخه» الألمانية، إنه من الضروري أيضا تحقيق نوع من المرونة في قانون العمل.

يأتي هذا في الوقت الذي واصلت فيه طلبات إعانة البطالة في ألمانيا تراجعها خلال فبراير (شباط) الماضي للشهر الخامس على التوالي، بينما استقر معدل البطالة عند أدنى مستوياته على الإطلاق، في إشارة إلى تواصل قوة سوق العمل في أكبر اقتصاد عالمي.

وأعلنت وكالة العمل الاتحادية في ألمانيا، أن طلبات إعانة البطالة قد تراجعت بمقدار مائة ألف طلب في الماضي مقارنة بالشهر السابق له.

واستقر معدل البطالة في ألمانيا عند 6,2 في المائة بنهاية الشهر الماضي، وهو أدنى مستوى له منذ بدء تجميع البيانات في يناير (كانون الثاني) من عام 1992.

ولا يُعد معدل البطالة المنخفض هو الرقم الأكثر تميزا في البيانات الألمانية، فقد حققت قائدة اقتصاد أوروبا عام 2015 أعلى فائض في موازنتها منذ إعادة توحيد شطري البلاد، وذلك بفضل النمو الاقتصادي المستقر والانتعاش في سوق العمل.

وأعلن مكتب الإحصاء الاتحادي أن الحكومة الاتحادية والولايات والمحليات حققتا فوائض في موازناتها العام الماضي بلغت قيمتها نحو 19,4 مليار يورو.

وأضاف المكتب أن فائض موازنة عام 2015 يمثل نسبة 0,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أعلى من النسبة التي تم توقعها من قبل.

يذكر أن ألمانيا حققت نسبة فائض أعلى بلغت 0,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الاسمي عام 2000 فقط، وذلك بسبب بيع تراخيص خدمات النظام العالمي للاتصالات المتنقلة في مزاد علني، إلا أن القيمة الحقيقية لهذا الفائض في موازنة الدولة بلغ حينها نحو 18,2 مليار يورو.

وبذلك ابتعدت ألمانيا العام الماضي مجددا عن الحد الأقصى المسموح به للاستدانة في موازنات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، الذي ينص على عدم زيادة العجز في الموازنة على 3 في المائة.

وكانت ألمانيا تجاوزت هذا الحد من قبل عام 2010 بعجز في الموازنة بلغت نسبته 4,2 في المائة.

وحافظ الاقتصاد الألماني في الربع الأخير من العام الماضي على مستوى النمو بنسبة 0,3 في المائة مقارنة بالربع الثالث، وذلك بسبب زيادة إقبال المستهلكين على الشراء والنفقات الحكومية المخصصة لإمداد مئات الآلاف من اللاجئين، وبوجه عام ارتفع معدل نمو أكبر اقتصاد في أوروبا العام الماضي بنسبة 1,7 في المائة، مقابل 1,6 في المائة عام 2014.



أحد العمال في مصانع «بي إم دبليو» للسيارات بألمانيا (رويترز)

ولا يمكن الجزم أيضا بأن المؤشرات الجيدة لم تنعكس على أوضاع العاملين في ألمانيا، حيث رصد مكتب الإحصاء الاتحادي ارتفاعا كبيرا في تكاليف العمالة بألمانيا العام الماضي.

وذكر المكتب أن الزيادة التي تم رصدها خلال العام الماضي بلغت 2,6 في المائة مقارنة بعام 2014، تزيد عما تم رصده خلال العامين السابقين.

وأوضح المكتب أنه بالمقارنة التي تم القيام بها على مستوى الاتحاد الأوروبي التي تم رصدها للربع الثالث فقط من عام 2015 بلغت الزيادة في الأوساط الاقتصادية الألمانية 2,4 في المائة، لترتفع بذلك عن متوسط مستويات الاتحاد الأوروبي التي بلغت 1,8 في المائة، ومتوسط مستويات منطقة اليورو التي بلغت 1,1 في المائة.

وفي المقابل تراجعت تكاليف العمالة في خمس دول وهي البرتغال وسلوفينيا وقبرص وإيطاليا ولوكسمبورغ، وشهدت دول أخرى وهي ليتوانيا وبلغاريا ورومانيا ارتفاعا في تكاليف العمالة على نحو أكبر مما شهدته ألمانيا، ما يعني أن رجال الأعمال لم يدخروا جهدا في أرضاء موظفيهم ماليا، حيث ارتفعت تكاليف التوظيف رغم استقرار معدل البطالة، وقد تكون أسباب عدم الرضا تعود لإخفاقات غير اقتصادية.

فعلى الرغم من أن ألمانيا هي ثاني مُصدري العالم بعد الصين، والقوة الاقتصادية المحركة لأوروبا، فإن موظفيها لا يعملون في أفضل بيئات العمل في العالم، فقد أظهرت دراسة أميركية صدرت عن مؤسسة «غالوب» في 2014 أن 41 في المائة من الموظفين «متفقون جدا» مع حقيقة أنهم يعرفون ما هي مواقف شركاتهم ودورها، مقابل 31 في المائة فقط في ألمانيا.

ووفقا لدراسة «غالوب» التي صدرت تحت عنوان «حالة مكان العمل العالمي» التي اعتمدت على استطلاع رأي أجرته «غالوب» في 142 دولة حول العالم، وُجد أن 13 في المائة فقط من العاملين هم من يمكن اعتبارهم «مرتبطين» بأعمالهم، بينما صُنف 63 في المائة من العاملين على أنهم غير مرتبطين بالعمل، أما باقي العاملين، 24 في المائة، فهم منفصلون أو منسحبون من العمل.

وفي ألمانيا كانت نسبة العمال المرتبطين 15 في المائة من العاملين، بينما صُنف 61 في المائة من العاملين على أنهم غير مرتبطين بالعمل، أما باقي العاملين، 24 في المائة، فهم منفصلون أو منسحبون من العمل. وهذا يعني أن أكبر اقتصاد في أوروبا، الذي يتسم بكفاءة شديدة ليس بعيدا عن المتوسط العالمي، بل يتطابق فيما يخص نسبة العمال المنفصلين أو المنسحبين.

ووفقا لتعريف «غالوب» فإن العاملين المرتبطين أو المشاركين هم الفئة التي تحب عملها وتشعر باتصال عميق مع مؤسستها، وهي الفئة التي تقود الابتكار داخل المؤسسة وتدفعها إلى الأمام، أما الفئة الثانية من العاملين، وهي الفئة الغالبة حول العالم، فهي فئة غير المرتبطين، ووصفتهم «غالوب» بأنهم يمشون نياما في العمل، يعطون الوقت وليس الطاقة أو العاطفة أو الإبداع، بينما عرفت «غالوب» فئة المنفصلين أو المنسحبين بأنهم هذه الفئة التي تعبر عن استيائها من العمل، وكل يوم عمل لهؤلاء هو تقويض لما حققه زملاؤهم «المرتبطون».

وقال التقرير وقتها إن ألمانيا «لديها مشكلة خطيرة في الإدارة»، حيث تعاني من أسوأ ثاني نسبة أوروبيا فيما يخص فئة المنفصلين.

جزئية أخرى تعاني منها ألمانيا، وهي أن نسبة المناصب القيادية بألمانيا التي تشغلها نساء أدنى من المتوسط على مستوى الاتحاد الأوروبي.

وذكر المكتب العالمي للمرأة أن النساء شغلن 29 في المائة من المناصب القيادية في ألمانيا عام 2014، وأشار المكتب إلى أن هذه النسبة لم تتغير تقريبا خلال آخر عامين.

وبحسب بيانات المكتب، بلغ متوسط الوظائف القيادية التي شغلتها نساء على مستوى الاتحاد الأوروبي 33 في المائة.

وتحتل لاتفيا المرتبة الأولى في ذلك بنسبة 44 في المائة، بينما تأتي قبرص في المرتبة الأخيرة بنسبة 17 في المائة.

ومن المناصب القيادية التي شملتها الإحصائية، عضوات في مجالس إدارة شركات ومديرات تنفيذيات وقياديات في مجال التجارة والإنتاج وقطاع الخدمات.

ويتسبب حرمان المرأة من الوصول إلى المناصب القيادية في انخفاض نسبة الرضا بين كثير من النساء حول العالم وليس في ألمانيا فقط.

ووفقا لتقرير السعادة العالمي لعام 2016 الصادر منذ يومين، جاءت ألمانيا في المركز الـ16 عالميا، بعد 8 دول من الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة وكندا، وأستراليا ونيوزيلندا، ودول صغيرة مثل بورتريكو وكوستاريكا.

### أكدت أن خطر المرشح الجمهوري يتساوى مع الإرهاب

# مصادر غربية: فوز ترامب بالرئاسة الأميركية يهدد الاقتصاد العالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتبرت وحدة المعلومات التابعة لمجلة الإيكونوميست البريطانية أن وصول دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة سيشكل خطرًا عالميًا بمستوى الخطر الذي يمثله تنظيم داعش الذي يزعزع الاقتصاد العالمي.

وفي تقييمها الأخير لمستوى المخاطر العالمية، صنفت الوحدة المرشح الجمهوري الأوفر حظًا في المرتبة 12 في قائمة احتل فيها «الهبوط المتعثر» للاقتصاد الصيني المرتبة 20.

وفي تبريرها لمستوى الخطر، ألقت وحدة المعلومات الضوء على مواقف ترامب ضد الصين وتصريحاته في شأن التشدد الإسلامي، وذلك عندما دعا إلى منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة، قائلاً إنهم «يشكلون أداة تجنيد قوية للمجموعات المتطرفة».

ورفعت أيضًا خطر قيام حرب تجارية في ظل رئاسة ترامب، مشيرة إلى أن سياسته «متقلبة». وقالت: «لقد كان عدائيًا بشكل استثنائي إزاء التجارة الحرة بما فيها اتفاق نافتا (اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية)، واتهم الصين مرارًا وتكرارًا بأنها تتلاعب بالعملة».

وأضافت: «اتخذ ترامب أيضًا موقفًا يمينيًا في ما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط والإرهاب، بما في ذلك الدعوة إلى قتل عائلات الإرهابيين والقيام بعملية برية في سوريا للقضاء على تنظيم داعش للاستيلاء على المنشآت النفطية التي يسيطر عليها».

وبالمقارنة، وضعت وحدة المعلومات احتمال اندلاع نزاع مسلح في بحر الصين الجنوبي في المرتبة الثامنة، وقارنته بمستوى الخطر نفسه الذي قد يشكله خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، بينما صنفت أزمة ديون الأسواق الناشئة في المرتبة 16.

وقالت إن فوز ترامب سيفسد اتفاق الشراكة عبر المحيط الهادي بين الولايات المتحدة و11 دولة أميركية وآسيوية أخرى، والذي تم توقيعه في فبراير (شباط)، في حين أن «موقفه العدائي إزاء التجارة الحرة، وعداءه الظاهر للمكسيك والصين، يمكن أن يؤديا إلى حرب تجارية سريعًا».

وأشارت وحدة المعلومات إلى أنها لا تتوقع أن يهزم ترامب منافسته الديمقراطية المحتملة هيلاري كلينتون في الانتخابات، كما لا تتوقع أن يقر الكونغرس مقترحات ترامب الأكثر راديكالية في حال فوزه في اقتراع نوفمبر (تشرين الثاني).

وجاء في المرتبة 12 خطر تنظيم داعش الذي تعتبر وحدة معلومات الإيكونوميست أن ترجمته إلى هجمات إرهابية من شأنه أن يضع حدًا لخمس سنوات من النمو في الأسواق الأوروبية والأميركية، خصوصًا إذا تزامن هذا الخطر مع وصول ترامب إلى الرئاسة.

أما تفكك منطقة اليورو جراء خروج اليونان منها فصنفتها الوحدة في المرتبة 15 من المخاطر، بينما صنفت اندلاع «حرب باردة» جديدة بسبب التدخلات الروسية في أوكرانيا وسوريا في المرتبة 16.



المرشح الجمهوري دونالد ترامب في حديث لناخبيه إثر فوزه مؤخراً في فلوريدا (إ.ب.أ)

### نتيجة «الحظر الروسي»

# «أزمة أسعار» تضرب قطاع الزراعة الأوروبي

بروكسل: «الشرق الأوسط»

يواجه قطاع الزراعة الأوروبي «أزمة أسعار» بعد زيادة المعروض، الذي أضر بتسعير منتجات الحليب واللحم والفواكه التي هبطت بشدة، نتيجة هبوط أسعار النفط والحظر الأوروبي على روسيا، التي تمثل سوقًا مهمة لهم.

ويعاني الكثير من المنتجين الزراعيين في الاتحاد الأوروبي، خاصة في قطاع الألبان واللحم، من أزمة بسبب حظر روسيا استيراد المنتجات الزراعية الأوروبية منذ عام 2014؛ وقالت المفوضية الأوروبية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، في هذا الصدد، إنها ستسمح بشكل استثنائي بتنظيم إنتاج الحليب بشكل طوعي في ظل الاختلال الحاد في قطاع منتجات الألبان.

ولم تكف الخطة الطارئة التي اعتمدت قبل ستة أشهر، التي تبلغ قيمتها 500 مليون يورو كمبالغ مخصصة للمساعدات المباشرة، في إنعاش المزارعين الأوروبيين الذين يواجهون آثار انهيار الأسعار، ويرون أنهم يدفعون ثمن الحظر الأوروبي على موسكو، منذ أكثر من عام. وقدمت الدول الأعضاء مائة مقترح يهدف لمساعدة القطاعات الأكثر تأثرًا. ودعت دول أوروبية مؤخرًا، الاتحاد إلى تقديم دعم إضافي لقطاع الزراعة، الذي يواجه صعوبات متزايدة.

وتعهد الاتحاد بتقديم المزيد من الدعم للمزارعين المتعثرين في الوقت الذي تظاهر فيه مزارعون بلجيكيون يوم الاثنين الماضي، احتجاجًا على تدهور أوضاعهم المالية، والخسائر الكبيرة التي تعرضوا لها، نتيجة «الحظر الروسي» وتراجع أسعار السلع الغذائية عالميًا. كما تعتزم السماح بزيادة المشتريات الحكومية من الزبدة والحليب المجفف منزوع الدسم، مع دراسة إمكانية منح كل مزارع في الدول الأعضاء دعمًا سنويًا قدره 15 ألف يورو (16,637 دولار).

ويتوقع أن تصطدم المقترحات التي تدافع عنها فرنسا، بدول مثل آيرلندا والسويد والدنمارك، التي رفعت كثيرًا إنتاجها من الحليب وأيضًا بريطانيا، وجميعها تعارض إجراءات التدخل في القطاعات الاقتصادية.

وكشفت فرنسا اتصالاتها بباقي الحكومات لتبني إجراءات من أجل «استقرار ثم تقليص» إنتاج الحليب الذي أسهمت مستويات إنتاجه القياسية في أوروبا منذ نهاية نظام الحصص في أبريل (نيسان) العام الماضي، في انهيار أسعاره.

وتقترح فرنسا رفع مستويات التخزين للحليب المجفف من 109000 إلى 16000 طن (لمجمل الأعضاء الـ28) وإجراء استثنائي يتيح للدول الحد من الإنتاج، وفي مجال اللحوم تفيد المقترحات في تعزيز المساعدة على التخزين الخاص ورفع قيمة المساعدات الوزارية من 15 ألفا إلى 30 ألف يورو على ثلاث سنوات.

وترتفع حدة الخلافات بين دول الاتحاد الأوروبي، إذ يجد فريق أن من لديه القدرة على تحمل الإنتاج في ظل الأسعار المنخفضة، هو وحده من له الحق في الاستمرار، بينما يجد الفريق الآخر أهمية التنسيق بين الدول لتقليل الإنتاج ومن ثم رفع الأسعار.

وطلبت المفوضية الأوروبية منتصف فبراير (شباط) من الدول الـ28 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تقديم مقترحات لمواجهة تلك الأزمة الزراعية بينما تشهد فرنسا حركة احتجاج للمزارعين الذين يعانون من انخفاض أسعار منتجاتهم.

وقال وقتها المفوض الأوروبي لشؤون الزراعة فيل هوغان، بعد اجتماع لوزراء الزراعة في دول الاتحاد في بروكسل: «بصفتي المفوض (الأوروبي) للزراعة، لا يمكنني أن أكون راضيًا عن الوضع الحالي للمزارعين وأعترف أن الوضع لا يتطلب مجرد رد من قبل كل دولة عضو، بل ردًا على مستوى الاتحاد الأوروبي». كما طلب لائحة إجراءات «جديدة ومبتكرة» ستقوم السلطة التنفيذية الأوروبية بتقييمها.

ودعت ألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا، الاتحاد إلى تطبيق برنامج مساعدات إضافي لدعم القطاع الزراعي بسبب التدني المستمر في الأسعار في كثير من الأسواق الزراعية، وهو ما استجابت إليه المفوضية في الاجتماع الأخير.

وقال وزير الزراعة الألماني كريستيان شميت: «أطلب من المفوض الأوروبي للشؤون الزراعية فيل هوجان بدراسة إمكانية تطبيق برنامج مساعدات ثان بسبب استمرار الوضع الصعب»، وطالب شميت بدعم دور المنتجين الزراعيين، مؤكدًا في الوقت نفسه أهمية دعم الصادرات.

واجتمع وزراء الزراعة في دول الاتحاد الأوروبي الـ28 يوم الاثنين الماضي: «اجتماع أزمة» في بروكسل لبحث مقترحات لمساعدة القطاعات الزراعية، بالتزامن مع ممارسة عدة دول، فرنسا في مقدمتها، ضغوطًا للحصول على إجراءات أوروبية جديدة لمواجهة الأزمة التي يشهدها قطاع تربية الحيوانات. وقال ستيفان لو فول وزير الزراعة في فرنسا، القوة الزراعية الأولى في أوروبا، إن الاجتماع «سيكون حاسما في إعادة توجيه المقاربة الليبرالية التي ظهرت حدودها اليوم».

كان آلاف المزارعين الفنلنديين قد تجمعوا يوم الجمعة في العاصمة هلسنكي احتجاجًا على الصعوبات المالية التي يواجهونها في أعقاب تراجع أسعار المنتجات الزراعية نتيجة الحظر المفروض على صادرات فنلندا الزراعية إلى روسيا.

وأوقف المزارعون نحو 500 جرار زراعي في ميدان «مجلس الشيوخ» وسط العاصمة كجزء من الاحتجاجات التي نظمها الاتحاد المركزي للمنتجين الزراعيين وأصحاب الغابات في فنلندا (إم تي كيه) ومنظمته التوأم «إس إل سي» المماثلة بحسب إذاعة «واي إل إي» الفنلندية.

جانب من مظاهرة المزارعين في بروكسل (رويترز)

## موجز

### كردستان العراق مدينة بـ178 مليون دولار

أربيل - رويترز: قالت شركة جلف كيستون بتروليوم أمس الخميس إن حكومة إقليم كردستان العراق لا تزال مدينة لها بمبلغ 178 مليون دولار مقابل صادرات النفط والتكاليف المتعلقة بحقل شيخان النفطي.

وأعلنت الشركة المنتجة للنفط تكبدها خسائر بلغت 135 مليون دولار في عام 2015 مقابل 248 مليون دولار في العام السابق. وقالت الشركة إن إنتاج حقل شيخان قد يبدأ بالانخفاض في العام الحالي إذا لم يتوافر لديها ما يتراوح بين 71 مليونا و88 مليون دولار لاستثمارها في الحقل ولم يوافق شركاؤها والحكومة على الخطة سريعا.

### المفوضية الأوروبية توافق على استحواذ شركة صينية على أخرى ألمانية

بروكسل - د.ب.أ: أعطت المفوضية الأوروبية موافقتها أمس الخميس، على العملية المخططة لاستحواذ أكبر شركة كيماويات صينية «كيم تشاينا»، على شركة «كراوس مافي» الألمانية لصناعة معدات معالجة البلاستيك.

وكانت «كيم تشاينا» تقدمت في يناير (كانون الثاني) الماضي بعرض، لدفع 925 مليون يورو (1,03 مليار دولار) لشركة «أونيكس» الكندية للاستثمار في الأسهم الخاصة للمالكة الحالية لشركة «كراوس مافي» ومقرها ميونيخ، وكانت عملية الاستحواذ في ذلك الوقت هي الأكبر من جانب شركة صينية على شركة ألمانية.

ووافقت المفوضية، المراقبة على التنافس في الاتحاد الأوروبي، على الاستحواذ، مشيرة إلى أن هناك «كثيرا من الموردين البدلاء» الذين سوف يمارسون أنشطتهم في الأسواق التي تعمل بها الشركتان.

### فولكسفاغن تجري محادثات لإنشاء صندوقين لسداد التعويضات

واشنطن - د.ب.أ: ذكرت تقارير إخبارية أمس الخميس أن مجموعة فولكسفاغن الألمانية لصناعة السيارات تجري محادثات مع السلطات الأميركية لإنشاء صندوقين لسداد التعويضات والغرامات المقررة على «فولكسفاغن» بسبب فضيحة التلاعب في نتائج اختبارات معدل عوادم سياراتها.

ونقلت وكالة بلومبيرغ للأنباء الاقتصادية عن مصادر وصفتها بالمطلعة، القول إن أحد الصندوقين ستديره وكالة الحماية البيئية الأميركية لاستخدام حصيلته من أجل تشجيع وسائل النقل النظيفة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، أما الصندوق الثاني فسيكون على مستوى ولاية كاليفورنيا الأميركية ويتم استخدام أمواله في تشجيع مشروعات السيارات عديمة العوادم في الولاية.

في الوقت نفسه، فإن أي اتفاق سيساعد في تسوية وزارة العدل الأميركية للدعاوى المدنية ضد «فولكسفاغن»، ويزيل عقبة أساسية أمام محاولات شركة السيارات الألمانية العملاقة للخروج من تداعيات فضيحة تزويد نحو 11 مليون من سياراتها ببرنامج كومبيوتر معقد للتلاعب لتقليل نتائج اختبارات معدل عوادم هذه السيارات مقارنة بالكميات الحقيقية التي تصدرها هذه السيارات على الطرق الطبيعة.

### رئيس مجلس الدولة: علينا توفير أطباق الأرز البديلة للعمال

# الصين تسعى لتجنب التسريح الجماعي مع تخفيض الإنتاج

نيويورك: كريس باكلي وخافيير هرنانديز*

صرح السيد لي كيشيانغ رئيس مجلس الدولة الصيني أول من أمس الأربعاء بأنه يتعين على الصين تجنب خيار البطالة الجماعية في أنشطة المناجم والمصانع الفاشلة حتى في الوقت الذي تحاول فيه الصين تخفيض إنتاجها الضخم من الفحم والصلب غير المرغوب فيهما.

وجاءت تصريحاته في اختتام اجتماعات اللجنة التشريعية التي ركزت على تنشيط الاقتصاد الصيني المتباطئ، لتعكس المزيج السياسي العسير - الذي يصفه البعض بأنه لا يمكن تحمله - للسيد لي والذي يأمل الرئيس الصيني شي جين بينغ في تحقيقه.

وتهدف الحكومة إلى تخفيض القدرات الصناعية الفائضة عن الحاجة بشكل كبير والتي تسبب ضعفا مؤثرا في النمو الاقتصادي الصيني، وفي نفس الوقت تجنب الاضطرابات الاقتصادية الناجمة عن تسريح أعداد هائلة من العمالة والتي قد تسبب عدم الاستقرار الاجتماعي والمدني في البلاد.

وقال السيد لي في ختام الاجتماع السنوي الكبير للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، الهيئة التشريعية التي يسيطر عليها الحزب الشيوعي الحاكم في البلاد: «لقد اخترنا صناعة الفحم والصلب على وجه التحديد لكونهما من القطاعات التي يمكننا من خلالها تحقيق النتائج الأولية الملموسة في الحد من قدرة الإنتاج».

وأضاف السيد لي: «في الأثناء ذاتها، يتحتم علينا تجنب موجة تسريح العمالة الهائلة»، مستخدما الاستعارة الصينية المعروفة عن «لقمة العيش الآمنة» إذ يقول: «علينا المضي قدما في الحد من القدرات الصناعية، ولكن من دون أن تفقد جموع العمال الكبيرة أطباق الأرز خاصتهم، ويتعين علينا السعي لتوفير أطباق الأرز البديلة لهم».

حتى في أثناء انعقاد المؤتمر في بكين، عكست احتجاجات العمال في منجم كبير للفحم مملوك للدولة ويقع في شمال شرقي البلاد حجم المقاومة التي قد تخلقها سياسات التقليص الصناعية التي تعزم الحكومة تنفيذها.

ولقد أجبرت الاحتجاجات التي اندلعت الأسبوع الماضي السيد لو هاو، حاكم مقاطعة هيلونغ جيانغ حيث يقع المنجم المشار إليه، على الاعتذار عن التصريحات الخاطئة التي أفادت بأن كل العمال، في المنجم الذي تديره مجموعة لونغماي للتعدين، قد تسلموا رواتبهم المستحقة في ميعادها المضبوط.

وسارع المسؤولون، منذ اندلاع الاحتجاجات في مدينة شوانغياشان، إلى تهدئة العمال هناك والذين لم يتسلموا أجورهم منذ شهور. وصرحت مجموعة لونغماي في سبتمبر (أيلول) أنها تهدف إلى التخلص من 100 ألف وظيفة بحلول عام 2015 في مدينة شوانغياشان، وفي غيرها من المدن التي تضم كثيرا من العمالة الزائدة. ولكن السيد لو قد أشار خلال الأسبوع الماضي إلى أن تلك المجموعة قصرت جهودها الحقيقية عن بلوغ هذا الهدف.

ولم يعرج السيد لي لذكر الاحتجاجات العمالية في تصريحات الأربعاء الماضي، ولكنه أشار إلى امتلاك الحكومة ما يكفي من الأموال لتجنب العودة إلى أوائل عام 2000، حينما أسفر تسريح عشرات ملايين الموظفين من الصناعات المملوكة للدولة عن اضطرابات مدنية واسعة النطاق، ولا سيما في حزام صناعات الحديد والصلب والموجود في الأجزاء الشمالية الشرقية من البلاد.

وإذا تعذر توفير فرص العمل الجديدة للعمال المسرحين من وظائفهم، «فإن مؤسسات التمويل المركزية والمحلية تملك القدرة الكافية على اتخاذ الإجراءات المناسبة»، كما أفاد السيد لي. فلقد تمكنت الحكومة المركزية الصينية من تخصيص نحو 15 مليار دولار للمساعدة في توفير فرص العمل للموظفين المسرحين من أعمالهم، كما يمكن تخصيص مزيد من الأموال لخدمة هذا الغرض.

وقال السيد لي إنه، وعلى نطاق أوسع، يمكن الإفراج عن الأعمال التجارية الخاصة، وقطع دورات الروتين الجامدة وتخفيض النفقات العامة وخلق الفرص الجديدة للاستثمار والتوظيف. وتلك الوصفة الاقتصادية، كما أضاف أنه ليس من شأنها أن تتطلب أية صفقات أو مقايضات عسيرة ما بين النمو والتكيف الاقتصادي.

ولكنّ هناك عددا متزايدا من خبراء الاقتصاد يقولون إنهم يعتقدون أن الصين سوف تتجه قريبا إلى اتخاذ خيارات مثيرة للجدل ما بين تعزيز اقتصاد البلاد وزعزعة استقرار الشركات المملوكة للدولة والتي تسبب ديونها المتراكمة وعدم كفاءتها المتزايدة تراجع النمو الاقتصادي في البلاد.

ويقول أنصار التحرر الاقتصادي في الصين إن قادة البلاد لم يفعلوا إلا القليل حتى الآن من حيث تنفيذ الوعود التي قطعوها على أنفسهم في عام 2013 بمنح المنافسة السوقية دورا حاسما في الاقتصاد، وأن الخطط المعروضة في المؤتمر التشريعي الشعبي المشار إليه لم تتضمن الخطوات الجريئة المطلوبة لتأمين الرخاء طويل الأمد للبلاد.

يقول ماو يوشي، الرئيس الفخري لمعهد يونيرول الاقتصادي، المجموعة البحثية التي تتخذ من بكين مقرا لها وتؤيد تحرير السوق الصينية: «لا أشعر بالتفاؤل، إن التدابير التي يقترحونها ليست قوية بما فيه الكفاية».

وأضاف السيد ماو: «إنهم يقولون الكلمات الصحيحة، ولكن تكمن المشكلة في عدم استعدادهم لوصف الدواء السليم للتعامل مع التعارض الشديد بين العرض والاستهلاك والطلب. كما أنه هناك مشكلة عدم تقاسم الأسواق».

ولقد صرح السيد لي خلال هذا الشهر بأن الحكومة يمكنها المحافظة على النمو الاقتصادي وفق مستوى 6,5 نقطة مئوية على أساس سنوي حتى نهاية عام 2020، حتى مع تخفيض الصناعات غير المرغوب فيها حاليا والحد من اقتراض الشركات. وهذا النمو المشار إليه، كما يتابع، سوف يساعد الحكومة في توليد 50 مليون فرصة عمل جديدة في المناطق الحضرية خلال تلك الفترة. وفي العام الماضي، تأخر النمو الاقتصادي الصيني حتى مستوى 6,9 نقطة مئوية، وهو أدنى مستوى يحققه اقتصاد البلاد منذ عام 1990.

ولكن ثروة الخطط، والإحصاءات، والتوقعات التي عمل السيد لي والسادة الوزراء على عرضها خلال الاجتماع التشريعي لم تشتمل على التقديرات التفصيلية الخاصة بعدد العمال المزمع تسريحهم من أعمالهم. وتلك القضية هي من القضايا ذات الشحن السياسي العميق بالنسبة لزعماء الحزب الشيوعي الحاكم، والذين يخشون بروز أية علامة من علامات الاضطرابات الاقتصادية الكبيرة التي قد تؤدي إلى تقويض حكم الحزب الرئيسي في البلاد.

وقبل انعقاد المؤتمر الوطني المذكور، قال أحد القيادات العمالية إن هناك نحو 1,8 مليون فرصة عمل سوف يفقدها قطاع الفحم والصلب وحدهما في البلاد. وهناك تقديرات عمالية أخرى تفيد بأن إجمالي الخسائر المتوقعة في الوظائف الصناعية يفوق ذلك الرقم بكثير.

ويمكن للفشل في تنفيذ إصلاحات الأسواق الصينية أن يؤدي إلى نوع مختلف تماما من المخاطر، فقبل أيام من انعقاد المؤتمر التشريعي الوطني، خفضت وكالة موديز للتصنيفات الائتمانية من تصنيفها الاقتصادي إزاء الصين، في إشارة بارزة إلى المخاوف التي من شأنها إفشال الجهود الحكومية الصينية على تنفيذ التغييرات الاقتصادية المتعهد بها.

* خدمة «نيويورك تايمز»

## المعارضة تشكك في بيانات الحكومة.. وأوزبورن: سنحقق أهدافنا

# جدل حول الميزانية البريطانية

القاهرة: لمياء نبيل

بعد يوم من عرض الميزانية البريطانية تباينت الآراء بين مؤيد ومعارض حول الموازنة البريطانية التي تسلمها أمس مجلس العموم من وزير الخزانة جورج أوزبورن أول من أمس، حيث ذهب حزب العمال إلى التشكيك في مصداقية الوزير بأن خفض الضريبة قد أضر بالفقراء لحساب الأثرياء، مستغلين الشعبية القليلة للحكومة الحالية، في حين أصر أوزبورن على التأكيد أن بريطانيا ستحقق أهدافها في 2020 وأن الاقتصاد البريطاني ينمو بوتيرة معتدلة.

وقال معهد الدراسات المالية في مذكرة أصدرها أمس إن الموازنة الجديدة تمدد التقشف لمدة عام آخر، نظرا لأن الإنفاق الحكومي في موازنة 2020 - 2021 سيبلغ 10 مليارات إسترليني، وهو أقل من المتوقع، فما زال الإنفاق المركزي على الخدمات العامة مرتفعا نسبيا مما يقلل فرص تحقيق الأهداف التي عرضها وزير الخزانة.

وذكرت المذكرة أن الوزير ضلل الرأي العام حين قال إن 1,3 مليون شخص خرجوا من الحد الأدنى لضريبة الدخل، فالواقع أن خروجهم كان من الحد الأدنى للوعاء الضريبي على الدخل، وضريبة الدخل من غير الأجور مستحقة للمتقاضين 8 آلاف إسترليني. وأشارت المذكرة إلى أن انخفاض الإنتاجية يوحي «بالقلق»، وسيؤدي ذلك إلى انخفاض الأجور ومستويات المعيشة في المستقبل.

أما عن ضريبة المشروبات السكرية فقال التقرير إنها قد تؤدي إلى زيادة استهلاك الأطعمة والمشروبات السكرية، فإن المشروبات الغازية تحتوي 17 في المائة من نسبتها على السكر، في حين أن هناك أطعمة سكرية تحتوي 80 في المائة من مكوناتها على سكر، مما سيزيد ذلك من ابتعاد المستهلكين عن المشروبات الغازية والسكرية لصالح منتجات أخرى، في حين لفتت المذكرة إلى تراجع العملة البريطانية بعد خفض توقعات النمو للعام الحالي، لتقترب تداولات الجنيه بالقرب من أدنى مستوى له منذ عام 2009 مقابل الدولار وعام 2014 مقابل اليورو.

ودافع أوزبورن في مقابلة تلفزيونية أمس عن الموازنة التي وصفها معارضوه بـ«المضللة»، بقوله إنه يسعى لتحقيق كثير من الأهداف في هذه الموازنة، «فانطلقت أهدافنا من محاولات إصلاح المالية العامة للبلاد»، ويقول أوزبورن إن الموازنة الجديدة خضعت لتدقيق مستقل لم يفعله أوزبورن من قبل.

وأصر بشدة على دافعه، موضحا أنه عندما تولى منذ 8 سنوات كانت الحكومة تقترض جنيها إسترلينيا واحدا عن كل 4 جنيهات إسترلينية، أما الآن فالحكومة تقترض جنيها إسترلينيا واحدا عن كل 14 جنيها إسترلينيا، مشيرا إلى أنه لا يخفي التحديات التي تواجه الاقتصاد البريطاني في الوقت الحالي، في حين قال أندرو بيرسي نائب حزب المحافظين إنه وزملاءه في الحزب يعارضون خطط الميزانية لتحقيق ذلك الخفض الذي جاء على حساب نظم الرعاية الاجتماعية والفقراء، في حين قال حزب الموافقين الداعم لهم مركز دراسات كاتي ألن، مركز دراسات مستقل، عن الموازنة البريطانية إن مميزات الميزانية تمثلت في خفض الضرائب على شركات الطاقة، لتخفيف الضغط على المنتجين الذين وقعوا تحت وطأة تراجع أسعار النفط، وكذلك التعهدات التي قطعها الوزير للاهتمام بمشروعات البنية التحتية لبناء الطرق وخطوط السكك الحديدية التي طالما طالب بها كثيرون، ورفع الحد من الضرائب على حسابات التوفير الفردية، وتقليص الضرائب على أصحاب المعاشات التقاعدية، وأوضح الداعمون أن الشركات الصغيرة كانت أكبر المستفيدين في الموازنة التي من شأنها تخفيف الضرائب على ما يقرب من 600 ألف شركة.



وزير الخزانة البريطاني جورج أوزبورن بعد تقديمه خطة الميزانية بينما يحييه رئيس الوزراء ديفيد كاميرون (وسط) وآخرون أمس (رويترز)

## احتدام الصراع قد يحسم الأزمة قريبًا

# الاقتصاد.. كلمة السر في الأزمة البرازيلية



برازيليون يتظاهرون ضد الحكومة في العاصمة برازيليا أمس (أ.ف.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يبدو أن الأزمة الحالية في البرازيل، تتجه نحو الاحتدام بين النظام والشعب، بعد تعيين الرئيس البرازيلي السابق لولا دا سيلفا كبيرًا لموظفي الرئاسة، الأمر الذي سيسمح لزعيم اليسار البرازيلي بالإفلات من تهديد بتوقيفه، أطلقه قاض في إطار التحقيق في فضيحة الفساد في الشركة الوطنية النفطية بتروبراس، التي يشتبه بتورطه في فساد وتبييض أموال في إطارها.

ولا يمكن للوزراء المثول سوى أمام المحكمة الفيدرالية العليا المكلفة بالشق السياسي في أي قضية.

ويواجه لولا دا سيلفا تهمًا من بينها غسل الأموال، وكان معرضًا بصورة كبيرة لتوقيع عقوبة السجن عليه قضائيًا بسبب هذه الاتهامات بالإضافة إلى تورطه في عمليات فساد، وقد طلب بالفعل الادعاء العام في ساو باولو من السلطات القضائية البرازيلية توقيع الحبس الاحتياطي عليه لهذه الأسباب.

ويتهم الرئيس السابق بالحصول على منزل بمنطقة جواريوجا على ساحل الأطلسي ويتوقع المحققون أن يكون لولا دا سيلفا حصل على هذا البيت الذي تم تجديده كمقابل لمساعدته في الحصول على صفقات تجارية.

وتواجه البرازيل، عملاق أميركا اللاتينية، تراجعًا لنموها الاقتصادي وتضخمًا كبيرًا يحملان على التخوف من حصول أعمال عنف قريبة. وسجل الريال البرازيلي، سابع أكبر اقتصاد في العالم، أسوأ أداء للعملات في عام 2015، على خلفية الوضع الاقتصادي الذي وصل إلى مرحلة ركود، وهو ما أدى إلى هبوط مؤشر البورصة قرب أدنى مستوى في سبع سنوات وسط عمليات بيع مكثفة.

وشهدت البرازيل اضطرابات سياسية اندلعت منتصف العام الماضي، على خلفية خفض الموازنة وتباطؤ النمو الاقتصادي، جردت مؤسسة ستاندرد آند بورز، على أثرها البرازيل من تصنيفها الائتماني عند درجة الاستثمار. مما شكل انتكاسة كبيرة لتعزيز المالية العامة. وخفضت ستاندرد آند بورز تصنيفها للبرازيل إلى +BB (الذي يشير إلى مخاطر ائتمانية كبيرة) من - BBB. وأبقت توقعاتها للتصنيف الجديد سلبية وهو ما يعني احتمال قيامها بمزيد من التخفيضات للتصنيف في الأجل القريب؛ والبرازيل ضمن دول مجموعة بريكس (الاقتصادات الناشئة) التي تضم روسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا.

ومن المتوقع أن تستمر وكالات التصنيف الائتماني، في تخفيض تصنيف البرازيل، وسط الصراع الذي وصل إلى منصب الرئاسة، بين رئيسة البلاد والرئيس السابق، من ناحية، والمعارضة وفئة كبيرة من الشعب من ناحية أخرى.

ووفق تنصت قضائي، على الرئاسة البرازيلية، أفاد بأن تعيين الرئيس السابق لويس ايناسيو لولا دا سيلفا في الحكومة يوم الأربعاء، لاستخدامه وقت الضرورة.

وفسر هذا المقطع على أنه تأكيد بأن أحد أهداف تعيين لولا هو حمايته من احتمال توقيفه الوشيك في إطار فضيحة شركة النفط الوطنية بتروبراس، وبصفته وزيرا، لم يعد لولا ملزمًا المثول سوى أمام المحكمة الفيدرالية العليا. وتظاهر برازيليون مساء يوم الأربعاء، أمام مقري الرئاسة في برازيليا وساو باولو معبرين عن غضبهم بعد نشر مضمون التنصت القضائي على محادثة الرئيسة الحالية ديلما روسيف، مع الرئيس السابق.

وفي هذا التسجيل الذي قامت به الشرطة القضائية صباحًا، تؤكد روسيف للولا في اتصال هاتفي أنها سترسل إليه «مرسومها الرسمي» الذي يقضي بتعيينه في الحكومة «ليتمكن من استخدامه في حال الضرورة فقط». ونشر التسجيل القاضي الفيدرالي سيرجيو مورو المكلف هذا الملف والذي أطلق التحقيقات ضد لولا رئيس البرازيل من 2003 إلى 2010 بتهمة الفساد وتبييض أموال، الأمر الذي أثار توترًا في البرلمان، حيث هتف نواب المعارضة غاضبين «استقالة، استقالة»، وكذلك الأمر في مجلس الشيوخ. وردت الرئاسة ببيان أكدت فيه أن «إجراءات قضائية وإدارية» ستتخذ «لإصلاح الانتهاك الفاضح للقانون والدستور الذي ارتكبه القاضي» مورو.

وقال البيان، إن لولا الذي كان رئيسًا في عهد ازدهار اجتماعي واقتصادي في البرازيل «سيتولى منصب وزير دولة، رئيس البيت المدني» الذي يعادل رئيس ديوان الحكومة، خلفًا لجاك واغنر. وهذا المنصب هو الأعلى في الحكومة وسيمنح لولا دورًا مهمًا.

ولولا هو زعيم يساري سابق، وشغل منصب الرئيس خلال الفترة ما بين عامي 2003 و2010. وسيكون مكلفًا بالحيلولة دون عزل خليفته المنتمية لحزب العمال في ظل أسوأ أزمة اقتصادية تواجهها البرازيل منذ سنوات. واعتبر لولا دا سيلفا زمنًا طويلاً قدوة سياسية للبرازيليين، إذ قلل من نسبة الفقر في خامس أكبر بلد في العالم، من خلال برنامج اشتراكي ضخم حاز به ثقة الطبقات الدنيا خاصة، وحسن به الوضع الاقتصادي للبلاد بصورة ملحوظة.

وقالت الرئيسة الحالية روسيف التي شغلت هذا المنصب في عهد الرئيس السابق قبل أن تتولى الرئاسة في 2010. إن «انضمام لولا سيعزز» حكومتها.

وأثار هذا التعيين غضب المعارضة. وقال النائب أنطونيو ايمباساهي رئيس الكتلة البرلمانية لأكبر أحزاب المعارضة الحزب الاجتماعي الديمقراطي البرازيلي (يمين الوسط) «بدلاً من إعطاء توضيحات وتحمل مسؤولياته، اختار لولا الفرار (من القضاء) من الباب الخلفي».

وأضاف أنه «اعتراف بالذنب وصفعة للمجتمع. الرئيسة أصبحت شريكة له بدعوته والفصل الأخير لهذه القصة سيكون إقالة» ديلما روسيف. وتعيش الرئيسة الحالية، التي تنتهي فترة ولايتها في 2018، منذ ديسمبر (كانون الأول) تحت تهديد إجراء برلماني بإقالتها بدأته المعارضة التي تتهمها بتزوير الحسابات العامة في 2014 لدى إعادة انتخابها وفي الفصل الأول من 2015. وجمعت مظاهرات بحجم تاريخي، يوم الأحد، أكثر من ثلاثة ملايين متظاهر في مختلف أنحاء البرازيل للمطالبة برحيل الرئيسة اليسارية ديلما روسيف.

ويشكل هذا الحشد الكبير ضربة لروسيف التي تواجه تهديد إجراء برلماني قريبًا ويشهد تحالفها انقسامات.

## بعد أن اصبحت كلفة إدارة أزمة اللاجئين تتجاوز 670 مليون دولار

# «البطالة» تحاصر اليونان

أثينا: «الشرق الأوسط»

ذكر مكتب الإحصاءات اليونانية، أمس (الخميس)، أن نسبة البطالة في اليونان، هي الأعلى في منطقة اليورو، إذ سجلت تراجعًا خلال الفصل الرابع من العام الماضي، إلى 24,4 في المائة مقابل 26,1 في المائة للفترة نفسها في 2014.

إلا أن نسبة البطالة ارتفعت مقارنة مع الفصل السابق، حيث بلغ معدلها خلال الموسم السياحي 24 في المائة. وأضاف أن «نسبة الوظائف زادت بـ3 في المائة على عام وتراجعت بـ0,8 في المائة مقارنة مع الفصل الثالث في 2014».

ورغم هذا التراجع فإن عدد العاطلين عن العمل في بلد يعد 10 ملايين نسمة يرتفع إلى أكثر من 1,1 مليون شخص هم خصوصًا من الشباب (49 في المائة) والنساء (28,4 في المائة).

واليونان، التي تشهد ركودًا منذ 2008 أثّر كثيرًا على سوق العمل، سجلت نموًا في 2014 لكن الوضع الاقتصادي في البلاد تراجع مجددًا هذه السنة بعد فرض في نهاية يونيو (حزيران) رقابة على تحرك الرساميل والحصول على قرض ثالث من جهات دولية منح مقابل شروط تقشف جديدة صارمة.

والمناطق الأكثر تأثرًا بالبطالة خلال الفصل الرابع كانت مقدونيا الغربية في شمال البلاد (32,2 في المائة) واليونان الغربية (28,9 في المائة).

بينما انخفض معدل البطالة في دول منطقة اليورو إلى أدنى مستوى له منذ أكثر من أربع سنوات في ديسمبر (كانون الأول)، بحسب ما أظهرت البيانات الرسمية.

وذكرت وكالة «يوروستات» للإحصاءات الأوروبية أن البطالة في دول اليورو الـ19 انخفضت إلى نسبة 10,4 في المائة في ديسمبر مقارنة مع 10,5 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني)، وهو أدنى مستوى منذ سبتمبر (أيلول) 2011.

وقال المحللون إن هذه الأرقام مشجعة، إلا أنها لا تكفي للقول إن الاقتصاد عاد إلى مساره، مشيرين إلى أن على البنك الأوروبي المركزي مواصلة برنامجه التحفيزي الضخم.

ورقميًا كان يوجد نحو 16,75 مليون شخص عاطلين عن العمل في منطقة اليورو في ديسمبر بانخفاض بمقدار 49 ألفًا مقارنة مع نوفمبر و1,5 مليون مقارنة مع ديسمبر 2014. وبقيت أعلى نسبة بطالة في اليونان وإسبانيا.

وتواجه اليونان، أزمة اللاجئين، التي تكلفها كثيرًا، بحسب يانيس ستورناراس محافظ البنك المركزي اليوناني، الذي قال، يوم الأحد الماضي إن تكلفة إدارة أزمة المهاجرين في اليونان ستتجاوز تقديرًا سابقًا يبلغ 600 مليون يورو (670 مليون دولار) مع اضطرار عدد أكبر من اللاجئين للبقاء في اليونان.

وتقطعت السبل بأكثر من 41 ألف لاجئ ومهاجر في اليونان بعد أن أدى إغلاق الحدود عبر منطقة البلقان إلى إحباط خططهم للسفر شمالاً. وفي الشهر الماضي، قدر مصدر في البنك المركزي اليوناني أن 600 مليون يورو ستغطي عمليات الإنقاذ والإيواء وإعادة التوطين. وقال ستورناراس لصحيفة «إيل سول 24 أور» الإيطالية إن «هذا التقدير اعتمد على افتراض أن اليونان دولة عبور فقط ولكن إذا كان علينا الآن استضافة عدد كبير من اللاجئين فلا بد من تعديل هذا التقدير».

وقالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الأسبوع الماضي إن اليونان ستحتاج إلى مساعدة لمواجهة الضغط الذي يشكله المهاجرون على اقتصادها.

وتجاوز عدد اللاجئين القادمين لليونان من تركيا 35 ألفًا خلال أول 20 يومًا من العام الحالي. وللمقارنة، فإن إجمالي عدد اللاجئين الذين استقبلتهم اليونان خلال عام 2015، بأكمله كان 1700 لاجئ فقط.

غير أن التدفق الواسع للاجئين إلى اليونان لم يبدأ سوى الصيف الماضي فقط.

وغرق 87 لاجئًا في البحر المتوسط، أو اعتبروا في عداد المفقودين منذ بداية العام الحالي. حسبما أفادت به المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في يناير (كانون الثاني) الماضي.



مهاجرة وطفلاها تجفف ملابسها على كومة من بقايا بناء في مخيم مؤقت على الحدود بين اليونان ومقدونيا أمس (إ.ب.أ)

## تحذيرات من اللجوء إلى منتجات الأعشاب والفيتامينات والمعادن دون استشارة الطبيب

# المكملات الغذائية.. أغلبها مرفوض طبيا أو غير مثبت




كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»*

المكملات الغذائية لا يمكنها أبدا أن تقوم مقام الأدوية التي وافقت عليها إدارة الغذاء والدواء الأميركية من حيث المعايير المطلوبة. وتشير الأدلة إلى أن القليل من هذه المكملات يحمل قدرا معتبرا من الفعالية، والكثير منها لا فائدة منه ولا طائل من ورائه، والبعض الآخر قد يكون ضارا بالصحة بالأساس.

### مكملات غذائية رائجة

تقدر صناعة المكملات الغذائية - بما في ذلك الأعشاب، والفيتامينات، والمعادن، وغيرها من المنتجات - بمبلغ 37 مليار دولار في الولايات المتحدة وحدها، وهناك 60 في المائة من النساء يتناولن تلك المكملات بصورة منتظمة. وفي الأثناء ذاتها، تشير الأبحاث المتوالية إلى أن المكملات الغذائية - وحتى المكملات الأساسية منها مثل الكالسيوم - قد تسبب أضرارا عند تناولها بجرعات عالية.

يعود استخدام المكملات الغذائية والعلاجات البديلة الأخرى للأدوية التقليدية إلى قرون مضت، ولكن الدكتور ديفيد ايزنبرغ، الأستاذ المساعد في كلية تشان للصحة العامة التابعة لجامعة هارفارد، كان أول من عمل على توثيق الاستخدام واسع النطاق للعلاجات البديلة في الولايات المتحدة. وفي مقالة نشرت عام 1993 في دورية «نيوإنغلاند» الطبية، ذكر الدكتور ايزنبرغ برفقة زملاء له أن أكثر من ثلث المواطنين الأميركيين كانوا يستخدمون العلاجات البديلة غير التقليدية إلى حد كبير فيما يتعلق بالأمراض المزمنة، والأكثرية منهم كانت تفعل ذلك من دون إطلاع أطبائهم على الأمر. واشتمل ذلك التقرير الطبي كذلك على العلاج بالوخز بالإبر، والمعالجة النخاعية، والتدليك، واليوغا، ولكنه ركز أيضا على اهتمام الجمهور بكافة أنواع العلاجات غير التقليدية الأخرى، بما في ذلك الاستخدام المتزايد للعلاجات بالأعشاب، وغير ذلك من المكملات الغذائية الأخرى. وفي عام 1998، أعيد تنظيم مكتب الطب البديل الملحق بالمعاهد الصحية الوطنية إثر تكليف المركز الوطني للطب التكميلي والبديل بتمويل الدراسات الدقيقة في مجال السلامة وفعالية العلاجات البدنية البديلة إلى جانب المكملات الغذائية الشعبية وطب الأعشاب.

### منتجات الأعشاب

تشمل الممارسة التقليدية للعلاجات العشبية الجمع ما بين مختلف أنواع الأعشاب واستخدامها في مجموعة متنوعة من الاستعدادات. والعلاجات العشبية المطروحة في الأسواق اليوم تتضمن المساحيق أو المستخلصات المستمدة من أوراق، أو سيقان، أو جذور النباتات. ولقد أخضعت الكثير من الدراسات، والممولة إلى حد كبير من جانب المعاهد الصحية الوطنية، الكثير من العلاجات بالأعشاب والموصى بها إلى النساء على وجه الخصوص، قيد الاختبار. وفيما يلي تلخيص للنتائج المتوصل إليها.

● الكوهوش السوداء Black cohosh: من النباتات التي استخدمت ولفترة طويلة كعلاج منزلي لالتهاب المفاصل، ولقد أوصي بذلك النبات في علاج الالتهابات الشديدة، والجفاف المهبلي، وغير ذلك من أعراض سن اليأس الأخرى. ولقد جاءت نتائج الدراسات حول فعالية هذا النبات مختلطة. ومع ذلك، فهناك أكثر من 50 تقريرا بشأن تلف الكبد لدى من يستخدمون ذلك النبات كعلاج، على الرغم من عدم معرفة ما إذا كان النبات أو غيره من المواد المتضمنة في عملية الإعداد هي السبب الرئيسي في ردود الفعل السيئة للكبد.

● البابونج Chamomile: يبدو هذا النبات مفيدا وفعالا في تخفيف حدة القلق والتوتر. على الرغم من فعاليته الطفيفة من بعض الأدوية الأخرى، فإن كوبا من شاي البابونج قد يسبب تهدئة الأعصاب فعلا. ونظرا لأن نبات البابونج هو من طائفة الأعشاب الغليظة، مثل نبات القطيفة، والأقحوان، فقد يؤدي على ظهور أعراض الحساسية إذا كان المريض مصابا بالربو أو لديه حساسية نحو تلك النباتات.

● القنفذية Echinacea: ليست هناك أدلة قاطعة على أن هذا النبات يمنع البرد أو يقلل من أعراض البرد. وهو قد يسبب ردود فعل عكسية لدى الناس من ذوي الحساسية لطائفة النباتات الغليظة، أو عائلة نباتات القطيفة أو الأقحوان.

● الجينسينغ Ginseng: على الرغم من توصيف ذلك النبات كعلاج لكل شيء من البرد وحتى الإرهاق والنسيان. فإنه قد يسبب ردود فعل عكسية لدى الناس من ذوي الحساسية لطائفة النباتات الغليظة، أو عائلة نباتات القطيفة أو الأقحوان.

● الجنكه بيلوبا Ginkgo biloba: انتشرت الشائعات بأن مستخلصات أوراق شجرة الجنكه تعمل على تحسين الذاكرة وتمنع وتعالج الخرف والهذيان. ومع ذلك، وفي دراسة حول تقييم تأثير ذلك النبات على الذاكرة، فإن التجربة التي اشتملت على 3000 رجل وامرأة ممن تجاوزوا 75 عاما من العمر أفادت بأن النبات لم يساعد في إبطاء التدهور الإدراكي أو الحد من حالات الخرف عبر فترة بلغت 6 أعوام كاملة. كما أن النبات قد يزيد أيضا من احتمالات حدوث النزيف.

● الحليب الشوكي Milk thistle: تشير الدراسات المخبرية إلى أن هذا العشب، والمعروف أيضا باسم سيليمارين، له تأثيرات وقائية على خلايا الكبد، ولكن الاختبارات السريرية لم تؤكد أي فوائد له. لا يُنصح بالتعويل على الحليب الشوكي لتعويض آثار بضعة أقداح إضافية من النبيذ.

● نبتة سانت جون St. John's wort: تشير بعض الدراسات المبكرة إلى أن هذه النبتة قد تخفف من آثار الاكتئاب، ولكن الاختبارات السريرية الموسعة فشلت في تأكيد هذه النتائج. كما أن هذه النبتة تتفاعل مع عدد كبير من الأدوية الموصوفة طبيا.

### أنواع المكملات

استمر التسويق ولفترات طويلة أن المكملات الغذائية من الفيتامينات والمعادن والأحماض الأمينية التي لا غنى عنها من أجل الصحة الجيدة. ومع ذلك، فقد خضع القليل نسبيا من هذه المكملات للاختبارات السريرية. وتلك التي خضعت، أو تخضع حاليا، للتدقيق العلمي تشمل ما يلي:

● الكالسيوم: أشارت الأبحاث الطبية أن الجرعات المرتفعة من الكالسيوم في المكملات الغذائية ليس لها تأثير كبير على كثافة العظام وتزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب وتكون حصوات الكلى. وإذا لم تكن تتناول 500 إلى 700 مليغرام على الأقل من الكالسيوم في نظامك الغذائي اليومي، فإنك في حاجة إلى مكمل غذائي من الكالسيوم. ولكن أفضل الأفكار الجيدة هي التقليل من محتوى المكملات الخاص بك يوميا حتى مستوى 600 مليغرام في اليوم.

● الغلوكوزامين والكوندروتين Glucosamine and chondroitin: تستخدم هذه المواد، وهي من مكونات الغضاريف، في منع التهاب المفاصل وتخفيف آلامها. ولقد أظهرت الاختبارات السريرية أن تأثيرها محدود للغاية.

● الميلاتونين Melatonin: وهو النسخة الصناعية من الهرمون الطبيعي، ويستخدم في علاج اضطرابات الزمن بعد الرحلات الجوية الطويلة، واضطرابات النوم، والأرق. ولقد أظهرت الدراسات أنه يمكن أن يكون فعالا كذلك في جرعات مصغرة حتى مستوى 0,5 مليغرام. وإذا ما كنت تفكر في تناوله، عليك التحدث مع طبيبك حول الجرعة والتوقيت المناسب.

● فيتامين دي Vitamin D: نظرا لأن أغلب الناس الذين يعيشون في مناطق خطوط العرض الشمالية لا يحصلون على ما يكفي من فيتامين دي من التعرض اليومي لأشعة الشمس، قد يكون المكمل الغذائي ضروريا لتغطية المتطلب اليومي من 800 وحدة دولية من الفيتامين. وسواء كانت الجرعات عالية حتى مستوى 2000 وحدة دولية التي تقلل من خطر الإصابة بالنوبات القلبية، أو السكتات الدماغية، أو السرطان، فإن ذلك يتحدد من خلال الاختبارات التي تشمل تناول 25 ألف شخص لفيتامين د وأوميغا - 3 (الدراسة الحيوية) والتي سوف يتم الإعلان عن نتائجها في عام 2017.

● أحماض أوميغا - 3 الدهنية Omega - 3 fatty acids: على الرغم من أن الدراسات ربطت ما بين تناول الأغذية التي تضم نسبة عالية من أحماض أوميغا - 3 لتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والالتهابات، فإن من المشكوك في صحته ما إذا كانت المكملات الغذائية من تلك الأحماض - والتي تتوافر بالأساس في أقراص زيت السمك - تمنح نفس التأثير. ولسوف تساعد الدراسة الحيوية المشار إليها في الإجابة على هذا السؤال أيضا.

* المكملات الغذائية لأغراض أخرى: تكتظ أرفف المتاجر بالكثير من منتجات المكملات الغذائية التي تعد المستهلكين بسهولة ممارسة التمرينات الرياضية وتحسين فقدان الوزن. وتلك التأثيرات هي الأخرى غير مثبتة صحيا، وقد يحتوي بعض منها على المنشطات التي تسبب أضرارا جسيمة عند تناولها لفترات طويلة.

### خلاصة المخاطر

القيمة المؤكدة لأغلب الأعشاب والمكملات إما أنها مرفوضة طبيا أو غير مثبتة. والقليل منها يستحق الأموال التي تنفق على شرائها. وعلاوة على ذلك، ليس هناك من ضمان بأن تلك الحبوب، أو الكبسولات، أو الأقراص تحتوي على كل - أو حتى بعض - من المكونات المدرجة على أغلفة العبوات.

والأهم من ذلك، فإن تناول المكملات قد يكون خطيرا، فهناك دراسة نشرت في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2015 في دورية «نيوإنغلاند» الطبية خلصت إلى أن الأعراض الجانبية للمكملات الغذائية كانت مسؤولة عن متوسط 23 ألف حالة زيارة لأقسام الطوارئ في المستشفيات في العام الواحد.



وإذا كنت قلقا أن نظامك الغذائي اليومي لا يوفر لك كافة العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم، فلا تنطلق لشراء المكملات الغذائية قبل استشارة طبيبك الخاص أولا. وإذا ما كنت في حاجة حقيقية إلى أحد الفيتامينات أو غير ذلك من المكملات الغذائية، يمكن لطبيبك أن يوصي بمنتج معين وبالجرعة المناسبة. وإذا ما كنت تتناول أحد الفيتامينات في الوقت الحالي أو غيره من المكملات الغذائية الأخرى، فعليك إبلاغ فريق الرعاية الصحية الخاص بك عن الأمر.

يجري تسويق بعض المكملات الغذائية وبصورة مكثفة في ظل غياب الأدلة الموثوق منها المتعلقة بالفعالية أو السلامة والتي قد تتفاعل بصورة سيئة مع الأدوية الموصوفة طبيا. وعلاوة على ذلك، قد يقرر بعض الناس تأخير البدء في العلاجات الطبية المؤكدة بسبب اعتمادهم الخاطئ على المكملات الغذائية. وبعض من هذه المنتجات يكلف أموالا باهظة، كما يقول الدكتور ديفيد ايزنبرغ من جامعة هارفارد.

تخضع المكملات الغذائية المستخدمة في الدراسات السريرية الممولة من الحكومة لاختبار النقاء ومعايير الجرعات المتناولة. ويُطلب من منتجي هذه المكملات الغذائية إجراء مثل تلك التحاليل وتسليم النتائج بعد ذلك إلى إدارة الغذاء والدواء الأميركية. ومع ذلك، ووفقا لأحد التقارير المنشورة في يناير (كانون الثاني) من هذا العام بواسطة سلسلة «فرونتلاين» التلفزيونية الاستقصائية من إنتاج مؤسسة «بي بي إس»، فإن القليل من آلاف منتجي المكملات الغذائية ينفذون ذلك، كما تفتقر الإدارة إلى الموظفين وإلى الموارد الكافية المطلوبة لتحليل المكملات الغذائية أو لإجبار الشركات المنتجة على الامتثال لطلبات الهيئة الحكومية المعروفة.

نتيجة لذلك، قد لا تحتوي كبسولة المكمل الغذائي على المحتويات الموضحة على غلاف العبوة. وخلص الباحثون الكنديون، الذين عملوا على تحليل عينة عشوائية من 44 منتجا من إنتاج 12 شركة لتصنيع المكملات الغذائية في عام 2013. إلى أن 60 في المائة من المنتجات تحتوي على مواد غير مدرجة على نشرات العبوات، وبعض من هذه المواد يحتمل أن تكون من قبيل الملوثات الضارة بصحة الإنسان. وخلص تحقيق أجري في عام 2015 من قبل مكتب المدعي العام في نيويورك إلى أن 21 في المائة فقط من عينة عشوائية من المكملات الغذائية ذات الشعبية التجارية، والمنتشرة في مختلف مراكز التسوق الكبيرة والشهيرة، تحتوي بالفعل على المكونات وبالتركيزات المدرجة والمذكورة في نشرات العبوات. وبعض منها لا يحتوي بالأساس على أي أثر للمادة الفعالة المعلن عنها، والبعض الآخر يتألف أساسا من «الحشوات»، بما في ذلك القمح وفول الصويا، والتي قد تثير الحساسية لدى بعض الناس. وكشف محققون آخرون النقاب عن بعض المكملات الغذائية المغشوشة التي تحتوي على هرمونات الستيرويدات.

عندما يتعلق الأمر بالمكملات الغذائية، فإن التحذير القديم «احذروا الشراء!»، يعتبر أكثر أهمية من أي وقت مضى.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة المرأة»
خدمات «تريبيون ميديا»

---

د. حسن محمد صندقجي*

## هل نعلم ما يكلفنا الأرق؟

ينبع الاهتمام بمعالجة الأمراض من مصادر شتى، ذلك أن ثمة أمراضًا غير معقدة نسبيًا وغير مهددة لسلامة الحياة، لكنها تكتسب أهمية عالية بالنظر إلى اتساع نطاق انتشارها. وبالمقابل، هناك أمراض قليلة الانتشار نسبيًا، لكنها معقدة وتهدد سلامة الحياة. ولذا فإن كلا من نوعي هذه الأمراض مهم.

وإضافة إلى مدى الانتشار ومدى تهديد سلامة الحياة، هناك الكُلفة المادية المترتبة على الإصابات بنوع من أنواع الأمراض، وتحديد تكاليف المرض يتبع نظامًا لا يشتمل في الحساب على قيمة العلاج الدوائي والعمليات الجراحية وتوفير طاقم الأطباء والتمريض وغيرها من عناصر الكُلفة المادية لـ«الرعاية الطبية المباشرة» المُقدمة إلى المريض، بل أيضًا ثمة ما يُعرف بـ«الكُلفة المادية غير المباشرة» للأمراض، الذي يشتمل على تكاليف مدى تسبب المرض في الإعاقة البدنية والنفسية التي تنجم عن إصابة المرضى بذلك المرض، ومدى تأثيرات ذلك من النواحي المادية على إنتاجية الموظف، وعلى التزامات القيام بواجبات العلاقات الأسرية وغيرها من العناصر التي بمجملها يتم بدقة تحديد الكُلفة المادية لمرض ما.

والأرق Insomnia في التعريف الطبي بلغة بسيطة يشمل الشكوى من عدم الحصول على نوم مريح خلال الليل أو استعصاء النوم أو تقطعه أو انخفاض جودة نوعيته، بما يُؤثر سلبيًا على حياة وإنتاجية المرء في ليله ونهاره. والواقع أن كلنا يُقدّر نعمة الحصول على نوم مريح بعين قريرة في الليل، وغالبنا يكون قد عانى من ليالٍ صعب عليه فيها النوم، ولكن ربما لا يتصور البعض أن التكلفة المادية لعلاجٍ حالات الأرق هي فاتورة باهظة الثمن.

وضمن عدد 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 لمجلة «مراجعات طب النوم» Sleep Medicine Reviews، نشر الباحثون من كلية الطب بجامعة ماريلاند في بالتيمور دراستهم، حول هذا الأمر بعنوان: «الاقتصاد الصحي في علاج الأرق: عودة إلى الاستثمار في نوم ليلي جيد». وقال الباحثون في ملخص دراستهم: «الأرق المزمن هو اضطراب النوم الأكثر شيوعًا بين البالغين، ويترافق مع مجموعة واسعة من النتائج، والدراسة تستوعب العواقب الاقتصادية للأرق وتكاليف معالجته، وتبين أنها تتجاوز مائة مليار دولار سنويًا، وغالبيتها تُنفق على التكاليف غير المباشرة، مثل تدني الأداء في مكان العمل وزيادة الطلب في الاستفادة من الرعاية الصحية وزيادة خطر وقوع الحوادث.

وإضافة إلى هذا يُؤثر الأرق على نوعية الحياة وكذلك هناك تأثيرات معالجته. وتمت مراجعة عشر دراسات منشورة تقيم فاعلية تكلفة العلاج، بنوعيه الدوائي والسلوكي، لمشكلة الأرق. وغالبية الدراسات وجدت أن تكلفة علاج (الأرق الأولي) Primary Insomnia، و(الأرق المرضي) Comorbid Insomnia أقل من تكلفة تبعات وتداعيات الأرق».

وعلق الدكتور إيمرسون ويكواير، الباحث الرئيس في الدراسة ومدير برنامج النوم بكلية طب جامعة ماريلاند، بالقول: «على الرغم من توافر معالجات فعّالة للأرق، فإن الناس لا يطلبون عناية طبية فعّالة له، لأن من غير المريح لهم الاعتراف بأن لديهم مشكلة في النوم، أو أنهم لا يُدركون أن المعالجة الفعّالة متاحة، وبطبيعة الحال هناك نقص في وعي مقدمي الرعاية الطبية أيضًا، وهو نموذج آخر لمحدودية فرص الحصول على الرعاية Access to Care، وشركات التأمين لا ترصد ما يكفي لتمويل علاج الأرق، وجزء من سبب ذلك السلوك أنها لم تكن متأكدة من ماهية مردود تلك المعالجات».

وعليه فإن نظرتنا إلى الأمراض لا يجدر أن تكون مرتكزة فقط على مدى تسببها بالألم أو تهديد سلامة الحياة أو اضطرابات الحالة الصحية، بل هي من الأجدر أن تكون شاملة لكامل الصورة المرضية، مثل مشكلة صحية تطال المريض ونوعية حياته وحياة منْ يعيشون معه ويتولون رعايته.

هذا من جانب، ومن جانب آخر ثمة توجه واضح في الدراسات والبحوث الطبية نحو تقييم فاعلية التكلفة العلاجية، وهو ناتج عن توسع النظرة إلى الأمراض ومضاعفاتها وتداعياتها على كل الأصعدة، الصحية والبدنية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. وثمة كثير من الأمراض التي تكون تكاليف معالجتها المباشرة أقل بكثير من تكاليف معالجاتها غير المباشرة، ولكن بالنتيجة، فإن حساب صافي تكاليف المعالجة يشتمل على هذين الجانبين. كما أن ثمة كثيرا من الأمراض التي تكون تكاليف معالجتها أقل بكثير من تكاليف تركها دون معالجة على الرغم من عدم عمق تأثيراتها على صحة الجسم بالذات.

والملاحظ أن تكاليف الأمراض آخذة في الارتفاع. وكانت الرابطة الأميركية لمرض السكري قد أفادت في إحصائيات عام 2013 أن فاتورة علاج مرضى السكري بالولايات المتحدة ارتفعت من 174 مليار دولار إلى 245 مليار دولار خلال الفترة ما بين عام 2007 و2012. وتم حساب الكُلفة بما يشمل تقديم الرعاية الطبية المباشرة للمرضى في المستشفيات وأقسام الإسعاف والفحوصات الطبية وزيارات العيادة، وأيضًا التكاليف غير المباشرة التي تشتمل على: التغيب عن العمل نتيجة الانتكاسات الصحية في ضبط مرض السكري، وانخفاض مستوى إنتاجية الفرد العامل، جراء الإصابة بمرض السكري، واضطرابات معالجته ومضاعفاته وتداعياته، والبطالة الناجمة عن الإصابة بالإعاقات الناتجة عن تداعيات مرض السكري كبتر الأطراف أو العمى وتدني قدرة الإبصار، وفقدان الإنتاجية بسبب الوفاة المبكرة بين بعض مرضى السكري. وكذلك ما أفادت به رابطة القلب الأميركية عام 2013 ضمن مشروع تحديد الكلفة المادية للرعاية الطبية المستقبلية لمرضى القلب في الولايات المتحدة، والذي تضمّن أن التكلفة المادية السنوية لأمراض القلب بلغت عام 1999 نحو 286 مليار دولار، ووصلت نحو 360 مليار دولار، ومن المتوقع أن تصل إلى 818 مليار دولار عام 2030.

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

---

## تشوهات في شرايين الدماغ قد تقود إلى حدوث الجلطة

# طرق علاج أسباب السكتة الدماغية لدى الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

على الرغم من ندرة حدوث السكتة الدماغية في الأطفال stroke فإنها تظل احتمالا قائما في كثير من الحالات التي يمكن أن تعاني من أمراض أخرى تتعلق بالجهاز العصبي المركزي. ومن المعروف أن السكتة الدماغية يمكن أن تؤدي إلى أضرار بالغة قد تنتهي بالوفاة أو تلف دائم في عضو مثل الساق أو الذراع أو فقدان لحاسة من الحواس؛ نتيجة لأن السكتة الدماغية تحدث تلفا بالمخ. والخلايا العصبية هي الخلايا الوحيدة في الجسم التي لا يتم تجديدها، ولذلك يكون التلف دائما. ومن أهم الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى حدوث السكتة الدماغية وجود تشوهات في شرايين وأوردة المخ Arteriovenous malformations وهذه التشوهات (في حالة عدم حدوث تمزق بها لا تسبب مشكلات عصبية، ولكن في حالة حدوث هذا التمزق أو الانفجار يصعب السيطرة عليه ويسبب السكتة الدماغية وربما الوفاة).

### علاج تشوهات الشرايين

ودائما كان هناك جدل حول أفضلية أن يتم العلاج على الرغم من عدم وجود أعراض، خصوصا وأن العلاج هو الآخر يحمل كثيرا من المخاطر، أو أن يتم مجرد المتابعة وعدم البدء في العلاج. ومؤخرا نُشرت دراسة حديثة في بداية شهر مارس (آذار) من العام الجاري في مجلة «السكتة الدماغية» journal Stroke حسمت الجدل وأوصت بالبدء في علاج التشوهات حتى لو كانت هناك بعض المخاوف من الأعراض الجانبية للعلاج بالجراحة عن طريق الإشعاع أو ما يعرف بـ«سكين أشعة غاما» (غاما نايف Gamma Knife).

وهذه الطريقة تستخدم غالبا في علاج أورام المخ أو بعض الأمراض الأخرى الموجودة في المخ، حيث تكون الجراحة العادية بالمشرط بالغة الصعوبة لصعوبة فتح الجمجمة وعلاج خلايا المخ، خصوصا وأن هناك بعض المناطق لا يمكن الوصول إليها جراحيا، من دون حدوث تلف في الأنسجة، ولهذا يتم استخدام الشعاع بما يشبه المشرط أو السكين مثلما يخبر الاسم، وهذه الطريقة من العلاج يتم استخدامها بشكل أساسي في علاج الأورام؛ إذ إنها تعطي نتائج جيدة ويمكنها الوصول إلى مناطق لا يمكن الوصول لها بالجراحة العادية.

وفي الأغلب فإن هذه التشوهات لا يتم علاجها لتلافي الأعراض الجانبية للعلاج الإشعاعي، خصوصا وأنه ليس بالضرورة أن كل طفل لديه تشوه في الشرايين والأوردة سوف يصاب بالسكتة الدماغية؟ وعلى الرغم من فوائد العلاج بالإشعاع في كثير من الأمراض خصوصا الأورام، إلا أنه بالطبع يحمل كثيرا من الأخطار والأعراض الجانبية مثل تساقط الشعر في المكان الذي يتم توجيه الأشعة عليه (وهو عرض مؤقت) وفقدان الاتزان ومشكلات في الإبصار وضعف عام وتشنجات وصداع وغثيان، وطبيعي أن الأطباء في الأغلب يعرضون عن استخدام هذه الطريقة للعلاج خصوصا وأن هذه الأعراض تكون شديدة الإزعاج بالنسبة للأطفال؟ وأشارت الدراسة أنه من الخطأ عدم العلاج، خصوصا كلما تم التشخيص في عمر مبكر حتى لا يصاب الطفل لاحقا بالسكتة الدماغية.

### انفجار الشرايين

وقامت الدراسة بتتبع الإحصائيات الخاصة بـ509 حالات من الأطفال الذين تم تشخيصهم بالتشوهات في شرايين وأوردة المخ ولم يصابوا بالسكتة الدماغية من قبل لمدة سبع سنوات في كثير من المراكز المتخصصة حول الولايات المتحدة الأميركية. وكان الغرض من الدراسة تقدير حجم المخاطر من عدم العلاج بأقل إجراء جراحي لا ينفذ خلال الجسم non invasive (الغاما نايف) مقابل حدوث الجلطة الدماغية. وأوضحت الدراسة أن خطورة حدوث الجلطة تكون في حدود 1 إلى 3 في المائة كل عام، وفي خلال 10 أعوام تكون احتمالية حدوث السكتة الدماغية تتراوح بين 10 و30 في المائة، وهي نسبة تعد كبيرة، خصوصا وأنه في حالة إذا تم تركها من دون علاج فإن نسبة حدوث تمزق أو انفجار في هذه الشرايين تكون كبيرة.

وفي حالة حدوث هذا الانفجار أو التمزق تكون نسبة الوفاة في حدود 10 في المائة هذا بخلاف خطورة أن تتمزق هذه الشرايين من دون حدوث الوفاة، ويحدث نتيجة لذلك كثير من المشكلات الطبية؛ مثل فقدان البصر أو حاسة السمع أو عدم القدرة على الحديث والتشنجات.

وأوضحت الدراسة أن شعاع «غاما نايف» الذي يخترق الجمجمة من دون جرح قطعي يمكنه شفاء ما يقرب من 80 في المائة من هذه التمزقات التي تحدث في تشوهات الشرايين والأوردة (تحتاج هذه الطريقة إلى مدة تتراوح بين عامين وثلاثة حتى تلتئم بشكل كامل) وفي أثناء هذه المدة تكون احتمالية حدوث الجلطة واردة، وهذا فضلا عن الأعراض الجانبية الأخرى التي تم ذكرها، ومن خلال الإحصائيات في هذه الدراسة كان هناك نسبة نحو 70 في المائة اعتبرت نتائج إيجابية للمرضى الذين تم علاجهم بـ«غاما نايف» وكانت هناك نسبة 4 في المائة من الوفيات وهذه الوفيات حدثت في الفترة التي سبقت التئام التمزقات بشكل كامل. وعانت نسبة 11 في المائة من الأطفال من الأعراض الجانبية لاستخدام الإشعاع، ومن هؤلاء كانت هناك نسبة بلغت 3 في المائة عانوا من هذه الأعراض بشكل دائم.

وفي النهاية يظل الأمر قيد الدراسة والرؤية الطبية وحالة المريض الإكلينيكية والقرار الذي يجب أن يشترك فيه الآباء مع الأطباء، خصوصا وأنه على الرغم من أن نسبة حدوث الجلطة تعد ضئيلة عند بداية التشخيص، فإن نسبة الخطورة تزداد كل عام حتى تصل إلى من 10 إلى 30 في المائة خلال عشرة أعوام، وفي بعض الأشخاص يمكن أن تصل النسبة إلى 50 في المائة وهي نسبة كبيرة جدا.

* استشاري طب الأطفال

## الإفراط فيه والحرمان المزمن منه يؤثران على الصحة ونوعية الحياة

# «النوم السليم.. حُلم في متناول الجميع»



جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة

يصادف هذا اليوم الجمعة الثامن عشر من شهر مارس (آذار) 2016 احتفال العالم «باليوم العالمي للنوم» والذي يأتي بمبادرة سنوية تدعو إليها وتنظّمها «الرابطة العالمية لطب النوم» ومشاركة أكثر من 75 دولة من دول العالم بفعاليات تهدف لزيادة الوعي بارتباط النوم الصحي بنمط الحياة، والتأثير السلبي لاضطراباته المختلفة التي تصيب 45 في المائة من سكان العالم، على نوعية المعيشة والصحة النفسية والبدنية.

يؤكد البيان الأساسي لليوم العالمي للنوم على خطر فرط النوم والحرمان المزمن منه على الصحة ونوعية الحياة، وإمكانية التخفيف من أخطاره بنشر التوعية السليمة بين أفراد المجتمع العام والممارسين الصحيين، وتكريس مفهوم الوقاية والشفاء من أكثر من مائة نوع من اضطرابات النوم عن طريق المختصين في طب النوم، ومن أمثلتها انقطاع التنفس أثناء النوم الذي يصيب نحو 24 في المائة من الرجال، و9 في المائة من النساء متوسطي الأعمار بدرجات مختلفة، ويرتبط بعوامل خطر كثيرة من أهمها فرط الوزن، وارتفاع ضغط الدم، وهبوط سقف الحلق والتدخين وغيرها.

### النوم السليم

وفي لقائه مع «صحتك» أوضح الدكتور أيمن بدر كريّم، استشاري اضطرابات النوم وممثل الرابطة العالمية لطب النوم في السعودية أن الرابطة العالمية لطب النوم رفعت، لعام 2016، شعار «النوم السليم.. حُلم في متناول الجميع» وذلك بهدف الترويج لليوم العالمي للنوم والدلالة على ضرورة الاهتمام بتشخيص وعلاج أي أعراض ترتبط بقلة أو رداءة النوم كالأرق المزمن الذي يصيب ما بين 30 إلى 45 في المائة من الأفراد البالغين، لتسببها في ظهور وتدهور بعض الأمراض المزمنة كأمراض القلب والشرايين والسكّري والسمنة المفرطة، واضطرابات المزاج والشهية والسلوك وزيادة النعاس أثناء النهار، إضافة إلى ارتفاع خطر التعرض لحوادث السيارات.

وإضافة إلى تعزيز الحياة الصحية، يرتبط النوم السليم بزيادة الشعور بالسعادة والثقة في النفس وارتفاع الأداء العملي، والتحفيز على جودة العمل وتجنب أعراض التوتر والقلق والاكتئاب والمشكلات الزوجية.

وأوضح الدكتور أيمن بدر كريّم، أن غياب الإحصاءات الدقيقة عن مدى انتشار اضطرابات النوم في المجتمعات العربية، وانخفاض الوعي العام حتى لدى فئة الأطباء غير المتخصصين، إضافة إلى قلة عدد المتخصصين في مجال طب النوم، من التحديات الصحية التي يواجهها المجتمع السعودي وتتسبب في تأخر التشخيص الدقيق والعلاج المناسب لعدد كبير من المرضى الذين يعانون من الشخير المزمن بنسبة 25 في المائة من متوسطي الأعمار في المجتمع السعودي، ويتعرضون لعوامل خطر للإصابة بانقطاع التنفس أثناء النوم كزيادة الوزن وزواج الأقارب، بحسب نتائج أولية لدراسة حديثة صادرة من مركز طب وبحوث النوم بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

### أدوية النوم

وحول استخدام الأدوية المساعدة على النوم، أفاد الدكتور أيمن كريّم أن الأفضل تجنب استخدام الأدوية المساعدة على النوم، فبعض تلك الأدوية غير مصرح بها لعلاج الأرق أو المساعدة على النعاس تحديدًا من قبل إدارة الغذاء والدواء الأميركية، وإنما تم التصريح لها بوصفها علاجا لأمراض أخرى كالحساسية وحالات احتقان الأنف والتهاب الجيوب الأنفية الحاد والمزمن، وهي غير مضمونة الفعالية وتختلف الاستجابة لها من شخص لآخر، ويمكن تسببها في آثار جانبية غير مرغوبة، مثل زيادة التوتر والأرق، وفرط الخمول والنعاس الذي قد يستمر خلال ساعات النهار، الأمر الذي قد يؤثر على التركيز أثناء القيادة والعمل، وحذر في السياق نفسه من استخدام مضادات الهستامين لكبار العمر لاحتمال تسببها في انخفاض الوعي وعدم الاتزان، وبالتالي ارتفاع نسبة الضرر الناتج عن السقوط وأن مفعولها المطلوب قد يقل عن المتوقع مع كثرة الاستخدام، مما يحفز الشخص على مضاعفة الجرعة للحصول على التأثير نفسه، وبالتالي ارتفاع خطر المضاعفات.

وأضاف الدكتور كريّم أن هناك إحصاءات تفيد أن ثلاثة من كل أربعة أشخاص بالغين في المجتمع الأميركي، يستيقظون من النوم بصورة متكررة خلال الليل، أو أنهم مصابون بالشخير، كما أظهر استبيان شمل عينة من النساء الأميركيات، شكوى 50 في المائة منهن من رداءة النوم بصورة مزمنة، ويُعد الشخير ومتلازمة انقطاع التنفس أثناء النوم، أهم العوامل التي تسبب خللا في توافق النوم بين الأزواج، لكن عادات النوم وطقوسه، وتفضيل درجة حرارة معينة، وطبيعة النوم (الخفيف أو الثقيل)، والإصابة بمتلازمة الساقين غير المستقرتين، واضطرابات السلوك كالمشي وتمثيل الأحلام (الركل والكلام) أثناء النوم، إضافة إلى الأرق المزمن، كلها قد تسبب الخلل نفسه بدرجات متفاوتة.

### تقنيات مختبر النوم

أفاد الدكتور سراج ولي أن المختبر عبارة عن غرفة مهيأة لاستقبال المريض وضمان راحته أثناء النوم بسرير نوم كبير مريح وإضاءة مناسبة وحرارة معتدلة. وأثناء فحص النوم يتم تسجيل رسم الدماغ والقلب وحركة العينين، بالإضافة إلى رصد الشخير وحركة عضلات الحلق والساقين بواسطة موصلات سلكية تثبت قبل النوم. كما يتم رصد حركة التنفس عن طريق حزام يوضع حول الصدر وآخر حول البطن ومتابعة تدفق الهواء عن طريق مجسات توضع قريبا من الأنف، وكذلك تسجيل نسبة الأكسجين في الدم طوال ساعات النوم باستخدام مقياس للأكسجين عن طريق النبض.

ويجب التنويه إلى أن إجراء فحص النوم غير مؤلم على الإطلاق، بل ويطلب من المريض النوم بصورة عادية قدر الإمكان. فعلى الرغم من وجود كل هذه الأقطاب والمجسات المثبتة على الجسم ينام معظم الأشخاص بشكل جيد نسبيا، فالأقطاب والمجسات البدنية توضع بحيث يمكن للمريض تحت الفحص التقلب والتحرك أثناء النوم. وفي حالة عدم القدرة على النوم، فإنه لا يفضل أبدا تناول الأدوية المنومة قبل أو أثناء الفحص، كما أنه من الضروري أن لا ينام المريض في فترة النهار وألا يتناول أي منبهات أو مشروبات كحولية في اليوم المقرر لإجراء الفحص.

ولا يقتصر فحص النوم على فترة الليل، بل يمكن إجراء اختبار خاص للنوم أثناء ساعات النهار لتشخيص حالات معينة من النوم المفرط كمرض نوبات النوم القهري (Narcolepsy)، حيث يقوم المريض بالنوم على فترات قصيرة مدة كل فترة منها 20 دقيقة، وذلك لقياس قدرته على مقاومة النوم والظهور المبكر وغير الطبيعي لمرحلة النوم الحالم. ولا تتوقف أهمية مُختبر النوم عند الفحص التشخيص، بل تتعداه إلى الفحص العلاجي ومتابعة المرضى للوقوف على مدى استجابتهم لأنواع العلاج المختلفة. فمثلا يتم فحص الذين يعانون من انقطاع في مجرى التنفس أثناء النوم بتركيب جهاز الـ«سي باب» (CPAP) الذي يقوم بدفع هواء مضغوط بدرجات متفاوتة خلال مجرى التنفس بواسطة كمامة توضع على الأنف أو الأنف والفم معا، وبهذا يعمل الهواء المضغوط على إبقاء مجرى الهواء مفتوحًا وتأمين استقرار وظيفة التنفس والمحافظة على نسبة الأكسجين طبيعية أثناء فترة النوم.

### فحص النوم المنزلي

وحاليا يمكن فحص المريض في المنزل بواسطة جهاز تقني صغير متنقل يمكنه رصد معظم التغيرات المطلوبة للتأكد من التشخيص السليم وبخاصة انقطاع التنفس أثناء النوم دون الحاجة لتنويم المريض في المستشفى، وهو إجراء معتمد عالميا وطبيا ومتوفر في السعودية ويتم إجراؤه بحسب دواعي الحالة بعد العرض على طبيب اضطرابات النوم.

وبهذه المناسبة العالمية نظّم مركز طب وبحوث النوم بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة، بإدارة الدكتور سراج عمر ولي، أستاذ الأمراض الصدرية واضطرابات النوم، فعاليات «اليوم التوعوي للنوم واضطراباته» وذلك يوم أمس الخميس، بمركز تسويق «رد سي مول» جدة، حيث تضمن مناقشات ومعلومات ونشرات توعوية باللغة العربية حول النوم واضطراباته وأهمية العرض على مختصين في مراكز اضطرابات النوم المنتشرة في المملكة على الرغم من قلة عددها، وإعطاء توجيهات آنية للزوار حول شكواهم من أعراض اضطرابات النوم بما فيها متلازمة انقطاع التنفس أثناء النوم والأرق المزمن واضطرابات الساعة الحيوية واضطرابات الحركة والسلوك خلال النوم كالمشي والكلام وتمثيل الأحلام خلال النوم، بلغة سهلة وواضحة، وبعض المعلومات حول أهم اضطرابات النوم التي تتسبب في سوء التوافق في النوم بين الأزواج وبعض المشكلات الحميمة، كمتلازمة تململ الساقين والشخير المزمن.

---

# استشارات

د. حسن محمد صندقجي

## أسباب رائحة الفم

● ما أسباب رائحة الفم غير المحببة؟

**وسام ج. - الدمام.**

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك. والموضوع مهم ويتكرر السؤال عنه ويحتاج إلى توضيح، ولاحظي أن الهيئات العالمية المعنية بصحة الفم والأسنان تلخص لنا الأمر في ستة أسباب رئيسية أحدها، أو مجموعة منها، في الغالب هو السبب لدى غالبية الناس، وفي حال الاهتمام بكل منها تزول عن الإنسان هذه المشكلة البسيطة في مكوناتها والعميقة في تأثيراتها النفسية والاجتماعية.

رائحة الفم لها علاقة بتواجد أنواع من البكتيريا التي تقتات على بقايا الطعام العالق فيما بين الأسنان وعليها، ولذا فإن الحرص على تنظيف الفم بعد تناول الأطعمة أيًا كان نوعها، يُسهم في إزالة الطعام الذي تقتات عليه تلك الأنواع من البكتيريا التي لا تتسبب فقط بتغير رائحة الفم بل أيضًا في نشوء تسوس الأسنان. والسبب الثاني ضعف إفراز الغدد اللعابية لسائل اللعاب الذي هو المنظف الطبيعي الأهم والأكثر فاعلية في تنظيف تجويف الفم، وهناك أسباب متعددة لنقص إفراز اللعاب، ومن أهمها عدم شرب الكميات اللازمة من الماء إضافة إلى التدخين.

والسبب الثالث هو التدخين الذي لا شك أنه سبب في تغير رائحة الفم عبر آليات عدة، والسبيل الأسهل لوقف تأثيرات التدخين الضارة على الفم هو الإقلاع عن التدخين. والسبب الرابع تواجد التهابات اللثة، وهناك أيضًا أسباب متعددة لالتهابات اللثة، والوسيلة الأهم للقضاء على التهابات اللثة مراجعة الطبيب لتلقي المعالجة ومعرفة وسائل منع تكرار حصول الالتهابات تلك، والقضاء على التهابات اللثة يحمي من تغير رائحة الفم ويقي من التأثيرات المستقبلية لالتهابات اللثة والتي من أهمها تساقط الأسنان.

والسبب الخامس هو تناول أنواع من الأطعمة التي رائحتها بالأصل غير محببة كالثوم والبصل. والسبب السادس لتغير رائحة الفم هو عدم انضباط معالجة أي من الأمراض المزمنة التي قد يُعاني منها المرء مثل السكري والتهابات الجيوب الأنفية وترجيع أحماض المعدة إلى المريء وغيرها.

وتأكدي أن معالجة تغير رائحة الفم أمر ممكن جدًا ولا يحتاج إلى كثير من الجهد ولكنه يحتاج إلى اهتمام ومتابعة لنظافة الفم.

## حساسية الفول السوداني



● كيف أتعامل مع حساسية الفول السوداني لدى اثنين من أطفالي؟

**أم هند ج. - الرياض.**

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك، ولاحظي معي أن الحساسية من الفول السوداني هي أحد الأسباب الشائعة للحساسية، والتي ربما تتطور وربما تزول.

الحساسية من الفول السوداني هي حساسية من أحد أنواع البروتينات التي في مكونات بقول الفول السوداني. ولذا فإن تناول حتى كميات قليلة من الفول السوداني ربما تثير الحساسية لدى بعض الأطفال. والمهم أن تدركي أعراض نوبة الحساسية، مثل سيلان الأنف، واحمرار مع حكة في مناطق من الجلد، والحكة أو الوخز حول الفم والحلق، واضطرابات الجهاز الهضمي كالتقلصات والألم في البطن، وربما ضيق التنفس. ومن المهم مراجعة الطبيب حينما تُؤثر حالة الحساسية على التنفس أو النبض أو ضغط الدم، أي شعور الطفل بالدوخة وضيق التنفس أو فقدان الوعي.

ولاحظي أن حصول الحساسية لا يتطلب تناول الطفل للفول السوداني، بل بتناول أي منتجات غذائية قد تحتوي على شيء من الفول السوداني دونما معرفة بذلك من الطفل أو من أمه. ولذا عليك الحرص على التأكد من مكونات أي أنواع المعجنات أو الحلويات أو الشوكولاته.

## مريض السكري ونزلات البرد

● كيف أعتني بوالدتي مريضة السكري حين الإصابة بنزلة البرد أو الأنفلونزا؟

**رحاب ط. – الإمارات.**

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك، ولاحظي أن هناك جانب عليك التنبه له وهو أن مريض السكري بالعموم يُعتبر أكثر عُرضة للإصابة بمضاعفات التهابات الجهاز التنفسي، نظرًا لتأثيرات اضطرابات نسبة سكر الدم على نشاط جهاز مناعة الجسم. ولكن أيضًا حتى لو كانت نسبة السكر منضبطة فإنه تظل احتمالات حصول المضاعفات لالتهابات الجهاز التنفسي أعلى، ولذا يجدر أخذ أعلى درجات الحيطة والاهتمام. وبالمقابل، عند إصابة مريض السكري بنزلة البرد أو الإنفلونزا فإنه سيصعب ضبط نسبة سكر الدم ضمن المعدلات الطبيعية، بمعنى أن الارتفاعات في نسبة سكر الدم أكثر احتمالاً للحصول وكذلك الانخفاضات في نسبة السكر بالدم أكثر احتمالاً للحصول مقارنة بالحالات الطبيعية لمريض السكري. ولذا فإن فقدان الشهية ربما سيؤثر في انضباط نسبة سكر الدم.

وهذه الأمور التي ذكرتها تفرض الاهتمام بمنع حصول التهابات الجهاز التنفسي، وتفرض مزيدًا من الاهتمام بنسبة سكر الدم وبتناول أدوية علاج السكري والحفاظ على تناول الوجبات المعتادة عند إصابة مريض السكري بنزلة البرد أو الإنفلونزا. ولذا احرصي على تناول والدتك أدوية علاج السكري الموصوفة لها وعدم التوقف عن تناولها، مع الحرص في نفس الوقت على مراقبة وقياس نسبة السكر في الدم. ولاحظي أن انضباط نسبة السكر يُساهم في تقوية نشاط مناعة الجسم لمكافحة العدوى الميكروبية.

ومراقبة نسبة السكر تتطلب إجراء التحليل المنزلي للوخز بالإبرة مرة كل أربع ساعات أو ست ساعات وقت اشتداد أزمة نزلة البرد أو الأنفلونزا لضمان الانضباط في نسبة السكر بالدم. والتغذية الصحية والحرص على تناول السوائل وخاصة الماء هما أيضًا أمران ضروريان ضمن معالجة التهابات الجهاز التنفسي وتعويض الجسم عن السوائل التي يفقدها حال ارتفاع الحرارة كما يُساعد على حفظ التوازن بين الأملاح والمعادن بالجسم وبالتالي تقوية جهاز المناعة وضبط نسبة السكر.

وخلال نزلة البرد أو الأنفلونزا احرصي على كتابة قياسات الحرارة التي من الأفضل إجراؤها مرتين في اليوم، وقياسات نسبة السكر، والأدوية التي تناولها المريض، ووزن الجسم يوميًا. وعند ملاحظة أي اضطرابات واضحة في هذا الأرقام أو تغيرات في درجة الوعي أو صعوبات في التنفس، فعليك مراجعة الطبيب حتى لو أن الوالدة راجعتِ الطبيب في أول حصول الوعكة الصحية نفسها.

---

# بين الخطأ والصواب

د. عبد الحفيظ خوجة
استشاري في طب المجتمع
مدير مركز المساعدية التخصصي . مستشفى الملك فهد بجدة
a.khojah@asharqalawsat.com

## فوائد الرياضة على الحمل

● إن من أكثر الأخطاء شيوعا خلال فترة الحمل أن يقدم الأهل والأصدقاء مجموعة من النصائح للمرأة الحامل، يكون من ضمنها أن لا تتحرك كثيرا وأن تتحاشى القيام بالرياضة البدنية على وجه الخصوص، خوفا عليها من أن تتعرض للإجهاض. والصواب هو عكس ذلك تماما، فخطر ارتفاع ضغط الدم المرتبط بالحمل يكون أعلى ثلاث مرات لدى النساء اللاتي لا يمارسن الرياضة خلال فترة الحمل.

فلقد ثبت بالدراسات الطبية أن انخراط المرأة الحامل في ممارسة التمارين الرياضية معتدلة إلى متوسطة المستوى أثناء فترة الحمل يمكن أن تمنع إصابتها بارتفاع ضغط الدم الحملي gestational hypertension. ومن تلك الدراسات الدراسة الكندية الإسبانية التي نشرت نتائجها في مجلة «أمراض النساء والتوليد Obstetrics & Gynaecology». وعلاوة على ذلك، فإن خطر حدوث التضخم وكبر الحجم في الأطفال حديثي الولادة أو الزيادة المفرطة في وزن الأم خلال فترة الحمل هو أيضا ضئيل الاحتمال.

شارك في هذه الدراسة 765 امرأة من الحوامل الأصحاء اللاتي يعشن في منطقة مدريد، وقام بإجراء هذه الدراسة علماء من جامعة البوليتكنيك في مدريد وجامعة ويسترن أونتاريو (لندن، أونتاريو).



تم تقسيم النساء المشاركات عشوائيا إلى مجموعتين، الأولى تكونت من المشاركات في التمرينات الرياضية، والمجموعة الثانية هي الضابطة. وطلب من المشاركات في مجموعة ممارسات التمرينات استكمال ثلاثة برامج رياضية شخصية في كل أسبوع، في حين تلقت المشاركات في المجموعة الضابطة رعاية صحية عادية قياسية.

ووجد الباحثون في نتائج الدراسة أن ممارسة النشاط البدني بانتظام أدت إلى خفض خطر ارتفاع ضغط الدم خلال فترة الحمل، بينما تعرضت المشاركات في المجموعة الضابطة لخطر ارتفاع ضغط الدم بزيادة قدرها ثلاثة أضعاف. وعلاوة على ذلك، كانت النساء في المجموعة الضابطة في خطر أعلى 2,5 مرة من إنجاب مواليد بأحجام كبيرة، وكن أنفسهن في خطر أعلى 1,5 مرة أكثر للتعرض لزيادة الوزن المفرط.

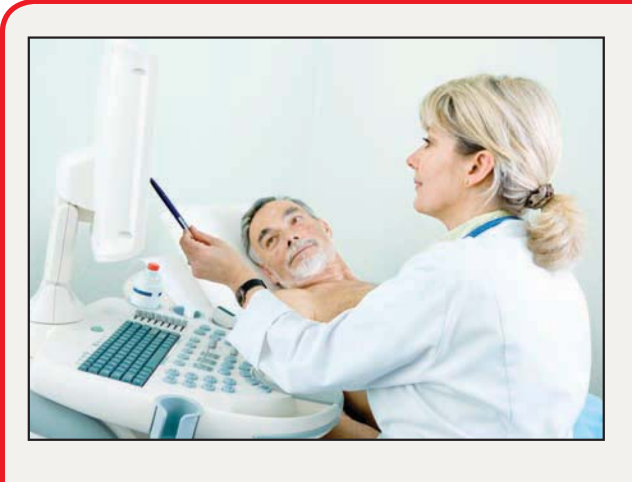
وعلق رئيس فريق الدراسة دكتور روبين بركات Ruben Barakat من جامعة البوليتكنيك في مدريد بأن هذه النتائج تؤكد أن ممارسة التمارين الرياضية هي طريقة جيدة للغاية في الوقاية من التشوهات أثناء الحمل، كما أنها تسهم أيضا في صحة الأجيال المقبلة.

## انطلاقة جديدة في برامج الفحص الدوري

● من الأخطاء الشائعة أن يخشى الشخص من عمل الفحص الدوري الذي ينادي به الأطباء والمؤسسات الصحية. وقد يعود ذلك لعدم الإلمام بأهمية هذا الفحص في الكشف المبكر عن أي مرض كامن، وقد يكون أيضا بسبب الانشغال والخوف من ضياع سويعات في انتظار موعد الطبيب ثم عمل الفحوص المطلوبة ثم المراجعة بعد بضعة أيام لمعرفة النتيجة، أو لأسباب أخرى متعددة.

وللتغلب على معظم هذه الأسباب التي تؤخر أو تعوق عمل الفحص الدوري أصبحت هناك برامج متخصصة توفر الجهد والوقت على الشخص مثل برنامج «صحتي بلوبرنت Sehaty Blueprint for Wellness»، الذي أطلق مؤخرا، والذي يعد المفهوم الجديد والجيل الثالث لبرامج الفحص الدوري حيث يستطيع الشخص من خلاله الحصول على تقرير شامل للوقوف على حالته الصحية الحالية بالإضافة إلى مخطط يساعده على تحسين حالته الصحية في المستقبل واتخاذ إجراءات وقائية استباقية للوقاية من الأمراض المحتمل الإصابة بها. فالصحة هي تمتع الإنسان بالعافية، وهذا المفهوم يصل بالشخص لأبعد من مجرد شفائه من المرض بل وصوله لتحقيق صحته السليمة الخالية من جميع الأمراض.

برنامج «صحتي بلوبرنت» سيشمل في مرحلته الأولى الفئة العمرية التي تبدأ من 18 عاما من الجنسين ويمثل ثورة علمية في مجال التحاليل الطبية حيث يتم إجراء جميع الاختبارات وترسل النتائج إلكترونيا من خلال النظام لمختبرات «كويست» حيث تدخل في برنامج إلكتروني لتحليل هذه النتائج لتعود إلينا بالتقرير خلال 10 دقائق. ومن فوائد هذا البرنامج أن الشخص يستطيع أن يتفهم المخاطر الصحية التي يعاني منها أو تلك التي قد يتعرض لها مستقبلا وبالتالي يضع خطة العمل الملائمة والشخصية للوصول إلى صحة أفضل، وسيتم شمول الفئة العمرية أقل من 18 عاما من الجنسين في المرحلة المقبلة.



هذا وقد أطلقت مؤخرا هذا البرنامج مختبرات البرج الطبية بالتعاون مع مختبرات كويست الأميركية، ويؤكد الدكتور سامح الشيخ المدير التنفيذي أن هذا البرنامج يعد واحدا من أهم البرامج الصحية في العالم وسيمثل إضافة مهمة للخدمات الطبية المتطورة، حيث يمكن قراءة خريطة الحاضر والمستقبل من خلال التحاليل المخبرية التي تشمل اختبارات لأجهزة الجسم الهامة كالجهاز الدوري (القلب) والبنكرياس (السكري) والكلى (الجهاز البولي) والكبد، بالإضافة إلى بعض الاختبارات الأخرى طبقا للجنس والعمر.

إن هذه البرامج المتنوعة تقدم لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط وقد تم الترخيص لها في المملكة العربية السعودية ودول الخليج وهي تعطي تقريرا أوليا ومقترحات يعتمد عليها في اتخاذ القرار السليم لبناء حياه أكثر صحة وأكثر سعادة.

## المشهد

### العاصفة تكبر

● يتفاعل الموضوع الذي أشرنا إليه في الأسبوع الماضي في هذه الزاوية على نحو يُشير إلى انقسام بيّنٍ بين مؤيدين ومعارضين.

● لمن فاته الموضوع فإن الحاصل هو التالي: أقدم بعض رجال الأعمال مؤخرًا على تأسيس شركة أسمها Screening Room عرضت على استوديوهات هوليوود وكبار منتجيها أن تقوم بعرض الأفلام الجديدة مباشرة إلى المنازل ومن دون انتظار انتهاء عروضها على شاشات صالات السينما كما هي العادة إلى اليوم. هذا المشروع، وكما أشرت في العمود ذاته، يشبه مشروعًا فاشلاً تم طرحه قبل عدة سنوات ينص على الآلية ذاتها: عرض الأفلام مباشرة على الجمهور في منازله لقاء مبلغ يدفعه في كل مرّة. لكن آنذاك وقفت صالات السينما، ممثلة بجمعيتها النافدة، ضد هذا المشروع كونه سيسحب الجمهور بعيدًا عنها وسيؤدي إلى إغلاق أبوابها.

● يومها تراجع أصحاب المشروع بانتظار لحظة مناسبة وهي اللحظة التي تبلورت في الأسبوع الماضي. لكن مع اختلاف: عوض عرض الأفلام الجديدة من دون الالتفات إلى عروضها التجارية المعتادة، قدمت شركة «سكرين روم» مشروعًا يعرض أن تأتي عروضها المنزلية في اليوم ذاته لعروض الأفلام في صالات السينما. بذلك، تتوخى الشركة ومستثمروها، تبقى صالات السينما بمنأى عن الضرر، كما يتوقعون.

● خلال الأسبوع الماضي وقعت عدة ردود فعل على هذا المشروع. وقف رون هوارد وستيفن سبيلبرغ وج ج أبرامز ومارتن سكورسيزي وبيتر جاكسون مع المشروع مرحبين. يوم أول من أمس الأربعاء أعلن المخرج جيمس كاميرون وشريكه جون لانداو معارضتهما للمشروع. ويوم أمس الخميس انضم المخرج كريستوفر نولان إلى المعارضين. كذلك أصدرت «الجمعية الوطنية لأصحاب الصالات» قرارًا بأن أي ترتيب يتعلق بعروض الأفلام عليه أن يمر من قناة اتصال الاستوديوهات والجمعية وليس عن طريق طرف ثالث (أي «سكرين روم»). هذا القرار يُنظر إليه في هوليوود كتمهيد لرفض المشروع.

● الحاصل إذن هو التالي: انقسام بعض أهم صانعي الأفلام في هوليوود بين مؤيد ومعارض. ما يعني أن فيلمي «أفاتار 2» لجيمس كاميرون و«الحصاد الأسود» لكريستوفر نولان المقبلين لن يعرضا على شاشات البيوت إذا ما تم إطلاق المشروع فعلاً ما سيؤدي إلى زعزعة الثقة بالشركة المعنية.

● كل من هذين المخرجين ذكر أن الفيلم خُلق ليعرض على الشاشة الكبيرة ولا غنى عن ذلك. المؤيدون في المقابل يبدون أقرب إلى رجال الأعمال منهم إلى مخرجي السينما خصوصًا بعدما تبين أن سكورسيزي وسبيلبرغ على الأقل سارعا بشراء حصص في «سكرينينغ روم».

---

بينها فيلمان عربيان

# مهرجان نيويوركي يكشف عن أفلام تستوطنها الأشباح والأرواح

نيويورك: محمد رُضا

هناك اليوم عدد أكبر من المخرجين الجدد الذين لم يسبق لهم الوقوف وراء الكاميرا أكثر من أي وقت مضى.

سينمائيون من الهواة وخريجي المعاهد المختلفة يلتقطون الفرص المتاحة بسرعة ونشاط ويؤمّنون مستقبلهم المهني بعزيمة واضحة. بعد التقاط فرص تتويج شغفهم السينمائي بأعمالهم الأولى، يلتقطون مباشرة المهرجانات السينمائية ويعرضون على شاشاتها تجاربهم الأولى، ثم وتبعًا للنجاح الذي يحققه هؤلاء في تلك المهرجانات ولاحقًا على صعيد التوزيع، تتحدد ملامح المستقبل. بعضهم يدخل ميدان العمل الثاني وبعدهم يجد نفسه وقد بات بعيدًا عن هذا الطموح ولو إلى حين.

هذا كله على صعيد السينما ذات التطلعات الفنية، بينما لا يخلو الأمر من الكثير من المخرجين الضالعين بالعمل في السينما التقليدية السائدة في هوليوود بينهم مثلاً هذا الأسبوع دان تراشتنبيرغ الذي يتلقف نجاح مبادرته الأولى «10 زقاق كلوفرفيلد» النسبي وباتريشا ريغن التي تعرض «معجزات من السماء» وبايل وودوورف الذي يدخل الأسواق هذا الأسبوع أيضًا بفيلم «الصنو المثالي» The Perfect Match وكلها وجدت فتورًا بين غالبية نقاد الولايات المتحدة وبريطانيا.

## قضايا عالقة

المعني هنا ليس العدد المتزايد من المخرجين الجدد في إطار السينما التجارية بل في إطار السينما المختلفة علمًا بأن ذلك ينضوي على تجارب عربية حديثة لا بد من النظر إليها بعين مختلفة (اقرأ أدناه).

وكما هو معروف هناك ثلاث محطات رئيسيّة حول العالم لعرض هذه الأفلام الجديدة من مخرجين جدد. هذه المحطات هي مهرجان لوكارنو السويسري ومهرجان صندانس الأميركي ومهرجان «نيو دايركتورز - نيو فيلمز» في نيويورك. وهناك مهرجانات أخرى بالطبع لكنها صغيرة يستقبل معظمها الأفلام في عروض ثانية وثالثة.

لكن في حين أن لوكارنو وصندانس يعرضان أيضًا لمخرجين متعددين سبق لهم أن حققوا أفلامًا سابقة طالما أن أعمالهم فنية، يحصر المهرجان النيويوركي نفسه بإطار الأعمال الأولى فقط. وهو الذي كشف عن مواهب عدّة مخرجين كانوا جددًا عندما عرضوا أعمالهم الأولى في إطاره ومنهم كريستوفر نولان والكوري هاو سياو - سين والإسباني بدرو ألمودوفار والأميركيين سبايك لي وكيلي رايشارد ولورا بويتراس.

وهي الدورة الخامسة والأربعون من هذا المهرجان الذي لم يخسر أوجه بعد، والمقام ما بين السادس عشر وحتى السابع والعشرين من هذا الشهر برعاية «مركز لينكولن لجمعية الفيلم» التي تقيم على مدى العام الكثير من التظاهرات وتقف وراء مهرجان نيويورك السينمائي قبل نهاية كل سنة.

لا يخشى المخرجون الجدد من الإقدام على طرح مواضيع وقضايا عالقة في يوميات العالم الذي نعيش. بعضها يتناول الحروب والأوضاع الأمنية سابقًا أو اليوم، وبعضها يتداول شؤون البيئة والحياة على الأرض وبعضها الآخر يبحث في الهويات الفردية والاجتماعية اليوم.

من بين هذه الأخيرة يطالعنا الفيلم الفرنسي «جناح أرموريكاين» لباسكال بريتون حول أستاذة في تاريخ الفنون تعود إلى جامعة رين التي كانت درست فيها بعدما قررت ترك مدينة باريس. عودتها تواكب شعورها بأنها تترك الحاضر إلى الماضي تحت مظلة من غموض المكان وأساطيره. يتجلّى أن المعلمة بطلة الفيلم (ڤاليري دريفيل) إنما تبحث عن هويتها الذاتية كما يفعل بعض طلابها اليوم.

ويلتقي الماضي والحاضر مجددا في فيلم صيني لمخرج جديد اسمه باي غان الذي يوفر لمشاهديه عملاً يلتقط ملامح من سينما جيا جانغي المعروفة بسماتها التأملية. إنه عن رجل ينطلق بعيدًا عن عائلته التي تتفرق في انهيار واضح تحت وطأة المتغيرات الحديثة ليبحث في التاريخ الشعبي والثقافي للصين.

وعلى جانب آخر من الحدود الصينية يتناول «بهيموث» التسجيلي (إخراج زاو ليانغ) المتغيرات الاجتماعية والبيئية القاسية التي تقع في منغوليا نتيجة الهجوم الصناعي على مناجم الفحم. في ساعة ونصف نتابع عملاً مجهدًا لأفراد يضعون صحتهم على كف الخطر وهم يؤمون أعمالهم من دون رعاية صحية مسبقة. في المقابل مناظر للطبيعة الملاصقة التي تخسر حجمها كلما قضمت الصناعة أجزاء منها.

## ملامح عربية

ومن المفرح أن يكون بين الأفلام المعروضة فيلمان هما نتاج لقاح تمويلي بين دول عربية وأخرى غربية.

في الافتتاح تحديدًا يطالعنا فيلم باباك أنفاري المُنتج بين بريطانيا والأردن مع إسهام قطري «تحت الظل». إنه فيلم خاص في معالجته وموضوعه: امرأة وطفلتها وحيدتان بعدما تم أخذ الزوج للقتال في صفوف الجيش الإيراني خلال الحرب العراقية - الإيرانية. وحدتهما في أساسها قاسية، لكن ما الذي سيحدث عندما يكتشفان أنهما ليستا وحيدتين في البيت بل تحوم فيه أرواح يمكن بسهولة لها أن تتراءى للمشاهد كرموز لضحايا الحروب.

الفيلم الثاني هو «آخر أيام المدينة» الذي كان التقط فرصته الأولى في مهرجان برلين السينمائي الأخير. هذا الفيلم البديع والرائع من المخرج الجديد تامر السعيد (بمشاركة بريطانية وإماراتية) يتمحور حول ذكريات شاب (الجيد خالد عبد الله) حول المدينة التي يعيش فيها ويومياته الحالية فيها. كل شيء يبدو غارقًا في سكون من الأحاسيس حتى الضجيج. من هذا الوضع يمد الفيلم معالجته لتشمل، ولو على نحو محدود، بيروت وبغداد كعاصمتين تعانيان من الوضع ذاته.

في كل ما سبق من أفلام هناك ملامح من سينما تستشرف من الحاضر ما يربطها بالماضي وملامح شبحية تحوم فوق شخصياتها. هذا أيضًا هو حال الفيلم الإسرائيلي «جبل» الذي يبحث في دعوة اليهود المتشددين لإقامة دولة أحادية. لكن المخرجة يائيل كايام تعصف بالتقاليد عندما تختار تصوير معظم أحداثها في مقبرة ترمز للماضي تؤمها عاهرات الليل وزبائنهن في انعكاس للحاضر.

وضمن المعالجة الروحانية والشبحية للمواضيع المتداولة هذا العام يأتي «لا الجنة ولا الأرض» للفرنسي كليمان كوغيتور: دراما تقع أحداثها في أفغانستان وفي حامية فرنسية اتخذت من أحد الجبال معسكرًا لها. إلى جانب مخاطر الحرب وغزوات طالبان يكتشف قائد الحامية حوادث اختفاء مجهولة الدوافع. اختفاءات ليس سببها قوات طالبان، بل تعود لظواهر ميتافيزيقية غامضة ومثيرة للفزع.

في محصلتها هي 27 فيلمًا روائيًا طويلاً وبرنامج من تسعة أفلام قصيرة وجمهور اعتاد مطالعة هذه التجارب الفنية بحثًا عن الجديد. وسيجد أن عروض هذا العام مليئة بالاستعارات الرمزية لحكايات تستوطنها الأرواح والأشباح معًا.

مشهد من «تحت الظل»: فيلم افتتاح أردني - بريطاني - قطري مشترك

الفيلم الفرنسي: «لا الجنة ولا الأرض»

---

# سينمائيو أول مرة يقودون السينما العربية اليوم

● أهم انتصارات الفيلم العربي في الأشهر الأخيرة على الأقل هي لمخرجين جدد.

«السلام عليك يا مريم» للفلسطيني باسل خليل، و«ذيب» للأردني ناجي أبونوار هما فيلمان عربيان دخلا سباق الأوسكار (القصير وأفضل فيلم أجنبي).

«بركة يقابل بركة» هو فيلم سعودي بالكامل للمخرج أول مرة محمود الصبّاغ وعرض في تظاهرة «فورام» الرسمية في إطار مهرجان برلين السينمائي المنتهي مؤخرًا، في حين أن الفيلم المصري الذي اختير للعرض في تظاهرة «بانوراما» داخل المهرجان ذاته هو «آخر أيام المدينة» للمصري تامر السعيد الذي يقف وراء أول فيلم طويل له أيضًا. كلا الفيلمين حظي بتغطية إعلامية واسعة.

في المهرجان ذاته أنجز الفيلم التونسي «نحبك هادي» فوزًا مزدوجًا عندما أعلن عن تسلمه جائزة أفضل عمل أول (نالها المخرج محمد بن عطية) وجائزة أفضل ممثل (ماجد مستورة).

وكان الفيلم التونسي الآخر «على حلّة عيني» فاز بعرض أول في مهرجان فينيسيا في العام الماضي ثم بجائزة أفضل فيلم عربي روائي طويل في مهرجان دبي المنصرم.

وفي بادرة أولى، خطفت شركة «نتفلكس» الفيلم الإماراتي «زنزانة» للبث لعموم العالم العربي عبر الإنترنت، وهو بدوره فيلم أول لمخرجه ماجد الأنصاري.

## مساحات جغرافية

ظاهرة تدفق المخرجين العرب الجدد على العمل السينمائي ليست جديدة. في الأساس، لكل جيل مخرجه الجدد: يوسف شاهين وصلاح أبو سيف وكمال الشيخ وكل المجموعة التي أسست للسينما المصرية في الخمسينات والستينات كانت يومًا حديثة. كذلك الحال بالنسبة لكل المخرجين الجدد الذين عملوا في السبعينات والثمانينات جنبًا إلى جنب الجيل السابق، ومنهم خيري بشارة ومحمد خان وعاطف الطيب وبشير الديك وعلي عبد الخالق وغالب شعث وسعيد مرزوق من بين آخرين كثيرين.

وهذا الوضع - الأساس بدوره ساد في باقي السينمات العربية، من لبنان (ميلاد جورج شمشوم وبرهان علوية ومارون بغدادي ورفيق حجار وسواهم) وتونس (رضا الباهي والناصر خمير من بين كثرة) والجزائر (عبد الكريم بهلول ومرزاق علواش بين آخرين) وفلسطين (ميشيل خليفي ورشيد مشهراوي وإيليا سليمان وعدد كبير آخر) إلى العراق (محمد الدراجي، رعد مشتت) والأردن (يحيى العبد الله، ميس دروزة) إلى آخر الدول المنتجة للأفلام على نحو متواصل وعددها 14 دولة عربية.

ما هو جديد دخول السينما مساحات جغرافية لم تكن متاحة من قبل. صحيح أن الكويت والإمارات والبحرين وقطر عرفت إنتاجات سينمائية في السبعينات وجوارها، إلا أنها لم تكن بهذه الوفرة كما هو الحال اليوم. كانت عبارة عن مبادرات فردية آملة وواعدة لكنها غير متواصلة أو مستمرة.

فجأة، تغيّر الوضع فظهر الفوج الحالي من السينمائيين الخليجيين: في السعودية (التي كان عبد الله المحيسن أول من قام بتحقيق أفلامه من بين مواطنيه) برز عبد الله آل عياف وهيفاء المنصور ومحمود الصبّاغ، وهناك آخرون يملأون ميدان الأفلام القصيرة من بينهم توفيق الزايدي ومحمد سلمان ومحمد سندي.

على أن الإمارات هي الميدان الأنشط والأثرى في هذه الموجة، بل بات من الممكن ملاحظة ملامح شخصية لعدد من المخرجين. خذ على سبيل المثال المخرجة نجوم الغانم فهي لم تتخصص، حتى الآن، في السينما التسجيلية، بل صرفت معظم أعمالها لتواكب المرأة في مهنها وأشكال حياتها المختلفة. شملت أعمالها الفنانات والطبيبات الشعبيات كما صاحبات المهن التي كانت تعتبر من خصائص الرجال فقط، كرعاية الجمال وإعدادها لسباق الخيل (كما في «سماء قريبة»).

كذلك يبرز فيها التيار العامد إلى أفلام تجارية الميول ولو أن بعضها حافظ على فنية التناول مثل «الدائرة» و«ظل البحر» لنوّاف الجناحي وبعضها الآخر هدف مباشرة إلى تسويق الفيلم تجاريًا عبر اختيار الموضوع والشكل المناسبين كما الحال مع «دار الحي» و«من ألف إلى باء» لمخرجهما علي مصطفى، وكما الحال اليوم مع «زنزانة» لماجد الأنصاري.

## اتجاهات

الثابت في هذا المنوال أن المخرج الخليجي الجديد، كما العربي وعلى امتداد العالم، يواجه سؤال المليون دولار قبل أن يبدأ: هل يريد فيلمًا فنيًا يدخل عبره إلى مهرجانات ومناسبات على أمل الفوز بإحداها وإعلاء شأنه كمخرج - مؤلّف، أو هو يريد تحقيق فيلم تجاري فيه بعض الفن والذات من دون أن يشكل وجودهما عائقًا أمام الجمهور المتلقي الذي يريد التوجه إليه؟

الحل الوسط صعب للغاية. أن يستطيع مخرج جيّد تحقيق عمل يحفظ قيمه الفنية ويمارس عبره لغة المبدع وفي الوقت ذاته يسرد حكاية تسبح صوب ضفاف الجمهور الواسع، أمر صعب جدًا لأن الناحيتين في الواقع مختلفتان. ليس من المستحيل طبعًا تحقيقهما معًا، لكن الصعوبة تكمن في اختيار ما يبقى وما يتم الاستغناء عنه في كلتا الحالتين. هذا الفعل قد يثمر عن تجانس ما، لكن السائد أن يثمر عن تركيبة لا تحقق الذات الفردية ولا النجاح الشعبي.

لا يعني ذلك استحالة تحقيق فيلم فني يوزّع ويربح تجاريًا (نموذج «وجدة» لهيفاء المنصور) أو تحقيق فيلم تجاري وعناصر فنية مرتفعة (كما أفلام مارون بغدادي حينها أو «ذيب» لناجي أبو نوار من بين سواه حاليًا)، لكن يعني صعوبة هذا الدمج على نحو متواز ومتوازن.

على ذلك، يبقى واضحًا أن غالبية ما تم إنتاجه في العالم العربي من أفلام خلال العامين الماضيين كان من نتاج مخرجين يقفون وراء مشروع الفيلم الروائي الطويل لأول مرّة. هذا يتضمن أيضًا مخرجين مصريين في عقر دار السينما الجماهيرية، ولو لأسباب تعود إلى رغبة المنتج في أن يتولّى طبع العمل بطابعه وخبرته لتأمين رواجه فيستعين بمخرجين جدد كونه من السهل السيطرة عليهم وأرخص من سواهم أيضًا.

ولو أخذنا السينمات الأخرى لنظرة بانورامية سريعة حول العنصر الشبابي وتوفره لوجدناها زاخرة. في لبنان مثلاً ومن بين 21 فيلما اختير للمعاينة من إنتاج العامين الماضيين نجد 16 فيلما من إخراج سينمائيين أول مرّة.

مع مزيد من المواهب التي تنتظر فرص العمل وتبحث عن التمويل من أي مصدر كان، ومع تطويع وسائل التصوير بكاميرات صغيرة قليلة التكلفة ووسائل التوزيع والعروض (مهرجانات وصالات وإنترنت) باتت الأمور، مبدئيًا، أسهل من ذي قبل. يبقى أن ينجح كل مخرج في الخط الذي سيلتزم به.



«من أ إلى ب» لعلي مصطفى: اختيار اتجاه

---

## شاشة الناقد

★ London Has Fallen

● إخراج: باباك نجفي

● أكشن | الولايات المتحدة (2016)

من الغريب أننا لم نشاهد أو نسمع أن لندن تعرضت لعملية إرهابية أودت بها إلى السقوط وخلفت مئات، وربما ألوف الضحايا. متى حدث ذلك؟ في أي غفلة من الزمن؟

بينما من الطبيعي للأفلام التي هي على شاكلة هذا الفيلم أن تطرح افتراضاتها الخيالية على محمل الجد، فإن القلة بينها هي تلك التي تستطيع أن تنجح في معالجة هذه الافتراضات على نحو صحيح. ما هو النحو الصحيح؟ لا أن تصدّق أن البيت الأبيض انهار (كما في الجزء الأول من هذا المسلسل وعنوانه «سقوط أولومبوس») بل إن تقبل شراء الافتراضية والانسجام مع ما تطرحه من تبعات.

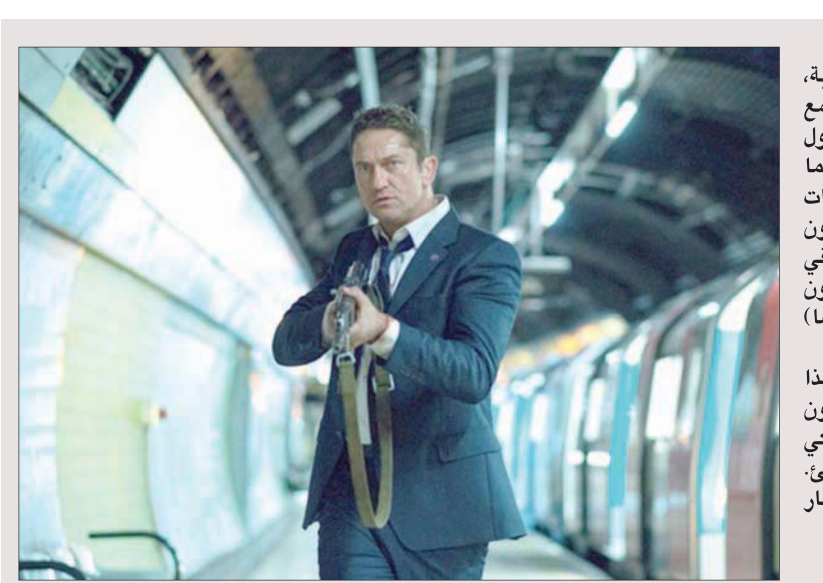
الفارق بين فيلم أنطوان فوكوا «سقوط أولومبوس» وبين فيلم باباك نجفي «سقوط لندن»، أن الأول، الذي تم إنتاجه وتوزيعه قبل ثلاث سنوات، برهن عن جدّية تناوله لافتراضية بعيدة جدًا عن الاحتمال (هجوم كوري شمالي بمعاونة سياسيين أميركيين على البيت الأبيض واحتلال ما تبقى من أجزائه المُدمّرة) في حين أن الفيلم الجديد لا يعرف كيف يبيع افتراضية أن لندن تعرضت لهجوم إرهابي شاسع بينما كان الرئيس الأميركي في زيارة تعزية ما حمل حارسه الشخصي للدفاع عنه من بعد ربع ساعة من بدء الفيلم وحتى النهاية وفي ظروف تصلح لأن تتحول إلى ألعاب فيديو.

باباك نجفي مخرج إيراني الأصل يعيش في السويد ودرس الاتجاهات الجديدة في سينما الأكشن وحاول، عبر ثلاثة أفلام حتى الآن، مجاراتها. «سقوط لندن» ينطلق من موت مفاجئ لرئيس الوزراء البريطاني ما يستدعي جنازة يحضرها زعماء العالم الغربي (لم ألاحظ اشتراك زعماء عرب). الخطّة الإرهابية التي ينفذها واحد باسم عامر برقاوي (يقوم به الإسرائيلي ألون موني أبوتبول) وجماعته الإرهابية (لفيف من إرهابيين عرب ومسلمين) هي استغلال التأبين للهجوم على قادة الغرب وخصوصًا على الرئيس الأميركي بنجامين آشر (آرون إيكهارت). لولا حماية رئيس حرسه الشخصي مايك بانينغ (جيرارد بَتلر) لكان تم للإرهابيين ذلك ولنجا مئات الأبرياء اللندنيين من القتل والتدمير كون معركة حماية الرئيس التي يتولاها مايك منفردًا ضد ما يبدو نحو مائة إرهابي أو أكثر طوال الوقت، تكبّد خسائر بشرية هائلة، ناهيك عن تدمير جسر تشيلسي ومبنى البرلمان البريطاني وخطوط المواصلات تحت الأرضية.

لا شيء مما يقع في ساعة ونصف أو نحوها ممارس بذكاء وعلى نحو خال من الرغبة في الأذى. إخراج نجفي ليس أعلى مستوى من الكتابة (قام بها كريتون روثنبرغ وكاترين بنديك واثنان آخران). كلاهما، الإخراج والكتابة، يتصرّف كما لو أن هناك حسابًا شخصيًا مع العالم عليهما إنجازه. طبعًا، يمكن جدًا قبول أن جماعة إرهابية مسلمة أو عربية (أو منهما معًا) تقف وراء عملية إرهابية، لكن الشخصيات النمطية المستخدمة على جانبي القانون (الرئيس الأميركي وحارسه من ناحية وباقي العالم من ناحية، أخرى كون هناك فاسدون ومرتشون من المسؤولين البريطانيين أيضًا) تمنع من التجاوب مع أي طرف.

وكما الحال مع كل الأفلام التي من هذا النوع، لا يحمي الأشرار أنفسهم، بل يندفعون إلى الأمام عن تهور وليس عن شجاعة لكي تصيبهم رصاصات البطل الذي لا يخطئ. أما تنفيذ كل ذلك فمهارة بائع قطع غيار مستخدمة.

★: لا يستحق ★★: وسط ★★★: جيد
★★★★: ممتاز ★★★★★: تحفة



«سقوط لندن» وسقوط فيلم

### الفنانة الكويتية تتمنى أن تنطوي صفحة الإرهاب بلا رجعة

# سعاد عبد الله: أنا وحياة الفهد وحسين عبد الرضا قدمنا جيلاً جديدًا من النجوم

الكويت: «الشرق الأوسط»

ليس سرًا أن لموقع تصوير أي عمل درامي لها طبيعة خاصة، إذ تسود الروح العائليّة فيه ويعتبرها الممثلون بمثابة الأخت الكبرى لهم أو الأم الحاضنة والراعية المحبة. وليس غريبًا أن تحظى بنجومية، عاشت طوال سنوات وسنوات، وتستمر بشكل تصاعدي، كونها تحترم في خياراتها عقول المشاهدين، ولا ترضى ببطولة أي عمل لتضمن وجودها على الشاشة فقط. وليس مفاجئًا أن يحدث إجماع على حبّها، ليس من جمهورها وعشاق أعمالها فحسب، بل من كل يعمل معها من ممثلين وتقنيين وفنيين، وحتى من أهل الصحافة الذين يزورون موقع التصوير لإجراء حوار مع السيّدة الفنانة القديرة سعاد عبد الله، التي تطلّ حاليًا في الدراما الخليجية «نوايا» على شاشة MBC1.

الفنانة الكويتية اختارت هذه المرة أن تطل على جمهورها من خلال عملها الجديد خارج أجندة رمضان ومع المخرج منير الزعبي، عن دورها قالت سعاد لـ«الشرق الأوسط»: التسلط هو جزء من شخصية شيخة وهو اسم الشخصية التي أجسدها في مسلسل «نوايا» من كتابة نوف المضف، وإخراج منير الزعبي. هي متسلطة دومًا بحق وبغير حق، حتى بات التسلط جزءا من تكوينها. تحب السيطرة على كل من حولها، إلى أن تدخل في محك مع ابنها بسبب ظروف صحية، فتصل إلى مرحلة الانكسار، وتتغير بعض الشيء لكنه ليس ذلك التغيير الجذري لأن الطبع كما يقال يغلب التطبع. ولم تخف «شيخه» سيطرتها حيث أخذت توجه نصائح لابنتها بأن تسمع كلامها أكثر من والدها محاوله إلغاء دور الأب في المنزل. تقول عن ذلك «صحيح، هي شخصية مستبدة كما قلت لك، لأن هناك أشخاصا بذرة اللؤم والخبث موجودة في داخلهم بقوة، ولا تختفي مهما مرّوا في ظروف صعبة ودقيقة. وفي المشهد الذي تتحدث عنه، تتوجه إلى ابنتها بسمة التي تؤدي شخصيتها النجمة أمل العوضي، وتحاول منعها من الارتباط بالطبيب ركان، نظرًا للفوارق الطبقية التي تؤمن بها. ومن الذين يعانون من تعنتها وسيطرتها، جارتها لولوة التي ما زالت تحافظ على بساطتها، وتسعى لتزويج ابنها الطبيب ركان من ابنة شيخة. تقول سعاد عن معاملتها مع جارتها لولوة: إنسانة لم تتغير بسبب المادة، ولم يغيرها الزمن، ظلّت على فطرتها وبساطتها. تلك الفطرة التي كان الكل يتمتع بها في المجتمع الكويتي. فالمجتمع في الماضي، لم يكن يقيم الناس بحسب المادة وما يملكون، فالناس كانوا يعيشون سواسية، لكن عندما حصلت الطفرة المادية، تغيروا مثل شيخة، التي باتت تنظر إلى لولوة على أنها أقل منها مستوى، وهي تقف حائلاً دون ارتباط ابنتها بسمة بالدكتور ركان، ونحن نتكلم عن الفروقات الطبقية في المجتمع، وهي مشكلة اجتماعية موجودة بقوة في الخليج ككل، وإن كانت في العالم العربي، تبدو أقل حدّة. وفي سياق الدراما، أحبّها الطبيب، واستطاع أن يجعلها تتعلق به، مع أن للصبية علاقة سابقة، أفسدتها والدتها بسبب العنجهيّة والتسلّط، وبالتالي لم يكتب لها النجاح.

سعاد عبد الله حضرت دراميا مرتين هذا العام، الأولى من خلال مسلسل «نوايا» على MBC1. والثانية من خلال مسلسل «ساق البامبو» في رمضان المقبل على MBC أيضًا.

صورة لسعاد عبد الله في ملصق العمل الفني « نوايا» («الشرق الأوسط»)

تتحدث قائله عن هذه الرواية العالمية التي تحوّلت إلى سيناريو درامي: «فعلاً، هذه رواية عالمية، حصلت على جائزة البوكر العالمية للرواية. وبعدما فاز بها كتاب من أميركا اللاتينية ومن دول أوروبية، فاز بها الكاتب سعود السنعوسي، وهو شاب كويتي مجنون بإبداعاته، كما فاز بجائزة الدولة التقديرية عن هذه الرواية، ويتم التحضير لترجمتها إلى عدة لغات. أضف إلى ذلك إلى أن مجموعة من الروايات التي فازت بهذه الجائزة تم تحويلها إلى أعمال درامية وسينمائية، منها على سبيل المثال لا الحصر رواية (المريض الإنجليزي) (English Patient)، ذلك الفيلم العظيم الذي حصد جوائز أوسكار متعددة».

وفي رمضان الماضي، احتلّ مسلسل «أمنا رويحة الجنة» الذي عرض على MBC، المرتبة الأولى بين الأعمال الدرامية. هل تتوقعين أن يستقبل الجمهور مسلسل «ساق البامبو» بالحفاوة نفسها؟ ردت قائله: «إذا تم تنفيذ (ساق البامبو) بالشكل الذي نتمناه أنا وسعود السنعوسي، سيكون له صدى طيب وسيحقق نجاحًا كبيرًا. وللأمانة، قرأنا الرواية وارتأينا أن العنوان الأنسب للمسلسل هو اسم الرواية نفسها». وعن تكرارها لمشاركة وتعاملها مع الممثلين أنفسهم تقريبًا، فيتكرّر ظهور بعض النجوم بين عمل وآخر.. مما قيل إن هناك ثوابت وأسماء، تستعينين بها على حساب أسماء أخرى، ردت سعاد: «الأمر لا أحسبه بهذه الطريقة، فالممثل الذي أتعامل معه في عمل ليس بالضرورة أن يكون من بين الممثلين الذين يظهرون في عمل آخر، لكن لنكون دقيقين في كلامنا فإن الاختيارات في الخليج محدودة، وعندما تقرأ شخصيّة معيّنة، لا تجد عشرة أسماء مثلاً لتختار من بينها، بل تجد أن هذا الدور ينادي فلان وتلك تناسب فلان شكلاً ومضمونًا. أضف إلى ذلك أن ثمة بعض الممثلين الذين أرتاح للعمل معهم، لذلك يتكرر ظهورهم في مسلسلاتي».

وترى الفنانة الكبيرة أن هناك جيلا كاملا من الممثلين ولد من خلال أعمالها وأعمال حياة الفهد وعبد الحسين عبد الرضا. وأكدت الفنانة أنها تختار المخرج بنفسها وتقول في ذلك: «لنتفق على أمر، من حقي أن أختار، ومن حق المنتج أن يوافق أو يرفض. وعندما أقرأ نصًا معينًا اعتبر أن هذا العمل يناسبه المخرج الفلاني. أرى أن الإبداع خصوصية ليست متوافرة مثل الماء والهواء عندنا. الأمر ينطبق أيضًا على مصر بعزها، وفيها يصعب أن تجد أكثر من 5 مبدعين يناسبون عملاً معينًا. وأحيانًا أرى أن هذا النص ينادي محمد الدحام الشمري، وذلك يناسب محمد القفّاص وهكذا». وعن تعاونها الأخير مع المخرج منير الزعبي في مسلسل «نوايا» علقت قائله: «لأكون صريحة معك، هذا التعاون الأول مع منير الزعبي، وعندما علمت أنه سيتولى إخراج (نوايا) كنت متفائلة لأنه مخرج نشيط ومجتهد جدًا». وعن تعدد جنسيات الممثلين المشاركين في الأعمال الخليجية تقول: «أرحب بهذا الأمر لأن تعدّد الجنسيات يغني العمل فنجد ممثلين من البحرين والإمارات والكويت.. هذا التجانس والامتزاج والتزاوج يغني الدراما العربيّة والخليجية. أضف إلى ذلك أننا نطرح قضايا إنسانية تجمع كل الشعوب وكل العالم. وأنا منذ بداياتي كان للفلسطيني دور في أعمالي وللمصري دور أيضًا وهكذا. وهذه قناعتي». وعن نيتها في تكرار تجربتها مع رفيقة دربها حياة الفهد بعد العمل الأخير الذي جمعهما سويا «البيت بيت أبونا» أكدت سعاد عبد الله: «نرحب بهذا الأمر عندما يعرض علينا النص الجيد المناسب لكلينا. وهناك كيمياء جميلة بيني وبين سيدة الشاشة الخليجية، وأعتز بالعمل معها كما كنا دائمًا». وفي نهاية حديثها تمنت سعاد عبد الله أن تنطوي صفحة الإرهاب إلى غير رجعة حيث تختتم حديثها قائله: «نكاد نعتاد على ألمها. المشكلة أن علينا أن نقوم بتشخيص الأمور، ونسأل من الذي يقوم بهذه التفجيرات والعمليات الإرهابية. فإذا كان الأمر يحصل من أهلك وناسك، كما هي الحال في سوريا مثلاً، فهذه مأساة فعليّة. ولكل بلد ظروفه وخصوصيته، وآمل أن تنتهي مآسي العالم العربي، ونطلب من الله عز وجلّ أن يقدرنا على أن نطوي صفحة الإرهاب إلى غير رجعة».

### تطل قريبًا في فيلم «ويلكام تو ليبانون».. وفي مسلسل «جريمة شغف»

# كارلا بطرس: تستفزني محطات تلفزة تشوه مستوى الفن الجيد

بيروت: فيفيان حداد

قالت الممثلة اللبنانية كارلا بطرس إن أكثر ما يستفزها حاليا على الشاشة الصغيرة، هو المستوى الهابط لبعض البرامج. وأضافت في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لا أحب أن يضعونا في إطار خاطئ فيشوهون كل ما بذلناه لحياكة صورة فنية تشرفنا. فلذلك على محطات التلفزة أن لا تقبل بهذا الموضوع، بحجة أنه يحقق لها نسبة مشاهدة عالية تدر عليها الأرباح من الإعلانات التجارية التي تستقطبها. فنحن بحاجة إلى ما يزيد من ثقافتنا وليس إلى أعمال تستخف بنا. ولذلك لا يصح أن نقول: (الجمهور عايز كده) لأننا إذا ما قدمنا له السلعة الجيدة، سنحسن من مستوى الفني لديه هو أيضا». وعما إذا كانت تتابع مسلسلات تعرض حاليا أجابت: «أحاول دائما أن أضع نفسي في الأجواء، وأن أقف على كل جديد يجري على الساحة. حاليا وكوني منشغلة في تصوير مسلسل (جريمة شغف)، فمتابعاتي تبقى مرتبطة بأوقات الفراغ لدي. أشاهد بين وقت وآخر مسلسل (قمر) كون بطلته ستيفاني صليبا تتمتع بإطلالة أحبها، وكذلك مسلسل (سوا) لأنني لا أحب تفويت أي دور تلعبه الممثلة القديرة رولا حمادة».

وعن دورها في مسلسل «جريمة شغف» الذي سنشاهده في موسم رمضان المقبل، ويضم نخبة من الممثلين اللبنانيين والسوريين، كنادين الراسي وقصي الخولي ومنى واصف تقول: «غالبا ما أحاول التلوين في أدواري فأبتعد عن التكرار، وفي (جريمة شغف) ألعب دور المرأة القوية والمتسلطة». هل هذا يعني أنه يشبه دورك في مسلسل «العائدة»؟ ترد: «لا أبدا لا يمكن مقارنته به، ففي (العائدة) جسدت دور المرأة الشريرة، ولا أرغب في تكرار نفسي فلذلك الدوران مختلفان تماما».

وعن أهمية إطلالتها في موسم رمضان لمرة جديدة قالت: «كان لموسم رمضان في الماضي نكهة خاصة، أما اليوم وفي عصر الإعادات فقد من وهجه، وكثافة الإنتاجات في هذا الموسم تظلم بعضها».

وتضيف: «منذ مشاركتي في (العائدة) أحاول الابتعاد عن أدوار الشر، إذ كسرتها بمسلسل (الإخوة)، حيث لعبت دور المرأة المفاخرة بنفسها وكما نقول باللبنانية (المزنطرة) (المتطلبة)، وفي دوري في فيلم (باباراتزي) لعبت دور السيدة الطيبة».

ولكن في «باباراتزي» الذي شاركت فيه كوالدة للمطرب رامي عياش، لعبت دور الجدة، ألا تجدين أنه ما زال الوقت مبكرا لتأدية هذا الدور؟ تجيب: «لا أبدا فأنا رغبت في دخول السوق العربية ولا سيما المصرية، في دور محافظ يليق بمسيرتي التمثيلية. كما أن هناك ممثلات كثيرات سبقتني إلى لعب هذا الدور، وكن في عمري وأحيانا أصغر مني سنا، كرولا حمادة في دورها (نهلة راشد)، ويسرا في أدوار مشابهة لطالما أشدت بها. فهذا النوع من الأدوار يحمل لي التحدي، وهو أمر يحفزني في عملي».

وعن دورها في فيلم «ويلكام تو ليبانون» المنتظر أن نشاهده في الصالات الشهر المقبل قالت: «هناك باقة من النجوم يشاركون في هذا الفيلم كوسام صباغ وشيرين أبو العز ورامي عياش وزياد برجي وهشام حداد ومجدي مشموشي وأحمد إسماعيل وغيرهم. ودوري يحكي عن سيدة أعمال تملك شركة لتأجير سيارات التاكسي التي يعمل فيها وسام صباغ، ولن أزيد عن ذلك لتبقى أحداثه مفاجأة للمشاهد». الفيلم هو من إنتاج شركة (فالكون فيلمز)، ومن تأليف محمد سعودي وإخراج سيف الشيخ نجيب. ويحكي قصة عائلة لبنانية تقرر العودة إلى لبنان بعد ثلاثين عاما من الغربة. ويقوم الوالد باستئجار سيارة تاكسي ليعرف ابنته على معالم السياحة في لبنان، فلا تلبس أن تتحول هذه الرحلة السياحية إلى مغامرة يكتنفها كثير من المفاجآت والمواقف الضاحكة. وتلفت كارلا بطرس إلى أن الفيلم يلقي الضوء على دور لبنان السياحي مما يساهم في التمتع بمشاهدته. وتعلق كارلا بطرس عن النهضة السينمائية التي يشهدها لبنان حاليا قائلة: «(في الحركة بركة)، كما أن هذه الأفلام أعطت اللبناني الفرصة للتعلق بها والمثابرة على مشاهدتها، بعدما حقق بعضها نجاحات ملموسة. بذلك حفزنا أنفسنا بأنفسنا لنقدم الأفضل. وهو عنصر إيجابي لمسناه عن قرب».

وعما إذا هي تفضل العمل السينمائي أكثر من الدرامي قالت: «لكل منهما ميزته وأهميته في مجال مهنتنا. فالأول هو بمثابة ذاكرة تاريخ ينقل إلينا تفاصيل عن حياتنا اليومية أحيانا وعن مواضيع تهمنا، كما أن جمهور السينما يقصد الصالة بهدف مشاهدة الفيلم. أما جمهور الدراما فهو مختلف إذ لا يبذل جهدا لمشاهدة المسلسل لأنه يقدم إليه على طبق من فضة ويشاهده وهو جالس في منزله، وهنا يلعب العمل ككل دوره في نسبة استقطابه، وكذلك الأمر يضع الممثل أمام مسؤوليات كبيرة في كيفية اختيار الدور الذي يلعبه لإعطاء المشاهد حقه في متابعة العمل الجيد».

ولكن كيف تقوم بخياراتها في المجالين؟ تجيب: «أحاول اليوم قدر المستطاع الأخذ بعين الاعتبار راحة أولادي، فهم يأتون في أولوياتي ولذلك أختار الأعمال التي يمكن أن لا تبعدني عنهم كثيرا. كما أنني أصطحبهم معي أحيانا ليتعرفوا إلى مصاعب المهنة، وعلى الوقت الذي يستغرقه تصوير أي عمل. بذلك يقدرون ما أقوم به خصوصا وأني ألعب دور الأب والأم بعد رحيل زوجي مبكرا، كما سيعرفون ما سينتظرهم في ما لو رغبوا في دخول هذه المهنة».

رغم أن كارلا بطرس لعبت أدوارا مميزة في عدة أعمال دراما كـ«مدام كارمن» و«كندة» و«دكتورة هالا» و«روبي» وغيرها، إلا أنها رددت أكثر من مرة بأن مسلسل «الإخوة» كان بصمة في حياتها المهنية، وعندما سألتها عن السبب رغم أن دورها في «العائدة» كرسها ممثلة بامتياز أوضحت: «لا يمكن مقارنة (الإخوة) بـ(العائدة)، فهذا الأخير كان عملا لبنانيا متكاملا من خلال النص الذي كتبه شكري أنيس فاخوري وإخراجه الموقع من كارولين ميلان، أو من خلال الممثلين الذين شاركوا فيه وعلى رأسهم كارمن لبس. أما (الإخوة) فهو دراما عربية جديدة من نوعها وفيها خلطة ذكية وحديثة معا».

### الفنانة السورية تقدم شخصية «زمردة» المرأة المتسلطة القاسية في مسلسل «أحمد بن حنبل»

# رنا جمول لـ الشرق الأوسط: دراما البيئة الشامية تحتاج إلى الدقة وعدم التكرار في مواضيعها

دمشق: هشام عدرة

كشفت الفنانة السورية رنا جمول لـ«الشرق الأوسط» عن المسلسلات الجديدة التي تشارك فيها في الموسم الحالي ومنها الاجتماعي المعاصر والكوميدي والتاريخي، حيث ستعرض في الموسم الرمضاني القادم. تقول رنا: أصوّر حاليًا دوري في المسلسل الكوميدي «بقعة ضوء» بجزئه الجديد، كما أنهيت تصوير مشاركتي في المسلسل الاجتماعي المعاصر «أحمر» مع المخرج جود سعيد بشخصية «لبنى» وهي امرأة قوية يتزوج زوجها من امرأة ثانية فتعيش معه في صراع حاد ويُقْتَل في ظروف غامضة ليتحول خطها الدرامي نحو البحث عن القاتل، كذلك شاركت في الجزء الثاني من مسلسل «العرّاب» مع المخرج حاتم علي بشخصية «مرام» ففي هذا الجزء تستطيع مرام إنجاب ولد بعد علاج ومحاولات كثيرة في زرع طفل الأنابيب. كذلك صورت دوري في المسلسل التاريخي «أحمد بن حنبل» والذي صور في تركيا مع المخرج عبد الباري أبو الخير وشخصيتي متميزة في هذا المسلسل الذي سيتابعه المشاهد في الموسم الرمضاني القادم وهي شخصية «زمردة» امرأة قاسية وشريرة ومتسلطة وتتميز بشطارتها وذكائها حتى في حالات النصب والاحتيال فتسيطر على زوجها «حنظلة» ويكون لها القرار في المنزل وفي سير الأحداث تتمكن من سرقة فتاة «تقوم بالدور الممثلة قمر خلف» وتبيعها كجارية. في مسلسل أحمد بن حنبل أجسد لأول مرّة مثل هذه الشخصية. تتابع رنا. وأتمنى أن تحقق إضافة جديدة لتجربتي مع الدراما التلفزيونية.

وهل هناك جديد في المسرح؟!..

تبتسم رنا: تعرف أنّ المسرح عشقي الدائم ولا أتخلى عنه مهما كانت الظروف ومغريات الدراما التلفزيونية.. وبعد العرض الأخير لي على مسرح القباني قبل أربعة أشهر وكان بعنوان «زبيب» هناك مشاورات حاليًا لإطلاق عرض مسرحي جديد ولكن ما زال على الورق.

وحول قلة مشاركاتها في مسلسلات البيئة الشامية ورأيها بما يقال عن ظاهرة التكرار في مواضيعها والتي تنتمي للفانتازيا والخيال توضح رنا: هذا النوع من الدراما ليس ملعبي. كما يقال. ومع ذلك شاركت في الكثير منها كمسلسلات الزعيم وأهل الراية وبسمة حزن، وأنا لست ضد أي مسلسل له علاقة بالتراث والتاريخ وتقديم الحياة كما كانت في السابق ليطلّع المشاهد عليها بشكل درامي، ولكن الموضوع هنا حساس جدًا وهناك مسؤولية ملقاة على عاتق المعنيين عن هذه الدراما خاصة عندما يُقَدَّم هذا التراث بشكل غير لائق وسيشاهده ليس فقط السوريون بل سيشاهد في معظم البلدان العربية كون مسلسلات البيئة الشامية لها جمهورها الكبير الذي يتابعها باستمرار فيجب أن تكون المواضيع ذات مصداقية وأن لا تقع في مطب التكرار، وبرأيي يجب أن تستمر هذه المسلسلات فهي جميلة وتعيد إحياء التراث ولكن بشرط الدقة في التعامل معها.

وترى رنا أنّ دراما السيرة الذاتية جميلة وتُقَدَّمْ بحساسية



عالية خاصة أنها تقدم شخصيات قد تكون ما زالت في ذاكرة الناس وتابعت الكثير منها كمسلسلات الصبوحة وأسمهان ونزار قباني، وإذا عرض علي تجسيد شخصية ما .توضح رنا .فأفضل تقديم شخصية عالمة معروفة مثلاً أو شخصية امرأة قدّمت أشياء مهمة للبشرية والمجتمع والمهم هنا أن تكون مكتوبة بشكل دقيق وصحيح خاصة أن الممثل سيقدم هنا شخصية ستلتصق به وسيتحدث المشاهد عنها وقد يكون قرأها في الكتب التي توثق حياة مثل هذه الشخصيات وقد يلوم الممثل إذا لاحظ أن هناك معلومات غير صحيحة عن الشخصية في مسلسل السيرة الذاتية ولذلك الممثل مسؤول عن خياراته واختياره وعليه التدقيق والمتابعة وليس فقط على الورق.

وحول ظاهرة اختيار ممثلات جميلات للمشاركة في المسلسلات التلفزيونية رغم افتقار بعضهن للموهبة حيث تختارهن الجهات المنتجة لشكلهن الجميل فقط تقول رنا: من المعروف أن التمثيل هو مرآة المجتمع والمجتمع يضم الجميل والبشع والمهم هنا الإنسان وعندما تتحول الدراما لفيديو كليب أو لاستعراض فقط فستفقد الكثير من قوتها وثقلها ومن أسباب نجاحها.

وعن ظاهرة الشللية في الدراما السورية ومدى تأثيرها عليها توضح رنا: هذه الظاهرة موجودة من زمان ولم تتغير وبالنسبة لي لا أنتمي لأي شلّة ولا أؤمن بالشللية فمن يريدني يتصل معي، وبرأيي عندما يكون هناك مخرج محترم ولديه كادر فني يرتاح للعمل معه ولهم دورهم في إنجاح مسلسله فأنا معه ولست ضده فمن المنطقي أن يكون هناك أناس يرتاح المخرج للعمل معهم وهم يرتاحون معه أيضًا فإذا كان ذلك ضمن مفهوم الشللية فأنا أراها ظاهرة طبيعية ولكن إذا كان الاختيار يدخل في مجال المعارف والصداقات الشخصية فهذه شللية سيئة.

ورنا التي شاركت في الكثير من المسلسلات الكوميدية ولديها حس كوميدي ترى أن الكوميديا السورية قدّمت مسلسلات للتهريج فقط كما قدّمت مسلسلات جميلة وكوميدية هادفة بنصوص رائعة مثل ضيعة ضايعة وخربة ولوحات بقعة ضوء ويوميات مدير عام وغيرها، بينما المسلسلات الكوميدية التي كانت دون المستوى ذهبت ولم يتذكرها أحد. والمهم هنا أن يكون هناك نص لكاتب لديه رؤيا ومن ثم يأتي دور المخرج والممثل وهذا ما يؤدي لنجاح أي مسلسل كوميدي، ولدينا معاناة هنا هي قلة النصوص الكوميدية بعكس نصوص الأنواع الأخرى كالبيئي الشامي والاجتماعي المعاصر.

وحول أن تكون مخرجة لمسلسل تلفزيوني كبعض زملائها الذين خاضوا تجربة الإخراج، تضحك رنا: من الممكن أن أفكر بذلك ولكن ليس الآن لم يخطر بذهني أن أكون مخرجة، أنت تسألني ولم أفكر بذلك وعندما سيتوفر لدي الوقت والعزيمة سأخوض هذه التجربة.. الإخراج يحتاج لتفرغ كامل ووقت طويل.

وهل يمكن أن نشاهدك مقدّمة برنامج تلفزيوني؟ أنا أحب التقديم التلفزيوني. تجيب رنا. خاصة إذا كان موضوعه يعجبني مثل برنامج حيوي يتحدث عن مواضيع يومية بطريقة جادة وصادقة مع الناس ويحترم عقل المشاهد ويحقق الفائدة لمن يشاهده.

ولدى رنا جمول هوايات شخصية كثيرة أهمها. تبتسم رنا .المشي... تصور خلال سنوات الأزمة أذهب لعملي وللسوق مشيًا على قدمي؟!.. كذلك لدي هواية مطالعة الكتب.

وحول عائلتها وأولادها تقول رنا لدي ولدان بنت وصبي حيث ابني ليث يدرس تقنيات المسرح في المعهد العالي للفنون المسرحية وليلى طالبة بكالوريا.

### بعد أن غيب الموت زملاءه من إصلاحيي النصف الثاني من القرن العشرين

# جورج طرابيشي يرحل تاركًا ساحة الفكر شبه خلاء من العقلانيين

بيروت: سوسن الأبطح

عن عمر يناهز 77 عامًا، غيب الموت أول من أمس جورج طرابيشي، المفكر والمترجم والناقد، والباحث المدقق، والمراجع الذي لا يتعب من إعادة إصلاح وتعديل ما كتب. برحيله بعد نصر حامد أبو زيد، ومحمد أركون، ومحمد عابد الجابري، وإدوارد سعيد، يبدو كأن أولئك الذين شكلوا الضمير العربي الفكري للنصف الثاني من القرن العشرين يتركون الأرض خلاء من بعدهم لا حرث فيها ولا شجر. كل منهم كان له اهتماماته وميادينه الأثيرة، لكن هؤلاء مع آخرين أثروا الفكر العربي بكتاباتهم ونقاشاتهم، ورغبتهم الإصلاحية العميقة.

ترجم جورج طرابيشي ما يناهز 200 كتاب في الفلسفة والأدب والنقد بينها ما يقارب 30 كتابًا لفرويد ناقلاً إياها من اللغة الفرنسية إلى العربية، آسفًا لخيانة يرتكبها مرتين بحق النص، لأنه لا يجيد لغتها الأصل أي الألمانية، عائدًا في سنواته الأخيرة، إلى مراجعة ترجماته بعد صدور ترجمات فرنسية أخرى للكتب عينها.

ولد جورج طرابيشي في حلب عام 1939. وحصل على إجازة في اللغة العربية من «جامعة دمشق» تلتها ماجستير في التربية. وعمل في المجال الصحافي، حيث تولى منصب مدير إذاعة دمشق، ورئيس تحرير لمجلة «دراسات عربية»، ومحررًا في مجلة «الوحدة».

وانتقل من سوريا ليقيم في لبنان، لكن الحرب الأهلية أجبرته على المغادرة إلى باريس حيث بقي فيها، ممتهنًا الكتابة، متفرغًا لها، حتى وافته المنية.

ولد جورج طرابيشي، لأسرة مسيحية، وبدأ حياته متدينًا إلى حد كبير، لكنه أمام اجتهادات الكهان، وجد نفسه يعمل العقل أكثر مما يميل إلى التسليم. وانتسب إلى حزب البعث قبل أن يصل هذا الأخير إلى السلطة في سوريا، لكنه سرعان ما وجد نفسه في خلاف عميق مع زملائه البعثيين، حتى أنه سجن كمعارض، كما وجد الشقة تتسع مع القوميين، وأفكارهم التي رأى في بعضها جمودًا ورجعية. وبالتالي فإن طرابيشي بقي يتنقل في الفكر ويقرأ في الفلسفات، بين القومية الماركسية والوجودية، حتى وجد نفسه نازعًا إلى استقلالية تؤثر النقد بعيدًا عن الآيديولوجيات الجاهزة، مناديا بعلمانية لا لبس فيها ولا غموض.

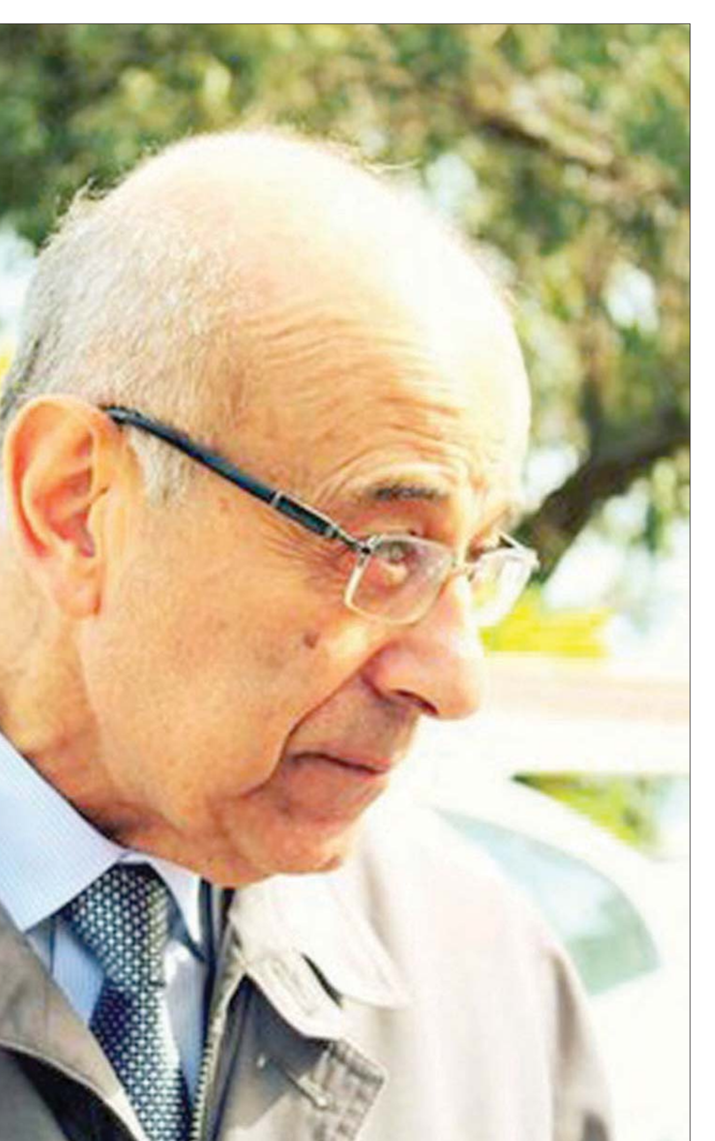
أعجب بكتابات محمد عابد الجابري، في بادئ الأمر، حتى أنه يقول لم يحمل معه من لبنان حين سافر من مكتبته التي تحوي 5 آلاف كتاب سوى «المنهل» لسهيل إدريس، و«تكوين العقل العربي» لمحمد عابد الجابري، الذي كان يعيد قراءته تكرارًا، لكنه سرعان ما لاحظ أن الجابري وقع في عثرات لا تغتفر مما دفعه إلى الانكباب على كتب التراث والتدقيق في مراجع الجابري الذي كرس له ربع قرن من عمره، وكان له بالمرصاد، في كتابه «نقد نقد العقل العربي» وكتب أخرى.

ويقول طرابيشي: «انكببت، أنا الذي درست اللغة العربية والتراث العربي جزئيًا في الجامعة، انكبابًا مرعبًا على قراءة كتب التراث وعلى مطالعة عشرات وعشرات المراجع التي ذكرها الجابري والتي رحت أدقق كلّ شاهد من شواهدها وأتحقّق من صحّتها في كلّ المجالات».

يروي طرابيشي أنه لم يفلح في الرياضة، وكان دائمًا ما يجد نفسه خارج أي لعبة تحتاج جهدًا عضليًا، لهذا ربما، آثر الكتابة والقراءة، وهو الذي تفوق منذ كان تلميذًا في المدرسة. وازداد إحساسه بأن الكلمة هي طريق التغيير، حين اكتشف أن ثمة بنى ذهنية عربية، تحتاج للعقلنة والوعي، مرورًا بهزيمة 67 التي أصابته في الصميم، والمآسي العربية الأخرى التي كان أشدها وطأة الحرب السورية التي اندلعت وحشية. لم يجد صاحب القلم السيال لجورج طرابيشي، من رد على الصدمة التي تلقاها من وطنه في سنواته الأخيرة سوى الصمت، حيث لم يكتب منذ بدء الثورة السورية التي تحولت إلى ما يشبه المجزرة الكابوسية، سوى مقالتين اثنتين. ذهب جورج طرابيشي، بعد أن أسكته الدم، هو الذي بقي طوال حياته يكتب بغزارة لعله يستطيع أن يساعد أمة، افتقدت إلى العقلانية.







جورج طرابيشي

## من مؤلفاته وترجماته

لندن: «الشرق الأوسط»

- معجم الفلاسفة، صدر سنة 2006.
- المعجزة أو سبات العقل في الإسلام.
- هرطقات 1: عن الديمقراطية والعلمانية والحداثة والممانعة العربية.
- هرطقات 2: العلمانية كإشكالية إسلامية - إسلامية.
- نظرية العقل العربي: نقد نقد العقل العربي (ج1).
- إشكاليات العقل العربي: نقد نقد العقل العربي (ج2).
- وحدة العقل العربي: نقد نقد العقل العربي (ج3).
- العقل المستقيل في الإسلام: نقد نقد العقل العربي (ج4).
- مذبحة التراث في الثقافة العربية المعاصرة.
- مصائر الفلسفة بين المسيحية والإسلام.
- من النهضة إلى الردّة: تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة. المثقفون العرب والتراث: التحليل النفسي لعصاب جماعي.
- شرق وغرب، رجولة وأنوثة: دراسة في أزمة الجنس والحضارة في الرواية العربية.
- عقدة أوديب في الرواية العربية. الرجولة وأيدولوجيا الرجولة في الرواية العربية.
- الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية.
- لعبة الحلم والواقع: دراسة في أدب توفيق الحكيم.
- الأدب من الداخل.
- رمزية المرأة في الرواية العربية، صدر 1981.
- أنثى ضد الأنوثة: دراسة في أدب نوال السعداوي على ضوء التحليل النفسي.
- النظرية القومية والدولة القطرية.
- الماركسية والآيديولوجيا.
- سارتر والماركسية.
- الماركسية والمسألة القومية.
- النزاع الصيني السوفياتي.
- الاستراتيجية الطبقية للثورة.

### من ترجماته

- تاريخ الفلسفة[1] - إميل برهييه في 8 مجلدات.
- الإنسان ذو البعد الواحد - هربرت ماركوزه.
- الفوضى والعبقرية - جان بول سارتر.
- المدخل إلى علم الجمال - هيغل.
- محاضرات في تاريخ الماركسية – ريازانوف.
- الحلم وتأويله - سيجموند فرويد.
- مستقبل وهم - سيجموند فرويد.
- النظرية العامة للأمراض العصابية - سيجموند فرويد.
- نظرية الأحلام - سيجموند فرويد.
- موسى والتوحيد - سيجموند فرويد.
- الطوطم والحرام - سيجموند فرويد.
- مدخل إلى التحليل النفسي - سيجموند فرويد.
- الهذيان والأحلام في الفن - سيجموند فرويد.

# طرابيشي أبصر الأطواق الثقافية وتحرر منها

إبراهيم البليهي*

تمثل المسيرة الفكرية لجورج طرابيشي نموذجا للمراحل التي يمر بها المفكرون في التحرر من برمجة الطفولة؛ فهو مسيحي، وقد نشأ شديد التدين، ثم صدمته الوقائع وحاصرته الشكوك، فأبصر الأطواق الثقافية التي طوقته تلقائيا في الطفولة، وتعززت بالتنشئة فأخذ يتحرر من هذه الأطواق واحدا بعد آخر....

إن جورج طرابيشي من أبرز المفكرين العرب القلة الذين واجهوا المجتمع العربي بالحقائق الصادمة التي لا يريد العرب سماعها.. لقد جهر بالنقد الصريح وكانت تحولاته الواعية نموذجا لما يتعرض له الإنسان المفكر، وهو يكتشف بالتدريج حقائق التاريخ ومرارات الواقع.

كان متجها للتعريف بالفكر العالمي بمختلف قطاعاته الفلسفية والأدبية فأصدر كتابه (معجم الفلاسفة) ووعد بإصدار معاجم أخرى للتعريف بأهم الإبداعات في المجال الفلسفي والإبداع الروائي وغير ذلك من مجالات الإبداع... لكن مشروع المفكر محمد عابد الجابري هزه بقوة وغيَّر مساره.. إعجابا به في البداية ثم تفرغ لنقده فصار إنتاجه في نقد الجابري هو الأكثر حضورا وهكذا هو حال المفكرين العرب ترفضهم البيئة وتلفظهم الثقافة السائدة ولا يكتفون بهذا الخنق بل يحارب بعضهم بعضا، فقد أحس الجابري بمرارة قاتلة بهذا الهجوم المركز الذي حاصره به جورج طرابيشي.

لقد انصرف طرابيشي عن مشروعه الأساسي في التعريف بالإبداعات العالمية واستنزف طاقته في نقد الجابري، وفي هذا خسارة مزدوجة فقد حدثت بلبلة قللت من التأثير الإيجابي للمشروع الفكري العظيم الذي أنجزه الجابري.. أما الخسارة الثانية فهي أننا خسرنا توقف طرابيشي عن مشروعه الأنفع في التعريف بالمبدعين العالميين والتعريف بإبداعاتهم.

إن تحولات جورج طرابيشي تؤكد أن التحولات الفكرية الحاسمة لا تُكتسب من الرتابة التعليمية، ولكن أحداثا مزلزلة هي التي تؤدي إلى قلب الاتجاه قلبا كاملا وتغيير المسار، فما حصل لجورج طرابيشي حصل لعظماء الفلاسفة من أمثال ديكارت وكانط وغيرهما، فحدثٌ واحد مزلزل يؤدي إلى نتائج حاسمة لم تكن في الحسبان، ولم ترد في أي مخطط فردي أو جماعي.

وهكذا هو الفكر والعلم والفن وهكذا هو التطور الحضاري لا يسير ضمن مسالك رتيبة وإنما يأتي على شكل طفرات تؤدي إلى تحولات فاصلة في حياة الفرد والمجتمع والعالم.

* مفكر سعودي وعضو مجلس الشورى



إبراهيم البليهي

### المرحلة الباريسية كانت الأهم في مسيرته الفكرية

# طرابيشي والتنوير العربي

باريس: هاشم صالح

كان آخر اتصال بيني وبين جورج طرابيشي عن طريق الإيميل قد جرى قبل أسبوعين أو ثلاثة من رحيله، وأفهمني أنه متعب جدا، ولكن ما كنت أعتقد أن الرحيل على الأبواب.. كنت أعتقد أنه باق لفترة إضافية أخرى. ولكن هذه هي مشيئة الله، ولن تجد لها تبديلا ولا مردا، وكلنا على الطريق نفسه سائرون.. «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ». صدق الله العظيم. رحم الله جورج طرابيشي. وعلى أيٍ حال، فإن إنجازاته الفكرية؛ ترجمةً وكتابةً، هي التي ستدافع عنه، وهي ضخمة وتستحق كل التقدير.

يخطئ من يظن أن التنويريين العرب كانوا يملأون الشوارع في وقت صعود جورج طرابيشي، فالواقع أنهم كانوا يعدون على أصابع اليد الواحدة أو اليدين. ونحن في الستينات أو السبعينات من القرن الماضي كان الفكر المؤدلج على الطريقة القوموية الماركسوية يملأ الساحة بضجيجه المفرقع. وبالتالي، فلا مكانة للفكر الأبستمولوجي الرصين في مثل هذه الظروف. كنا بحاجة ماسة للانتقال من المرحلة الآيديولوجية إلى المرحلة الأبستمولوجية. وقد ساهم جورج طرابيشي مع آخرين في هذه النقلة بشكل فعال. ولكن المعسكر المضاد يقول: اللعنة على الغرب وثقافة الغرب الانحطاطية الملحدة! اللعنة على الأبستمولوجيا وفلسفة المعرفة كلها! اللعنة على الحضارة العالمية والغزو الفكري! ينبغي أن تصرخ مع الصارخين، أو تنعق مع الناعقين، لكي يسمع صوتك أو على الأقل لكي تتحاشى انصباب اللعنات الآيديولوجية على رأسك. ينبغي أن ترفع الشعارات نفسها وتدافع عن المقولات الصدئة نفسها وتندرج مع القطيع. نظرية غوستاف لوبون عن سيكولوجيا الجماهير تنطبق على المثقفين أيضا، وليس فقط على عامة الشعب أو رجل الشارع. هناك عدوى تنتقل من مثقف إلى آخر، ولا تترك لك أي مجال لحرية التفكير بشكل شخصي أو نقدي. ينبغي أن تكون قومويا – إسلامويا حاميا لكي تصبح مثقفا شرعيا في مثل هذه الأجواء. أما عهد الليبراليين من أمثال أحمد لطفي السيد وزكي نجيب محمود وطه حسين والعقاد وسلامة موسى وميخائيل نعيمة وبقية مفكري عصر النهضة، فكان قد انقرض تقريبا. صحيح أن جورج طرابيشي لم يسلم كليا من الأدلجة في تلك الفترة (ومن يستطيع ذلك أصلا؟)، ولكنه كان دائما مهموما بالثقافة بوصفها مسألة معرفية. والدليل على ذلك، ترجمته لـ«تاريخ الفلسفة» في ثمانية أجزاء، و«قاموس الفلاسفة»، وأعمال فرويد.. وسوى ذلك. وبالتالي، فالهمّ المعرفي غير المؤدلج كان حاضرا لديه أكثر من سواه على الرغم من كل شيء.

ولكن يبدو لي أن هذا الهمّ المعرفي المحض لم يتطور فعليا ويأخذ كل أبعاده لديه إلا بعد أن غادر العالم العربي وانتقل إلى فرنسا. أعتقد أن المرحلة الباريسية هي الأهم في مسيرة جورج طرابيشي الفكرية. ولا أكتشف القارات إذ أقول ذلك. وهي مرحلة طويلة استغرقت ربع القرن الأخير من حياته. فأثناءها صدرت أهم كتبه التي شغلت الساحة الثقافية العربية بالنقاشات والمجادلات والمقابلات الخصبة. نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر: «المثقفون العرب والتراث: التحليل النفسي لعصاب جماعي»، و«من النهضة إلى الردة»، و«مذبحة التراث في الثقافة العربية المعاصرة»، و«مصائر الفلسفة بين المسيحية والإسلام»، و«هرطقات أولى: عن الديمقراطية والعلمانية والحداثة والممانعة العربية»، و«هرطقات ثانية عن العلمانية كإشكالية إسلامية – إسلامية»، إلخ.. هذا دون أن ننسى بالطبع مشروعه الضخم في الرد على الجابري أو «نقد نقد العقل العربي»، وقد صدر في خمسة أجزاء، كان آخرها مستقلا كثيرا عن سوابقه وذا طابع شخصي محض: «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث. النشأة المستأنفة».

> ● الشيء اللافت في مسار جورج طرابيشي هو أنه شن حملة كبيرة على المثقفين العرب المؤدلجين جدًا

من الواضح أن جورج طرابيشي في مرحلته الأولى السورية – اللبنانية كان بعيدا عن الإشكالية التراثية.. كان يتحاشاها إلى حد كبير.. كان مشغولا بالنظريات القومية، والوجودية، والماركسية، والتحليل النفسي، ونقد الأدب، والرواية، ثم الترجمات الكبرى. وبالتالي، فالمرحلة الفكرية الحقيقية لم تبتدئ إلا في باريس، كما ذكرنا. وربما كان سبب ذلك أنه أصبح بعيدا عن ضغط الشارع العربي وضوضائه؛ بل وإرهابه أحيانا.. فما يقال على ضفاف السين لا يمكن أن يقال على ضفاف النيل أو بردى أو حتى بيروت. لكل مقام مقال.

ومعلوم أن معظم الذين انخرطوا في نقد التراث اضطروا إلى الهجرة من بلادهم في وقت أو آخر. وكانت باريس عاصمة الأنوار هي المكان الأمثل لذلك. وينطبق هذا الكلام بشكل أخص على المشتغلين في نقد الفكر الديني؛ فمن الواضح أنهم لن يستطيعوا التفكير بحرية، وأكاد أقول لن يستطيعوا التنفس - مجرد تنفس - إلا بعد ركوب الطائرة وشد الرحال. يعرف ذلك كل من عاش في بلادنا ثم أتاح له الحظ أن ينتقل إلى أوروبا؛ جنة الحداثة وما بعد الحداثة. وهناك سبب آخر عملي، إذا جاز التعبير: إنه يخص المكتبات وتوافر المراجع الضرورية للبحث العلمي. فمن الواضح أنك لن تستطيع مواصلة بحوثك الفكرية إذا ما بقيت مقيما في بلادنا العربية، نظرا لنقص المراجع والمكتبات العامة أو المتخصصة، فليس من السهل التوصل إلى المرجع والكتاب في أقطارنا العربية. أقول ذلك وأنا أعرف عما أتحدث بالضبط.

الشيء اللافت في مسار جورج طرابيشي أنه شن حملة كبيرة على المثقفين العرب المؤدلجين جدا، عندما أصدر كتابا بعنوان: «المثقفون العرب والتراث: التحليل النفسي لعصاب جماعي». كنت قد علقت على هذا الكتاب سابقا معترضا على الإسراف في تطبيق مصطلحات الطب النفسي على الخطاب العربي المؤدلج بشكل زائد عن الحد. ولكنني لم أعترض على الأطروحة الأساسية للكتاب: وهي أن هذه الشريحة الضخمة من الانتلجنسيا العربية أساءت للفكر العربي وأعادته سنوات إلى الوراء. من هنا نجاح طرابيشي في إشاعة مصطلحات من نوع النكوص، أو الردة، أو الانقلاب على النهضة، أو المرض بالغرب، أو التقوقع على الماضي والخروج من العصر.. إلخ. لا ريب في أنه عرف كيف يشخص المرض العربي كما عرف عبد الوهاب المؤدب لاحقا كيف يشخص المرض الإسلامي، وهما شيء واحد في نهاية المطاف. المهم فيما يخص هذه المسألة هو التشخيص؛ أي تشخيص مرض العصر، فإذا ما نجحنا في التشخيص الدقيق، أصبح الطريق سالكا للعلاج الصحيح، ولكن إذا ما أخطأنا في التشخيص، فقد نقتل المريض بكل بساطة.

وبالتالي فيشكر طرابيشي على أنه فكك هذا الخطاب الهادر من المحيط إلى الخليج في كتابه المذكور هذا.

أعترف بأني دهشت كثيرا عندما اطلعت صدفة على كلام جورج طرابيشي عن كتاب الجابري «تكوين العقل العربي»: «هذا كتاب ليس فقط يثقف، بل يغير، فمن يقرأه لا يعود كما كان قبل أن يقرأه». اعتقدت للوهلة الأولى أنني أمام كتاب «نقد العقل الخالص» لكانط، أو «فينومينولوجيا الروح» لهيغل، أو «الكلمات والأشياء» لفوكو، أو «نقد العقل الإسلامي» لأركون! لا أقول ذلك على سبيل الخبث والاستفزاز، ولكن.. لحسن الحظ، فإن جورج غير موقفه لاحقا واكتشف مدى تهوره في الإعجاب بهذا الكتاب العادي.

أخيرا تبقى لجورج طرابيشي ميزة أنه لم يتراجع أبدا عن خط النهضة والتنوير، ولم تكتسحه الموجة الشعبوية الأصولية الجماهيرية التي اكتسحت غالبية المثقفين العرب. لقد ظل مخلصا للشرارة الفكرية التحريرية للحداثة الأوروبية ولعصر النهضة العربية أو العصر الليبرالي العربي كما يقول ألبيرت حوراني. يضاف إلى ذلك أن انغماسه الكامل في دراسة التراث الإسلامي - وهو المسيحي العربي - شيء يدعو للإعجاب حقا.. هذه نقطة تحسب له لا عليه. لهذا السبب، فإنه يمثل أحد أقطاب التنوير الفكري في ثقافتنا العربية المعاصرة؛ فقد جمع بالإضافة إلى تبحره الواسع في الفكر الأوروبي والفلسفة الغربية، تبحرا جديدا في التراث العربي الإسلامي إبان مرحلته الباريسية الثانية كما ذكرنا سابقا. وعن طريق هذا الاطلاع الواسع والغزير على كلتا الثقافتين العربية والأوروبية استطاع أن يبلور أطروحاته الجريئة عن التراث ويقدم تشخيصاته الشخصية للوضع الراهن. قد لا تكون كل هذه التشخيصات ناجحة أو موفقة، لكن له شرف المحاولة على الأقل. على أي حال، فقد كان مدركا تماما أن التغيير السياسي لن ينجح إن لم يسبقه تغيير فكري يشمل العقليات في العمق. ولهذا السبب، فهو مفكر بالدرجة الأولى وليس حركيا سياسيا. ذلك أن زمن السياسة لم يحن بعد! ولن يحين قبل أن يحصل التعزيل الفكري الكبير. ولهذا السبب بالذات، فشلت انتفاضات الربيع العربي.. ينبغي أولا تطهير الساحة من التيارات الظلامية التكفيرية قبل أن نتمكن من بلورة ثقافة إنسانية ديمقراطية حديثة تتسع أحضانها للجميع.

# تحولات طرابيشي الكبرى

لندن: فاضل السلطاني

بعد هزيمة يونيو (حزيران) 1967، حصلت التحولات الكبرى في الفكر القومي العربي في اتجاهين: ماركسي، بشكل أساسي، ووجودي ثانيا (وإن لم يرتفع إلى مستوى التبني الفكري الكامل، كما حصل عند عبد الرحمن بدوي مثلا، الذي أطلق عليه جان بول سارتر لقب «الوجودي العربي الوحيد»). لقد كشفت الهزيمة المدوية تهافت الفكري القومي العربي، إذا سميناه تجوزا فطريا، فهو لم يرتفع يوميا إلى مستوى بنية فكرية متراصة، بل خليط من مقولات من أفكار اشتراكية عائمة فيما يخص الوحدة والحرية والاشتراكية، وحتى شذرات من الفكر الفاشي فيما يخص الأمة والقومية والدولة، إضافة إلى خليط من أفكار ميشيل عفلق ونديم البيطار، حيث تبلورت أفكارهما السياسية بتأثير الاشتراكيين الفرنسيين، ولا سيما أندريه جيد ورومان رولان في تصوراتهما الطوباوية عن «المجتمع الإنساني المنشود وقد زال منه الظلم والاستعباد والبؤس والفساد، وتحررت فيه الشعوب والأفراد من كل قهر وضيم». هذه التحولات الكبرى، على مستوى الأفراد والمنظمات السياسية، وخاصة الفلسطينية التي انشقت عن فتح «القومية»، كالجبهة الشعبية، التي انشقت عنها لاحقا الجبهة الديمقراطية لتتبنى «الفكر الماركسي - اللينيني - لم تكن تماما حقيقية، بمعنى أنها لم تستوعب هذا الفكر تماما، وإنما تبنت مقولات من هنا وهنا بشكل انتقائي يتناسب مع ظروفها السياسية والتنظيمية، حاملة معها في تشكيلاتها الجديدة كل موروثها القديم، الذي تجلى في ممارستها العملية والنظرية، أكثر مما تجلى الفكر الجديد».

ويصح هذا الأمر أيضا على المستوى الفردي. قلة فقط قطعت مع ماضيها الفكري، بعد نقد ذاتي شديد، وقراءة واعية لتجاربها الشخصية والعامة، وهما شرطان لازمان لأي تحول حقيقي. ومن هذا القلة، كان جورج طرابيشي، وأسماء أخرى قليلة.

ولأن طرابيشي من طينة أولئك الناس الذي يسائلون أي شيء، ولا يصبغون على أي شيء صفة الإيمان المطلق، سرعان ما أخذ يطرح أسئلته الحارقة على الفكر الماركسي نفسه، وخاصة بعدما «تأدلج» منذ الفترة الستالينية. وكان على حق كامل في نقده، إذ حذر ماركس نفسه من تحويل الماركسية إلى إيديولوجية.

وأذكر أني دخلت في سجالات مع الراحل منذ نحو عشرين سنة حول الماركسية والعالم الثالث، نشرتها جريدة «الحياة» عبر ثلاث مقالات. وكان في رده مهذبا، منفتحا على الآراء التي قد تختلف معه. وأكثر من هذا، نشر هذه السجالات في كتاب له.

كان طرابيشي يسمي هذه الانتقالات محطات، ولكنها في الحقيقة تحولات كبرى، تتوافق مع التطور الكبير، الذي عرفه المجتمع العربي والإنساني عموما منذ النصف الثاني من القرن العشرين. وإذا لاحظنا أن قسما من المثقفين العرب قد «انتكسوا» إلى الخلف بعد خيبات الأمل الكبيرة، وسقوط الأفكار التي كانوا يؤمنون بها، وقسم منهم التجأوا للحلول الشخصية، أو الخلاص الشخصي، فإن طرابيشي بحث عميقا في مشكلات عصرنا الآنية، وأسباب التراجعات والانكسارات، وأسباب النهوض أيضًا، بعيد عن التنظير الذي قد نجده عند كثير من الباحثين والمفكرين، وبذلك ساهم حتى آخر حياته في تنويرنا وإغناء معرفتنا بأنفسنا وشعوبنا ومجتمعاتنا.

ولعل كتابه «هرطقات»، الذي جاء في جزأين، مثال واضح على ذلك على انغماسه الفكري في المشكلات التي نعيش. فقد حذرنا فيه من تنامي ظاهرة الطائفية في أكثر من بلد عربي، ومن تحول الفئوية الطائفية إلى ظاهرة اجتماعية مما يؤدي إلى خلل خطير في تطبيق مبدأ التمثيل الديمقراطي. فإذا كانت الديمقراطية تعني حكومة العدد الأكبر، فإن الأكثرية العددية هي، من المنظور الفئوي الطائفي، أكثرية عمودية لا أفقية، ومجال صراعها مع القوى الأخرى، ليس عبر المؤسسات الدستورية، بل في عمق المجتمع نفسه. الأكثرية هنا ليست أكثرية حزبية أو كتلة سياسية ينعقد عقدها وينفرط داخل البرلمان، بل هي أكثرية طائفية اجتماعية. وهذا يؤدي، بكلمات طرابيشي، إلى تصويت جماعي، ينتصر فيه الناخبون لمرشحهم من دينهم أو طائفتهم ضد المرشح الذي من غير دينهم أو طائفتهم. وفي هذه الحالة، تبتلع السلطة الدولة، وتأكل الطائفة الوطن وهي تسبح باسمه في الجامع والمسجد.

وكم كان طرابيشي صائبا في تشخيصه هذا.

فالطائفية لا يمكن أن تحقق ذاتها سوى بإلغاء الوطن بمعناه الواقعي جدًا، والروحي جدا، بجغرافيته المادية والروحية، التي تحققت عبر التاريخ، مازجة الكل في واحد، والواحد في كل. الوطن هو تجاوز للعشيرة والفئة والملة والطائفة، بعد أن يحتويها جميعا ويرتفع بها، والطائفية معادلة لا تقبل القسمة سوى على واحد. وهي معادلة لا يمكن أن تستمر طويلاً، لأنها تعني الانتحار، لكنها قد تكلف الكثير من الألم والعذاب، كما حصل في فترة الفاشية.

## خالد الغامدي يطير بنجومية المباراة الآسيوية

# رئيس النصر: الحكم حرمنا من 3 جزائيات أمام لخويا

الرياض: عبد الله الهلابي

حمّل رئيس نادي النصر الأمير فيصل بن تركي، الحكم البحريني علي حسين مسؤولية خروج فريقه بنتيجة التعادل 1 -1 أمام لخويا القطري، في المواجهة التي جمعتهما ضمن دوري أبطال آسيا.

وقال الرئيس النصراوي: التحكيم في مباراتنا أمام لخويا القطري كان سيئًا وحرمنا من 3 ركلات جزاء واضحة، بالإضافة إلى القرار الغريب باحتساب تسلل من رمية تماس.

وأضاف: رغم ذلك ما زلنا متصدرين للمجموعة وهذا أمر إيجابي.

وأكد الأمير فيصل بن تركي أن فريقه لم يظهر في الشوط الأول بالمستوى المطلوب ولكن الروح عادت في الشوط الثاني وقدم الفريق مباراة ممتازة كان يستحق عليها النقاط الثلاث.

ومن جانب آخر، حاز المدافع خالد الغامدي على النجومية الجماهيرية للقاء، حيث اختارت جماهير النصر الغامدي كأفضل لاعب في اللقاء.

وتعرض الغامدي إلى ضربة قويه في أسفل الذقن من قبل لاعب لخويا أحمد عبد المقصود ورغم قوة الإصابة فإن الغامدي أصر على مواصلة اللعب.

رئيس النصر اتهم حكم المباراة بتجاهل احتساب 3 ركلات جزاء لصالحهم (تصوير: علي العريفي)

يذكر أن هذه المرة هي الثانية التي يتعرض فيها الغامدي لضربة قوية، حيث تعرض قبل عدة أسابيع في لقاء الفتح في دوري المحترفين السعودي إلى ضربة قوية في حاجب العين.

ومن جانبه، رفض لاعب لخويا ياسر أحمد محمدي الاعتذار للنصراويين بسبب انتشار عدد من مقاطع الفيديو التي اعتبرها النصراويون مسيئة بحق ناديهم، وأكد محمدي أنه لم يخطئ حتى يعتذر، وقال: لو أخطأت أو أسأت فسوف أعتذر ولكني لم أسيئ ولم أخطئ حتى أعتذر.

وعن ما دار بينه وبين قائد النصر حسين عبد الغني من مناوشات في المباراة، قال: ما حدث طبيعي في عالم كرة القدم وانتهى في وقته.

وفي شأن آخر، قررت لجنة ألعاب كرة القدم بالاتحاد السعودي لكرة القدم قبول احتجاج نادي النصر شكلاً وموضوعًا على مباراته أمام نادي الاتفاق في كرة القدم للصالات وإعادة مباراة الفريقين نتيجة وقوع الحكم الثاني في خطاء فني أثناء تنفيذ ركلة الجزاء التي احتسبت للنصر في الدقيقة 13 من الشوط الثاني، حيث قام بإلغاء الهدف بحجة دخول أحد لاعبي النصر إلى منطقة الجزاء أثناء تنفيذ ركلة الجزاء بدلاً من إعادة تنفيذها، وكان النصر قد رفع احتجاجًا للاتحاد السعودي لكرة القدم بعد المباراة مرفقا به فيديو للخطاء الفني.

## بعثة الفريق إلى دبي غدًا من أجل إقامة معسكر إعدادي

# الاتحاد في انتظار السيولة المالية للتجديد مع المولد وعسيري

جدة: إبراهيم القرشي وعبد المجيد عبد الرؤوف

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن أن إدارة نادي الاتحاد أرجأت التجديد مع الثنائي فهد المولد وعبد الفتاح عسيري لحين توفر سيولة مالية للتوقيع، حيث إن اللاعبين اتفقا مع الإدارة على جميع التفاصيل المتعلقة بالتجديد.

وأبان المصدر عن عزم الإدارة فرض عقوبات داخلية على عدد من لاعبي الفريق بعد التجاوزات التي حصلت منهم أخيرًا، إضافة إلى العقوبات التي سيفرضها المدرب بيتوركا على اللاعبين، وذلك بعد البيان التي أصدرته وإرجاع مناقشتها اللاعبين المتغيبين لحين انتظامهم في التدريبات لمعرفة سبب تغيبهم.

وأبان المصدر أن العقوبات التي ستطال الثنائي فهد المولد وعبد الرحمن الغامدي ستتجاوز سقف عقوبة التغيب في اللائحة الداخلية للفريق بعد تكرار غيابهم، مشيرًا إلى أنه سيتم الحسم عليهم ما يتجاوز الـ30 في المائة إلى جانب رغبة المدرب في مواصلة فرض العقوبة على الأخير بالتدرب مع الفريق الأولمبي.

في حين سيتم فرض غرامة مالية على اللاعبين قصي الخيبري وباسم المنتشري بالحسم بواقع 15 في المائة من راتبه.

وأرجأت اتخاذ قرار بشأن عبد الفتاح عسيري بعد تناول الأنباء عن مغادرته للخارج بعد خروجه متأثرًا بالإصابة خلال مواجهة الفريق الماضية أمام النصر الإماراتي التي انتهت لصالح الفريق الإماراتي 2/ 1 في المواجهة التي جمعت الفريقين ضمن منافسات المجموعة الثالثة لدوري أبطال آسيا.

وكان بيتوركا فرض عقوبة داخلية في وقت سابق على الغامدي تمثلت في الحسم من راتبه وتحويله للفريق الأولمبي، إثر تغيبه عن التدريبات، في الوقت الذي امتعض فيه المدرب من المولد بعد غيابه عن التدريبات الأخيرة للفريق الأمر، وأرجأ معاقبته لحين عودة المنافسات الرياضية بعد فترة التوقف، بسبب انضمامه للمنتخب السعودي الأول. في حين ينتظر أن تطال عسيري عقوبة الحسم أيضًا.

في المقابل، ينتظر أن يدخل اللاعب حمد الناظري برنامج علاجي وتأهيلي مع عودة اللاعبين للتدريبات، وذلك بعد الإصابة التي لحقت خلال تدريبات الفريق الأخيرة.

طلبت إدارة نادي الاتحاد من لاعبي الفريق الكروي الأول ضرورة الوجود في مقر النادي غدا السبت، من أجل السفر إلى منطقة جبل علي بمدينة دبي الإماراتية من أجل إقامة معسكر خارجي خلال فترة التوقف الحالية لدوري المحترفين السعودي.

وسيغيب عن معسكر الفريق الأول اللاعبين الدوليين المنضمين لمعسكر المنتخب السعودي الأول، وهم عساف القرني، وياسين حمزة، وعبد الفتاح عسيري، وعبد الرحمن الغامدي، ومختار فلاته، وفهد المولد.

وسيقوم المدرب الروماني بيتوركا بمعالجة كل السلبيات التي ظهرت أخيرًا على الفريق الأول، وكذلك إعداد اللاعبين بشكل فني جيد، كما سيقوم الجهاز الطبي بإعادة تأهيل بعض اللاعبين المصابين للمرحلة المقبلة، كما سيتم تجهيز اللاعب القادم من الوحدة معتز تمبكتي، ويتوقع أن يكون جاهزًا للمشاركة في لقاء الديربي المقبل أمام الأهلي حيث سيحل مكان الموقوف الغاني مونتاري.

ومن جهة أخرى، غادر اللاعب الروماني سان مارتن جدة إلى بلاده من أجل المشاركة مع منتخب بلاده، الذي يستعد لخوض التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا.



فهد المولد («الشرق الأوسط»)

## هوساوي يجري فحصًا طبيًا على موضع إصابته

# مدرب الأهلي غاضب على لاعبيه

جدة: محمد باسنيد

أبدى السويسري كريستيان غروس مدرب فريق الأهلي استياءه من أداء لاعبيه بعد الخسارة من العين في الجولة الثالثة من دوري الأبطال الآسيوي والتي وصفها بالخسارة غير المستحقة.

وطالب غروس لاعبيه بطي هذه الصفحة والتمتع بالإجازة، على أن تكون عودتهم للتحضير لما تبقى من منافسات الموسم بصورة أقوى وأفضل.

وكان غروس أكد في حديثه عقب لقاء العين الإماراتي أن إهدار اللاعبين للفرص السانحة كانت سببا رئيسيا في الخسارة، مضيفا بأن الفريق المنافس استطاع استثمار كرة ثابتة واحدة وسجل منها هدفه الوحيد.

وأكد أن حظوظ فريقه في التأهل عن المجموعة ما زالت قائمة، حيث تبقى ثلاث جولات، «منها اثنتان على أرضنا ووسط جماهيرنا في جدة وسنسعى لتعويض من خلالها».

وقد أبدى مسؤولو الأهلي استياءهم من مستوى حكم المباراة الأردني أدهم محمد مخادمة نتيجة تغاضيه عن عدد كبير من الألعاب الخشنة من قبل مدافعي العين ضد لاعبي الأهلي، خصوصا للمهاجم عمر السومة والذي تأثر بعدد من الكدمات القوية في اللقاء نتيجة الاحتكاكات العنيفة والتي كانت ظاهرة عليه دون أن اتخاذ قرار من قبل حكم المباراة، كما تعرض زميله منصور الحربي لعدة مداخلات عنيفة، بالإضافة إلى توزيع حكم اللقاء عدد من البطاقات الغير مستحقة للاعبين مما جعل اللاعبين تحت الضغط.

مؤكدين أن خسارة اللقاء والنقاط الثلاث تعوض بينما خسارة اللاعبين لا سمح الله بالإصابة بسبب المباراة ستكون ضربة موجعة للفريق الذي ينافس بقوة للاحتفاظ بصدارة فرق دوري المحترفين السعودي وتحقيق اللقب الغائب عن خزائن النادي لفترة طويلة.

وكانت بعثة الأهلي قد وصلت مساء أمس إلى مدينة جدة وسط تخلف عدد كبير من اللاعبين الذين فضلوا قضاء الإجازة في الإمارات وتحديدا في مدينة دبي بجانب بعض أعضاء الجهاز الفني بقيادة غروس.

بينما وصلت العناصر الدولية والأجهزة الإدارية بالفريق حيث يتحضر اللاعبون الدوليون المختارون من صفوف الأهلي للانضمام إلى معسكر المنتخب السعودي الأول والذي ينطلق اليوم الجمعة في فندق هيلتون بجدة.

وكان الجهاز الفني قد منح اللاعبين راحة لمدة ستة أيام على أن تكون عودتهم إلى التدريبات ابتداء من يوم الأربعاء المقبل تحضيرا لمواجهة الديربي والتي تجمعهم بالاتحاد في الثاني من شهر أبريل (نيسان) المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، ضمن مواجهات الجولة الـ21 لدوري المحترفين السعودي.

من جهة أخرى يجري المدافع الشاب معتز هوساوي كشفا طبيا على موضع إصابته التي تعرض لها في نهاية مباراة فريقه الآسيوية أمام العين الإماراتي للتأكد منها وتحديد فترة العلاج المطلوبة بعد أن كشف الفحص المبدئي من قبل الجهاز الطبي بالفريق عن تعرضه لتمزق في العضلة الضامة قد تغيبه عن المشاركة مع المنتخب السعودي الأول في مواجهتي ماليزيا والإمارات القادمة في التصفيات المزدوجة لنهائيات كأس العالم القادمة 2018م في روسيا ونهائيات أمم آسيا في الإمارات 2019م.

الأهلاويون اتهموا الحكم بتجاهل الألعاب الخشنة من مدافعي العين ضد لاعبيهم (المركز الإعلامي)

## حظوظها تبدو وافرة لبلوغ الدور الثاني

# الانتصارات تغيب عن الفرق السعودية في الدوري الآسيوي

الرياض: «الشرق الأوسط»

غابت لغة الانتصارات عن الفرق السعودية الأربعة المشاركة في دوري أبطال آسيا لكرة القدم مع نهاية الجولة الثالثة ولم تحقق فيها سوى نقطتين فقط من أصل 12 نقطة ممكنة في مواجهة أربعة فرق خليجية.

ورغم تراجع النتائج التي كشفت واقع الفرق السعودية التي لم تحقق سوى ثلاثة انتصارات في اثنتي عشرة مباراة خاضتها حتى الآن، فإن حظوظها تبدو وافرة لبلوغ الدور الثاني خصوصا إذا نجحت في ترتيب أوراقها وصححت أخطاءها خلال فترة التوقف الحالية.

الاتحاد الذي كان يتوقع محبوه أن يمارس هوايته المفضلة في البطولة التي سبق له التتويج بلقبها في مناسبتين عامي 2004 و2005 فشل في تحقيق أي فوز حتى الآن ولم يجمع سوى نقطتين من أصل تسع نقاط وضعته في المركز الأخير في المجموعة الأولى.

فبعد تعادله في أول مباراتين أمام لوكوموتيف الأوزبكي ذهابا وإيابا بنتيجة هدف لمثله، توقع الجميع أن يحقق الفريق فوزا سهلا على النصر الإماراتي سيما أن المباراة تقام على أرضه وأمام جماهيره فضلا عن قلة خبرة ضيفه في البطولة، إلا أنه صدم محبيه بمستواه المتواضع الذي قاده لخسارة لم تكن منتظرة صعّبت من مهمته في التأهل الذي لن يكون مستحيلاً فيما لو نجح المدرب ولاعبوه في التعامل مع المباريات المقبلة بمنطقية وبروح قتالية.

وعقب الخسارة المخيبة للآمال صبت الجماهير الاتحادية جام غضبها على المدرب الروماني فيكتور بيتوركا وبعض اللاعبين الذين كانوا غائبين عن أجواء المباراة، وطالبت الإدارة بالجلوس مع المدرب لتصحيح الوضع ومحاسبة اللاعبين المقصرين.

واعترف بيتوركا عقب المباراة أن فريقه قدم مستوى سيئا، مقدما اعتذاره للجماهير بعد أن أصبح التأهل صعبا.

وأفلت النصر من الخسارة الأولى في البطولة ولحق بضيفه لخويا القطري في الرمق الأخير عندما أدرك التعادل من نقطة الجزاء في الدقيقة قبل الأخيرة ليرفع رصيده إلى خمس نقاط محتلا صدارة المجموعة الثانية بفارق الأهداف عن ذوب آهن الإيراني.

ومع أن النصر يعاني محليا من عدة مشاكل وضعته في المركز التاسع في الدوري، فإنه ظهر بصورة مغايرة في البطولة الآسيوية وكان قريبا من الظفر بالنقاط الثلاث في مباراته الأخيرة لولا تسرع مهاجميه الذين أضاعوا جملة من الفرص خلال الشوط الثاني.

وأبدت جماهير النصر سعادتها بعودة روح الفريق رغم تحفظها على طريقة المدرب الإسباني راوول كانيدا الذي لعب بمهاجم واحد، فضلا عن امتعاضها من تغييراته.

وقال كانيدا إن فريقه كان سيئا في بداية المباراة التي كان خلالها الحضور الذهني غائبا ولكن الفريق عاد بقوة خصوصا في الشوط الثاني وكان قريبا من الفوز لولا براعة حارس لخويا، مؤكدا أن نتيجة التعادل تعتبر عادلة والتمسك بالصدارة يعد أمرا إيجابيا، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن المباريات المتبقية ستكون مفصلية كونها ستحدد المتأهلين عن المجموعة.

الهلال يرفض القمة ويكتفي بنقطة رفض الهلال اعتلاء صدارة المجموعة الثالثة بعد أن فرط بفوز سهل على ضيفه الجزيرة الإماراتي مكتفيا بتعادل أشبه بالخسارة عطفا على سير المباراة وكمية الفرص المهدرة التي تفنن الهجوم الهلالي في إضاعتها على مدار الشوطين قبل أن يتلقى مرماه هدفا قاتلا في الثواني الأخيرة ليبقى وصيفا في مجموعته برصيد خمس نقاط.

وسبق للفريق أن أضاع نقطتين ثمينتين في الوقت القاتل في مباراته الأولى أمام باختاكور الأوزبكي نتيجة ارتكاب اللاعبين بعض الأخطاء إلى جانب انعدام التركيز في الدقائق الأخيرة.

وحملت الجماهير الهلالية التي حضرت المباراة بكثافة المدرب اليوناني دونيس مسؤولية ضياع الفوز وصدارة المجموعة، مشيرة إلى أن تغييراته لم تكن موفقة وطريقته لم تكن مناسبة، هذا في الوقت الذي أبدى خلاله دونيس «أسفه على نتيجة المباراة مؤكدا أن الأخطاء التي تلج مرمى فريقه دائما ما تكون من أخطاء فردية أو في أوقات قاتلة يصعُب التعويض خلالها والعودة للمقدمة من جديد».

وتلقى الأهلي خسارته الثانية تواليا في المجموعة الرابعة وكانت هذه المرة أمام العين الإماراتي بطل النسخة الأولى عام 2003. ليضع نفسه في موقف محرج سيما أنه فتح المجال أمام منافسيه العين وناساف كارشي الأوزبكي لمنافسته على البطاقة الثانية بعد أن ابتعد الجيش القطري بالصدارة ووضع قدمه الأولى في الدور الثاني بتسع نقاط وبفارق ست نقاط عن أقرب منافسيه.

وكان بإمكان الأهلي تفادي هذا الموقف الصعب لو لعب بعناصره الأساسية في المباراة الثانية أمام ناساف، ولكن المدرب السويسري كريستيان غروس فضل إراحتهم من أجل مباريات الدوري قبل أن يتلقى الخسارة الثانية أمام العين الذي عاد للمنافسة عبر الباب الكبير.

وقلل الأهلاويون من وقع الخسارة أمام العين وأبدوا ثقة في فريقهم ونجومه وقدرته على العودة في الجولات المقبلة خصوصا أنه يقدم مستويات جيدة في البطولة رغم تركيزه الملحوظ على بطولة الدوري المحلي التي باتت هدفا رئيسيا له في هذا الموسم.



الاتحاد خسر على أرضه وبين جماهيره في مباراته الأخيرة بالدوري الآسيوي (واس)

## استعدادًا لمواجهتي ماليزيا والإمارات «آسيويا»

# معسكر الأخضر ينطلق بحضور 26 لاعبًا في جدة اليوم



من تدريبات سابقة للمنتخب السعودي («الشرق الأوسط»)

الرياض: أحمد الرويس

ينطلق اليوم، معسكر المنتخب السعودي الأول لكرة القدم في مدينة جدة، وذلك استعدادًا لمواجهتي ماليزيا في 24 مارس (آذار) الحالي على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة (الجوهرة المشعة)، والإمارات في 29 مارس على ملعب محمد بن زايد بنادي الجزيرة في العاصمة الإماراتية أبوظبي، ضمن التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2018 في روسيا ونهائيات كأس آسيا 2019 في الإمارات.

وسيدخل لاعبو المنتخب معسكرهم في أحد فنادق مدينة جدة، وسيخضع اللاعبون فور وصولهم للفحوصات الطبية.

وسيجري المنتخب السعودي أولى حصصه التدريبية مساء غد السبت على ملعب الرديف بمدينة الملك عبد الله الرياضية.

وبحسب نظام التصفيات الحالية فإن بطاقة العبور للمرحلة القادمة تمنح للمنتخبات المتصدرة لكل مجموعة بصورة مباشرة في حين يتأهل أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثاني، وذلك للمرحلة الثالثة في التصفيات المؤهلة للمونديال على أن تتأهل هذه المنتخبات البالغ عددها 12 منتخبا بصورة مباشرة إلى بطولة أمم آسيا 2019 المقرر إقامتها في الإمارات.

ويذكر أن الهولندي فان مارفيك مدرب المنتخب السعودي استدعى 26 لاعبًا لمعسكر الأخضر.

واللاعبون هم: خالد شراحيلي، وياسر المسيليم، وعساف القرني في حراسة المرمى، وفي خط الدفاع حسن معاذ، وياسين حمزة، وأسامة هوساوي، وعمر هوساوي، وعبد الله الزوري، ومعتز هوساوي، وياسر الشهراني، ومحمد البريك، وفي خط الوسط عبد الملك الخيبري، وتيسير الجاسم، وعبد الفتاح عسيري، ومصطفى بصاص، وحسين المقهوي، وسلمان الفرج، ويحيى الشهري، ووليد باخشوين، وسالم الدوسري، وسلمان المؤشر، وفي خط الهجوم فهد المولد، وعبد الرحمن الغامدي، ومحمد السهلاوي، ونايف هزازي، ومختار فلاته.

يذكر أن القائمة الجديدة للهولندي فان مارفيك مدرب المنتخب السعودي، أثارت جدلا واسعا في الشارع الرياضي، بسبب غياب لاعب التعاون عبد المجيد الرويلي، والذي يعد النجم السعودي الأبرز في جولات دوري المحترفين الأخيرة.

ونجح الرويلي في تسجيل اسمه مؤقتا في قائمة هدافي الدوري برصيد 9 أهداف، وهو السعودي الأكثر تهديفا في البطولة حتى الآن.

وأكد فيصل البدين المدرب السابق للمنتخب السعودي لـ«الشرق الأوسط»، أن الجدل المستمر حول تشكيلة المنتخب السعودي، سيستمر ولن يتوقف، بسبب اختلاف الميول بين شرائح المجتمع الرياضي، «لكن في الوقت نفسه يبقى الجهاز الفني الأقدر على الاختيار الأنسب وهو المسؤول عن كل شيء بدءا بالتشكيلة وانتهاء بالنتائج».

ويواجه الهولندي فان مارفيك مدرب المنتخب السعودي، نقدا لاذعا نتيجة سفره المتكرر إلى بلاده وعدم وجوده في منافسات الدوري السعودي، وهو الأمر الذي أثار الجدل بشكل لافت حول تشكيلة الأخضر الأخيرة بسبب ما سماه البعض «غيابه عن واقع الكرة السعودية».

ويقول عضو الاتحاد السعودي لكرة القدم عدنان المعيبد أنه من غير المسموح التدخل في عمل الجهاز الفني للمنتخب، «فالمدرب خبير وأعطي الصلاحيات الكاملة للقيام بدوره».

من جهة ثانية يواجه منتخب الإمارات لكرة القدم نظيره البنغلاديشي اليوم الجمعة في ضمن استعداداته لخوض مباراتي فلسطين والسعودية ضمن منافسات المجموعة الأولى.

وستكون المباراة البروفة الأخيرة للإمارات التي تستضيف فلسطين في 24 مارس الحالي ثم السعودية في 29 منه.

وكان مهدي علي مدرب الإمارات استدعى مؤخرا 3 لاعبين جدد هم أحمد شامبيه وسالم صالح ومحمد عبد الرحمن لتعويض غياب المصابين علي خصيف ومحمد العكبري وعلي مبخوت.

ولم تتحدد بعد فترة غياب علي مبخوت لمعرفة إذا كان سيلحق بمباراتي فلسطين والسعودية أم لا بعد إصابته في لقاء فريقه الجزيرة مع الهلال السعودي الثلاثاء الماضي في دوري أبطال آسيا.

وفي حال تأكد غياب مبخوت سيكون ذلك ضربة قوية لـ«الأبيض» حيث يعد هدافه وأبرز لاعبيه حاليا.

وتضم تشكيلة الإمارات كلا من: خالد عيسى وإسماعيل أحمد ومحمد أحمد ومهند سالم العنزي ومحمد فوزي وعمر عبد الرحمن ومحمد عبد الرحمن (العين)، ماجد ناصر وعبد العزيز صنقور ووليد عباس وعبد العزيز هيكل وماجد حسن وخميس إسماعيل وحبيب الفردان وإسماعيل الحمادي وأحمد خليل (الأهلي)، إسماعيل (الوحدة) فارس جمعة وعلي مبخوت (الجزيرة)، عامر عبد الرحمن (بني ياس)، حسن إبراهيم (الشباب) أحمد علي (الظفرة) وأحمد شامبيه وسالم صالح (النصر).

## رئيس «الخليج» قال إنهم تخلصوا من ضغوطات الهبوط

# قادري: المجزل صعب المراس

الدمام: علي القطان

أكد التونسي جلال قادري مدرب فريق الخليج السعودي لكرة القدم، أن فريقه يتطلع للفوز على ضيفه فريق المجزل في دور الـ16 لبطولة كأس خادم الحرمين الشريفين اليوم الجمعة.

وشدد قادري على أن فريق المجزل من الفرق المنظمة وصعبة المراس بدليل احتلاله المركز الثاني في دوري الدرجة الأولى حاليا، ولذلك يرى أن الخليج سيخوض اللقاء بجدية كبيرة وبانضباطية عالية للظفر ببطاقة الترشح لدور الثمانية.

وأوضح مدرب الخليج: نخوض بطولة مختلفة وغالية على جميع الرياضيين بعد سلسلة انتصارات مهمة في بطولة الدوري جعلتنا في وضعية مثالية في المركز السادس لسلم الترتيب، وبالتأكيد الطموحات كبيرة بمواصلة الانتصارات في لقاء لا يقبل أنصاف الحلول للظفر ببطاقة التأهل».

وأضاف: «فريق المجزل من الفرق القوية وتأهله إلى هذه المرحلة على حساب التعاون يؤكد أنه فريق لا يستهان به كما شاهدته مؤخرًا في لقاء الاتفاق في دوري الدرجة الأولى والذي انتهى بالتعادل ودوّنت ملاحظاتي فيما يخص مكامن القوة والضعف».

وأوضح قادري أنه سيفتقد أربعة لاعبين مهمين وهم علاء حجي ومحمد المطوع وعلي وقاسم اللاجامي بسبب حاجة الفريق الأولمبي الماسة لهم للابتعاد عن موضعية مؤخرة الترتيب في دوري كأس الأمير فيصل تحت 21 سنة.


جلال قادري («الشرق الأوسط»)

يذكر أن الفوز الذي حققه فريق الخليج الأول لكرة القدم على مستضيفه نجران بثلاثة أهداف مقابل هدفين في دوري المحترفين رفع من سقف طموحات نادي الخليج. وعبرت إدارة النادي على لسان الرئيس المكلف المهندس فوزي الباشا أن تحقيق طموح البقاء انتهى بعد أن ضمن الفريق بشكل شبه رسمي ذلك بالوصول إلى النقطة (29) مع نهاية الجولة العشرين، وبات الهدف هو تحقيق مركز متقدم يفوق ما تحقق الموسم الماضي وهو ثامن الترتيب في الدوري السعودي للمحترفين.

وقال الباشا إن الخليج حقق الأهم وأظهر شخصيته باللعب بالواقعية والانضباطية حتى تحققت النقاط الثلاث أمام فريق قوي ومتطور كفريق نجران الذي يتمنى له التوفيق خلال بقية منافسات الدوري السعودي للمحترفين.

وأضاف: الحمد لله الذي وفقنا لتحقيق الهدف الرئيسي مبكرًا بالبقاء للموسم الثاني على التوالي وبالتأكيد سقف طموحنا ارتفع وذلك بتحقيق مركز متقدم في سلم الدوري يفوق ما تحقق الموسم الماضي وهو الثامن في جدول الترتيب، حيث إن المركز الثامن تحقق بنفس عدد النقاط التي تحققت حتى الآن وبعد خوض 20 مباراة فقط، حيث تبقت 6 جولات وهناك 18 نقطة متاحة ويمكن من خلال حصاد النقاط التقدم في جدول الترتيب حيث يحتل الخليج حاليا المركز السادس.

وأشار إلى أن هناك تطورا ملحوظا على «الدانة» خلال الموسم الحالي ففي الموسم الماضي أنهينا الدوري برصيد (29 نقطة) في المركز الثامن وحاليًا لدينا فرصة مواتية لكسر هذا الحاجز، عدا طموحاتنا في منافسات بطولة كأس الملك التي سنسعى للذهاب فيها لأبعد مرحلة بعد أن باتت الراحة النفسية ونسيان الهبوط محفزا لتقديم المزيد في بقية الموسم على كل الأصعدة التي بقي فيها الخليج فيها ضمن المنافسين.

ويتوقع أن يصل حجم المكافآت المالية للاعبي الخليج بعد الفوز على نجران إلى 10 آلاف ريال، نصفها من إدارة النادي والباقي بدعم شرفي، فيما سيكون هناك تكريم في نهاية الموسم سواء بقيت الإدارة الحالية بالنجاح في الانتخابات المقبلة عبر الجمعية العمومية غير العادية التي تأجلت لنهاية الموسم، أو جاءت إدارة بديلة بقيادة المرشح الآخر لمنصب الرئاسة رضا السليس.

## سعد المهدي

# الضحايا في خدمة الجناة!

إذا اعتقد البعض أن كل ما يتناقله الناس من أخبار وتعليقات وآراء يجوز التصديق بها مرة، أو تكذيبها مرة أخرى، فلن يصل إلى حقيقة شيء، صحيح أن هذا البعض يزعم أنه على الحياد، لكن الواقع غير ذلك، لأنه دون شك أخذ زاوية التلقي التي يضمرها في أعماقه، التي شكلتها أهواؤه وتمنياته وقناعاته المسبقة.

في كرة القدم لا يستطيع مشجع متحمس أن يرى ما يفعله الخصم، إلا السلبي منه، هو يرى تكتل فريقه الدفاعي انضباطا تكتيكيا، وحين يفعلها الخصم، خوفا أو استهدافا، بقصد إحراجه وتبديد فرص الفوز الذي يعده حقا مكتسبا لفريقه. هو يقبل أن تحتسب له ضربة جزاء مشكوك في صحتها، أو احتساب هدف غير شرعي، بل ويجد كثيرا من التبرير لإثبات ذلك، لكنه ظلم واستهداف إن حدث العكس، وقس على ذلك كل ما يجري داخل الملعب وخارجه، وفي كل الحالات يخرج المتسبب «الحكم» أو «صاحب القرار» من الحرج أو المساءلة، وهكذا تدور الأخطاء ولا تتوقف بل تكثر وتتعاظم!

يختفي المتحدث، والمغرد، وكلاهما مشجع خلف الإصبع، لا يريدان أن يشاهدا ما تفعله الجماهير في المدرجات حين يشتط بهم الغضب فيقذفون بالسباب وقوارير الماء أرض الملعب، أو يقوم اللاعب الفتوة بعنترياته (الخلوق والقدوة في نظرهم إن كان لاعبهم) فينبريان دفاعا بالهجوم على قرار الانضباط، وعلى أحسن تقدير يحاولان استدعاء أحداث مشابهة، مدعين أنها فلتت من العقاب، لكن دون استنكار أو إدانة للفعل، فيتكرر، وما ساهمت الجماهير به من إيراد مالي يتطاير بالغرامات، وما يدفع للاعب يهدره بالإيقافات، وما تخطئ فيه اللجنة تأكله نار التشاحن بين الخصوم، فتبقى الحال على ما هي عليه!

الكل يقول إنه لا يقبل ما يحدث من انفلات جماهيري وإعلامي، ما يجعلك تظن أنهم ليسوا هم الجماهير، ولا أنهم الإعلام، والمسؤولون يشتكون من تردي العمل الإداري في الأندية ولجان اتحاد الكرة، فتظنهم خبراء أجانب يقومون بدراسة لأوضاع لا علاقة لهم بها، مع أنهم من يقومون على إدارة شؤونها، ويختلط الأمر على من يهمهم، فيلتقط الجميع خيط تضارب المصالح التي تفتله القوى المتصارعة، فتقيد القضية ضد المجهول، الذي يعلمه الجميع معتمدين على «تكبر تبان» أو ما سيأتي كفيل بأن ينسيك ما فات، فيتوارى المسؤول ويرقب عن بعد، ليحدد أي القوارب أكثر قدرة على منحه النجاة ليركبه!

يمكن لمراقب أو راصد محايد، أن يستعيد شريط الموسم الرياضي الذي لم ينته بعد. أثق بأنه سيكون كاشفا وصادما في قراراته، الإدارية، والتأديبية، والتحكيمية، والفنية، والمالية، وأثق بأنه ليس كما يعتقد كثير منا، الأمر لا يتعلق بنجاح أو فشل أحد، أو جهة، بل بحقائق غيبت، ومزاعم لا وجود لها، وأكاذيب نسجت، أسهمت الفوضى في التعاطي الإعلامي والجماهيري، والجور في التناول، والفجور في الخصومة، وعدم تحمل المسؤولية في أن تثبت في عقل ووجدان العموم أنها مسلمات، ومن ذلك يظهر بوضوح عجز الخطاب الإعلامي في المؤسسة الرياضية، واتحاد الكرة عن تبديد سحب الإعلام والجماهير التي تلبدت، وأمطرت وجرت سيولها في كل مكان، فخربت وأغرقت!

تقاليد وأعراف الساحة الرياضية تعتمد على مدى تشبع الفرد بقيم ومبادئ الرياضة، لكن لا يمكن الاعتماد عليها فقط، لأن العمل الرياضي حينذاك سيترك لأصحاب المصالح الذين من الطبيعي يجرهم التنافس والأنا ليفعلوا كل شيء من أجل تحقيق مصالحهم، والكل في هذه الساحة صاحب مصلحة، هذا يعني ضرورة إيجاد تشريعات تستطيع استيعاب وفهم طبيعة الساحة لضبطها بالقوانين التي تجعل يد النظام تصل إلى كل مكان له علاقة مباشرة بها وغير مباشرة سواء ممن في داخلها أو يؤثر فيها.. ثبّت «الموسى» عند بوابتي الدخول والخروج عنده سيمر قطعا على كل الرؤوس!

## الأزمات تطارد شيخ أندية الأحساء

# الملحم يربط استمراره رئيسًا لهجر بالبقاء في دوري المحترفين

الأحساء: علي القطان

ربط رئيس نادي هجر سامي الملحم استمراره في منصبة حتى نهاية الفترة القانونية التي تبقى لها أكثر من عام، ببقاء الفريق الأول لكرة القدم ضمن فرق الدوري السعودي للمحترفين، إذ إنه يعاني ضغوطا متزايدة من أجل ترك منصبه مع حلول الفريق الكروي في المركز الرابع عشر والأخير في جدول الترتيب مع نهاية الجولة العشرين.

وبينت مصادر هجراوية لـ«الشرق الأوسط» أن كثيرا من الشرفيين الداعمين للملحم سابقا باتوا حاليا على الحياد، خصوصا مع إعلان رجل الأعمال نزار الغنام جديته في التقدم لرئاسة النادي ورغبة في تقديم مكافآت مالية في الفترة الأخيرة للاعبي الفريق بعد أن تحسنت النتائج وحقق الفريق فوزين على الفتح والخليج، ولكن تم توجيه رسائل حادة له بعد القيام بمثل هذه الخطوات دون التنسيق مع إدارة هجر مما جعله يفضل الابتعاد.

ويعاني فريق هجر هذا الموسم على عدة أصعدة سواء على الصعيد الإداري، حيث استقال المشرف العام السابق عبد العزيز الملحلم قبل أسابيع قبل أن يتبعه مدير الكرة فؤاد المسلم منذ 10 أيام وسبقهما أيضًا مدير الاحتراف عمر الصفراء قبل أن يتم إقناعه بالبقاء مع تغيير مهمته في جهاز الكرة، وأيضًا على الصعيد الفني تم تكليف المدرب الوطني عبد الله الجنوبي بعد إقالة البلجيكي ديمول الذي كان قد خلف المونتغيري نيبوشا ليكون الجنوبي ثالث مدرب يقود الفريق حتى الآن لهذا الموسم، بينما تم تغير جميع اللاعبين الأجانب في فترة التسجيل الشتوية وانتداب لاعبين محليين من أندية أخرى وتحسنت النتائج والمستويات قليلة، لكن لا يزال الفريق في المركز الأخير بتسع نقاط فقط.

واستأنف فريق هجر يوم أمس الخميس تدريباته على ملعب النادي بمدينة الهفوف تأهبا لمواجهة نجران في الجولة 21 من دوري المحترفين السعودي، والتي تأكد فيها غياب اللاعب عبد الله الحافظ المطرود في مواجهة الرائد الماضية، بينما سيغادر اللاعب الفلسطيني الدولي أشرف نعمان إلى بلاده للمشاركة مع المنتخب الفلسطيني في بقية مشواره في التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 بفرنسا وكأس آسيا 2019 بالإمارات، حيث يقع المنتخب الفلسطيني في نفس المجموعة الأولى التي تضم المنتخبين السعودي والإماراتي إضافة لماليزيا وتيمور الشرقية وباتت حظوظ المنتخب الفلسطيني في مرافقة المنتخب السعودي إلى الأدوار اللاحقة الفوز على المنتخب الإماراتي، ثم انتظار تعثره أمام الأخضر السعودي في الجولة الأخيرة، وفي حال انتهت حظوظ المنتخب الفلسطيني في الجولة القادمة من التصفيات فسيعود اللاعب إلى صفوف فريقه هجر سريعا قبل ختام التصفيات.

هجر خسر مباراته الأخيرة في دوري المحترفين على يد الرائد (واس)

### بايرن ميونيخ ينجو من فخ يوفنتوس مستفيدًا من الوقت الإضافي ويقطف بطاقة ربع نهائي دوري الأبطال

# مدرب آرسنال: لا نستطيع التصدي لثلاثي برشلونة الرهيب



ثلاثي برشلونة ميسي ونيمار وسواريز تناوبوا التسجيل في مرمى آرسنال (رويترز)

مولر مهاجم البايرن (يسار) يسجل برأسه في مرمى يوفنتوس في الدقيقة الأخيرة (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أثبت ثلاثي برشلونة الرهيب المؤلف من نيمار ولويس سواريز وليونيل ميسي مجددا أنه قوة لا تقاوم بعدما تبادلوا التسجيل في مرمى آرسنال الإنجليزي ومنحوا فريقهم الإسباني الفوز 3 - 1 وبطاقة العبور إلى دور الثمانية لدوري الأبطال برفقة بايرن ميونيخ الألماني الذي نجح في قلب تأخره بهدفين أمام يوفنتوس الإيطالي لانتصار 4 - 2 مستفيدا من ميزة الوقت الإضافي على ملعبه.

في ملعب «كامب نو» دخل برشلونة المباراة بأريحية كبيرة بعد فوزه ذهابا على أرض آرسنال بهدفين لميسي، ونجح الثلاثي نيمار ولويس سواريز وميسي في التسجيل مجددا ليبلغ الفريق الكتالوني دور الثمانية بعد تفوقه 5 - 1 على آرسنال في مجموع مباراتي دور الستة عشر. فيما خرج آرسنال للموسم الخامس على التوالي من دور الـ16. وكشف برشلونة عن نياته عندما أجبر ديفيد أوسبينا حارس آرسنال على التصدي بشكل رائع لمحاولة من ميسي، لكن مقاومة الفريق الإنجليزي لم تستمر سوى لدقيقتين بعدما تقدم أصحاب الأرض عبر نيمار إثر تمريرة من سواريز.

وأهدر أليكسيس سانشيز أفضل فرصة لآرسنال قبل نهاية الشوط الأول عندما سدد رأسية بجوار المرمى. لكن آرسنال واصل الضغط ليعادل النتيجة بعد مرور ست دقائق على بداية الشوط الثاني عندما سدد المصري محمد النني كرة صاروخية من 20 مترا سكنت الزاوية العليا لمرمى حارس برشلونة. وأحبط سواريز بعدها انتفاضة آرسنال بهدف أكروباتي، قبل أن يكمل ميسي الثلاثية بكرة ماكرة ساقطة من فوق الحارس قبل نهاية اللقاء.

وسجل ثلاثي برشلونة 106 أهداف هذا الموسم حتى الآن في جميع المسابقات، مقابل 72 لفريق آرسنال بأكمله. ويسعى الفريق الكتالوني إلى تكرار سيناريو الموسم الماضي عندما أحرز الثلاثية، كونه يتصدر الدوري المحلي بفارق 8 نقاط عن ملاحقه أتلتيكو مدريد، إضافة إلى بلوغه نهائي الكأس المحلية حيث سيواجه إشبيلية.

وأكد برشلونة تفوقه على آرسنال في هذه البطولة؛ إذ كان تفوق عليه 2 - 1 في نهائي 2006، ثم نجح في إقصائه من الدور ربع النهائي عام 2010 حين تعادلا ذهابا في لندن 2 - 2 وفاز النادي الكتالوني إيابا 4 - 1 بفضل رباعية لميسي، ومن الدور الثاني عام 2011 حين فاز الفريق اللندني ذهابا على أرضه 2 - 1 قبل أن يخسر إيابا 1 - 3.

وهو الفوز القاري العاشر على التوالي لبرشلونة بين جماهيره، كما أنه لم يخسر سوى مرة واحدة في مبارياته الـ36 الأخيرة في دوري الأبطال وكانت أمام بايرن ميونيخ (صفر - 3) في مايو (أيار) 2013.

واعترف الفرنسي آرسين فينغر مدرب آرسنال بقوة ومهارة ثلاثي برشلونة الرهيب، ورأى أنه قادر على تحويل كرة القدم إلى فن رفيع. وقال فينغر: «يجب أن نقدر الفن، يملكون لاعبين أو ثلاثة قادرين على تحويل كرة القدم إلى فن». وتابع: «يجب القول إننا لعبنا أمام فريق يملك أفضل مهاجمين رأيتهم في حياتي. الثلاثي استثنائي، ويمكنه خلق الفرص من لا شيء».

وتابع فينغر: «لم نستغل الفرص التي سنحت لنا، فيما كان إبداع لاعبي برشلونة في الثلث الأخير استثنائيا، خصوصا ميسي.. لم يخسر الكرة من اللمسة الأولى خلال الدقائق التسعين».

ودافع فينغر عن نفسه لخروجه مبكرا من المسابقة الأوروبية، قائلا: «في السنوات الست الماضية خرجنا أمام فرق كبرى أحرزت اللقب. في مناسبة واحدة، كانت الظروف لا تصدق كي نخسر ضد موناكو، وفي الباقي خرجنا أمام برشلونة وبايرن».

واتفق لويس إنريكي مدرب برشلونة مع فينغر على وصف مهاجميه، لكنه حيا أيضا شجاعة فريقه، وقال: «من الواضح أننا نملك لاعبين استثنائيين قادرين على إيجاد حلول دائمة. المهم أنهم بخدمة الفريق هجوميا ودفاعيا. هذا هو مفتاح نجاح هؤلاء اللاعبين». وأضاف: «يملكون أيضا فريقا وراءهم يسمح لهم بالحصول على الكرات. يحب بعضهم بعضا، ونحن سعداء لوجودهم في فريقنا».

وببلوغه ربع النهائي لتاسع مرة على التوالي، أصبح برشلونة مرشحا قويا كي يصبح أول فريق يحتفظ بلقبه بعد ميلان الإيطالي في 1990.

وعن الفريق الذي لا يتمنى مواجهته في ربع النهائي، قال لويس إنريكي مازحا: «إنه برشلونة».

وأعرب إنريكي عن سعادته لزميله السابق جوسيب غوارديولا مدرب بايرن ميونيخ الألماني الذي تخطى يوفنتوس الإيطالي 4 - 2 بعد التمديد بصعوبة فائقة، وقال: «أنا سعيد جدا لجوسيب، لا يمكنك استبعاد فريقه.. العام الماضي اضطررنا لمواجهة أبطال كل دوري، لذا سنرى أي مفاجأة تنتظرنا».

من جهته، قال سواريز صاحب الهدف الثاني الرائع: «لا أتذكر كيف سددت الكرة، ولكن الأهم هو أنها انتهت داخل الشباك». وأضاف: «كنا نعلم أن الفريق المنافس سيحاول جعل الأمور صعبة علينا. في النهاية أثبتنا أننا أقوياء هنا، واستفدنا من خوض مباراة الإياب على ملعبنا».

على ملعب «إليانز إرينا» نجا بايرن ميونيخ من الإقصاء وتغلب على ضيفه يوفنتوس 4 - 2 بشق الأنفس في الوقت الإضافي. وفي سيناريو معكوس لمباراة الذهاب التي كان البايرن قد تقدم فيها بهدفين قبل أن ينتفض يوفنتوس ويخطف التعادل في الدقائق الأخيرة، جاءت مباراة الإياب؛ إذ تقدم يوفنتوس بهدفين مبكرين في الشوط الأول قبل أن يقلص بايرن الفارق في آخر ثلث ساعة، ثم يتعادل في الوقت بدل الضائع من الشوط الثاني. وفي الوقت الإضافي استغل بايرن إرهاق ضيوفه مضيفا هدفين آخرين عبدا له الطريق نحو ربع النهائي. ونجح اللاعبان تياغو الكانتارا وكومان في حسم المباراة لصالح العملاق البافاري في الوقت الإضافي، بعد أن تمكن توماس مولر من إنقاذ الفريق بهدف تعادل قاتل في شباك البطل الإيطالي. وكان يوفنتوس متقدما في النتيجة بهدفين نظيفين حتى الربع الأخير سجلهما بوغبا وخوان كوادرادو.

وعقب اللقاء عبر جوسيب غوارديولا مدرب بايرن ميونيخ عن ذهوله بقدرة فريقه على تسجيل أربعة أهداف وقلب الطاولة على يوفنتوس، وقال المدرب الإسباني الذي حذر قبل المباراة من «العقلية الإيطالية» القادرة على قلب الأمور: «أربعة أهداف في مرمى فريق إيطالي. يا للهول! لا أعرف كم مرة سجل فريق ألماني أربعة أهداف في مرمى فريق إيطالي. لقد كانت مباراة رائعة للجماهير». وتابع: «لقد لعبنا أمام وصيف النسخة الماضية، ومن الصعب أن تعوض تأخرك صفر - 2».

ويمني غوارديولا النفس بأن يودع بايرن بلقبه السادس في المسابقة القارية الأم في ثالث محاولة للمدرب الإسباني قبل الانتقال إلى مانشستر سيتي الإنجليزي.

ورد غوارديولا بشكل مقتضب عما إذا كان يرغب بمواجهة فريقه المقبل سيتي في ربع النهائي: «لا يمكنني تقرير ذلك.. يجب أن ننتظر القرعة».

وهذه سابع مرة يبلغ فيها المدرب غوارديولا ربع نهائي المسابقة القارية؛ إذ قاد برشلونة إلى لقبي 2009 و2011 وبلغ نصف نهائي 2010 و2012، كما قاد بايرن إلى نصف نهائي النسختين الماضيتين.

في المقابل، تحدث ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس عن خروج فريقه الذي كان قاب قوسين أو أدنى من بلوغ دور الثمانية لولا رأسية توماس مولر في الوقت بدل الضائع: «بالطبع لقد خاب أملي. لكن علي أن أشيد بفريقي كثيرا؛ لقد واجهنا أحد المرشحين للقب، ولعبنا أفضل من مباراة الذهاب».

وأضاف: «هذه هي كرة القدم، ارتكبنا أول خطأ بعد تسعين دقيقة على البداية.. كما سجلوا من أولى فرصهم القليلة عبر (البولندي روبرت) ليفاندوفسكي».

ورأى أليغري أن فريقه كان قادرا على «ردة فعل أفضل، لكن لم نمتلك القوة لتسجيل هدف إضافي.. تقدمنا 2 – صفر، وكان بمقدورنا التقدم 3 - صفر، لكن ليس سهلا الفوز هنا».

وقال أليغري، الذي افتقد مهاجمه الأرجنتيني الفذ باولو ديبالا المصاب، إنه يريد الآن التركيز على الاحتفاظ بلقب الدوري الإيطالي «ثم عودة أفضل إلى دوري الأبطال».

أما الحارس الدولي المخضرم جانلويجي بوفون فقال بعد خسارة فريقه: «يلعب الحظ دوره في نتائج مباريات كرة القدم. لقد هاجموا كثيرا في الشوط الثاني واستفادوا من فرصهم. من المؤسف أن تهتز شباكنا في الدقيقة الأخيرة من المباراة، لكني فخور بفريقي، وخرجنا برؤوس مرفوعة».

ورأى الفرنسي الشاب كينغسلي كومان المعار من يوفنتوس إلى بايرن الذي لعب دورا كبيرا في قلب تأخر الفريق الأحمر: «لقد وثقنا بإمكانية التأهل. كنت مدركا أن الأمر أشبه بالمستحيل، لكن بمقدورنا تحقيقه. نستحق التأهل، لكن بصراحة لو تأهل يوفنتوس لكان يستحق ذلك أيضا».

وعن إمكانية مواجهة فريقه السابق باريس سان جيرمان الفرنسي في الدور المقبل، قال اللاعب البالغ 19 عاما: «قلت دوما إنه للوصول إلى الأدوار المتقدمة يجب أن نفوز على أفضل الفرق. سان جيرمان يصعد بسرعة صاروخية في السنوات الماضية. فريقهم كبير، لكن لا نخشاهم. ستكون موقعة مميزة، لأني تكونت في هذا الفريق، لكني لم ألعب أبدا في (بارك دي برانس)».

وقال توماس مولر صاحب هدف الإنقاذ: «يا لها من سهرة رائعة، لاحظنا كيف تكون الأمور متقاربة عندما يلتقي فريقان كبيران».

بوفون قائد يوفنتوس ووداع صادم (إ.ب.أ)

### قرعة ربع نهائي دوري الأبطال اليوم بوجود إسباني قوي وحضور إنجليزي متواضع

## رومينيغه يطالب بتفادي صدام الفرق الكبيرة قبل الأدوار النهائية



رومينيغه رئيس بايرن ميونيخ

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

تتجه الأنظار اليوم إلى قرعة ربع نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم في نيون التي تشهد حضورا إسبانيا قويا وإنجليزيا خجولا.

وتأهل إلى ربع النهائي كل من برشلونة حامل اللقب، وريال مدريد، وأتلتيكو مدريد، من إسبانيا، وبايرن ميونيخ وفولفسبورغ الألمانيين، بالإضافة إلى مانشستر سيتي الإنجليزي، وباريس سان جرمان الفرنسي، وبنفيكا البرتغالي.

وستكون القرعة مفتوحة، مما يعني أنها قد تشهد مواجهة نارية بين برشلونة وغريمه التاريخي ريال مدريد، أو بين بايرن ميونيخ ومانشستر سيتي الذي سيشرف عليه في الموسم المقبل الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب بايرن راهنا. وستقام مباريات الذهاب في 5 و6 أبريل (نيسان) المقبل، والإياب في 12 و13 منه.

من جهته، طالب كارل هاينز رومينيغه رئيس نادي بايرن ميونيخ بإجراء تغييرات على قرعة دوري الأبطال لتفادي وجود مواجهات كتلك المواجهة التي عانى فيها ناديه أمام يوفنتوس الإيطالي من أجل الحصول على بطاقة التأهل إلى دور الثمانية. وقال رومينيغه بعد المباراة الدرامية التي جمعت بين فريقه وبطل إيطاليا في إياب دور الستة عشر من دوري أبطال أوروبا وانتهت بنتيجة 4 - 2 لصالح الفريق البافاري: «في لحظة معينة يتعين على اليويفا أن يفكر في ما إذا كان يجب ترك كل شيء للقدر، أو يجب أن يدرس بعض الأشياء مثل تفادي صدام الفرق الكبيرة بعضها مع بعض». وأضاف: «نحن نتحدث عن السمعة والأموال والمزايا، في لحظة ما يجب التعامل مع الأمر مثلما يحدث في رياضة التنس».

ومن المقرر أن تقام قرعة دور الثمانية من البطولة الأوروبية اليوم بشكل عشوائي، مما يعني أن أي فريق يمكن أن يصطدم بأي فريق آخر، وهو ما قد يسفر عن مواجهة بين الفريق البافاري وفريق مثل برشلونة أو ريال مدريد على سبيل المثال، وقد تسفر القرعة أيضا عن مواجهات أكثر سهولة، أمام بنفيكا أو فولفسبورغ.

واختتم رومينيغه قائلا: «الأمر كله يعتمد على القدر، ولكن أقول بكل صدق، سيأتي يوم أقول فيه كفى، في دور الستة عشر هذا رأيت مباريات دفعتني ربما لغلق التلفاز، والآن فريق مثل يوفنتوس وصل إلى النهائي في العام الماضي تم إقصاؤه».

### وسط خشية من تراجع شعبية رياضة السيارات أمام هيمنة «مرسيدس» المطلقة

## بطولة «فورمولا 1» تستعد للانطلاق من حلبة أستراليا

لندن: «الشرق الأوسط»

يستعد موسم بطولة العالم لـ«فورمولا 1» الجديد للانطلاق من حلبة «ألبرت بارك» الأسترالية، الأحد المقبل، وسط تطلع بأن تكون المنافسات هذا العام أكثر إثارة من سابقتها التي هيمن عليها فريق «مرسيدس» دون منازع.

ويأمل عشاق هذه الرياضة أن يكون الموسم الجديد مغايرًا لما سبقه بعدما فرض الملل نفسه على مجريات 2015، لأن فريق «مرسيدس» هيمن تمامًا على البطولة وخرج منتصرًا في 16 سباقًا من أصل 19، بينها 10 للبريطاني لويس هاميلتون الذي توج باللقب العالمي للمرة الثانية على التوالي والثالث في مسيرته.

واعترف البريطاني بيرني ايكليستون مالك حقوق «فورمولا 1» بأن هيمنة «مرسيدس» المطلقة جعلت الكثير من الناس يملون مشاهدة البطولة، وأعرب عن خشيته من أن تفقد هذه الرياضة شعبيتها.

وتابع ايكليستون: «هذا الأمر ليس جيدًا بالنسبة للرياضة.. المشجعون لا يريدون معرفة هوية الفائز قبل انطلاق السباق. إنها مشكلة بالنسبة لنا في الوقت الحالي. إنها مشكلة نحتاج إلى حلها».

ويأمل فريق فيراري الإيطالي بقيادة سائقيه الألماني سيباستيان فيتيل والفنلندي كيمي رايكونن، كسر احتكار مرسيدس.

وكان فيراري الوحيد الذي تمكن من كسر احتكار أبطال العالم الموسم الماضي من خلال الفوز بثلاثة سباقات عبر فيتيل وبصعوده إلى منصة التتويج في 13 سباقًا من أصل 19.

وكان العامل المثير الوحيد في بطولة 2015 مقبلا من مرسيدس بالذات، من المنافسة بين هاميلتون وزميله الألماني نيكو روزبرغ الذي أطلق تحذيرًا شديد اللهجة لبطل العالم من خلال فوزه بالسباقات الثلاثة الأخيرة للموسم، لكن البريطاني كان حاسمًا وانتزع اللقب في سباق الولايات المتحدة قبل ثلاث مراحل على ختام الموسم.

وبالتالي، يأمل الجميع أن يكون موسم 2016 مختلفًا في ظل التوقع بأن يتمكن فريق فيراري من مقارعة مرسيدس استنادًا إلى



هاميلتون سائق مرسيدس وحامل اللقب (إ.ب.أ)

فيتيل هل يكسر احتكار مرسيدس (أ.ف.ب)

جولتي التجارب الشتوية اللتين احتضنتهما إسبانيا قبيل انطلاق الموسم حيث كان «الحصان الجامح» بقيادة فيتيل ورايكونن الأفضل في 5 أيام من أصل 8.

لكن القيمين على فيراري يدركون أن النجاح لا يتحقق بين ليلة وضحاها وهم يعلمون أنهم دفعوا ثمن الانشغال بالمنافسة مع ريد بول على لقب 2013، تاركين المجال أمام مرسيدس للتركيز على المحرك الجديد ذي الأسطوانات الست مع شاحن هوائي «توربو» مما جعلهم متخلفين عن الفريق الألماني كما حال الفرق الأخرى.

وقال هاميلتون: «بصراحة، أعتقد أنه تنتظرنا معركة شرسة.. من الصعب معرفة الوضع الحقيقي. تبدو سيارة مرسيدس جيدة لكن فيراري كانت قوية في نهاية العام الماضي، كما أن الفريق حقق تقدمًا ملحوظًا من نهاية العام الماضي وحتى الآن».

وواصل: «ستكون هناك منافسة قوية، وهذا ما أريده في البطولة. أنا متحمس بخصوص ذلك». أما روزبرغ، المرشح ليكون المنافس الأساسي لهاميلتون استنادًا إلى ما حققه في نهاية الموسم الماضي (فاز بالسباقات الثلاثة الأخيرة)، فعلق بدوره على التجارب الشتوية التي كان فيها الفريق الإيطالي الأفضل في 5 أيام من أصل 8، قائلا: «لا نعلم كمية الوقود (التي كانت في سياراتي فيراري) لكن يمكننا التقدير بأن الأداء متقارب جدا. علينا أن نكون حذرين».

ومن المؤكد أن عشاق «فورمولا 1» يأملون أن تكون النتائج التي حققها فريق فيراري في التجارب الشتوية قريبة إلى الواقع من أجل إعادة الحياة إلى البطولة التي عاشت فترة ركود صعبة.

وسيكون ماراثونيًا بعدما رفع عدد السباقات من 19 إلى 21 بانضمام حلبة باكو الكازاخستانية وعودة جائزة ألمانيا. من ناحيته، قال المدير التنفيذي لمرسيدس توتو وولف إن «فريق فيراري حقق قفزة بالتأكيد. حتى إن كنا نتمتع بأفضلية، فالوضع لن يكون مشابهًا لما كان عليه العام الماضي».

وأشار وولف إلى أن فريقه سيكون أقل تشددًا في التعامل مع المنافسة المحتدمة بين سائقيه هاميلتون وروزبرغ خصوصًا في ظل القيود الجديدة المفروضة على عملية التواصل مع السائقين خلال السباقات.

### فرق الدوري تحول صراعها إلى المراكز المؤهلة لبطولات أوروبا

## سان جيرمان يستعد للاحتفال باللقب الفرنسي أمام موناكو

باريس: «الشرق الأوسط»

سيكون باريس سان جيرمان أمام فرصة مثالية للاحتفال بلقبه الرابع على التوالي عندما يستضيف موناكو الأحد في المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري الفرنسي لكرة القدم التي تفتتح اليوم بلقاء مرسيليا ورين.

ويخوض فريق المدرب لوران بلان المباراة الأولى على أرضه بعد أن حسم لقبه الرابع على التوالي في المرحلة الماضية بفوزه خارج قواعده على تروا الأخير بنتيجة كاسحة 9 - صفر، مستفيدا من اكتفاء موناكو بالتعادل مع ضيفه رينس 2 - 2.

وشاءت الصدف أن تكون المباراة التالية لنادي العاصمة بعد حسمه اللقب ضد موناكو بالذات، وهو بالتالي لا يريد أن يعكر عليه فريق الإمارة احتفاله بالتتويج الذي جاء قبل 8 مراحل من نهاية البطولة.

ويملك سان جيرمان 77 نقطة، بفارق 15 نقطة عن موناكو الساعي إلى ضمان المركز الثاني الذي يخوله المشاركة مباشرة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وحقق باريس سان جيرمان رقما قياسيا في فترة إنهاء الصراع على اللقب بتتويجه في المرحلة الثلاثين، بينما كان الرقم السابق في حوزة ليون حين توج عام 2007 في المرحلة الثالثة والثلاثين أي قبل 5 مراحل من نهاية البطولة.

ويحتل باريس سان جيرمان المركز الخامس على لائحة الأندية الأكثر تتويجا مشاركة مع رينس وبوردو (6 ألقاب لكل منها) بعد سانت إتيان (10 ألقاب) ومرسيليا (9) ونانت (8) وموناكو وليون (7 لكل منهما). وتأهل سان جيرمان أيضا إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا على حساب تشيلسي الإنجليزي.

ويستضيف نيس الثالث برصيد 47 نقطة الأحد أيضا غازيليك اجاكسيو الثامن عشر برصيد 33 نقطة والمهدد بالهبوط ويترقب نتيجة مباراة سان جيرمان وموناكو آملا بخسارة الأخير لكي يقلص الفارق معه ويزاحمه بقوة على المركز الثاني.

ويشارك صاحب المركز الثالث في الملحق المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا.

ويخوض ليون الرابع (46 نقطة) غدا اختبارا صعبا مع ضيفه نانت السادس (44 نقطة) في سعيه إلى تحسين ترتيبه طمعا بالمشاركة في البطولة الأوروبية الأهم، لأن مركزه الحالي يخوله خوض غمار يوروبا ليغ في الموسم المقبل.

وتفتتح المرحلة اليوم بمباراة قوية تجمع مرسيليا العاشر (39 نقطة) مع ضيفه رين الخامس (45 نقطة).

ويلعب غدا سانت إتيان مع مونبلييه، وليل مع تولوز، وكاين مع تروا، ورينس مع غانغان، وانجيه مع لوريان، والأحد بوردو مع باستيا.

### العلاقة القوية بين مالك النادي ومدربه تضر بآرسنال أكثر مما تفيد

# تمسك كروينك بفينغر.. مصالح اقتصادية قبل الفوز ببطولات

لندن: آمي لورانس

في خضم مساعينا لسبر أغوار المرض الذي يلم بآرسنال في الوقت الراهن، من المفيد التطلع بأنظارنا إلى ما وراء أرض الملعب التي يعاني عليها لاعبو الفريق كي يقدموا أداء مرضيًا. الواضح أن جميع خطوط البداية تنطلق من استاد الإمارات.

بعد الخروج من بطولة كأس إنجلترا، ثم التوديع المتوقع لدوري أبطال أوروبا أمام برشلونة، حاول بير ميرتساكر، مدافع آرسنال، طرح تقييم صادق للإحباط الذي يشعر به أبناء الفريق. وقال: «يبدو أننا نلعب ونلعب ونلعب حتى يسجل الفريق الآخر هدفًا». في تلك الأثناء، طرح هوريليو غوميز - حارس مرمى فريق واتفورد الذي ودع آرسنال على يديه كأس إنجلترا - تقييمه للوضع الذي ظل يراقبه لفترة، على النحو التالي: «آرسنال يتيح للخصوم مساحة واسعة للغاية». الملاحظ أن هذه الانتقادات تكررت كثيرًا عن نقاط ضعف آرسنال. ومع ذلك، لا يبدو أن المدرب آرسين فينغر يملك إجابات سهلة عنها في الوقت الراهن.

وإذا تركنا آرسنال قليلا وذهبنا إلى ملعب أستون فيلا «فيلا بارك»، حيث لم يستطع مشجعو توتنهام الزائرون مقاومة رغبتهم في استغلال الفرصة لإبداء تعاطفهم مع أستون فيلا المسكين، وفي الوقت ذاته السخرية من خصومهم. وعليه، أوجزوا مجمل مشاعرهم في هتاف واحد: «ليرنر لآرسنال»، معربين بذلك عن أملهم في انتقال راندي ليرنر، مالك أستون فيلا - الذي يتسبب بأسلوب إدارته لشؤون النادي في دفعه بقوة نحو الهبوط - إلى آرسنال (في إشارة ساخرة إلى دفع آرسنال خصم توتنهام اللدود نحو هاوية الهبوط). وبالطبع، عكس هذا الهتاف نمطًا من هتافات المكايدة السائدة عبر مختلف أندية شمال لندن. ومع ذلك، وراء هذا الهتاف هناك رسالة خفية.

في الواقع، يوجد لدى آرسنال نسخة خاصة به بالفعل من مثل هذا النمط من ملاك الأندية الأميركيين الذين يبدون غائبين عن أنديتهم بوجه عام، ويتعذر الوصول إليهم، وتتجسد هذه النسخة في ستان كروينك، رجل الأعمال الأميركي المستحوذ على أغلبية أسهم نادي الآرسنال. ورغم أن الشعور بالتراجع والتردي ليس بالتأكيد بالقوة الموجودة داخل أستون فيلا، فإن غياب المشاركة الواضحة والطموح الذي يبديه كلا الرجلين يخلقان مسافة بينهما وبين الناديين اللذين يملكانهما على نحو غير مفيد على الإطلاق، خصوصا في ظل ظروف صعبة يخوضها الناديان.

أما المحطة التالية فهي إلى بوسطن بالولايات المتحدة الأميركية، حيث مؤتمر التحليلات الرياضية الذي يستضيفه معهد ماساتشوستس للتقنية، الذي يعقد في شهر مارس (آذار) من كل سنة. مساء الجمعة الماضي، شارك كروينك في حدث رياضي ضخم داخل الولايات المتحدة، علاوة على مشاركته في جلسة نقاشية بعنوان «تقييم الملكية». ويصف كتيب الجلسة الغرض منها على النحو التالي: «إلقاء نظرة خلف الكواليس على كيف يتخذ ملاك الأندية والمسؤولون التنفيذيون بها.. قرارات مؤثرة بهدف الاستمرار في تطور الرياضة وتحسين مستواها».

الملاحظ أن كروينك غالبًا ما لا يتحدث علانية عن آرائه. وهنا تكمن أهمية الإنصات إلى ما قاله، للتعرف على ما يدور بذهنه حيال الخط الذي ينتهجه آرسنال من بين الأندية الرياضية الأخرى التي يملكها. خلال كلمته، أعرب كروينك عن إعجابه بـ«التفكير المنطقي» في إدارة ملكية الأندية «بحيث تتحول إلى صناعات بالمعنى الحقيقي ومؤسسات تجارية بحق. لا بد أن يتوافر عنصر الواقعية بالأمر. إذا رغبت في كسب بطولات، فإن عليك الامتناع تمامًا عن المشاركة في إدارة الفريق». والمؤكد أن مثل هذه الآراء تترك أصداءً قوية بالنسبة لفريق كان متصدرًا لبطولة الدوري الإنجليزي الممتاز في الثاني من يناير (كانون الثاني) ، لكنه يأتي الآن خلف ليستر سيتي المتصدر بفارق واضح.



فينغر وكروينك.. صداقة لا تتأثر بالنتائج («الشرق الأوسط»)

وشهد المؤتمر حوارًا آخر مثيرًا للغاية، حيث تحدث كروينك عن مستويات الالتزامات بالنسبة إلى من يضخون الأموال في أندية كرة القدم داخل أوروبا. وقال: «لقد بدا الاعتقاد السائد هناك على النحو التالي: حسنًا، هناك أفراد من الشرق الأوسط، وفي وقت تجاوز فيه سعر برميل النفط 100 دولار، لذا بإمكانهم الإنفاق كيفما يحلو لهم». المشكلة التي رصدتها في كل هذا أن هؤلاء الأشخاص يمكن أن يفقدوا اهتمامهم بالنادي الذي يملكونه أحيانا. فما الذي سيحدث إذا فقدت عائلة شرق أوسطية اهتمامها بنادٍ تملكه وقررت العودة للوطن؟»، في الواقع، هذه العبارة الأخيرة تحمل وراءها منطقا مخادعا. من جانبه، أشار كروينك إلى المالك القطري لنادي مالقة الذي تخلى عن النادي عام 2014 بعد أربع سنوات من امتلاكه له. كروينك أبدى سعادته في هذه الحالة من تمكن آرسنال من تحقيق أرباح والاستفادة من الأمر بشراء سانتي كازورلا وناتشو مونريال مع شروع مالقة في موجة بيع محمومة. وأضاف: «في الواقع لقد استفدنا من هذا الأمر باثنين من اللاعبين الماهرين».

إذن، ماذا عن ملاك الأندية الذين لا يفقدون اهتمامهم؟ ماذا عن مانشستر سيتي الذي عين للتو بيب غوارديولا ليحل محل مانويل بيليغريني، وصرف مبالغ ضخمة الصيف الماضي لضم كيفين دي بروين ورحيم ستيرلينغ؟ ماذا عن باريس سان جيرمان الذي فاز لتوه بدوري الدرجة الأولى الفرنسي ليحقق بذلك رقمًا قياسيًا في عدد مرات الفوز به، ووصل إلى دور الثمانية ببطولة دوري أبطال أوروبا ويبدو عازمًا على المضي قدمًا؟ بالتأكيد، يتعين على آرسنال، على الأقل، رسم طموحاته على مستوى يكافئ طموحات مانشستر سيتي أو باريس سان جيرمان، بدلاً من الالتفات إلى مثال مالقة.

كوكلين وسانشيز لاعبا آرسنال (رويترز)

ويحمل كل من حديث كروينك عن كرة القدم باعتبارها نشاطا تجاريا والصفعات الأخيرة التي تلقاها آرسنال داخل الملعب، وراءهما إشارات قوية. والمؤكد أن المرء قد يشعر بالإحباط إزاء وجود مالك للنادي غائب معظم الوقت في وقت يتداعى أداء النادي. الواضح أن كروينك ليس من نوعية ملاك الأندية الذين يفضلون التدخل في شؤون الإدارة اليومية للنادي بشكل مباشر، رغم تردي الأوضاع بشكل واضح أمامه.

بطبيعة الحال، يعود الأمر إلى كل مالك نادٍ لاتخاذ القرارات الخاصة بمدى الاهتمام والتمويل الذي يوليه لنادي يملكه. وهناك كثير من الأمثلة على ملاك أندية تدخلوا صراحة في إدارة أنديتهم على نحو تسبب في نتائج سلبية. ومع ذلك، فإنه في حالة آرسنال يبقى من المنطقي طرح تساؤل حول ما إذا كانت العلاقة بين كروينك وفينغر حميمة على نحو مفرط.

من الواضح أن الاثنين ينسجمان بعضهما مع بعض، مع شعور رجل الأعمال الأميركي بالإعجاب الشديد تجاه المدرب الفرنسي، ويراه في كثير من الجوانب مدربًا مثاليًا، ويقدم النموذج المثالي لمالك نادٍ يرغب في ضمان استمرار عمل النادي من الناحية التجارية. والمثير أن فينغر يبدو أيضًا حائط صد جيد حال ظهور قلاقل. وعليه، نجد اللافتات السلبية للجماهير تصب غضبها على المدرب، بينما يغفل الجميع عن المالك. في المقابل، يبدو المدرب ممتنًا للدعم المطلق الذي يقدمه إليه مالك النادي. أما المالك فيشعر بالامتنان تجاه مدرب يتفهم جيدًا الجوانب الاقتصادية للنادي، ويتناسب عمله بصورة كاملة مع تصور المالك لـ«المؤسسات التجارية بحق». ولا يزال الوضع على ما هو عليه.

### هناك أمر استثنائي يحدث في عالم كرة القدم.. ينافي المنطق وأشبه بالسحر

# ليستر سيتي.. على أعتاب المعجزة الكبرى

لاعبو ليستر بعد الفوز على نيوكاسل في الجولة الماضية (أ.ف.ب)

لندن: غاري لينيكر

هناك أمر استثنائي من نوعه يحدث بعالم كرة القدم.. أمر ينافي المنطق.. أمر أشبه بالسحر.. أمر يجعلني مفعمًا بالمشاعر الفياضة لأن هذا أمر يتعلق بالنادي الذي أشجعه منذ سنوات عمري الأولى.

لقد سبق وأن شاهدت ليستر سيتي يخسر في نهائي بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي عام 1969، برفقة والدي وجدي، ولم يكن عمري يتجاوز وقتها الثامنة. وفي ذلك اليوم، ظللت أبكي طوال طريق العودة إلى المنزل. وقد شاهدت ليستر سيتي وهو يصعد للدوري الممتاز ويهبط منه. وشاركت في صفوفه لمدة ثماني سنوات، بل وحظيت بمجموعة من المشجعين والأصدقاء أصحاب التوجهات ذاتها وشكلنا مجموعة لإنقاذ النادي عندما شرع في تصفية أعماله. ورغم كل ما سبق، لم أعايش في حياتي مثل هذه اللحظة. في الواقع، إن لحظات كتلك التي أعايشها الآن لا تمر عادة بتاريخ أندية مثل هذا الذي أحظى بشرف تشجيعه.

قبل مباراة ليستر سيتي ونيوكاسل يونايتد، مساء الاثنين الماضي، كان الأول متصدرًا الدوري الممتاز. في الواقع، لم يكن ليستر سيتي متصدرًا البطولة فحسب، وإنما أيضًا بفارق نقطتين، بجانب مباراة مؤجلة له. أما المثير حقًا أن هذا المستوى لم يصل له النادي في سبتمبر (أيلول)، وإنما أكتوبر (تشرين الأول)! أي أن الوضع ليس في بداية الموسم. والعجيب بالأمر أن هذا هو الفريق ذاته، مع اختلافات طفيفة، الذي كان في مثل ذلك الوقت من الموسم الماضي يخوض معاناة مريرة في قاع جدول ترتيب أندية المسابقة. أما ما حدث بالنادي منذ ذلك الوقت، فيفوق قدرة العقل البشري على التصديق. جاءت أولى المفاجآت مع تمكن الفريق بقيادة نايجل بيرسون، من تحقيق سلسلة من النتائج المعجزة مكنته من الإفلات من شبح الهبوط والاستمرار في الدوري الممتاز.

ومع ذلك، تعرض بيرسون بعد ذلك للطرد، الأمر الذي أصاب الغالبية الكاسحة من مشجعي ليستر سيتي بإحباط كبير. أما السبب فكان السلوك المشين الذي أتى به ثلاثة من لاعبي النادي الشباب خلال إحدى الجولات، أحدهم نجل المدرب.

بطبيعة الحال، خلف هذا القرار حالة من الفوضى، وأصبح النادي في حاجة ماسة لمدرب جديد على وجه السرعة. وهنا ظهر كلاوديو رانييري. عند هذه النقطة، يتعين علي الاعتراف صراحة أنني، مثل كثيرين آخرين، شعرت بأن هذا الاختيار غير موفق، خاصة وأنه خلال عمله الأخير في التدريب، تولى رانييري تدريب الفريق الوطني اليوناني الذي خسر أمام جزر فارو. وحتى إذا حاولت التملص من هذا الاعتراف، فإن حسابي عبر «تويتر» لن يترك لي مجالاً للقيام بذلك. والآن، اتضح لي كم كنت مخطئًا.. وكم كان هذا الخطأ رائعا!

ويتفق معي في ذلك الخبراء الرياضيون، الذين سبق وأن رأوا أن ليستر سيتي المرشح الأول للهبوط، فكيف كان بمقدور أي شخص تخيل حجم التحول الذي حدث؟! إن ما نعايشه الآن، حال نجاح ليستر سيتي بالفعل في المضي قدمًا وحصد البطولة، قد يكون أقل الانتصارات احتمالاً في تاريخ أندية كرة القدم، ذلك أن مجموعة من اللاعبين أخفقت في الفوز بمباراة منذ عام مضى تحولت الآن إلى قوة لا تهزم، وفريق يتمتع بمستوى قلما يتكرر من الروح القتالية ووحدة الصف. ويعمل الجميع تحت قيادة المدرب الرائع، رانييري. إذن، كيف يمكننا فك طلاسم هذا اللغز؟ لا يمكن أن تكون الإجابة، مثلما اقترح البعض همسًا، أن السر يكمن في حقيقة أن الملك ريتشارد الثالث أعيد دفنه في ليستر في وقت قريب من فترة انطلاق صحوة ليستر سيتي - هل يعقل ذلك؟!

رانييري مدرب سيتي ولاعبه محرز (رويترز)

حسنًا، دعونا نتناول الأسباب الحقيقية. الواضح أن اللاعبين الذين عانوا في محاولتهم التأقلم خلال موسمهم الأول بالدوري الممتاز، شعروا أخيرا بالجرأة والشجاعة، خاصة في ظل الجو العام المذهل الذي صاحبهم الموسم الجديد. من جهته، بدأ جيمي فاردي تسجيل أهداف وإبداء سرعته الهائلة وقدراته الضخمة. أما رياض محرز، العبقري صاحب القدم الساحرة، فقد أظهر قدراته السحرية في أسبوع، وأخفاها في أسبوع آخر.

وكان من شأن ضم نيغولو كانتي الذي يبدو قادرًا على الوجود بمختلف أرجاء الملعب، إلى جوار داني درينكووتر، صاحب اللياقة البدنية المرتفعة، أن أمد خط الوسط بثنائي لا مثيل له بأي نادٍ آخر بالدوري الممتاز خلال هذا الموسم. علاوة على ذلك، هناك طاقة كبيرة يبثها في أداء الفريق لاعبون أمثال مارك ألبرايتون وشينغي أوكازاكي وجيف شلاب.

كما نجح كاسبر شمايكل في تقديم أداء متميز في الذود عن مرماه، وأبدى خصال قيادية واضحة ربما انتقلت له عن طريق الوراثة. أما الجانب الأكثر إثارة في هذا الفريق المزيج الدفاعي من أربعة لاعبين نجحوا معًا في رفع شعار «لن تمر» في وجه لاعبي الخصوم، وقدموا أداء رفيعًا بدا متعذرًا عليهم في بداية الموسم. ويتميز هذا الرباعي في خط الظهر بعنصري الخبرة ورباطة الجأش. الملاحظ أن هذا الفريق لا يميل للاستحواذ كثيرًا على الكرة، وإنما ينصب اهتمامه على كسر استحواذ الخصم عليها. كما يتمتع بمستوى ممتاز من التنظيم وروح تنافسية رائعة والقدرة على مواجهة الخصم بذكاء متقد. باختصار إنهم فريق رائع على نحو استثنائي.

من ناحية أخرى، فإن الأيام القادمة وحدها من يملك الإجابة عن تساؤل ما إذا كان ليستر سينجح بالفعل في المضي في طريقه وصولاً إلى درع البطولة، فلا تزال احتمالية سقوطه خلال المباريات القادمة قائمة. ولا يزال من الممكن أن ينقلب أكثر الأحلام استحالة إلى واقع تعس. من جانبي، آمل بالتأكيد ألا يحدث ذلك. لا أظن أنني سبق وأن شعرت بهذه الرغبة العارمة في تحقق شيء بمجال الرياضة قط من قبل. إنها لتجربة رائعة بكل المقاييس متابعة الفرحة التي تغمر أطفالي الثلاثة الذين يشجعون ليستر سيتي، مثل أبيهم. وحتى ابني الأكبر الذي شجع طيلة حياته مانشستر يونايتد، يشعر بالحماس حيال ما يحققه ليستر سيتي الآن.

أما والدي، فقد كتب عبر «تويتر» مؤخرًا: «لقد انتظرت طوال 70 عامًا لأعاين هذه اللحظة». في الحقيقة، أشعر أن مشجعي كرة القدم بمختلف أرجاء العالم يسيطر عليهم الشعور ذاته. والمؤكد أن الضغوط ستتفاقم مع كل أسبوع يمر من الدوري. ومع تنامي التوقعات، يتزايد الخطر. إلا أن لاعبي ليستر سيتي لم يبد عليهم أي شعور بالخوف حتى الآن، ولم يبد عليهم أدنى تردد أمام ضخامة الإنجاز الذي يوشكون على تحقيقه. إنهم يقفون على أعتاب حفر أسمائهم في عالم الخلود. ومن جانبي أقول لهم: يا فريقي الرائع، لا تخشوا شيئًا. ومثلما تساءل شاعرنا الأعظم شيكسبير على لسان ريتشارد الثالث: «ماذا أخاف؟ نفسي؟»

### رشحته الدوحة رسميًا ويحظى بدعم خليجي وحضور عالمي

## القطري حمد الكواري.. فرصة العرب النادرة لـ«اليونيسكو»

الدمام: ميرزا الخويلدي

أعلنت قطر رسميا ترشيح الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري المستشار بالديوان الأميري، لمنصب المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، خلفًا للبلغارية إيرينا بوكوفا التي تنتهي ولايتها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017.

وعلى الرغم من أن أمام المدير العام الحالي لليونيسكو نحو عام، فإنه سرت أنباء عن تداول اسم السياسية البلغارية وهي أول امرأة تشغل منصب رئيس (اليونيسكو)، كبديل محتمل للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الذي تنتهي ولايته هذا العام (2016).

وأصبح الوزير والدبلوماسي القطري الدكتور حمد الكواري، أول مرشح لهذا المنصب، وأعلن السفير القطري في فرنسا الشيخ مشعل بن حمد آل ثاني عن ترشيح الكواري رسميًا لمنصب المدير العام لليونيسكو. كما أعلنت قطر ترشيح الكواري، أول من أمس في حفل استقبال أقامه المندوب الدائم لدولة قطر لدى اليونيسكو، علي زينل موسى، في مقر المنظمة الأممية، حضرته كلّ الوفود المعتمدة.

الكواري يتوسط المشاركين في إحدى الفعاليات الثقافية في قطر («الشرق الأوسط»)

وبحسب وكالة الأنباء القطرية، فقد تحدث المندوب الدائم لقطر خلال كلمته، عن التعاون الوثيق بين دولة قطر واليونيسكو، وذلك منذ انضمامها للمنظمة في عام 1971 وحتى الآن، «ومنها تبرع دولة قطر بعشرة ملايين دولار لإنشاء صندوق جديد يهدف لحماية مواقع التراث العالمي التي تضررت إثر نزاعات أو كوارث طبيعية، وذلك خلال استضافتها لأعمال الدورة الثامنة والثلاثين للجنة التراث العالمي في الدوحة عام 2014».

كما تناولت الكلمة تعريفًا بالمسيرة المهنية والسيرة الذاتية للمرشح القطري حمد الكواري، وقال إنه «يملك الخبرة على المستوى الدولي، نظرًا للمناصب الكثيرة التي تولاها خلال عمله سفيرًا لدولة قطر في العواصم العالمية كباريس وواشنطن، وعدد من دول أميركا اللاتينية، بالإضافة إلى عمله كمندوب دولة قطر لدى الأمم المتحدة، ومندوب الدولة لدى اليونيسكو».

ويحظى الكواري بدعم المجموعة الخليجية، حيث أعرب مجلس التعاون الخليجي عن دعمه لترشح الدكتور حمد الكواري لمنصب مدير عام «اليونيسكو». وأشاد الأمين العام للمجلس الدكتور عبد اللطيف الزياني بجهود الكواري المتميزة في إثراء الساحة الثقافية بدولة قطر والأدوار الثقافية المؤثرة التي قام بها لتعزيز التعاون الثقافي بين دول المجلس خلال توليه مسؤولية وزارة الثقافة في دولة قطر على كل المستويات الثقافية والتراثية، وما قدمه من دعم ومساندة لتعزيز مسيرة العمل العربي المشترك في كل المجالات الثقافية.

ويملك العرب فرصة نادرة للفوز بمنصب المدير العام لليونيسكو لأول مرة، في الدورة المقبلة، التي ينتخب مديرها العام لولاية مكونة من أربع سنوات، ويمكن إعادة انتخابه لولاية ثانية مرة واحدة، ويبلغ عدد الدول الأعضاء في المنظمة 191 دولة.

وسبق للعرب أن أضاعوا فرصتين للفوز بالمنصب، الأولى في انتخابات 1999 التي خسر فيها الشاعر والوزير والسفير السعودي الراحل غازي القصيبي، لهذا المنصب الذي فاز فيه الياباني كويشيرو ماتسورا، كما خسر وزير الثقافة المصري الأسبق فاروق حسني لهذا المنصب في انتخابات 2009 لصالح البلغارية إيرينا بوكوفا.

ويمثل العرب نحو 10 في المائة من أصوات المجلس التنفيذي لهذه المنظمة الدولية، وهم بحاجة لتضامن إسلامي وجذب أصوات الدول الصديقة، وعقد شراكات مع دول آسيوية وأفريقية. وكان ممثلون عن 58 بلدا من أعضاء (اليونيسكو) الفائزون بعضوية مجلسها التنفيذي التقوا في باريس في 19 فبراير (شباط) الماضي، للتشاور غير الرسمي حول انتخاب مدير عام جديد لليونيسكو خلفا للمديرة الحالية إيرينا بوكوفا.

الكواري يهدي كتابه «على قدر أهل العزم» للأمير خالد الفيصل

ويتكئ الكواري على سجل طويل من المناصب والإنجازات التي حققها، طيلة عمله كوزير وسفير ورجل دولة في كثير من دول العالم. فقد بدأ حمد الكواري مسيرته المهنية ما بين 1972 و1974 في المجال الدبلوماسي في منصب القائم بالأعمال في بيروت، ثم عمل سفيرًا لبلاده في سوريا (1974 - 1979) - ثم في فرنسا من (1979 إلى 1984)، وخلال عمله شغل مهمّة ممثّل دولة قطر لدى اليونيسكو، وقد شغل خلال هذه الفترة منصب السفير غير المقيم لدى اليونان، وإيطاليا، وإسبانيا، وسويسرا.

وخلال الفترة من 1984 حتى 1990، وفي سنة 1990 عيّنته دولة قطر سفيرًا لدى الولايات المتحدة الأميركية إلى حدود سنة 1992، وسفيرًا غير مقيم لدى المكسيك وفنزويلا. كما عين مندوبًا لبلاده في الأمم المتحدة، وكان في الفترة نفسها سفيرًا غير مقيم لدى الأرجنتين، والبرازيل، وكندا. وشغل في الفترة من 1997 إلى 2004 عضو اللجنة الاستشارية لمجلس التعاون لدول الخليج العربي. كما عُيّن الدكتور الكواري سنة 1992 وزيرًا للإعلام والثقافة، وفي عام 2008 عُيّن وزيرا للثقافة والفنون والتراث.

الكواري الذي درس الفلسفة السياسية في جامعة «السوربون» بفرنسا، ثم العلوم السياسية في جامعة «ستوني بروك» في نيويورك، هو وجه ثقافي بارز، له 3 مؤلفات هي: «جدلية المعارك والتسويات»، و«المعرفة الناقصة»، «على قدر أهل العزم». وهو يتقن اللغتين الإنجليزية والفرنسية بالإضافة إلى لغته الأم العربية.

الكواري مهتم بحماية التراث الإنساني، وخلال لقائه بإعلاميين ومثقفين ضمن فعاليات مؤتمر «الإبداع الفني لأجل الغد» الذي تنظمه جريدة «نيويورك تايمز» العالمية بالشراكة مع هيئة متاحف قطر واختتم الثلاثاء الماضي، قال الكواري إن « تراث الإنسانية لا يتجزأ وأي ضرر يقع عليه يقع على ذاكرة الإنسانية كلها، وأشعر بألم مباشر لمعالم كبيرة من التراث عشتُ معها وشاهدتُها وكنت من المواظبين على زيارتها ولكنها تُدمر وما زال هذا التدمير مستمرًا في حمص وحلب وتَدمُر والموصل».

وأضاف أن «هناك كثيرا من المواقع في سوريا والعراق مهددة كذلك، حيث لم تسلم المدن ولا المواقع ولا القلاع ولا أماكن العبادة ولا المعالم الأثرية التي تعرضت لدمار لا سبيل لإصلاحه، لافتًا إلى ما قامت به جرافات (داعش) في نمرود وتدميرها للمدينة العريقة، وفي نينوى حيث هدم مسجد وضريح النبي يونس، ولا ننسى ما قام به هذا التنظيم في تَدمر وكنوزها التاريخية، وكذلك من الكوارث ما قامت به مجموعات متطرفة من تدمير أضرحة تمبكتو بمالي المسجلة في قائمة التراث الإنساني، موضحًا أن تمبكتو إحدى المدن التي يحرك اسمها ذاكرتنا الجماعية وخيالنا».

### خبراء يطالبون بـ«هيئة وطنية» لحمايتها وتنميتها

## في يوم «الغابات» العالمي.. السعودية تنعش «رئة الأرض»

الدمام: إيمان الخطاف

لا عجب أن تلقب الغابات بـ«رئة الأرض»، فهي الصمام الأخضر للعالم، وهو ما تنبهت له السعودية التي تعمل على إنعاش الغابات والتعهد بحمايتها وتنميتها، باعتبارها تحافظ على التنوع الإحيائي ونوعية الهواء الجيد والحياة البرية، إذ تعتزم الجمعية السعودية للعلوم الزراعية مشاركة العالم في الاحتفاء باليوم الدولي للغابات، يوم الاثنين المقبل، بالعاصمة الرياض.

وعلى الرغم من أن الغابات الطبيعية تشغل جزءًا ضئيلا من مساحة السعودية، فإن لهذه الغابات أهمية كبيرة لما لها من تأثيرات بيئية واضحة في المنطقة التي تغطيها في جنوب غربي البلاد. وتمتد منطقة الغابات الطبيعية في المملكة من محافظة الطائف شمالا إلى محافظة جازان جنوبا، حيث تغطي جبال السروات التي قد يصل ارتفاعها في بعض المناطق إلى نحو 2600 متر فوق مستوى سطح البحر.

الدكتور إبراهيم بن محمد عارف، رئيس احتفالية اليوم العالمي للغابات، يؤكد أن اهتمام الجمعية السعودية للعلوم الزراعية بهذا اليوم جاء من باب الاعتراف بضرورة الحفاظ على الغابات، وخاصة الغابات السعودية، مشيرا إلى أن احتفاء هذا العام يحمل عنوان (الغابات والمياه)، ويقام بحضور الجمعيات التعاونية وجمع كبير من المهتمين بالغطاء النباتي الطبيعي في السعودية.

ويتابع عارف حديثه لـ«الشرق الأوسط» قائلا: «استشعر العالم خطورة تدهور الغابات خلال الخمسين سنة ماضية من خلال الأنشطة البشرية وتدمير نسبة كبيرة من أراضي الغابات للتنمية الحضرية ومع زيادة المصانع والملوثات وخاصة زيادة الغازات الدفيئة التي ربما تكون السبب الرئيسي في زيادة درجة حرارة الأرض، وكذلك زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون».

ويضيف «تعمل الغابات على امتصاص الملوثات وتحسين الجو من خلال زيادة الأكسجين على كوكب الأرض، وأدى تدمير الغابات إلى اختفاء الكثير من الكائنات سواء النباتية أو الحيوانية، وهذا الاختفاء سبب تدهور التنوع البيولوجي، وتدهور الغابات تسبب في تلوث الأنهار والمياه الحلوة، وبعد الاتفاقيات الدولية والتي وضعت ضوابط لحماية الغابات ومنها اتفاقية المناخ واتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية الغابات، وهذه الاتفاقيات تلزم كل الدول بحماية الغابات الوطنية».

وبسؤال عارف عن واقع الغابات السعودية، أوضح «تحتل غابات المملكة واحدا في المائة من مساحة البلاد، وأغلب أراضي الغابات في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة». ويتابع: «يتنوع الغطاء النباتي تنوعا فريدا بحكم البيئات المختلفة، فهناك الغابات الملحية على السواحل الغربية والشرقية وأهم نباتاتها أشجار الشورى، وهناك غابات الجبال وأشهرها نبات العرعر، وغابات الروضات والفياض وغالبية أشجارها الطلح والسدر والغضى والارطى».

السعودية تعمل على إنعاش الغابات والتعهد بحمايتها وتنميتها

ويسترسل عارف «اهتمت الدولة بالغابات فهناك قانون الغابات والمراعي، وكذلك الاستراتيجية الغابات وخطة العمل»، مفيدا بأن «أكثر ما تعاني منه غابات المملكة هو التعديات من التمدد الحضري، والقطع وجرف تربة أراضي الغابات، إلى جانب الجفاف وقلة الأمطار، والحرائق خاصة في فصل الصيف».

ويأتي هنا السؤال (ماذا تحتاج الغابات السعودية؟)، وهو ما يجيب عليه عارف بالقول: «تحتاج غابات المملكة إلى هيئة وطنية تشرف عليها لحمايتها وتنميتها واستزراعها، وقد تكون هي الحل الوحيد لاستمرار هذه الغابات بحيويتها لما لها دور في حماية مساقط المياه وحفظ التربة والحياة البرية».

وتجدر الإشارة إلى أن اليوم الدولي للغابات يقام سنويا في 21 مارس (آذار) من أجل رفع الوعي بأهمية الغابات بالنسبة للإنسان، حيث توفر له المأوى والغذاء والإلهام. وتغطي الغابات نحو 31 في المائة من يابسة العالم، في حين يلعب اليوم الدولي للغابات دورا هاما في القضاء على الفقر والتنمية البيئية المستدامة والأمن الغذائي، وتبقى الإدارة المستدامة لكافة أنواع الغابات هي إحدى التحديات الكبيرة التي تواجهها البلدان النامية والمتقدمة المتأثرة بالصراعات من أجل الأجيال الحالية والمستقبلية.

والغابات هي النظام الإيكولوجي الأكثر تنوعا على اليابسة، وهي موطن لأكثر من 80 في المائة من الأنواع البرية من الحيوانات والنباتات والحشرات، وتوفر الغابات المأوى وفرص العمل لفئات السكان التي تعتمد عليها وتمنحها الشعور بالأمان.

وتضطلع الغابات أيضا بدور رئيسي في التصدي لظاهر التغير المناخي، فهي تسهم في توازن الأكسجين وثاني أكسيد الكربون والرطوبة في الجو، كما أنها تحمي أيضا المستجمعات المائية التي توفر المياه العذبة لـ75 في المائة من المياه العذبة على مستوى العالم.

وعلى الرغم من تلك الفوائد الإيكولوجية والاقتصادية والاجتماعي والصحية التي لا تقدر بثمن، فإنه يتم تدمير الغابات نفسها التي نحتاجها من أجل البقاء، فإزالة الغابات لم يزل مستمرا على الصعيد العالمي بمعدل ينذر بالخطر حيث يدمر سنويا 13 مليون هكتار من الغابات، وتعتبر إزالة الغابات السبب في 12 إلى 20 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة التي تسهم بدورها في ظاهرة الاحترار العالمي، بحسب ما تفصح منظمة الأمم المتحدة.

# مشاهير

## زوجة بيل كوسبي تطلب إعفاءها من الشهادة

بيل كوسبي مع زوجته كاميلا (رويترز)

• سيكون أمام محامي زوجة الممثل الكوميدي الأميركي بيل كوسبي فرصة شهر لمحاولة إقناع القاضي بإعفاء موكلتهم من الرد على مزيد من الأسئلة المتعلقة بقضية رفعتها سبع نساء يقلن إن زوجها اعتدى عليهن جنسيا.

وقال محامو كاميلا كوسبي - التي تدير أعمال زوجها - في التماس إلى المحكمة إنها واجهت في شهادتها المتعلقة بالقضية التي أدلت بها في فبراير (شباط) أسئلة عن حياتها الجنسية وآرائها السياسية ووفاة ابنها في 1997.

وكتب محامو كاميلا: «هذه الأسئلة غير ذات صلة بالمسائل التي تتناولها القضية، ومن الواضح أن القصد منها مضايقة الشاهدة وإحراجها والضغط عليها».

ووافق قاضي المحكمة ديفيد هينيسي يوم الأربعاء على الاستماع لطلب المحامين في 13 أبريل (نيسان). ومن المقرر أن تدلي كاميلا بشهادتها مرة أخرى في 18 أبريل.

ووقفت كاميلا كوسبي (71 عاما) بجوار زوجها (78 عاما) خلال فترة حياته المهنية التي امتدت 52 عاما قدم خلالها كوميديا صديقة للأسر. وخلال السنوات القليلة الماضية اتهمت أكثر من 50 امرأة كوسبي بالاعتداء الجنسي عليهن في مزاعم يعود تاريخها لعشرات السنين. ونفى كوسبي مرارا هذه الاتهامات.

## غيلمور عازف فرقة «بينك فلويد» يقيم حفلين وسط أطلال بومبي

• قال وزير الثقافة الإيطالي داريو فرانتشيسكيني إن ديفيد غيلمور عازف الجيتار في فريق بينك فلويد سيقيم حفلين في مدينة بومبي الأثرية في الصيف المقبل.

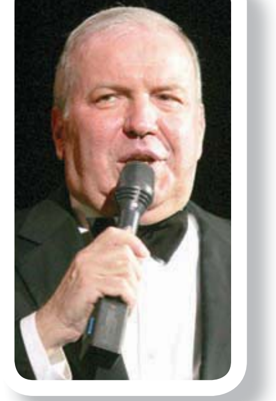
وكان الفريق الذي دفع غيلمور إلى الشهرة قد صور فيلما في 1971 في المدينة التي دفنت لأكثر من 1600 عام بعد ثورة بركان جبل فيزوف في عام 79 ميلادية.

وقال وزير الثقافة في تغريدة على موقع «تويتر»: «تم التوصل إلى اتفاق. بعد 45 عاما سيلعب ديفيد غيلمور مرة أخرى في بومبي في 7 و8 يوليو (تموز)».

وقال متحدث باسم بومبي إن غيلمور (70 عاما) سيقدم الحفل أمام الجمهور هذه المرة بعدما أدى في مسرح خال طوال أربعة أيام لتصوير فيلم وثائقي.

ولم يدرج حفلا بومبي على الموقع الرسمي لغيلمور. ومن المقرر أن يقيم حفلين في 10 و11 يوليو في فيرونا بشمال إيطاليا. كما سيحيي المغني البريطاني التون جون حفلا في بومبي في يوليو.

## وفاة فرانك سيناترا الابن عن 72 عاما



• توفي فرانك سيناترا جنيور - ابن المغني والممثل الأميركي الشهير فرانك سيناترا الذي شق طريقه بنفسه في عالم الغناء والموسيقى - الأربعاء عن 72 عاما.

وقالت شقيقته نانسي سيناترا في صفحتها على «فيسبوك» إنه توفي بسكتة قلبية أثناء جولة فنية في دايتونا بولاية فلوريدا.

وكان من المنتظر أن يغني سيناترا عددا من أغاني والده في قاعة بيبودي للمؤتمرات في دايتونا بيتش بولاية فلوريدا ليل الأربعاء، لكن الحفل ألغي عندما ألم به المرض. وقالت صحيفة «دايتونا بيتش نيوز جورنال» إن سيناترا توفي في مركز هاليفاكس الطبي. وكان أبلغ الصحيفة مؤخرا أنه لم يشعر قط بأي خجل أنه لم يصل إلى مستوى شهرة والده.

ونقلت الصحيفة عنه قوله: «أعتقد أنه في جيلي عندما بدأ ظهوري في أوائل الستينات، فإن نوع الموسيقى الذي كان رائجا في المجتمع في تلك الأيام تحول إلى نوع آخر من الموسيقى... كنت أحاول بيع العاديات في متجر للأجهزة الحديثة».

### يمهد للعثور على نفرتيتي

# اكتشاف غرفتين خلف مقبرة توت عنخ آمون

القاهرة: داليا عاصم
ووليد عبد الرحمن

يبدو أن أسرار مقبرة توت عنخ آمون التي تعد أهم كشف أثري في القرن العشرين، لم تتكشف بعد؛ إذ كشفت نتائج المسح الراداري الأولي الذي أجراه الخبير الياباني «واتنابي»، عن وجود ما يشير بقوة إلى وجود غرفتين خلف الجدارين الشمالي والغربي من المقبرة لم يتم الكشف عنهما من قبل. وقال خبير أثري في الأقصر، إن الكشف عن الغرفتين يزيد من احتمالات العثور على مقبرة الملكة نفرتيتي داخل إحدى الحجرات الخلفية لمقبرة توت عنخ آمون، مضيفا لـ«الشرق الأوسط» أن «وجود حجرات إضافية خلف الجدران بداية لاكتشاف مقابر جديدة خلال رحلة البحث».

وأعلن نتائج المسح وزير الآثار المصري الدكتور ممدوح الدماطي، في مؤتمر صحافي بمقر الوزارة صباح أمس، من خلال رسوم توضيحية للمقبرة، موضحا أن النتائج الأولية أوضحت وجود مواد مختلفة عضوية ومعدنية خلف الجدران التي تم مسحها راداريا بالمقبرة، مما يشير إلى احتمالية وجود عناصر أثرية يصعب تحديدها الآن.

وأكد أنه سيتم عمل مسح راداري آخر للمقبرة بواسطة جهاز رادار رقمي أكثر دقة في نهاية الشهر الحالي للتأكد من ماهية هاتين الغرفتين التي تم الكشف عنهما من خلال المسح الراداري الأولي، لافتا إلى أنه سيتم الإعلان عن النتائج في مؤتمر صحافي بالأقصر في 1 أبريل (نيسان) المقبل.

وأشار الدماطي إلى أن الفترة المقبلة ستشهد كثيرا من خطوات العمل الدؤوب في محاولة للكشف عن مزيد من أسرار الملك توت عنخ آمون، واصفا هذا الحدث باكتشاف القرن، وأنه إعادة لاكتشاف مقبرة الفرعون الذهبي من جديد.

في غضون ذلك، قال سلطان عيد، مسؤول الآثار في صعيد مصر، إنه «عند الوصول لأي نتائج تتعلق بالكشف الأثري الجديد في أي من مراحله، سوف يتم إعلانها، حتى يتبين بالطرق العلمية صدق فرضيات العالم الإنجليزي نيكولاس ريفز».

في السياق نفسه، أكد الخبير الأثري في الأقصر، أن «عملية البحث عن مقبرة الملكة نفرتيتي، قد تقود للوصول لمقبرة الملكة كيا والدة توت عنخ آمون، أو ميريت آتون ابنة إخناتون؛ لكن البحث بكل تأكيد سوف يؤدى لكشف أثرى مهم للعالم».

وتواصل مصر جهودها للإعلان عن كشف أثري عالمي، بعد استجابتها لصحة النظرية الأثرية التي أطلقها العالم الإنجليزي ريفز، والتي تؤكد أن فترة عصر العمارنة (الملك إخناتون ونفرتيتي) فترة مميزة ذات قيم حضارية أثرت في الحضارة المصرية؛ لكن لم يتم حتى الآن معرفة مكان دفن إخناتون ولا نفرتيتي، ومنذ عامين تم إجراء فحص وأشعة مقطعية لعمل نموذج لمقبرة توت عنخ آمون، وهي صور بدرجة عالية من الجودة اعتمد عليها ريفز في نظريته.

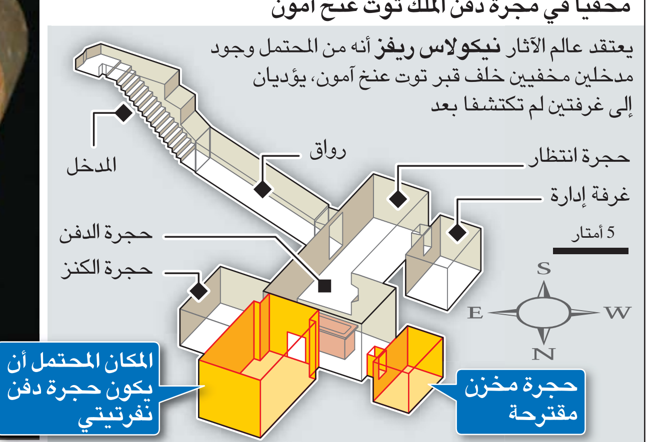
وأوضح ريفز أن قناع توت عنخ آمون بعد دراسته وجد أنه غير مخصص لرجل، إنما لأنثى - ويرجح أنها نفرتيتي - كما أن هناك دلائل قوية تؤكد أن مقبرة توت عنخ آمون تخص نفرتيتي في الأصل.

ويقول الخبير الأثري نفسه إن توت عنخ آمون عاش فترة انتقالية في تاريخ مصر القديمة؛ حيث أتى بعد إخناتون الذي حاول توحيد آلهة مصر القديمة في إله واحد؛ لكن في عهد توت عنخ آمون تمت العودة لعبادة آلهة مصر القديمة المتعددة، وتم اكتشاف مقبرته عام 1922 من قبل عالم الآثار البريطاني هيوارد كارتر، وأحدث الاكتشاف وقتها ضجة إعلامية واسعة في العالم.

وتأتي هذه المسوح الجديدة في محاولة للتحقق من فرضية عالم الآثار البريطاني نيكولاس ريفز بوجود ممر يؤدي إلى غرفتين وراء جدران المقبرة يرجح أن يؤدي إلى غرفة دفن الملكة نفرتيتي، تلك الفرضية التي أعلنها ريفز في مؤتمر صحافي عالمي نهاية العام الماضي، بعد أبحاث قام بها لمدة 18 شهرا.

وتكمن أهمية تلك الفرضية في أن ملابسات موت نفرتيتي ومكان مقبرتها غير معلومين لعلماء المصريات، فيما يعتقد معظمهم أنها توفيت في ظروف غامضة خلال ثورة أنهت حكم زوجها الملك إخناتون الملقب بـ«فرعون التوحيد» الذي حكم بين عامي 1379 و1362 قبل الميلاد، فيما يعتقد آخرون؛ ومن بينهم ريفز، أنها قد تكون عاشت بعد ذلك واتخذت اسما آخر. كما يرجح أن تكون تلك الغرف تخص «كيا» أم توت عنخ آمون، أو ميريت آتون زوجة سمنخ كارع وهو شقيق إخناتون الذي تولى الحكم بعده.

وأكد الدماطي خلال المؤتمر أن الوزارة ستقوم خلال مراحل العمل المقبلة بالتعاون مع كثير من المؤسسات العلمية متمثلة في كلية الهندسة بجامعة القاهرة وجامعة أريزونا إلى جانب اللجنة المشكلة من جانب وزارة الآثار، الأمر الذي يساهم في تسهيل عملية البحث والاستكشاف التي تتم بالمقبرة.

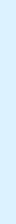




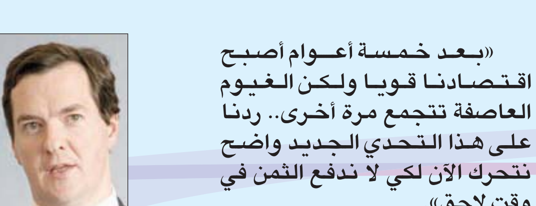


المصدر: The Burial of Nefertiti? by Nicholas Reeves, Theban Mapping Project
غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

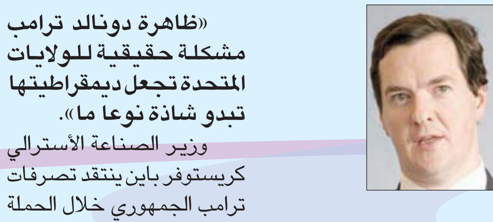
## حدث وكلمة



«في حال الضرورة يمكن لروسيا أن تعزز وجودها في المنطقة إلى مستوى يتلاءم مع تطورات الوضع هناك».
الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مراسم تقليد أوسمة لعسكريين عائدين من سوريا

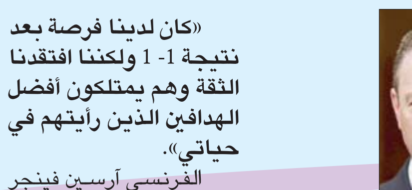


«بعد خمسة أعوام أصبح اقتصادنا قويا ولكن الغيوم العاصفة تتجمع مرة أخرى.. ردنا على هذا التحدي الجديد واضح نتحرك الآن لكي لا ندفع الثمن في وقت لاحق».
وزير الخزانة البريطاني جورج أوزبورن في خطاب الموازنة أمام البرلمان



«ظاهرة دونالد ترامب مشكلة حقيقية للولايات المتحدة تجعل ديمقراطيتها تبدو شاذة نوعا ما».
وزير الصناعة الأسترالي كريستوفر باين ينتقد تصرفات ترامب الجمهوري خلال الحملة الانتخابية





«كان لدينا فرصة بعد نتيجة 1-1 ولكننا افتقدنا الثقة وهم يمتلكون أفضل الهدافين الذين رأيتهم في حياتي».
الفرنسي آرسين فينجر المدير الفني لآرسنال الإنجليزي بعد سقوط فريقه أمام برشلونة





## يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

### السعودية ومنطقة الخليج

تتساقط الأمطار المتفرقة على شرق عمان، والإمارات وغرب اليمن، ومن المتوقع أن يستمر الطقس الجاف والمشمس في المنطقة، ويميل الطقس إلى الدفء أكثر من المعتاد في المناطق الجنوبية.

### أميركا الشمالية

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في البحيرات العظمى في تساقط كميات من الأمطار والجليد على المنطقة عبر نهر سانت لورانس وباتجاه نيو إنغلاند. جنوبًا تهب عواصف رعدية على ساحل الخليج، وتستمر أغلب أجزاء شاطئ المحيط الهادي جافة، ويستمر تساقط الجليد على وسط وشمال سلسلة جبال الروكي.

### سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

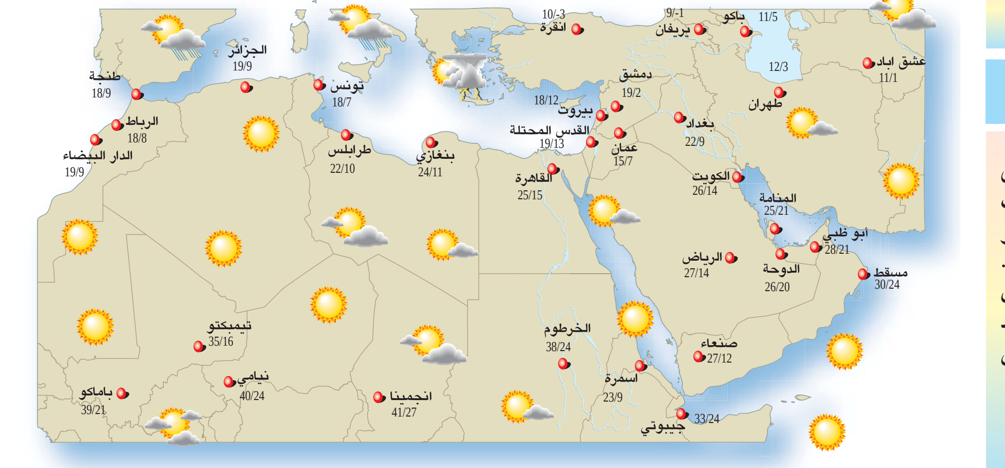
من المتوقع تساقط أمطار متفرقة على أماكن محدودة على امتداد سواحل سوريا، ولبنان، وشمال فلسطين، ويسود طقس جاف في باقي المناطق، وباستثناء بعض السحب المتفرقة، يسود طقس مشمس أغلب الأنحاء.

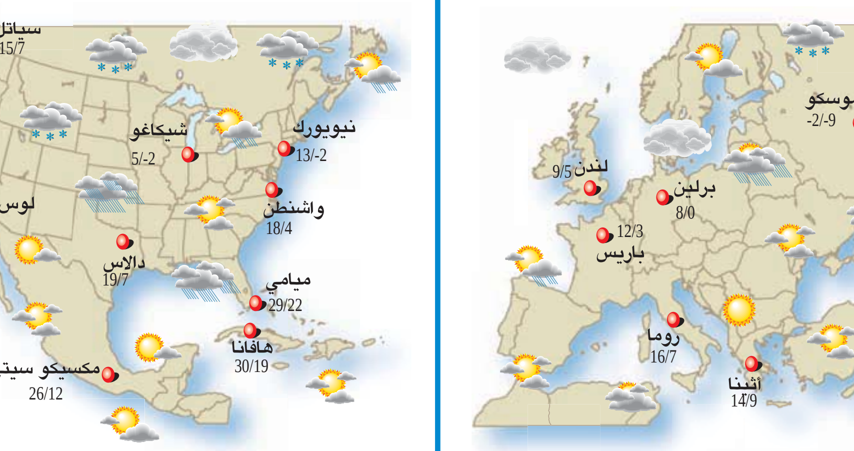
### أوروبا

تتسبب منطقة ضغط جوى مرتفع في استمرار الطقس الجاف من الولايات المتحدة باتجاه فرنسا وألمانيا والبلقان، وتتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هبوب عواصف رعدية من جنوب إيطاليا إلى اليونان. وشمالاً، تتسبب جبهة جوية باردة في تساقط الأمطار بدءًا من شمال أوكرانيا حتى البلطيق، وتهب رياح باردة على تلك المناطق.

### مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في تساقط بعض الأمطار القليلة على امتداد الساحل الشمالي لتونس خلال فترة ما بعد الظهيرة، وفى باقي مناطق شمال أفريقيا من المتوقع أن يستمر الطقس الجاف مع سطوع للشمس في الصحراء الكبرى.







AccuWeather.com®
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2016

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 2 | | | | | 9 |
| 6 | | | | 3 | | | | 4 |
| | 8 | 4 | | 9 | 1 | | | |
| | | 6 | | | 8 | | | |
| | 4 | | 7 | | 6 | 3 | 2 | |
| | 5 | | 4 | | | 1 | | |
| | | 8 | | | | | | |
| | | | | | | | 7 | 2 |
| | | 1 | | 6 | 2 | 4 | 3 | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 6 | 2 | 9 | 7 | 4 | 3 | 8 | 5 |
| 3 | 9 | 5 | 8 | 6 | 1 | 4 | 7 | 2 |
| 4 | 7 | 8 | 3 | 2 | 5 | 9 | 6 | 1 |
| 2 | 8 | 1 | 6 | 3 | 7 | 5 | 4 | 9 |
| 5 | 4 | 7 | 1 | 8 | 9 | 2 | 3 | 6 |
| 9 | 3 | 6 | 4 | 5 | 2 | 7 | 1 | 8 |
| 6 | 5 | 3 | 2 | 4 | 8 | 1 | 9 | 7 |
| 7 | 1 | 4 | 5 | 9 | 6 | 8 | 2 | 3 |
| 8 | 2 | 9 | 7 | 1 | 3 | 6 | 5 | 4 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1، 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### أمير القصيم: المجموعة الشبابية التي تقف خلف تلك النجاحات نفائس وطنية نفتخر بها

# السعودية: انطلاق مهرجان «الكليجا» في بريدة للمنتجات الشعبية

بريدة: عبد الله العبيد

انطلق مساء أمس الخميس فعاليات مهرجان الكليجا في مدينة بريدة وسط السعودية، بكثير من البرامج والفعاليات المتجددة، التي تستهدف التسويق للمنتجات الشعبية، وتأصيل العمل التجاري للكثير من الأسر المنتجة، وذلك بمركز الملك خالد الحضاري بمدينة بريدة.

ويقوم المهرجان الذي يبعد عن العاصمة الرياض 330 كيلومترًا على وجه جديد، إذ يعتمد على الاحتراف والمهنية في خلق الفرص الاستثمارية للأسر والأفراد المنتجة، ويعمل على إيجاد منافذ التسويق المناسبة، التي تفتح آفاقًا واسعة في مجال العمل الحر، وهو الأمر الذي يجذب الكثير من المشاركين، لتحقيق النجاح المهني، والربح المادي لكل المشاركين. ويأتي مهرجان الكليجا لهذا العام بعد أن قطع شوطًا كبيرًا في منظومة المهرجانات في مدينة بريدة، باعتباره أحد أكبر وأضخم المهرجانات الشعبية، التي تستقطب الزوار والمشاركين من جميع أرجاء المملكة، وبات مهرجانًا يستهدف في رسالته تقديم «المنتج المحلي» المتمثل بـ«قرص الكليجا» كمنتج محلي تجاوز الحدود نحو الخليج والوطن العربي، وخطا خطواته الجريئة نحو السوق الأوروبية والعالمية.

طفلة تتذوق منتجًا محليًا

ويستمد المهرجان قيمته لكونه مهرجانًا داعمًا للأسر المنتجة، ومشجعًا لها على العمل والإنتاج وتقديم منتجاتها وإبداعاتها الحرفية إلى الجمهور وأرباب الصناعة، ليثبت عامًا بعد الآخر الجدوى المتحققة منه اجتماعيًا واقتصاديًا.

من جهته، عبّر أمير القصيم الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود عند افتتاح المهرجان عن رضاه التام بكثرة المهرجانات التي تحتضنها المنطقة، وتنوعها، وتعدد مناشطها، المقرونة بالجودة والتنظيم، مشيرًا إلى أن التوليفة الشبابية التي تقف خلف تلك النجاحات ما هي إلا نفائس وطنية يفتخر بها الجميع.

وأثنى على النجاحات التي حققتها الأسر المنتجة في المهرجان من مبيعات ترجمها الإقبال على منتجاتها، مشيدًا بتنوع الفعاليات التي يشهدها المهرجان، وملاءمته لطبقات المجتمع المتعددة، ومؤكدًا أهمية دعم الأسر المنتجة من خلال تمكينها من المشاركة في المهرجانات، ودعمها، ودمجها في خضم المجتمع، مقدمًا شكره للرعاة والمشاركين.

جاء ذلك خلال زيارته، مساء أول من أمس، لمهرجان الكليجا الثامن الذي تنظمه إمارة القصيم والغرفة التجارية الصناعية بمنطقة القصيم وشركة رامه شمس، وذلك بمركز الملك خالد الحضاري بمدينة بريدة.

وتجول داخل أروقة المهرجان، واستمع إلى شرح مفصل من الرئيس التنفيذي للمهرجان عبد الله الشمسان، مطلعًا على ما تقدمه الأسر المنتجة من منتجات شعبية تحاكي الماضي الجميل، كالكليجا، والمعمول، والمأكولات الشعبية، والبهارات، والحرف والمشغولات اليدوية، والمأكولات الشعبية، وما يقدم من دورات تعليمية متعددة، والمعارض المشاركة. وتروي إحدى المشاركات في مهرجان الكليجا الثامن (أم عبد الله) قصتها مع الكليجا، وتقول: «منذ أن كان عمري 18 عامًا، حينما رسمت والدتي الطريق، تعلمت صناعة (الكليجا)، لتتحول مع مرور الزمن من مجرد هاوية إلى أشهر صانعيها في المنطقة، واتخذ منها مصدرًا للرزق».

وأشارت أم عبد الله إلى أنها تعمل في صناعة الكليجا منذ أن كان عمرها 18 عامًا، مشيرة إلى أن ذلك لم يجعلها تقصر في تربية أبنائها التي أوصلتهم إلى الحصول على شهادات عليا، استطاعوا من خلاله النجاح في حياتهم. وأضافت أنها شاركت في مهرجان الكليجا منذ انطلاقته الأولى قبل ثماني سنوات، وأعطاها المهرجان شهرة تعرفت من خلاله على كثير من الزبائن الذين يتوافدون عليها من داخل وخارج المهرجان. وأكدت أنها تجني أرباحًا من مشاركتها في مهرجان الكليجا تصل إلى أكثر من 1000 ريال يوميًا، وتخطو خطوات أكبر في حجم المبيعات، متطلعة أن تزيد أرباحها في هذا العام، مشيرة إلى أنها أبرمت في العام الماضي صفقات لتسويق منتجها الذي أصبح الأشهر على مستوى المنطقة، معبرة عن فخرها بأنها استطاعت أن تكفل أسرتها وأولادها دون أن تسأل أحدًا. وتتصدر الكليجا ذات الشهرة العالمية فعاليات مهرجان الكليجا الثامن الذي يستمر 17 يومًا في المركز الحضاري في مدينة بريدة، وتتخلله مجموعة من البرامج والفعاليات المتنوعة التي تجذب رواده وتحاكي التراث الشعبي بمأكولات شعبية متنوعة.

ويعد مهرجان الكليجا، المدرسة الأولى للأسر المنتجة التي من خلالها كانت الانطلاقة التجارية للأسر المنتجة، وكان له دور بارز في صقل المشاركات ودفعهن إلى سوق العمل.

صناعة الكليجا توارث أسري لأم عبد الله («الشرق الأوسط»)

### تزامنت مع الإعلان عن اليوم العالمي للعازفين المتجولين آخر يوليو

# محطة قطارات «كينغز كروس» اللندنية تقدم عروضا لإمتاع المارة

لندن: «الشرق الأوسط»

استمتع المارة والمسافرون بمحطة «كينغز كروس» في وسط لندن قبل أمس بمشاهدة عروض فنية متنوعة خلال ساعات الذروة مع الإعلان عن تنظيم أول احتفال باليوم العالمي للعازفين المتجولين. وتقام احتفالات متزامنة في عدد من مدن العالم الكبرى ونحو 50 مدينة بريطانية.

ويشارك في المهرجان عدد من أمهر العازفين والمغنين المتجولين بالعاصمة لندن بصحبة آلاتهم الموسيقية، وأدوات الألعاب السحرية وغيرها. تعتبر محطة قطارات كينغز كروس واحدة من ثماني محطات بالعاصمة تستضيف هؤلاء العازفين للمرة الأولى.

يأتي الإعلان عن اليوم العالمي للعازفين المتجولين في ظل الشكوى التي أثارها هؤلاء العازفون من العقبات المستمرة التي تعترض عملهم بسبب القوانين المتخبطة والموانع التي تصل لحد التهديد بإلقاء القبض عليهم، الأمر الذي لا يشجع العازفين على العرض في الشارع. جاء مشروع «غنِ في لندن» الذي أعلنه عمدة لندن كترويج للعاصمة كمدينة ترحب بعازفي الشوارع، وتأتي احتفالات اليوم العالمي لعازفي الشوارع في إطار تصحيح المفاهيم المغلوطة بهذا الشأن ولنشر هذا الفن الشعبي بين الناس.

وتعد لندن واحدة من 50 مدينة مشاركة في المهرجان المقرر أن يبدأ في 23 يوليو (تموز) القادم، ويشمل مدن نيويورك، سيدني، برشلونة، وهونغ كونغ، بالإضافة إلى أكثر من 40 مدينة أميركية مشاركة في الاحتفالات.

وسوف تشهد الاحتفالات في لندن أنشطة متنوعة من عروض الشوارع في ميدان ترافلغار تشمل عروض السيرك، والسحر، ورقص الشارع، والأداء المسرحي والموسيقي. وتغطي العروض ثماني محطات قطار في العاصمة منها كينغز كروس ووترلو.

بدوره، قال متحدث عن المهرجان إن «الهدف من الحدث هو الاحتفال بعازفي الشوارع الذين يقابلون عقبات في أغلب الأحيان بسبب القوانين المتخبطة والموانع والاحتجاز في أقسام الشرطة، على الرغم من أن الغناء في الشارع من الأمور المحببة للناس والسياح على حد سواء».

وفي كلمته أثناء افتتاح المهرجان، قال عمدة لندن بوريس جونسون، «أشعر بالفخر لقيادة لندن لتلك الاحتفالية العالمية بوصفها وجهة للإبداع والفنون»، مضيفا «أتمنى أن تدرك المدن المختلفة قيمة مساهمة عازفي الشوارع وأن تحذو حذو لندن في تسهيل عمل العازفين المتجولين».

اعتمد اليوم العالمي لعازفي الشوارع على النجاح الذي حققته لندن بهذا الخصوص على مدار ثماني سنوات نظمت فيها المسابقات في أماكن منها محطات مترو الأنفاق. اعتمدت احتفالات اليوم العالمي كذلك على النجاح الذي حققه البرنامج الثقافي الذي تبنته لندن عام 2012 والذي ساعد على انتشار الفنانين في شوارع لندن لعرض فنهم أمام الجماهير.

تنظم الاحتفالات تحت رعاية عدد من المؤسسات منها شركة تكتس ماستر رايسنغ ويدعمها مجلس بلدية وستمنستر، اتحاد قلب لندن للأعمال، شبكة القطارات، نورث بانك، وغيرها من المؤسسات.

أحد العازفين المتجولين في محطة «كينغز كروس» في لندن (تصوير: جيمس حنا)

## خالد القشطيني

### شعوبي بطل الأعظمية

إن المعتاد في سائر المجتمعات الزراعية والتقليدية أن يظهر في بلداتها الصغيرة من يسلي المجتمع بطرائفه ومقالبه. يجلس في المقهى أو على حافة النهر، يغني أحيانا وينكت أحيانا فيستأنس به السكان. كانوا يسمون مثل هذا الشخص في بريطانيا «معتوه القرية»، وكذا ظهر مثل ذلك في معظم القرى والأحياء الشعبية في العراق.

من هذه الشخصيات التقليدية المحبوبة التي نالت شعبية كبيرة في الأعظمية شخصية الفتى شعيب بن إبراهيم، شعوبي. كان شخصية متعددة الجوانب، النجارة واحدة من هواياته. تحدى فيها زملاءه على صنع بلم. ورغم توقعهم بأنه لن يبتعد به غير بضعة أمتار فإنه عبر النهر وعاد سالمًا.

صادف ذلك خروج اليهود ومعهم عازفو المقام. كانت آلة الجوزة من أهم الآلات الموسيقية في أجواق المقام العراقي، ولم يحسن صنع الجوزة في تلك الأيام غير اليهود. وبعد رحيلهم، تحير القوم في ما يمكن أن يفعلوه بغيابهم، بيد أن هذا العبقري الشعبي شعوبي ضرب على صدره وقال: «دونكم أنا أدبرها». وصدق في ما قال. جاء بجوزة هند، أكل لبابها وشرب حليبها وانكب عليها بآلاته، ولم تمر غير أيام قليلة حتى صنع آلة جوزة بعمل حرفي معظماوي أصيل. جره نجاحه هذا إلى تعلم العزف عليها حتى أصبح من أشهر العازفين، وسد بذلك النقص الذي تركه اليهود.

هكذا انقلب من بلّام إلى موسيقار. ولكنه سبق أيضًا وتحول إلى شاعر وممثل. كان شعوبي ممن يسمونه المصريون «بتاع كله». اعتدنا على مشاهدته على مسرح المدرسة يغني ويمثل مشاهده الكوميدية. عارض عندئذ الفيلم الذي غنت فيه أم كلثوم: «غني لي شوي شويّ، غني لي وخذ عينيّ». فصعد شعوبي في إحدى حفلاتنا المدرسية وأعاد سبك الأغنية بما أثار ضحكنا واستحساننا: «مشيني دبي دبي، مشيني وخذ عيني».

بيد أن طلبة ثانوية الأعظمية ضجوا بقصيدته الشعبية الشهيرة «عمي يا أستاذ الجبر»، التي شاعت في تلك الأيام. كنا نعاني بصورة خاصة من درس الإنجليزي؛ ساورنا الاعتقاد بأنها لغة أعداء الوطن، الإنجليز، فكرهناها وأهملناها، والظاهر أن هذا الشعور تملك بصورة خاصة صاحبنا شعيب بن إبراهيم. ظل يرسب في هذا الدرس سنة بعد سنة، وترك الدراسة كليًا. ما إن انتهى شعوبي من هجائه للدرس غناء حتى شاعت القصيدة بين سائر الأوساط الطلابية في العراق. وما زال كثيرون منا، وأنا في مقدمتهم، نتذكر كثيرًا منها:

عمي يا أستاذ الجبر
درسك يتعب الفكر
سين وصاد تحت الجذر
والناتج يطلع لك صفر
الناقص في الناقص زائد
اسمع مني ولا تعاند
لا تنقص ولا تزايد
اسكت أحسن لك واصبر
عمي يا أستاذ الجبر
بالإنجليزي كود باي
ما خليت براسي راي
ووتر يسمون الماي
وبرج يسمون الجسر
عمي يا أستاذ الجبر

كانت ملهاة ظريفة من شعوبي المتشعب الأدوار، استمتعنا بها وخففت عنا عناء الدرس وقلق الامتحانات، وهو ما حداني إلى استذكارها والطلبة يمرون بمثل ظروفها الآن في هذه الأيام الصعبة. شدوا حيلكم وتجبروا بأشعار شعيب بن إبراهيم وأفعاله وأقواله وكل ما آنسنا به في تلك الأيام من أيام العراق الحلوة، أيام الخير.

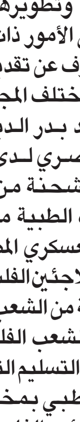
## عرب وعجم

● موزا بنت ناصر آل ثاني سفيرة دولة قطر لدى كرواتيا، التقت ميركو شوندوف رئيس هيئة أركان القوات المسلحة بجمهورية كرواتيا. جرى خلال المقابلة بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها وتعزيز آفاق التعاون، بالإضافة إلى الأمور ذات الاهتمام المشترك. وقد أعرب شوندوف عن تقديره لمستوى التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.




موزا بنت ناصر آل ثاني

● محمد بدر الدين زايد، السفير المصري لدى لبنان، قام بتسليم شحنة من الأدوية والمستلزمات الطبية مقدمة من المستشفى العسكري المصري في بيروت إلى اللاجئين الفلسطينيين بلبنان كهدية من الشعب المصري إلى شقيقه الشعب الفلسطيني. حضر مراسم التسليم التي أقيمت في المركز الطبي بمخيم مار إلياس للاجئين الفلسطينيين وسط بيروت، سفير فلسطين لدى لبنان أشرف دبور.

● الدكتور ماجد بن سعيد النعيمي، رئيس الديوان الأميري بعجمان، شهد بفندق فيرمونت عجمان فعاليات ندوة قانونية تحت عنوان «شركة الشخص الواحد» نظمتها غرفة تجارة وصناعة عجمان بالتعاون مع وزارة الاقتصاد ودائرة التنمية الاقتصادية بعجمان تناولت ملامح قانون الشركات الجديد من حيث الأحكام العامة التي تنطبق على كل الشركات والأحكام المتعلقة بشركة الشخص الواحد.





د. ماجد بن سعيد النعيمي

● الدكتور صالح السحيباني، الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، قام بزيارة إلى وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، بهدف الاستفادة من الدور الإعلامي الذي تقوم به الوكالة لتغطية الأنشطة والفعاليات الإنسانية التي تقوم بها المنظمة. أشاد السحيباني، في زيارته الأولى للأردن، بالكفاءات الإعلامية والدور الذي يلعبه الإعلام في تغطية الأحداث والأنشطة والفعالية العربية والإقليمية بكل دقة وشفافية وخصوصا الإنسانية منها.






د. صالح السحيباني

● الدكتورة صباح النوايسة مديرة التربية في مديرية تربية وتعليم الكرك الأردنية، أطلقت حملة توعوية بأهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي باعتباره جزءا من الهوية الوطنية الأردنية، بحضور أعضاء مجلس التطوير التربوي ومديري المدارس. تهدف الحملة إلى تحديد وتعريف مختلف عناصر التراث الثقافي والتثقيف والتوعية بالأخطار التي تهدده من خلال إقامة أنشطة وفعاليات تراثية، بالإضافة إلى إحياء التراث الثقافي الأردني وحمايته.

● تشن شينغ تشونغ، السفير الصيني لدى دولة فلسطين، قام بزيارة جامعة بيرزيت، حيث التقى عبد اللطيف أبو حجلة، رئيس الجامعة، وبحث معه سبل التعاون الأكاديمي والثقافي بين الطرفين، ومنها تدريس اللغة الصينية للطلبة في الجامعة، وتنظيم أسبوع الثقافة الصينية لعرض التاريخ والحضارة الصينيين من خلال الأفلام الوثائقية، والمعارض المرئية والمحاضرات، وغيرها من النشاطات.

● باخوس نكد، رئيس بلدية كفردلاقوس اللبنانية، شهد يوما طبيا مجانيا نظمه نادي «ليونز نورث ليبانون ستار»، تحت شعار «خدمة البشرية عمل تطوعي مستمر لا حدود له»، في بلدة كفردلاقوس - زغرتا، بالتعاون مع مجلس البلدية، في قاعة كنيسة سيدة لورد. أجريت خلال اليوم الطبي فحوصات طبية لأكثر من 300 شخص بإشراف أخصائيين في جميع المجالات الطبية.

● ناجي إدريس، مدير مركز لندن لممارسة القانون الدولي، اختتم أعمال مؤتمره السنوي الأول للتحكيم وفض النزاعات بقطاع الطاقة في الشرق الأوسط وأفريقيا والذي تناول التحديات القائمة في ظل الظروف الحالية التي تتسم بعدم استقرار أسعار النفط، ما يؤثر بشكل ملحوظ على قطاع الطاقة في الشرق الأوسط وأفريقيا. عقد المؤتمر بالتعاون مع الشريك المنظم، مركز القانون السعودي للتدريب، وبالتعاون مع المركز الدولي لتحكيم الطاقة.

● الدكتورة ماجدة القطان، وكيل وزارة الصحة المساعد لشؤون الصحة العامة في الكويت، أطلقت فعاليات المؤتمر الثاني لسلامة الغذاء، بالتزامن مع بداية تطبيق خطة التنمية العالمية لما بعد عام 2015 التي اعتمدها قادة دول العالم في القمة العالمية للتنمية المستدامة. شارك في المؤتمر عدد من المتخصصين العالميين بهدف تطوير سياسات العمل وتعزيز القدرات لمواجهة التحديات المتعلقة بسلامة الغذاء.

د. ماجدة القطان

● جوزيه غرازيانو دا سيلفا، المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، اختتم زيارته الرسمية لدولة الإمارات، حيث شارك في الدورة الثامنة لجائزة «خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي»، وأجرى سلسلة من المحادثات مع عدد من كبار المسؤولين في المنطقة. وقد كرمت جائزة خليفة الدولية هذا العام عددًا من المؤسسات وعلى رأسها منظمة (فاو) والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد).

جوزيه غرازيانو دا سيلفا

● فلاح أحمد عجيل، رئيس الجمعية العراقية لتكنولوجيا الحاسوب والمعلوماتية، وقع اتفاقية تعاون مشترك مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية، التابعة لجامعة الدول العربية. تهدف الاتفاقية إلى وضع إطار عمل تتعاون من خلاله الجهتان في عقد مجموعة من الأنشطة وورشات العمل في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الإلكتروني، في إطار المتابعة والدعم المستمرين للعمل العربي المشترك في كل المجالات.

فلاح أحمد عجيل

## مواقيت الصلاة

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | 05:11 | 06:26 | 12:29 | 03:54 | 06:32 | 08:02 |
| المدينة المنورة | 05:10 | 06:27 | 12:30 | 03:56 | 06:32 | 08:02 |
| القدس | 04:25 | 05:46 | 11:49 | 03:15 | 05:50 | 07:07 |
| الرياض | 04:42 | 05:59 | 12:02 | 03:28 | 06:04 | 07:34 |
| القاهرة | 04:35 | 06:01 | 12:04 | 03:30 | 06:06 | 07:23 |
| الخرطوم | 05:38 | 06:55 | 12:58 | 04:20 | 07:01 | 08:10 |
| الرباط | 05:10 | 06:34 | 12:36 | 04:02 | 06:38 | 07:57 |
| تونس | 04:59 | 06:26 | 12:28 | 03:53 | 06:30 | 07:51 |
| الكويت | 04:33 | 05:54 | 11:57 | 03:23 | 05:59 | 07:29 |
| أبوظبي | 05:11 | 06:28 | 12:31 | 03:57 | 06:33 | 08:03 |
| المنامة | 04:25 | 05:44 | 11:46 | 03:12 | 05:48 | 07:18 |
| الدوحة | 04:22 | 05:40 | 11:42 | 03:08 | 05:45 | 07:15 |
| مسقط | 04:55 | 06:12 | 12:14 | 03:40 | 06:16 | 07:46 |
| بيروت | 04:21 | 05:44 | 11:47 | 03:13 | 05:48 | 07:07 |
| صنعاء | 04:56 | 06:09 | 12:12 | 03:33 | 06:14 | 07:44 |
| عمان | 04:19 | 05:43 | 11:45 | 03:11 | 05:47 | 07:17 |
| بغداد | 04:46 | 06:09 | 12:11 | 03:37 | 06:13 | 07:31 |
| اسطنبول | 04:39 | 06:11 | 12:13 | 03:36 | 06:14 | 07:41 |
| نيقوسيا | 04:28 | 05:53 | 11:55 | 03:21 | 05:57 | 07:17 |
| أثينا | 05:04 | 06:32 | 12:34 | 03:59 | 06:35 | 07:58 |
| لندن | 04:14 | 06:08 | 12:09 | 03:24 | 06:10 | 07:57 |
| باريس | 05:11 | 06:58 | 12:59 | 04:17 | 07:01 | 08:41 |
| نيس | 05:01 | 06:38 | 12:40 | 04:02 | 06:41 | 08:12 |
| روما | 04:43 | 06:17 | 12:19 | 03:42 | 06:20 | 07:48 |
| بروكسل | 04:58 | 06:50 | 12:51 | 04:07 | 06:53 | 08:38 |
| مدريد | 05:50 | 07:21 | 01:23 | 04:47 | 07:25 | 08:51 |
| جنيف | 05:01 | 06:42 | 12:44 | 04:04 | 06:45 | 08:21 |
| فيينا | 04:16 | 06:02 | 12:03 | 03:22 | 06:05 | 07:44 |
| برلين | 04:17 | 06:14 | 12:15 | 03:29 | 06:16 | 08:06 |
| فرانكفورت | 04:36 | 06:25 | 12:26 | 03:44 | 06:28 | 08:10 |
| استوكهولم | 03:36 | 06:13 | 12:14 | 03:13 | 06:15 | 08:40 |
| كوبنهاغن | 04:10 | 06:17 | 12:18 | 03:28 | 06:20 | 08:18 |
| امستردام | 04:51 | 06:48 | 12:49 | 04:03 | 06:50 | 08:39 |
| نيويورك | 05:47 | 07:02 | 01:04 | 04:29 | 07:06 | 08:22 |
| واشنطن | 06:01 | 07:14 | 01:17 | 04:42 | 07:19 | 08:32 |
| لوس أنجليس | 05:50 | 06:59 | 01:01 | 04:28 | 07:04 | 08:13 |

## كلمات متقاطعة

### أفقيا

1- مهندس إيرلندي طور أول غواصة بحرية.
2- مدينة فرنسية - للنفي.
3- ظرف مكان - حطام.
4- جرسون "معكوسة" - مدخل المنزل.
5- من الابجدية - للنفي.
6- عقل - دولة عربية.
7- مادة مشعة.
8- من اسماء الله الحسنى - متشابهان.
9- نهر افريقي.
10- مدينة ايطالية - تراب الشواطيء.

### عموديا

1- ممثل سوري.
2- شريان - مدينة المانية.
3- من القرود - ضد ناجح.
4- ضمير مؤنث - شهر ميلادي.
5- ابن - من الابجدية - للتعريف.
6- عاصمة البيرو - سقي - خاصتي.
7- متشابهات - قصر.
8- اله - احد الوالدين - سقي "معكوسة".
9- يجري في العروق - للتعريف - وجع.
10- من دول البلقان.

### الحل السابق

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| -1 | ا | ل | ف | ر | ي | د | ن | و | ب | ل |
| -2 | ل | ي | م | و | ن | | ه | س | | ي |
| -3 | ا | ل | | س | ا | ل | و | ن | ي | ك |
| -4 | م | | | ي | ي | ي | | | ب | |
| -5 | ا | ل | ن | ا | ر | | د | ي | ن | ا |
| -6 | ز | ه | ر | | | ر | ا | د | | ل |
| -7 | و | | د | ا | ر | و | ن | | ن | |
| -8 | ن | ا | ي | ل | و | ن | | ن | ا | ط |
| -9 | | ل | ن | د | ن | | د | ا | د | م |
| -10 | م | ا | | م | ا | ن | د | ي | ل | ا |



The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com

الجمعة 9 جمادى الآخرة 1437هـ - 18 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13625
London – Friday - 18 March 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13625



الخزف السعودي
Saudi Ceramics
800 124 2626
saudiceramics
www.saudiceramics.com
Leading Quality Building Solutions





سمير عطاالله


## صورة المثقف مثقفًا

قبل أسابيع أعطى جورج طرابيشي مقابلة إلى مجلة «أثير» بعنوان «ست محطات في حياتي». وفي إحدى هذه المحطات يقول إنه ترجم شابًا أعمال سيغموند فرويد عن الفرنسية، وليس عن الأصل الألماني، والآن يرغب في العودة إلى تنقيحها بعدما تحصل عبر السنين الماضية على مزيد من العلم والمعرفة!

تلك صورة عفوية عن رجل أمضى عمره يحفر في ثقافات العالم، مثل عالِم آثار، لا يترك حبة رمل أو حجرًا أو حرفًا للصدف. اختار طرابيشي الجزء الأكثر صعوبة في العمل الأدبي: الفكر والبحث والجدل. واختار، صامدًا، الجزء الأقل شعبية في العمل الثقافي، كاتبًا ومترجمًا. واختار، خصوصًا، الجزء الأكثر علمًا والأقل شعبية ودخلاً. ومن بين نحو 300 كتاب في التأليف وفي الترجمة، لم يخرج عن القاعدة يومًا.

رأى البعض أن المفكر السوري، الذي نفى نفسه إلى باريس منذ أربعة عقود، أضاع كثيرًا من الوقت في متاهات لا ضرورة لها، منها النزاع الفلسفي الحاد مع المفكر المغربي محمد عابد الجابري. وقد أخذ الجابري الخلاف إلى مسالك شعبوية خارجة على أي سياق فكري. تاركًا لطرابيشي المرارة والخيبة، بما كان يعتقده حوارًا فكريًا سوف يترك أثرًا دائمًا في بحيرات الركود العربي.

تنقل طرابيشي مثل معظم أهل جيله في مراحل كثيرة من القلق والتحولات. وبدأ حياته بعثيًا، لكنه خرج من التجربة مبكرًا. ثم خرج من سوريا إلى لبنان، وبعد الحرب جاء إلى باريس يحمل البلدين تحت جناحيه، ويحمل خيبته بأحلام الأمة في قلبه. ولم يبقَ من صلة له معها سوى الكتب، والتكرس للغة تعلم الإبحار في أعماقها منذ طفولته في حلب.

وفي «محطاته» (راجع «العربية.نت») يقول باستسلام لما ارتضى لنفسه من نهج الحياة، إنه ليس له في الدنيا سوى زوجته وبناته. والزوجة التي رافقته منذ النشأة الحلبية، كانت أيضًا نصفه الثقافي، ولو أن الأمومة منعتها من غزارته النهرية في الترجمة والتأليف.

كنت من المعجبين بالدكتور محمد عابد الجابري. وفي الخلاف بين المفكرين، رأيتني إلى جانبه. ولما «اكتشفت» الدكتور طرابيشي متأخرا بعض الشيء، اكتشفت أيضًا أنه من الخطأ المحازبة في المجادلات الفكرية. دعهم يتجادلوا ويتألقوا، وتعلَّم.



المثلة الفرنسية صوفي مارسو أثناء حفل توزيع جوائز السينما الآسيوية في ماكاو بالصين أمس (رويترز)


مشاري الذايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com


## وداعًا للنادر جورج طرابيشي

عن 77 عامًا ودّع المفكر السوري النادر الطراز جورج طرابيشي عن هذه الفانية الأربعاء الماضي.

مفكر عميق الغور، شديد الحرص، دقيق البحث، وافر الهمة، يقرأ كتبًا من أجل تقرير فكرة معينة قد لا تستغرق من كتاب يقع في 44 صفحة إلا صفحتين.

بدأ الرجل مشواره الفكري ونشاطه العام منخرطًا في حزب البعث، ثم غادره وغادر معه بلاده سوريا، وهو الحلبي العتيق، لبيروت. وحين اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية القبيحة، غادر آخر عش له في بلاد الشام، واستقر بعاصمة الأنوار باريس بقية حياته، حتى غادر الفانية قبل أيام.

أزعم أن كل من قرأ بجد واجتهاد في تحولات العالم العربي، وجدل الهوية، والعلمانية والأصولية، وتكريس الهوية الوطنية بالضد من النزعات الدينية والطائفية، فلا بد له من استيعاب نص طرابيشي.

رغم وعورة المسائل التي كان يعاني معالجتها في أبحاثه وترجماته، لكنه تميز بطراوة الأسلوب وإشراق الجملة، ونصاعة البيان، ما يعني أنه كان هاضمًا ومسيطرًا على شبكته الفكرية، يغذي ذلك عُدة لغوية متينة، وثراء قاموسي في المفردات والتراكيب. لا عجب، فهو صاحب الشهادة الجامعية في اللغة العربية من جامعة دمشق، أيام عزها العربي.

أبرز فصول جورج طرابيشي في مشواره النقدي ومنجزه العلمي كانت في سلسلة ترجماته الراقية لأعمال سيغموند فرويد، أبرز علماء النفس المتأخرين، للعربية، وقد اعتمد هو شخصيًا على فرويد في تأملاته ونقداته في الرواية العربية.

المحطة الثانية، الباهرة، كانت في تتبعه لعمل العظيم الآخر، الراحل المغربي الكبير محمد عابد الجابري، صاحب سلسلة «نقد العقل العربي»، إذ أنجز طرابيشي خمسة مجلدات لتقصي النص الجابري، حول التراث الإسلامي، ومدارسه ومراحله، وهو عمل جبار، مؤسس لعقل جديد.

آخر مقال كتبه الراحل طرابيشي عن أبرز محطات حياته، كان تلويحة الوداع الأخيرة، بعدما ترمدت أحلام الفتى الحلبي، على لهب النيران السورية.

قال في مقاله الوداعي الحزين متحدثًا عن تفاؤله المقتول بالربيع العربي، إنه كان يأمل «أن تكون فرحتي بذلك الربيع هي الرفيق الدائم لما تبقى لي من العمر».

يضيف بحزن: «لكن، وكما أثبت التطور اللاحق للأحداث فالربيع العربي لم يفتح من أبواب أخرى غير أبواب الجحيم والردّة».

ختم مقاله، وحياته، بهذه الجملة الروحية: «يبقى أن أختم فأقول إن شللي عن الكتابة، أنا الذي لم أفعل شيئًا آخر في حياتي سوى أن أكتب، هو بمثابة موت».

في هذا الزمن الهش، يجب قراءة طرابيشي لتعميق الفهم أكثر، حول الماضي والحاضر.

وداعًا أيها الفتى الحلبي.

### العلاج نجح في إعادة نشاط المخ

# تعافي المصابين بالسكتة الدماغية عبر «التحفيز الكهربائي»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال فريق في جامعة أكسفورد إن تحفيز المخ بتيار كهربائي قد يساعد في تعافي المصابين بالسكتة الدماغية. وتوصل الفريق العلمي إلى أن المرضى الذين تعرضوا للتحفيز الكهربائي إلى جانب جلسات إعادة التأهيل، حققوا نجاحا أفضل ممن خضعوا للجلسات وحدها.

ووجد متطوعون خضعوا للعلاج الكهربائي تحسنا أكبر عند تحريك أذرعهم، كما شعر آخرون بسهولة أكبر في القيام بمهامهم اليومية.

وأجريت الدراسة، التي نشرت في دورية «ساينس ترانزليشنال ميديسن»، على 24 شخصا كانوا قد أصيبوا بسكتات دماغية قبل ما لا يقل عن ستة أشهر من بدء التجربة وما زالوا يواجهون صعوبات عند تحريك أذرعهم وأيديهم، حسب «بي بي سي».

وخضع 11 شخصا في أول 20 دقيقة من كل جلسة لعلاج إضافي، يعرف بـ«التحفيز الكهربائي» عبر الجمجمة؛ إذ توضع أقطاب كهربائية على جلد رأس المشارك، وتحديدا فوق المنطقة المتضررة من المخ، ثم يُمرر تيار كهربائي خفيف. وخضع الآخرون لعلاج وهمي من خلال التعرض للتحفيز الكهربائي لثوانٍ قبل إطفاء الجهاز.

وتوصل الباحثون إلى أن جميع المرضى شعروا بالتحسن، لكن التحسن الأكبر رُصد لدى المرضى الذين خضعوا لفترات أطول من التحفيز الكهربائي. وأشاروا إلى أن التحسن استمر ثلاثة أشهر بعد توقف جلسات إعادة التأهيل. ووجد أحد المرضى، على سبيل المثال، أنه يستطيع تناول الطعام بنفسه بسهولة أكبر بعد العلاج، وشعر آخرون بالتحسن في القدرة على الوصول إلى الأشياء ورفعها والإمساك بها.

وقالت كبيرة الباحثين في الدراسة، جوهانسن بيرغ، إنها سعيدة بالنتائج، وتعتقد أن العلاج نجح من خلال تعزيز قدرة المخ على إعادة نشاطه بعد السكتات الدماغية، لكنها شددت على أن هناك حاجة إلى مزيد من التجارب، وتقييم الفوائد والتكاليف، قبل إمكانية تقديم البرنامج في المستشفيات.

وقال شاميم قادير، من «رابطة السكتات الدماغية»، وهي مؤسسة خيرية، إن الدراسة خطوة مهمة نحو تجارب أكبر. وأضاف: «السكتة الدماغية واحدة من أكبر الأسباب التي تؤدي إلى الإعاقة، ويضطر أكثر من نصف الناجين من السكتة إلى الاعتماد على غيرهم لمساعدتهم في أنشطتهم اليومية». وتابع: «من المهم أن نتوصل إلى طرق بديلة للمساعدة في تحسين معدلات التعافي في الحالات المتدهورة».

### أحدهما طور برنامجًا لعلاج السرطان والقلب

# مليون دولار لنوابغ المرحلة الثانوية في أميركا



أمول بنجابي تتوسط مايا فارما وبيج براون

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فاز ثلاثة من نوابغ المدارس الثانوية الأميركية، تلميذتان وتلميذ، في مسابقة المليون دولار للبحث عن المواهب، وهي من أكبر المسابقات الأميركية للمبتكرين الشبان.

وستحصل الفائزة بالمركز الأول على 150 ألف دولار، والفائزة بالمركز الثاني على 75 ألف دولار، والفائز بالمركز الثالث على 35 ألف دولار.

حصلت مايا فارما، 17 عاما، من ولاية كاليفورنيا، على المرتبة الأولى، في فئة الابتكار. وكانت قد اخترعت جهازا غير مكلف يعتمد على الهاتف الذكي لتشخيص أمراض التنفس بمستوى دقة الأجهزة المتطورة المكلفة نفسها المستخدمة في المختبرات الطبية.

وفازت أمول بنجابي، 17 عاما، من ولاية ماساتشوستس، بالمركز الثاني لجائزة الأبحاث. وذلك لتطويرها برنامجا قد يساعد شركات صناعة الأدوية على تطوير علاجات جديدة للسرطان وأمراض القلب.

وحصل بيج براون، 17 عاما، من ولاية مين، على المرتبة الثالثة بجائزة منفعة العالم. وذلك لدراسته جودة الماء في بحيرات بها مستويات عالية من تلوث الفوسفات و«الإيكولاي».

أمس الخميس، قالت صحيفة «سان هوزى ميركوري» التي تصدر في سان هوزيه (ولاية كاليفورنيا) إن الفائزة الأولى من هناك، وإن والديها يعملان في «سيلكون فالي»، حيث تعمل شركات كثيرة في مجال الإنترنت والكومبيوترات.

وقالت صحيفة «بوسطن غلوب»، إن والدي بنجابي هاجرا إلى الولايات المتحدة من الهند.

### وفقا لتقديرات الأمم المتحدة في اليوم العالمي للمياه

# 650 مليون شخص يروون عطشهم بالمياه الملوثة

لندن: «الشرق الأوسط»

وفقا لتقديرات الأمم المتحدة فإن هناك 650 مليون شخص، أي عشر سكان العالم، لا يحصلون على مياه آمنة، وهو ما يعرضهم لأمراض معدية وموت مبكر. يمكن للمياه القذرة وسوء نظم الصرف أن تصيب الأطفال بإسهال شديد وتقتل 900 طفل تحت سن الخامسة يوميا على مستوى العالم، أي طفل كل دقيقتين. وتقول منظمة الصحة العالمية إن العدوى التي تحدث بين المواليد نتيجة لنقص المياه الآمنة والبيئة النظيفة تتسبب في حالة وفاة كل دقيقة في مكان ما من العالم. وتقول الأمم المتحدة إن توفير مياه الشرب الآمنة وخدمات الصرف الصحي أساسي لصحة الإنسان. ومهم أيضا لمزايا واضحة أخرى، منها توفير المال والوقت وعناصر ملموسة أكثر، مثل سهولة ورغد العيش والكرامة والخصوصية والسلامة، حسب «رويترز».

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن الاستثمار بدولار واحد في تحسين موارد المياه وخدمات الصرف الصحي سيعود بمكاسب تتفاوت ما بين 4 و11 دولارا وأن ذلك يعتمد على أسلوب التدخل. ويحل اليوم العالمي للمياه الذي تحتفل به الأمم المتحدة يوم 22 مارس (آذار) ويركز على الصلة بين المياه والوظائف وكيف يمكن أن توفر المياه فرص عمل لائقة بأجر وتسهم في اقتصاد صديق للبيئة وتنمية مستدامة.

### السلطات تعتقل 12 مشتبهًا به

# سرقة أعمال فنية في إيطاليا بقيمة 17 مليون دولار

لوحة أندريا مانتينا «عبادة المجوس»

لندن: «الشرق الأوسط»

تم القبض على 12 شخصا يُشتبه في أنهم سرقوا أعمالا فنية تبلغ قيمتها نحو 15 مليون يورو (16.6 مليون دولار). وكانت الشرطة الإيطالية قد أصدرت لقطات فيديو صُورت بكاميرات مراقبة تُظهر لصوصا استولوا على أعمال فنية بملايين الدولارات من متحف في فيرونا.

وبين الرسوم البالغ عددها 17 لوحة رسمها تينتوريتو ومانتينيا وبيتر بول روبنز. واستولى عليها لصوص مسلحون قبل قليل من إغلاق متحف كاسيلفيتشيو في فيرونا يوم 19 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015.

وأثارت عملية السطو تبادل الاتهامات في إيطاليا بشأن انعدام الأمن في المتحف الذي أنحى بعض المعارضين باللوم فيه على خفض الإنفاق العام. وتراوحت التخمينات حول الجناة من منحرفين محليين وصولا إلى تنظيم داعش.

### لوحات على الطرق تدعو للاحتراس

# الضفادع تقلق سائقي السيارات في النمسا



فيينا: بثينة عبد الرحمن

انطلقت بالعاصمة النمساوية فيينا، صباح أمس، مبادرة من نوع خاص بدعم من متطوعين وناشطين في مجال حماية الحيوان انتشروا في شوارع رئيسية، لمساعدة حشود من الضفادع ظهرت متوترة وهي تحاول عبور تلك الطرقات المزدحمة بحركة السير والسيارات.

وحسب بيانات وزعتها جمعية «ذوات الأربع» الأوروبية فرع النمسا فإن أعدادا ضخمة من الضفادع، وطيلة موسم التزاوج الحالي الذي قد يستمر خلال الأسبوعين القادمين، سوف تخرج من سكناها بغابة فيينا بحثا عن مواقع مائية تضع فيها بيضها ليفقس، راجين من الجميع سواء مشاة، وخاصة من يقودون سيارات بالمنطقتين 14 و21، الإبطاء من السرعة أثناء القيادة وتوخي الحذر حفاظا على حياة وصحة تلك الضفادع.

هذا وكانت بلدية مدينة فيينا، التي فازت سبع مرات متتالية، بالمرتبة الأولى، كأفضل المدن عالميا من حيث مستوى الحياة المعيشية المرفهة، قد أضافت الضفادع للحيوانات التي تعتبرها «محمية»، وفي هذا السياق شيدت قبل أعوام عددا من الأنفاق الخاصة حتى تتوفر للضفادع مصادر مياه لا تنضب، ولترتع فيها جنبا إلى جنب ثدييات أخرى صغيرة وقنافذ.

إلى ذلك، تنشط سلطات المدينة في تثبيت عدد من اللوحات التي تدعو للاحتراس، منبهة لمراعاة عبور الضفادع، ومعلوم أن بعض الطرقات بالمدينة تزخر بأكثر من علامة تلفت النظر لضرورة توخي الحذر لعبور غزلان.


ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلسًا • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 3 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 3 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية